المجلد الاول من حوادث الدهور

الجزء الاول من حوادث الدهور في مدى الايام والشهور

تاليف سيدي يوسف بن تغري بردي رحمه الله تعالى

برحمته والمسلمين اجمعين امين

اول من دون الدواوين وارخ التاريخ وامر به الامام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مدبر الدهور ومدور
الايام والشهور المان بكرمه المتفضل باحسانه حمدا كثيرا كما ينبغي لعظيم
شانه واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد البشر صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه ابي بكر الصديق ومن بالتاريخ امر وعلى بقية الصحابة اجمعين
وعلى التابعين الى يوم الدين اما بعد فلما كان شيخنا الامام الاستاذ العالم
العلامة المتقن راس المحدثين وعمدة المورخين تقي الدين احمد بن علي المقريزي
الشافعي اتقن من حرر تاريخ الزمان واضبط من الف في هذا الشان واجل
تحفة اخترعها وعمدة ابتدعها كتابه المسمى بالسلوك في معرفة دول الملوك
فانتهى فيه الى اواخر سنة اربع واربعين وثمان مائة وهي السنة التي توفي فيها
ولم يات بعده من يعول عليه في هذا الفن ولا من يرجع اليه الا الشيخ الامام العالم
العلامة قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي فاردت ان اعلم حقيقة امره
في هذا المعنى ونظرت فيما يعلقه في تلك الايام فاذا به كثير الغلطات والاوهام
وذلك لكبر سنه واختلاط عقله وذهنه بحيث ان الشخص لا يمكنه الغاية
من ذلك الا بعد تعب كبير لاختلاف الضبط وعدم التحرير فلما رايت ذلك
احببت ان احيي هذه السنة بكتابة تاريخ يعقب موت الشيخ تقي الدين المقريزي
وجعلته كالذيل على كتاب السلوك المذكور وسميته حوادث الدهور في
مدى الايام والشهور ورتبته على السنين والشهور والايام وجعلت
ابتداي فيه من افتتاح سنة خمس واربعين وثماني مائة لكن لم اسلك فيه
طريق الشيخ المقريزي في تطويل الحوادث في السنة وقصر التراجم في الوفيات
بل اطنبت في الحوادث واوسعت في التراجم لتكثر الفايدة من الطرفين
وما وجدته مختصرا من التراجم في هذا التعليق راجع فيه كتابنا المسمى بالمنهل
الصافي والمستوفي بعد الوافي فاني هناك شفيت الغلة وازحت العلة
والله اسال ان يوفقني لما يرضيه ويعينني على ما شرعت فيه انه الميسر
لكل عسير وهو على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو حسبي ونعم الوكيل

سنة

سنة خمس واربعين وثماني مائة استهلت هذه السنة وسلطان
الديار المصرية والاقطار الحجازية والبلاد الشامية الملك الظاهر ابو سعيد
جقمق العلايي الظاهري والخليفة المعتضد بالله ابو الفتح داود وهو مريض
القضاة الشافعي قاضي القضاة حافظ العصر شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني
والحنفي قاضي القضاة سعد الدين سعد بن الديري والمالكي قاضي القضاة
بدر الدين محمد بن التنسي والحنبلي قاضي القضاة بدر الدين محمد بن عبد المنعم
البغدادي ومحتسب القاهرة الشيخ بدر الدين محمود العيني الامراء
اتابك العساكر يشبك السودوني المشد وامير سلاح الامير تمراز القرمشي
الظاهري برقوق وامير مجلس الامير جرباش الكريمي الظاهري برقوق المعروف
بقاشق والامير اخور الكبير الامير قراقجا الحسني الظاهري برقوق وراس
نوبة النوب الامير تمرباي التمربغاوي وحاجب الحجاب الامير تنبك البردبكي
الظاهري برقوق والدوادار الكبير الامير تغري بردي البكلمشي المودي
وراس مقدمي الالوف المقام الناصري محمد بن السلطان الملك الظاهر
جقمق ثم جماعة اخر وجميع ارباب الوظايف من المذكورين وغيرهم من امراء
الالوف وعدتهم اثنى عشر اميرا بنصف ما كان في سالف الاعصار واما
وظيفة امير جاندار فقد ابطلها الملك الاشرف برسباي في سنة احدى
وثلاثين وثماني مايه عندما اخرج اقطاع الامير قرامراد خجا الشعباني
الظاهري برقوق ونفاه الى القدس الشريف وهي الان يتولاها الاجناد
فلا حاجة في ذكر من يليها انتهى والخازندار الامير قانبك الاشرفي احد امراء
العشراوات وهو مريض وشاد الشراب خاناه قاني باي الجاركسي
احد امراء الطبلخاناة والزردكاش الامير تغري برمش السيفي يشبك بن
ازدمر ونايب القلعة الامير يحق النوروزي والامير اخور الثاني الامير
جرباش المحمدي الناصري فرج المعروف بكرد وراس نوبة الثاني الامير
يلخجا من مامش الناصري الساقي والحاجب الثاني الامير سودون السودوني

الظاهري برقوق والدوادار الثاني الامير دولات باي المحمودي المويدي والزمام
والخازندار الامير صفي الدين جوهر القنقبائي الحبشي ومقدم المماليك
السلطانية الامير عبد اللطيف المنجكي الرومي المعروف بالعثماني ونايبه
جوهر المنجكي ووالي القاهرة الامير قراجا العمري **مباشروا** الدولة كاتب السر
القاضي كمال الدين ابن البارزي وناظر الجيش القاضي محب الدين ابن الاشقر
والوزير الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ والاستادار الامير قيز طوغان
وناظر الخاص الصاحب جمال الدين يوسف بن كاتب جكم ونايب كاتب السر
القاضي شرف الدين الاشقر وناظر الدولة الصاحب امين الدين ابراهيم
ابن الهيصم وناظر ديوان المفرد القاضي زين الدين يحيى الاشقر وناظر
الاسطبلات السلطانية القاضي تقي الدين بن نصر الله وكاتب المماليك
فرج بن ماجد بن النحال **نواب** البلاد نايب الشام الامير جلبان الشيخي
اينال حطب المعروف بالامير اخور ونايب حلب الامير قانباي الحمزاوي
ونايب طرابلس الامير برسباي الناصري الحاجب ونايب حماه الامير بردبك
الحكمي العجمي الاعور ونايب صفد الامير قانباي الابوبكري الناصري
المعروف بالبهلوان ونايب غزة الامير طوخ الابوبكري المويدي ونايب
الكرك الامير مازي الظاهري برقوق ونايب ملطية الصاحب خليل بن شاهين
الشيخي ونايب القدس الامير طوغان العثماني ونايب حمص الامير بيغوت
من صفر خجا المويدي المعروف بالاعرج **المحرم** اوله الاحد لم يقع فيه
شي من الحوادث وكذلك صفر **شهر** ربيع الاول اوله الاربعاء في يوم
السبت رابعه استقر الشيخ علي الخراساني في حسبة القاهرة بعد عزل
قاضي القضاة بدر الدين العيني وفي اول هذا الشهر اوفى النيل ستة عشر
ذراعا ونزل المقام الناصري محمد بن الملك الظاهر جقمق من قلعة الجبل
حتى عدى النيل وخلق المقياس ثم عاد وفتح خليج السد وركب وطلع
الي

الى القلعة وخلع عليه والى خلعة عظيمة على العادة وفي هذا المعنى **يقول**
الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي رحمه الله

قالوا علا نيل مصر في زيادته ... حتى لقد بلغ الاهرام حين طما
فقلت هذا عجيب في بلادكم ... من ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وفي يوم الخميس تاسعه استقر سليمان بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد
في الخلافة وبويع بحضرة السلطان وفوض عليه التشريف على العادة
وذلك بعهد من اخيه المعتضد داود رحمه الله وفي يوم الخميس سلخه
استقر قاضي القضاة عز الدين بن عبد العزيز البغدادي الحنبلي قاضي
قضاة الحنابلة بدمشق عوضا عن القاضي زين الدين بن مفلح بحكم عزله
شهر ربيع الاخر لم يقع فيه شي **جمادى الاولى** اوله الاحد في يوم الاثنين
سادس عشر خلع السلطان على الشريف علي بن حسن بن عجلان باستقراره
وعين السلطان معه مائة وخمسين مملوكا من المماليك السلطانية ومقدمهم
الامير يشبك الصوفي المويدي احد امراء العشرات وراس نوبة لمساعدته
على اخيه بركات بن حسن وكان سبب عزل بركات المذكور عدم حضوره الى
بين يدي السلطان بالديار المصرية **جمادى الاخرة** اوله الثلاثاء في يوم
الخميس رابع عشرينه سافر الشريف علي الى محل ولايته بمكة المشرفة
وسافر معه الامير يشبك الصوفي بمن معه من المماليك السلطانية
شهر رجب اوله الاربعاء في يوم الاثنين سادسه قدم الى ظاهر القاهرة
الامير برسباي الناصري نايب طرابلس فرج ونزل السلطان الملك الظاهر
جقمق ولقاه من المطعم خارج القاهرة على العادة وفي يوم الثلاثاء سابعه
قبض السلطان على الامير قيز طوغان العلائي الاستادار وعلى زين الدين
الاشقر ناظر ديوان المفرد وسلمها للامير دولات باي المحمودي الدوادار
الثاني وفي يوم الخميس سادس عشر استقر الامير زين الدين عبد الرحمن
ابن الكويز استادارا عوضا عن قيز طوغان واستقر زين الدين الاشقر

امير مكة الشريفة بعد عزل اخيه الشريف بركات بن حسن بن عجلان

على عادته في نظر ديوان المفرد وانعم على الامير قيز طوغان بامرة مايه بمدينة حلب
وخرج في يوم السبت خامس عشرينه وفي يوم الاثنين سابع عشرينه
استقر الامير شهاب الدين احمد بن امير علي بن الاتابك اينال اليوسفي احد
الامراء العشرات في نيابة الاسكندرية بعد عزل الامير اسنبغا الناصري
الطياري عنها وقدومه الى القاهرة من جملة مقدمي الالوف بها **شهر**
رمضان اوله السبت فيه قدم الى القاهرة الشيخ شمس الدين الخافي
الحنفي من مدينة سمرقند قاصدا الحج في هذه السنة وهو احد اعيان فقهاء
القان شاه رخ بن تيمور لنك وولده الوغ بك صاحب سمرقند ولما طلع
الى السلطان اقبل عليه واكرمه وانعم عليه باشياء كثيرة **شوال** اوله
الاثنين في يوم الخميس ثامن عشره برز امير الحاج الامير تغري برمش البشبكي
الزردكاش بالمحمل الى بركة الحاج دفعة واحدة وكانت العادة ان امير حاج
المحمل يبرز الى الريدانية ثم يتوجه في ثانيه الى بركة الحاج فبطل ذلك وامير
الركب الاول الامير يونس الاقباي المعروف بالبواب احد امراء العشرات
وفي يوم الثلثاء ثالث عشرينه قبض السلطان على الامير جانبك المحمودي
المويدي احد امراء العشرات وراس نوبه وحبسه بالبرج من قلعة الجبل
وانعم باقطاعه على خيربك المويدي احد الدوادارية وفي يوم الاثنين تاسع
عشرينه حمل جانبك المحمودي المقدم ذكره الى ثغر الاسكندرية ليحبس بها
امر النيل في هذه السنة كانت القاعدة اعني الماء القديم عشرة اذرع
ونصف مبلغ الزيادة عشرون ذراعا وخمسة عشر اصبعا **ذكر من**
مات من الاعيان في هذه السنة توفي الخليفة امير المومنين المعتضد بالله
بالله ابو الفتح داود بن الخليفة المتوكل على الله محمد بن الخليفة المعتضد
ابي بكر بن المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس
احمد بن الحسين بن ابي بكر بن علي بن الحسين بن الخليفة الراشد بالله
منصور بن الخليفة المسترشد بالله الفضل بن الخليفة المستظهر بالله
احمد

احمد بن الخليفة المقتدي بالله عبد الله بن الامام ذخيرة الدين محمد بن الخليفة
القايم بامر الله عبد الله بن الخليفة القادر بالله احمد بن الموفق طلحة بن
الخليفة المتوكل على الله جعفر بن الخليفة المعتصم بالله محمد بن الخليفة
الرشيد هارون بن الخليفة المهدي محمد بن الخليفة ابي جعفر المنصور
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي الهاشمي المصري
في يوم الاحد رابع شهر ربيع الاول بعد مرض تمادى به مدة وحضر السلطان
الملك الظاهر جقمق الصلاة عليه بمصلاة المومني تحت قلعة الجبل ودفن
بالمشهد النفيسي وكانت مدة خلافته تسعة وعشرون سنة واياما
فانه بويع بالخلافة بعد القبض على اخيه المستعين بالله العباس في
يوم الخميس سادس عشرين ذي الحجة سنة ست عشرة وثماني مائة
واستمر في الخلافة دهرا وطالت ايامه وتسلطن في خلافته عدة
سلاطين وكان المعتضد بالله خليقا للخلافة سيد بني العباس في
زمانه اهلا لها بلا مدافعة وكان كريما عاقلا دينا خيرا حلو المحاضرة كثير
الصدقات والبر للفقهاء والفقراء وكان يحب مجالسة العلماء واهل
الفضل وكان جيد الفهم ذكيا وكان يجتهد في التستر مع ندمائه وجلسائه
على قاعدة الخلفاء فيضعف موجوده عن ادراك ما يقصد فبسبب ذلك
حمل جملة من الديون وكان له محاسن شتى اعرفه قديما وحديثا فانه كان قد
تزوج بزوجة الوالد بعد موته الست قريبة الامير دمرداش وكان بينهما
وبين الوالد محبة مستمرة الى الممات رحمهم الله **وتوفي** الشيخ الاديب
المقري المفتي شمس الدين محمد المعروف بابن زين النحريري في مستهل شهر
ربيع الاول وكان قد مدح النبي صلى الله عليه وسلم بما ينيف على عشرة
الاف قصيدة وكان من الشعراء المعدودة وشعره كثير بايدي الناس
وكان يستحضر القراآت السبعة وكان به صمم عظيم حتى لا يكاد يسمع

الطبول العظيمة ومع ذلك كان اذا قراء عليه احد القران يرد عليه الغلط رحمه
الله تعالى وتوفي القاضي زين الدين عبد الرحمن الحنفي احد نواب الحكم في يوم
السبت الحادي والعشرين من شهر رجب وكان مشكور السيرة وتوفي
الشيخ محب الدين بن الاوجاقي الحنفي في يوم الاثنين لسبع بقين من شهر رجب
بعد مرض طويل وكان مشكور السيرة وعنده فضيلة وتدين وكان قليل
الاجتماع بالناس ولهم فيه اعتقاد ومحبة رحمه الله وتوفي الشيخ الامام العالم
المتفنن عمدة المورخين وراس المحدثين تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن
محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن تميم بن عبد الصمد المقريزي الشافعي مورخ
الديار المصرية في يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان ودفن من الغد بمقبرة
الصوفية خارج باب النصر وقد وهم قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني في
تاريخ وفاته وقال ما صورته وتوفي الشيخ تقي الدين احمد المقريزي في يوم الجمعة
التاسع والعشرين من شعبان وكان مشتغلا بكتابة التاريخ وضرب
الرمل قلت لا يسمع كلام الاقران في اقرانهم واما التباين الذي كان بينهما
فمعروف رحمهما الله تعالى قلت سالت الشيخ تقي الدين المذكور عن مولده
فقال بعد الستين وسبعمائة بسنيات وكان مولده بالقاهرة وبها
نشا وتفقه على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وهو مذهب جده لابيه
الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي ثم تحول شافعيا لامر اقتضى ذلك
ذكره لي ثم اشتغل في مذهب الشافعي رضي الله عنه وسمع الكثير من الحديث
على الشيخ برهان الدين ابراهيم بن احمد الشامي ومن ناصر الدين محمد بن علي
الحراوي والشيخ برهان الدين الآمدي وشيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني والحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي والهيتمي وسمع بمكة من بن
شكر والشاوري وغيرهما واجاز له الشيخ شهاب الدين الاذرعي والشيخ
بهاء الدين ابي البقاء والشيخ جمال الدين الاسنوي وغيرهم وكان اماما
فاضلا بارعا متقنا متفننا ضابطا دينا خيرا منقطعا عن الناس هذا مع الدين
المتين

المتين وكثرة الاوراد والتهجد في الليل وصيام النهار وكان حلو المحاضرة فكه
المنادمة لا سيما اذا ذاكر الشخص بالتاريخ وايام السلف من القرون الماضية
فكان اعجوبة في ذلك وكان معظما في الدول مبجلا عند الاكابر الى الغاية كان اذا
دخل الى بيت الصاحب بدر الدين بن نصر الله ناظر الخواص جلس بينه وبين
ابنه الامير صلاح الدين محمد بن نصر الله استادار العالية على تيه كان في
بني نصر الله افنى عمره في كتابة التاريخ والتصانيف وله المصنفات المفيدة
النافعة في عدة فنون يضيق هذا المختصر عن ذكرها استوعبناها في تاريخنا
المسمى بالمنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي وكان بيني وبينه صحبة اكيدة
ومحبة زايدة وقرات عليه كثيرا من مصنفاته وبه انتفعت ومنه استفدت
وهو الذي حببني في هذا الشان وسمعت عليه كتاب فضل الخيل تاليف
الحافظ شرف الدين الدمياطي بكماله وغيره واجازني بجميع ما يجوز له وعنه
روايته وبجميع مصنفاته وتولى حسبة القاهرة غير مرة واول ولايته
لها من قبل الملك الظاهر برقوق في شهر رجب سنة احدى وثمانمائة الى
ان عزل بقاضي القضاة محمود العيني وهو اول ولاية العيني ايضا الحسبة
القاهرة في ذي الحجة من السنة ثم وليها بعد ذلك وسيل بقضاء دمشق
في الدولة الناصرية فرج فامتنع وكان كثير الفضايل لولا تعصب كان فيه
على السادة الحنفية وكان ينسبه بعض الناس الى الميل لمذهب الظاهر والله
اعلم بالباطن لانه كان يعظم بن حزم المغربي الى الغاية وليس في ذلك ما
يعاب لان بن حزم كان رجلا حافظا عالما ولو كان ظاهريا لم ينكر فضله انتهت
ترجمة المقريزي باختصار وقد ذكرناها في المنهل الصافي مطولة وذكرنا نصا شعره
رحمه الله تعالى وتوفي قاضي القضاة بالاسكندرية جمال الدين عبد الله بن
الدماميني الاسكندري المالكي بها في يوم الاحد رابع ذي القعدة وتولى
عوضه قاضي الاسكندرية محمد بن عامر المالكي احد نواب الحكم بالقاهرة وكان

القاضي جمال الدين هذا معظما في بلده مشهورا بالسماحة والكرم الا انه كانت
بضاعته في العلم مزجاة رحمه الله تعالى **سنة ست واربعين وثمانمائة**
استهلت هذه السنة وسلطان الديار المصرية الملك الظاهر ابو سعيد
جقمق والخليفة المستكفي بالله ابو الربيع سليمان وباقي ارباب الدولة على
ما تقدم في العام الماضي **المحرم** اوله الجمعة ففي يوم السبت تاسعه
استقر الشيخ علي المالكي القادم من دمشق قبل تاريخه قاضي قضاة الاسكندرية
وفي يوم الاثنين خامس عشرينه سافر جماعة كثيرة من المماليك السلطانية
وغيرهم الى الغزاة في سبيل الله تعالى وعليهم عدة من الامراء **صفر** اوله
الاحد ففي يوم الاثنين تاسعه ولي قضاء الحنفية بدمشق شخص من ذرية
ابي حنيفة يقال له حميد الدين عوضا عن قاضي القضاة الصفدي بحكم عزله
وفي يوم الاثنين سادس عشره وقعت فتنة عظيمة وهوان جماعة من
المماليك السلطانية الجلبان الذين بالاطباق من قلعة الجبل صعد منهم
طايفة كبيرة سطح الاطباق ورجموا الناس ومنعوا الامراء والخاصكية من
الدخول الى الخدمة السلطانية واحتشوا في ذلك وبلغ الملك الظاهر الخبر
فارسل اليهم بالامير الطواشي عبد اللطيف العثماني الرومي مقدم المماليك
السلطانية في عمل مصالحهم فابوا وصمموا على اقامة الفتنة وطلبوا ما لا يمكن
عمله واستمروا على ما هم عليه بحيث انهم منعوا الناس من الدخول الى السلطان
الا النادر وصار امرهم في زيادة على ان المماليك القرانيص الذين بالقاهرة
عليهم في الظاهر وعلم الباطن الى الله واستمروا على ذلك الى ليلة الاربعاء
كسروا باب الزردخاناة السلطانية واخذوا منها شيئا كثيرا من السلاح
الهايل وبلغ السلطان ذلك فطلب المماليك القرانيص الى عنده من باب
السلسلة وندبهم لقتال مماليكه الجلبان فمنعه من حضر من الامراء
وخوفوه عاقبة ذلك وايضا لم توافقه القرانيص على ما ندبهم اليه لمعرفتهم
انه ما يهون عليه ذلك في آخر الامر كل ذلك والمماليك الجلبان على حالهم
من منع الناس من طلوع القلعة حتى ان السلطان طلب كاتب سره القاضي
كمال

كمال الدين بن البارزي فلم يقدر على الطلوع من باب المدرج احد ابواب القلعة
فاراد الطلوع من باب الميدان الذي تحت القلعة ففطن به بعض المماليك
الجلبان والقرانيص وضربه بالدبوس اراد هلاكه بذلك فانجد بعض من
حضر وخلصه حتى ساق فرسه والدم على ثيابه من شجة اصابته بالدبوس
وطلع الى القلعة على هيئة مزعجة ووقع منهم في حق استاذهم الملك الظاهر جقمق
من الشناعة والبهدلة ما لا مزيد عليه واستمر ذلك الى يوم الجمعة عشرينه
سكنت الفتنة لاختلاف وقع بينهم **شهر** ربيع الاول اوله الثلاثاء
في يوم الخميس عاشره قدم الى القاهرة الامير مازي الظاهري رفيق نايب الكرك
ومعه تقدمة هايلة فقدمها الى السلطان وانزله السلطان بالميدان واكرمه
وفي يوم الاثنين رابع عشره اوفى النيل ستة عشر ذراعا ونزل المقام الناصري
محمد بن السلطان الملك الظاهر جقمق من القلعة في موكب الدولة حتى عدى
النيل وخلق المقياس ثم فتح خليج السد على العادة وركب الى القلعة وخلع
عليه والده على العادة فوقاني بطرز ذهب وفي هذا المعنى **يقول** ابن النقيب مضمنا

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا ۞ كالروض تطفو على نهر ازاهره
وللوفاء عمود من اصابعه ۞ مخلق تملأ الدنيا بشايره

وفي يوم الاثنين حادي عشرينه استقر السيفي قراجا الظاهري جقمق الخازندار
الصغير خازندارا كبيرا عوضا عن الامير قانبك الاشرفي بحكم مرضه بداء الاسد
عافانا الله مما ابتلى به كثيرا من خلقه وفيه ايضا استقر ابن الخاصري في قضاء
الحنفية بحلب عوضا عن محب الدين بن الشحنة بحكم عزله بعد ان سكت مدة
في القضاء وفي يوم الاثنين حادي عشرينه ايضا ندب السلطان الامير تغري برمش
السيفي يشبك بن ازدمر الزردكاش ان يجهز حاله ويتوجه الى حصار
قيسارية ومعه آلات الحرب والحصار من المكاحل والمناجيق وغيرها
واعطاه خمسماية دينار وسافر بعد ايام الى ان وصل الى حلب ثم عاد الى الديار

المصرية من غير ان يتوجه الى قيسارية ولا غيرها **شهر** ربيع الاخر اوله الاربعاء

في يوم الاحد ثاني عشر قدم الامير سودون المحمدي من مكة المشرفة الى

القاهرة وهو مجرح في مواضع من بدنه من قتال كان بين الشريف علي صاحب

مكة وبين اخيه بركات **و**في ليلة الخميس ثالث عشرينه قبض على جماعة من

مماليك الامير تغري بردي البكلمشي المودي الدوادار الكبير لانهم كانوا قصدوا

قتل استاذهم المذكور وحاصروه في هذه الليلة الى ان اصبح النهار وبلغ

السلطان ذلك فارسل اليه جماعة من الروس النوب فمسكوا منهم جماعة

كبيرة وضربوهم ضربا مبرحا ثم ارسلهم استاذهم تغري بردي المذكور الى حبس

المقشرة مع والي القاهرة وفي يوم الاحد سابع عشرينه امسك السلطان

الزيني عبد الرحمن بن الكويز الاستادار وعزله عن الاستادارية وفيه استقر

ابن الرسام ناظر جيش حلب عوضا عن القاضي زين الدين عمر بن السفاح

بحكم عزله وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه استقر زين الدين يحيى الاشقر

ناظر ديوان المفرد المعروف بقريب بن ابي الفرج استادارا عوضا عن الزيني

عبد الرحمن وفي هذه الايام استقر محمد الصغير نديم السلطان وجليسه

قلت

فيا نفس جرى ان دهرك هازل ... فتفرزنت فيها البيادق

خلت الرقاع من الرخاخ ... فعلت من عدم السوابق

وتصاهلت عرج الحمير ...

ولما تولى زين الدين المذكور الاستادارية استمر على لبسته اولا بعمامة وفرجية

لكنه نعت بالامير وفيه خلع السلطان على الامير اقبردي المظفري الظاهري

برقوق احد امراء العشرات وراس نوبة وندبه الى التوجه الى مكة المشرفة

وصحبته من المماليك السلطانية نيف على خمسين مملوكا ليستعين بهم الشريف

علي صاحب مكة على من خالفه وفيه استقر الامير الطواشي عبد اللطيف المنجكي

ثم العثماني مقدم المماليك السلطانية امير الركب الاول من الحجاج واما امير المحمل

فهو الامير تنبك حاجب الحجاب كما تقدم ذكره **جمادى الاولى** اوله الخميس فيه

قبض السلطان على الامير جوهر التمرازي الخازندار ورسم عليه عند الامير تغري بردي

الجلالي المؤيدي نايب القلعة بل كان السلطان رسم بان يحبس بالبرج حتى

شفع فيه وطلب منه مال كثير وفيه ايضا استقر الطواشي فيروز الرومي

النوروزي راس نوبة الجمدارية خازندارا عوضا عن جوهر المذكور وفي يوم

الجمعة تاسعه سافر الزيني عبد الرحمن بن الكويز الى القدس منفيا بعد ان اخذ

منه شي كثير من الذهب وفي يوم الاحد حادي عشر استقر القاضي نور

الدين علي بن سالم احد نواب الحكم الشافعية في قضاء صفد وفي يوم الاحد

ثامن عشر طلب السلطان خازندار الامير تغري برمش نايب حلب كان

ودواداره وراس نوبته وضربهم ضربا عظيما ثم امر بنفيهم الى البلاد الشامية

ثم امر السلطان كاتب المماليك ان يمحو اسم اثني عشر مملوكا من المماليك السلطانية

الذين كان عينهم الى مكة المشرفة لعدم حضورهم يوم العرض ثم شفع فيهم بعض

الامراء فردهم الى ما كانوا عليه اولا وفي يوم الاثنين سادس عشرينه خلع

السلطان على الامير الطواشي فيروز النوروزي الخازندار واستقر زماما

مضافا الى الخازندارية بعد عزل هلال الطواشي الظاهري برقوق **جمادى الاخرة**

اوله السبت ففي يوم الاحد ثانيه خلع على علاء الدين علي بن اقبرس ناظر الاوقاف

باستقراره في مشيخة خانقاة قوصون التي بالقرافة الصغرى عوضا عن القاضي

معين الدين عبد اللطيف بن القاضي شرف الدين الاشقر نايب كاتب السر

بغير طريق شرعي وفي يوم السبت ثامنه وصلت تقدمة الامير جلبان نايب

الشام وقدمت الى السلطان وكانت تشتمل على اشياء كثيرة منها خيول

نحو مايتي فرس منها ثلاثة بسروج ذهب وكنابيش زركش وعشر مماليك

وعشرة الاف دينار على ما قيل واشياء كثيرة من الصوف والفراء والثياب

البعلبكي والمحمل والقسي وفي يوم الخميس ثالث عشر استقر الامير اينال

العلاي الناصري دوادارا كبيرا بالديار المصرية بعد وفاة الامير تغري بردي

الموذي البكلمشي **شهر** رجب اوله الاثنين ففي يوم الاثنين ثاني عشرينه خلع
على قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن حجر باستقراره في مشيخة قبة الامام
الشافعي بعد عزل الشيخ علاء الدين القلقشندي وفي يوم الخميس
خامس عشرينه حضر جماعة من عرب نجد الى القاهرة وكان السلطان ارسل
يطلبهم ليولي كبيرهم امرة المدينة النبوية فانهم اهل السنة وكان قصد
السلطان اقماع الرافضة وانزلهم السلطان بالميدان واكرمهم فلم يتم
للسلطان ما اراد لغرض بعض الدولة **شعبان** اوله الثلثاء ففي يوم السبت
رسم السلطان بنفي الامير سودون السودوني الحاجب الى قوص ثم شفع
فيه ثم رسم بتوجهه الى طرابلس على اقطاع هين ثم شفع فيه ثانيا فاقام
بالقاهرة وفيه حضرت قصاد من عند ولد شاه رخ بن تيمور لنك فعمل
لهم السلطان الخدمة بالقصر الكبير من القلعة وابطل خدمة الايوان ه
شوال اوله يوم الاثنين ثالثه خلع السلطان على الشريف ابي القاسم
ابن حسن بن عجلان بامرة مكة عوضا عن اخيه علي بن حسن بن عجلان بحكم
القبض عليه وعلى اخيه ابراهيم بن حسن بن عجلان بمكة المشرفة قبض عليهما
الامير ترابار البكتمري المويدي احد الدوادارية المعروف بالمصارع وفي يوم
الاثنين سابع عشره برز امير حاج المحمل الامير تنبك البردبكي الظاهري
برقوق حاجب الحجاب بالمحمل الى بركة الحجاج وامير الركب الاول الامير الطواشي
عبد اللطيف المنجكي العثماني مقدم المماليك السلطانية وفي يوم السبت
تاسع عشرينه استقر قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني محتسب القاهرة
عوضا عن [illegible] علي الخراساني بحكم عزله وتوجهه الى الحجاز **ذو القعدة** اوله
الاثنين فيه قدم الامير اركماس الظاهري الدوادار الكبير كان من ثغر
دمياط بطلب من السلطان وتمثل بين يديه واخلع عليه السلطان
كاملية بفرو سمور بمقلب سمور ورسم له بان يقيم بالقاهرة بطالا واذن له
بالركوب والنزول الى حيث شاء وفي يوم الاثنين خامس عشره رسم
السلطان

السلطان لقاضي القضاة شهاب الدين بن حجر بلزوم بيته وفيه استقر القاضي
تقي الدين عبد الرحمن بن تاج الدين بن نصر الله في نظر الاصطبل السلطاني
عوضا عن شمس الدين نصر الله الشهير بالوز وفي يوم الخميس اعيد قاضي
القضاة شهاب الدين بن حجر الى القضاء على حاله وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه
خلع على القاضي بهاء الدين محمد بن حجي باستقراره ناظر الجيش بالديار المصرية
مضافا الى ما بيده من نظر جيش دمشق عوضا عن القاضي محب الدين بن الاشقر
بحكم عزله وتوجهه الى الحج وذلك بمال كبير بذله ابن حجي في ذلك **ذو الحجة**
اوله الثلثاء ففي يوم الاثنين رابع عشره خلع السلطان على الامير طوغان
العثماني نائب القدس كان باعادته الى نيابة القدس على عادته بعدما
كان صودر ونفي الى حلب **امر** النيل في هذه السنة كانت القاعدة اعني
الماء القديم ثمانية اذرع وخمسة اصابع وكان مبلغ الزيادة عشرون
ذراعا واحد وعشرين اصبعا **ذكر من توفي من الاعيان في هذه السنة**
توفي الشيخ الامام العالم العامل الصالح نور الدين عبادة بن علي بن صالح
ابن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل الزواوي المالكي المعروف بالشيخ
عبادة شيخ المالكية وعالمها بالديار المصرية في يوم الجمعة سابع شوال
وصلي عليه صاحبه المعتقد مدين بجامع الازهر وكثر اسف الناس عليه
ومات ولم يخلف بعده مثله علما وزهدا وعبادة وورعا ومولده في جمادى
الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة ببلد زرزا وقرا القران بها ثم
انتقل الى القاهرة وحفظ عدة مختصرات في مذهبه ثم اقبل على طلب العلم ولازم
علماء عصره حتى برع وصار هو امام وقته ووحيد دهره في المنقول والمعقول
مع الصلابة في الدين والورع المتين وانتهت اليه رياسة العلم بالقاهرة
في زمانه وكان قد طلب الحديث في مبداء امره وسمع الكثير وقد استوعبنا
جماعة كبيرة من مشايخه في ترجمته في تاريخنا المنهل الصافي لانه معتنى بالتراجم

لا غير وكان رحمه الله يلزم طريق السلف من التقشف وعدم التردد للناس
وصحب الشيخ مدين في آخر عمره فزاد تقشفه وورعه وكان رحل الى مكة
واليمن في شبيبته وتولى عدة تداريس في الديار المصرية وتصدى للاشغال
سنين وانتفع به غالب الطلبة من كل مذهب ولما مات قاضي القضاة شمس الدين
البساطي المالكي طلبه السلطان الى المنصب فامتنع اشد امتناع حتى قال
السلطان للقاضي كمال الدين بن البارزي كاتب السر قل له السلطان يقول
لك هو ولي السلطنة مغصوبا وهو ايضا يوليك القضاء غصبا فلما سمع ذلك
قال حتى استخير الله وتسحب من وقته وسافر من القاهرة ولم يعد اليها
حتى ولي قاضي القضاة بدر الدين التنسي المنصب قلت هكذا تكون العلماء
والزهاد واستمر على ما هو عليه من الاشغال والاشتغال بالعبادة الى ان
توفي رحمه الله وعفا عنا وعنه **وَتُوُفِّيَ** قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن
العز البغدادي الحنبلي قاضي قضاة الحنابلة بالديار المصرية ثم بدمشق
وبها توفي في اواخر هذه السنة وتولى عوضه القضاء ابن مفلح على عادته
وكان القاضي عز الدين هذا قد ولي القضاء بالديار المصرية بعد عزل شيخ الاسلام
محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي من اشهر في الدولة الاشرفية برسباي
ولما ولي صار يتقشف في ملبسه ومركبه وبقي في غالب اوقاته يمشي على
اقدامه في الشوارع لقضاء حوائجه واذا ركب بغلته اردف ولده خلفه
وفي بعض الاعيان يردف عبده ايضا واشياء كثيرة من هذا النموذج ورث
حتى ركّ واستمر على ذلك حتى عزله السلطان واعاد قاضي القضاة محب الدين
المذكور ثانيا وكانت ولايته القضاء بمصر والشام من غير شيء وكان فيه
سلامة باطن في الظاهر مع معرفة وذكاء ومكر وكان عارفا بالفقه وفروعه
وله مشاركة في عدة فنون بحسب الحال وكان بينه وبين الوالدي صحبة
ومحبة وكان يلازم الوالدي في كل يوم اذا كان بالقاهرة وكان الوالد يستجوده
ويعجبه ما يفعله من هذه الاشياء واستمرت الصحبة بيننا ايضا بعد وفاة
الوالد

الوالد الى ان سافر الى دمشق قاضيا ومات بها رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه
وَتُوُفِّيَ جمال الدين عبد الله اخو شهاب الدين الاذرعي الشافعي الامام
بالقاهرة في يوم الاثنين سابع عشر شوال وكان عاريا من كل علم وفن عفا
الله عنه **وَتُوُفِّيَ** الشيخ الواعظ جمال الدين السنباطي الشافعي احد
نواب الحكم الشافعية في يوم الخميس تاسع عشرين شهر رمضان عن نحو
الثمانين سنة بعد مرض طويل وكان قد ترك الحكم قبل ذلك بمدة وكان له مدة سنين
يعمل المواعيد في المساجد والربط وكان على وعظه انس ولكلامه موقع في
النفوس وكان يقرأ على كرسي بين يدي شيخ الاسلام قاضي القضاة جلال
الدين عبد الرحمن البلقيني الشافعي في صبحة كل يوم جمعة ثم لما يسكت
من القراءة يبدأ قاضي القضاة جلال الدين في عمل الميعاد ويستمر السنباطي
هذا جالسا على الكرسي الى ان يفرغ قاضي القضاة جلال الدين وكنت احضر
الميعاد في كل يوم جمعة لصهارة كانت بيني وبين قاضي القضاة جلال الدين
رحمه الله **وَتُوُفِّيَ** الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله بن حسن بن محمد
الادكوي ثم الفوي ثم المصري كاتب سر الديار المصرية وناظر جيشها
وخاصها ووزيرها واستادارها ومحتسبها في يوم الثلاثاء سلخ شهر
الاول ودفن بتربته بالصحراء عند ولده صلاح الدين محمد بن نصر الله وكان
اصل الصاحب بدر الدين هذا من قرية ادكو من قرى المزاحميتين بالوجه البحري
ثم انتقل والده الى فوه فولد له بها الصاحب بدر الدين هذا في ليلة الثلاثاء
ثالث عشر ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة وبها نشا
وباشر فيها بالطالع والنازل ودخل القاهرة فقيرا مملقا حكى لي من لفظه
انه لما قدم القاهرة جعله قاضي القضاة ناصر الدين بن التنسي موقعا شاهدا
فحسده الناس على ذلك امرا كبيرا قلت ثم خدم الصاحب بدر الدين
في ديوان الامير ازغون شاه امير مجلس في الدولة الظاهرية برقوق
نحو الشهرين وعزل ثم انضم الى دوادار الامير بكلمش العلاي امير سلاح

تحسن حاله عنده ثم ترقى الحزم حتى ولي نظر الجيوش بالديار المصرية في الدولة
الناصرية فرج ومن يومئذ اخذ امره في نمو الى ان باشر عدة وظائف
سنية حسبما ذكرناه مفصلا في المنهل الصافي حتى لم يترك وظيفة من
الوظايف حتى باشرها حتى كتابة السر فانه باشرها في اخر عمره بعد موت
ولده صلاح الدين محمد في اواخر سنة احدي واربعين وثماني مايه الي
ان عزله الملك الظاهر جقمق بالقاضي كمال الدين بن البارزي في اوايل
سنة اثنتين واربعين وثماني مايه ثم بطل ولزم داره الى ان اختلط عقله
قبل موته بمدة سنين وبالجملة انه كان من اعيان رؤساء الديار المصرية
لولا حدة فيه وبادرة وكان منهمكا في اللذات وكان يتغالى في الماء كل
والمشرب وكان صفته شيخا جميلا طوالا مليح الشكل والشيبة كريما
جوادا وعنده شهامة واقدام على الملوك رحمه الله تعالى وتوفي الامير سيف
الدين تغري بردي بن عبد الله البكلمشي الدوادار الكبير المعروف بالموذي
في يوم الثلثاء حادي عشر جمادي الاخرة بعد مرض طويل وصلي عليه بمصلاة
المومني وحضر السلطان الملك الظاهر جقمق الصلاة عليه وغالب اعيان
الدولة ودفن بتربة الامير طيبغا الطويل بالصحراء وطيبغا المذكور هو
استاذ الامير بكلمش استاذ تغري بردي هذا ولما مات استاذه بكلمش
صار تغري بردي هذا من جملة المماليك وترقى حتى صار من جملة امراء العشرات
في الدولة الناصرية فرج واستمر على ذلك حتى قدم الامير شيخ المحمودي
اتابك المستعين بالله الى الديار المصرية بعد قتل الملك الناصر فرج اخرج
اقطاعه ثم اعاده بعد مدة من سلطنته واستمر تغري بردي على امرته
كاحاد الاجناد دهرا طويلا لا يوبه اليه حتى انني كنت اذا رايته في
الدولة الاشرفية احسبه من جملة الاجناد الى بعد سنة ثلاث وثلاثين
انعم عليه الملك الاشرف بامرة طبلخاناة وكان جعله قبل ذلك بمدة
بيتمرية من جملة روس النوب ثم صار راس نوبة ثانيا بعد سنيات
من

فلما ولي هذه الوظيفة ومسك العصاة في بين صار يضرب هذا وينهر
هذا ويدفع هذا واظهر ما كان خفيا عن الناس من شهرته بالموذي والملوك
تحب من يفعل ذلك بين ايديهم لاقامة الناموس فلم يكن غير سنين الا
وانعم عليه بامرة مايه وتقدمة الف بالديار المصرية واستمر على ذلك الي
ان نقله الملك الظاهر جقمق الى حجوبية الحجاب بالديار المصرية بعد
انتقال الامير يشبك السودوني الى امرة مجلس بعد اقبغا التمرازي
في سنة اثنتين واربعين وثماني مايه فلم تطل مدته حتى جعله دوادارا
كبيرا بعد نفي الامير اركماس الظاهري برقوق الى ثغر دمياط ولما ولي
الدوادارية عظم امره وتضاخم وسلك طريق السلف من الحرمة واقامة
الناموس لا في كثرة المماليك والسماط وقصده الناس لقضاء حوايجهم
وعظم في الدولة ونالته السعادة وعمر مدرسته التي بالشارع بالقرب
من جامع بن طولون وجعل فيها خطبة ومدرس وشيخ وصوفية ووقف
عليها اوقافا كثيرة وكان عارفا بالاحكام ويتقصد في احكامه خلاص المظلوم
من الظالم ولا يسمع في ذلك رسالة مرسل كاينا من كان وكان يكتب
الخط الذي يقارب المنسوب ويتفقه ويذاكر باشياء من التواريخ ويسئل
الاسئلة من الفقهاء وكان عفيفا عن القاذورات الا انه كان سبابا
فحاشا في لفظه قل ان يتبسم وكان معتدل القد ضخما مدور اللحية عبوسا
وفي لغته ما يغني عن ذكره وكان ينتسب الى التتر وهو رومي الجنس رحمه
الله تعالى وعفا عنا وعنه وتوفي الامير سيف الدين اينمش بن عبد الله
الخضري الظاهري بعد ان تعطل في بيته سنين من بياض ابتلي به في
اخر ليلة السبت العشرين من شهر رجب ودفن الامير قطلوبك في تربته
بالصحراء وكان اصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ومن صار من جملة
الدوادارية في الدولة الناصرية فرج ثم تامر عشرة في الدولة المويدية

شيخ ودام على ذلك الى ان ولي الاستادارية في اوايل الدولة الاشرفية برسباي
فلم ينتج امره فيها وعزل بعد مدة يسيرة واستمر على امرة عشرة سنين
الى ان ابتلي اخرج الملك الاشرف امرته وجعله بطالا ونفاه غير مرة الى القدس
وغيره ودام على ذلك الى ان تسلطن الملك الظاهر جقمق داخله ايتمش المذكور
وتقرب اليه الى الغاية فلم يكن الا ايام قلايل وسيمه الملك الظاهر جقمق
ومقته ثم نفاه الى القدس ثم رسم بعوده وانقمع بعد ذلك ولزم داره حتى
توفي كما تقدم ذكره وكان ضخما للقصر اقرب كث اللحية فحاشا سبابا سريع
الحركة مقداما وعنده بطش وجبروت وبيقعته ويعف عن المسكرات ويبيد
طلبة الجامع الازهر شرا وبالجملة كانت مساويه كثيرة ولم ادر ما اقول فيه
غفر الله لنا وله وتوفي الامير ناصر الدين بك بن دلغادر صاحب ابلستين
وامير التركمان في اوايل جمادي الاخرة وقيل انه قتل على فراشه والاول
اصح كان اول امره من جملة امراء حلب كما كان الوالد نائبا بها ثم ترقى حتى صار
نائبا لابلستين على عادة آبائه واجداده ولما وليها طغى وتجبر وخرج
عن طاعة ملوك مصر الى ان اباده الملك الاشرف برسباي وحصل
لناصر الدين بك محن من كثرة من تجرد اليه من قبل الملك الاشرف ولم
تزل العداوة بينهما الى ان توفي الملك الاشرف وآل الامر الى سلطنة
الملك الظاهر جقمق اظهر ناصر الدين بك هذا الطاعة له وقدم الديار
المصرية في سنة ثلاث واربعين ولبس خلعته واكرمه الملك الظاهر
غاية الاكرام وتزوج ابنته التي كان تزوجها الاتابك جانبك الصوفي لما
كان هاربا عنده ثم عاد الى بلاده بعد ان انعم عليه الملك الظاهر باشياء
كثيرة واستمر بابلستين الى ان توفي واراح الله المسلمين منه وكان
كثير الشر والفتن ووقع في ايامه حروب كثيرة بتلك البلاد وكان
ظالما جبارا مسرفا على نفسه عامله الله بما يستحق **سنة سبع
واربعين**

واربعين وثماني مائة استهلت هذه السنة والسلطان الملك
الظاهر ابو سعيد جقمق العلاي الظاهري والخليفة امير المومنين
المستكفي بالله ابو الربيع سليمان وباقي القضاة وارباب الدولة على
ما تقدم ذكره في سنة خمس واربعين الا الدوادار الكبير فانه الامير اينال
العلاي الناصري وليها بعد موت الامير تغري بردي المتقدم ذكره
المحرم اوله الخميس ففي يوم الجمعة ثانيه امر السلطان بحبس الفرنج
الذين قدموا من رودس وجماعة اخر من النصارى في المقشرة فحبسوا
الجميع بها وفي يوم السبت عاشره استقر القاضي سراج الدين عمر بن
موسى الحمصي الشافعي في قضاء طرابلس بعد عزل القاضي شهاب الدين
الزهري واضيف اليه نظر جيشها وفي اوايل المحرم نقل القاضي جمال
الدين يوسف الباعوني الشافعي من قضاء حلب الى قضاء دمشق
بعد عزل القاضي شمس الدين محمد الونائي وتولى قضاء حلب القاضي شمس
الدين بن الحروري **صفر** اوله الجمعة ففي يوم الثلثا ثاني عشره استقر
بدر الدين بن علي الخراساني في حسبة القاهرة مضافا على حسبة مصر القديمة
بعد عزل قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني عنها **شهر ربيع**
الاول اوله الاحد ففي يوم الاثنين سادس عشره خرجت الغزاة من
القاهرة ونزلت في المراكب من ساحل بولاق وتوجهوا الى ثغر الاسكندرية
ودمياط ومنهم من توجه الى الاسكندرية في البر والجميع قصدهم غزو رودس
وقيل تسمي ادريس الاول اشهر وكانت الغزاة جمعا كبيرا الى الغاية من
الامراء والخاصكية والمماليك السلطانية وكان راس العسكر في هذه
السنة ايضا الامير اينال العلاي الناصري الدوادار الكبير وكان في
العام الماضي ايضا هو والامير تمرباي راس نوبة النوب روس العسكر
ايضا لما غزوا قشتيل واخذوها انتهى وكان في هذه السنة مع الامير اينال

من امراء الامير يلبغا الساقي الناصري ثاني رأس نوبه ومن العشرات جماعة
كبيرة منهم الامير تغري برمش البيشبكي الزردكاش والامير تغري برمش الجلالي
المويدي الفقيه نايب قلعة الجبل وهو مستمر على وظيفته ورسم للامير
يونس العلاي ان يجلس بباب القلعة حتى يعود تغري برمش المذكور من
الغزو والامير سودون الاينالي المويدي المعروف بقراقاش احد امراء العشرات
ورأس نوبة والامير تمربغا الظاهري جقمق والامير نوكار الناصري والامير
تمراز المؤروزي المعروف بتعريص والسيفي يشبك الفقيه المويدي وفيها
تامر بعد موت تمراز المؤروزي احد الباشات من جرح اصابه في رودس
وجماعة اخر من اعيان الخاصكية كل منهم مقدم على غراب ومعه جماعة من
المماليك السلطانية في هذه الغزوة تزيد على الف مملوك هذا خارج عن من
توجه من المطوعة من الفقهاء والفقراء واولاد الناس واضيف اليهم
ايضا جماعة من الامراء الشامية كما فعل الملك الاشرف برسباي في غزوة
قبرس ورسم لهم بان يتوجهوا الجميع من ساحل طرابلس وينضافوا الى
العسكر المصري ويتوجهوا الى رودس باجمعهم عسكرا واحدا ففعلوا
ذلك وسافر الجميع في البحر المالح بعد ان اقاموا بثغر الاسكندرية ودمياط
اياما لعمل مصالحهم وحصل منهم غاية الضرر بطول اقامتهم في الثغور المذكورة
وكان يوم سفرهم من الثغر الاسكندري في يوم الخميس حادي عشر شهر
ربيع الاخر وسافروا بالامن والسلامة الى ان وصلوا الى بر رودس ونزلوا
عليها بالقرب من مدينتها بالخيم واخذوا في حصار اسوارها ونصبوا المنجنيق
والمكاحل على ابراجها واخذوا في القتال في كل يوم هذا ومنهم فرقة كبيرة
قد تفرقت في قرى رودس وبساتينها وضياعها ينهبون ويسبون واستمروا
على ذلك اياما كثيرة على ان اهل رودس تاهبوا للقتال والحصار وحصنوا
ابراج رودس بالالات والسلاح والمقاتلة وصار القتال بينهم في كل يوم
وقتل

وقتل من الطايفتين خلق كثير الى الغاية على ان جماعة من عسكر المسلمين استمروا
في المراكب مع الامير يلبغا كما رسم السلطان ان يكون باشا في البحر لحفظ
المراكب وكان في ذلك مصلحة فانه طرقهم في بعض الايام جماعة من الفرنج
في المراكب وحصل بين الفريقين قتال عظيم ونصر الله المسلمين وغنموا منهم
وسبوا كل ذلك وحصار رودس على حاله عمال في كل يوم الى ان وقع للمسلمين
في بعض الايام محنة كبيرة قتل فيها جماعة من الفرسان الاعيان وهو انهم
كانوا في كنيسة تجاه رودس وكان بينهم وبين العسكر مخاضة في البحر
المالح وبينهم وبين رودس طريق سالكة على البر وتعبى الفرنج لتبييت
هولاء المسلمين الى ان امكنتهم الفرصة خرجوا عليهم على حين غفلة وطرقوهم
بالسيوف وغيرها وكانت المسلمون في امن من جهة اهل رودس وغالبهم
جالس بلا سلاح وهم ايضا في قلة والفرنج في كثرة فلما وقع العين في
العين قام المسلمون الى السلاح فمنهم من وصل الى سلاحه ومنهم من قتل
قبل اخذ السلاح ومنهم من القى بنفسه الى الماء ونجا بنفسه وهم
القليل على انه قتل من الفرنج جماعة كبيرة قتلوهم من قتل من المسلمين لما
عاينوا الهلاك فلما ان وقع العايط قام كل واحد من العسكر الى نجدة هولاء
فلم يصل اليهم احد حتى فرغ القتال وقتل من قتل الا ان بعض الخاصكية لحق
جماعة من الفرنج قبل دخولهم الى مدينة رودس ووضعوا السيف فيهم
وكنت قد وضعت هذه الواقعة وغزوة قبرس مبسوطة في مسودة
ضاعت مني في جملة مسودات فاحتجت الى اختصارها على هذه الصورة وكذلك
اشياء كثيرة من سنة خمس وست واربعين وكان من قتل من ابطال المسلمين
نيفا على عشرين نفسا اثابهم الله الجنة بمنه وكرمه ودام القتال بعد ذلك في
كل يوم اياما كثيرة الى ان طال عليهم الامر ومدينة رودس لا تزداد الا قوة لكثرة
مقاتليها وكثرة الميرة التي بها فاجمع المسلمون على العود وركبوا المراكب

وعادوا الى ان وصلوا الى ثغر الاسكندرية ودمياط ثم قدموا الى ساحل بولاق
فكانت غزوة العام الماضي اعني غزوة قشتيل التي اخربوها وسبوا اهلها
ابهج من غزوة هذه السنة ولله الامر من قبل ومن بعد وكان وصولهم الى
القاهرة في يوم الخميس ثاني عشر شهر رجب من السنة شهر ربيع
الاخر اوله الاثنين ففي يوم السبت سادسه اوفى النيل ستة عشر
ذراعا ونزل المقام الناصري محمد ابن السلطان حتى خلق المقياس وفتح
خليج السد على العادة ثم ركب وطلع الى القلعة وخلع عليه على العادة
وفي هذا المعنى يقول النصير المناوي

النيل قال وقوله ۝ اذ قال ملأ مسامعي
في غيظ من طلب العلا ۝ عم البلاد منافعي
وعيونهم بعد الوفا ۝ قلعتها باصابعي

جمادى الاولى اوله الثلثاء فيه قدم القاضي زين الدين عمر بن السفاح
الى القاهرة والامير حطط الناصري نايب قلعة حلب وغريب استادار
السلطان بحلب بطلب من السلطان فلما حضروا بين يدي السلطان رسم عليهم
الامير تغري برمش نايب القلعة وامر بمحاسبتهم وامر ان يحتفظ بهم او يحبسهم بالبرج
فاخذهم تغري برمش عنده وطلب منهم الاموال التي تصرفوا فيها من مال تغري برمش
نايب حلب لما عصى وخرج على السلطان وكان ما طلبه السلطان من ابن
السفاح مبلغ ثلاثين الف دينار ومن حطط خمسين الف دينار ومن غريب
قريب من ذلك وداموا في الترسيم عند تغري برمش مدة طويلة حتى اخذ منهم
مبلغا كبيرا و في يوم السبت خامسه استقر ابن الرسام كاتب سر
حلب وناظر جيشها وناظر قلعتها عوضا عن ابن السفاح بحكم عزله
ومصادرته واستقر شاهين الطوغاني الاشقر دوادار السلطان

قديما

قديما والدوادار الثالث الان في نيابة قلعة حلب عوضا عن حطط المذكور
بحكم عزله ومصادرته و في يوم الخميس سابع عشره استقر القاضي امين الدين
عبد الرحمن ابن الديري في نظر الحرمين القدس والخليل عليه السلام بمال
وعد به بعد وفاة غرس الدين خليل السخاوي ۝ وفي يوم الاثنين ثامن
عشرينه استقر القاضي عز الدين ابن البساطي المالكي في قضاء دمشق
عوضا عن يحيى المغربي بحكم عزله جمادى الاخرة اوله الاربعاء ففي يوم السبت
رابعه عزل ابن البساطي عن قضاء دمشق و في يوم الاربعاء ثامنه قدم الى
القاهرة القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل من دمشق بعد ان احتفل
الناس لملاقاته ولم يتاخر احد من اعيان الدولة عن الخروج له وكان
لقدومه يوم مشهود وطلع الى القلعة وقبل الارض بين يدي السلطان ومعه
اولاده ثم تقدم وباس رجل السلطان فقال له السلطان اهلا وكررها
بصوت خفي ولم يزده على ذلك ثم البسه كاملية بيضاء بسمور بمقلب سمور
واخلع على اولاده كل واحد كاملية سمور بطوق عجمي ونزل الى داره المعروفة
به و في يوم الجمعة عاشره قدم الزيني عبد الباسط تقدمته على اربعة
واربعين قفصا من اقفاص الحمالين مشحونة بالهدية مردومة بانواع الفرا
والصوف والمخمل والشق الحرير والسلاح وطبول بازات مذهبة وخيول
نحو مائتي فرس واربعين فرسا منها اكديشا خاص بسروج ذهب وبدلات وعبي
حرير ومنها عشر خيول عليها بركستوانات ملونة وسروج مغرقة ومنها
ثمانية بسروج ... برسم الكرة وبغال ثلاثة اقطار وجمال بخاتي قطار
واحد و في يوم الاثنين عشرينه قدم الامير الوزير خليل بن شاهين
الشيخي نايب ملطية وخلع عليه خلعة الاستمرار وقدم هديته و في
يوم الاثنين سابع عشرينه وصل الى القاهرة قاصد القان معين الدين
شاه رخ بن تيمور لنك وقاصد جهان شاه بن قرا يوسف صاحب تبريز

شهر رجب اوله الجمعة في يوم الاثنين رابعه استقر الامير خليل بن شاهين
اتابك حلب عوضا عن الامير قيز طوغان العلاني الاستادار واستقر قيز
طوغان المذكور نايب ملطية عوضه شعبان وشهر رمضان لم يقع
فيهما شي شوال اوله الاربعاء ففي يوم السبت ثامن عشر برز الامير
شادبك الجكمي احد مقدمي الالوف وامير حاج المحمل بالمحمل الى بركة الحجاج
وامير الركب الاول الامير سودون بجبغا اليونسي الناصري فرج احد امرا العشرات
وراس نوبة وفي يوم الاربعاء ثاني عشرينه خلع على القاضي محب الدين ابن الاشقر
بوظيفة نظر الجيوش المنصورة على عادته قديما عوضا عن القاضي بهاء الدين محمد
ابن حجي بحكم عزله وعوده الى دمشق ناظر جيشها فانها كانت بيده مضافا
الى نظر جيش مصر وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه خلع على بدر الدين محمد
ابن فتح الدين صدقة المحرقي باستقراره في نظر الجوالي عوضا عن والده
بحكم ضعفه وكبر سنه واستقر ايضا في جميع وظايف والده وفي يوم الخميس
سلخه قدم القاضي بهاء الدين بن حجي الى السلطان تقدمة هايلة تشتمل
على خمسة واربعين قفصا من اقفاص الحمالين ما بين ثياب بعلبكي وقسي وانواع
الفرا والصوف وغير ذلك ذو القعدة اوله الجمعة ففي يوم الاثنين رابعه
خلع على القاضي بهاء الدين بن حجي خلعة الاستمرار بنظر جيش دمشق واضيف
اليه نظر قلعة دمشق وفي يوم الاحد رابع عشرينه نزل السلطان من قلعة
الجبل وسار حتى وصل الى ساحل بولاق ثم عاد حتى علم الناس انه طيب وكان
قد توعك توعكا هينا فاشيع بضعفه ذو الحجة اوله الاحد ففي يوم الاثنين ثانيه
وصل الامير جلبان نايب الشام ونزل السلطان الى ملاقاته بمطعم الطير
على المسطبة بالريدانية وتلقاه واخلع عليه خلعة الاستمرار وفي يوم
الثلثاء ثالثه قدم الامير جلبان تقدمته الى السلطان تشتمل على عدة
حمالين منها سمور خمسة ابدان ووشق بدنين وقاقم خمسة ابدان وسنجاب
خمسون

خمسون بدنا وفرضيات خمسون فرضية ومخمل ملون اربعون ثوبا ومخمل
احمر واخضر وازرق حلبي خمسون ثوبا وصوف ملون مائة ثوب وثياب بعلبكي
خمسماية ثوب وبطاين خمسماية ثوب وقسي حلقة ثلثماية قوس منها
خمسون خاص وطبول باز مذهبة عشرة وسيوف خمسون سيفا
وخيول مايتا راس منها واحد بسرج ذهب وكنبوش وبغال ثلاثة اقطار
وجمال اربعة اقطار وعشرون الف دينار على ما قيل امر النيل في هذه
السنة كانت القاعدة اعني الماء القديم ستة اذرع وعشرون اصبعا
وكان مبلغ الزيادة في هذه السنة تسعة عشر ذراعا وثلاثة وعشرين
اصبعا ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان توفي
الشيخ شمس الدين محمد الحنفي المعتقد في اوايل شهر ربيع الاول وهو في
حدود الثمانين سنة ودفن بزاويته خارج قنطرة طقزدمر خارج القاهرة
وكان رجلا دينا خيرا يعمل المواعيد الهايلة ويعلم الناس ويسلكهم وافنى
عمره في العبادة والعلم وكان في مبدا امره فقيها يقرئ المماليك باطباق
القلعة ثم فتح له حانوتا يبيع فيه الكتب ثم ترك ذلك كله وانقطع عن الناس
بالكلية وعرف بالخير والديانة وكانت الاكابر تتردد اليه وكان بينه
وبين الوالد صحبة وهو اتابك العساكر وصحب بعد جماعة كثيرة وكان بينه
وبين الامير ططر صحبة اكيدة وله فيه اعتقاد عظيم الى الغاية حتى انه لما
تسلطن انعم عليه باقطاع هايل وجعله رزقة محبسة على زاويته واعطاه
مبلغا كثيرا من الذهب مع دولة الملك الظاهر ططر اليسيرة وكان الشيخ شمس الدين
سمحا يبذل ما في يده للفقراء في اطعام طعام وايصال معروف لهم وكانت
زاويته مشحونة بالفقهاء والفقراء ودام على ذلك سنين الى ان توفي
اجتمعت به غير مرة فكانت له محاضرة حسنة ومذاكرة حلوة الا انه كان
لا يقوم لاحد يقدم عليه كاينا من كان حتى ولا قضاة القضاة وعيب عليه

ذلك وكان مليح الشكل منور الشيبة بشوشا فصيحًا والناس فيه على قسمين
مابين معتقد الى الغاية ومابين منتقد الى الغاية رحمه الله **وتوفي** الامير
تمراز بن عبدالله النوروزي احد امراء العشرات وراس نوبه من جرح اصابه
في حصار رودس فحمل الى ان مات بالقرب من ثغر دمياط فدفن به في اواخر جمادى
الآخرة او اوايل شهر رجب وكان الامير تمراز هذا يعرف بتمربص وهو من مماليك
الامير نوروز الحافظي نايب الشام وتامر في الدولة الظاهرية جقمق وكان
متجملا في ملبسه ومركبه وعنده كرم وحشمة وكان كبير اللحية حسن الشكل
رحمه الله تعالى **وتوفي** الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين ابو بكر بن اسحق
ابن خالد الكختاوي الحنفي المعروف بالشيخ باكير شيخ الشيوخ بخانقاة
شيخون في ليلة الاربعاء ثالث عشرين جمادى الاولى وصلى عليه من الغد
بمصلاة المومني تحت القلعة وحضر السلطان الصلاة عليه ودفن في
بجامع شيخون واستقر عوضه الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن الهمام
وكان الشيخ باكير اماما بارعا متقنا في عدة علوم غير انه كان في لسانه شبه لكنة

وكان عاقلا سيوسًا عارفًا مدبرا حريصًا متجملا في مماليكه وحشمه يسير على قاعدة
السلاطين في ركوبه وجلوسه ويخاطب في ركوبه للصيد امير شكار وغيره
بالسلطان ولقبه جماعة من الشعراء بالملك الناصر في مخلص قصائدهم وكان
اهلا للسلطنة بلا مدافعة ولو تسلطن لما اختلف عليه اثنان لما كنت
اعرفه من همته ومعرفته وكان يحب اللهو والطرب على قاعدة العقلاء
والرؤساء من الملوك مع اقامة الناموس والحرمة لشهامة كانت فيه وكانت
غالب الامراء واعيان الخاصكية يترقب سلطنته يومًا بيوم ولو ملك لساد
على قاعدة عظماء الملوك لما كنت اعلمه منه وانا اخبر بحاله من غيري لصحبة
كانت بيننا قديمة ثم صارت بيننا مصاهرة لما تزوج بنت كريمتي الاتابك اقبغا
التمرازي نايب دمشق وكنت انا توليت تربيتها وعمل شوارها بعد موت والدها
فتاكدت الصحبة لذلك وفي الجملة كان اجل اولاد السلاطين واولاد الناس
الذين

الذين ادركناهم رحمه الله تعالى **سنة ثمان واربعين وثمانمائة**
استهلت هذه السنة والسلطان والخليفة على حالهما كما تقدم في السنة
الماضية وكذلك القضاة وارباب الوظايف **والاسعار** متوسطة
وسعر الدينار الذهب مايتان درهم وخمسة وثمانون درهما في الصرف
وتسعون في المعاملة والافرنتي بانقص من الاشرفي بخمسة دراهم في
الحالتين والمثقال الذهب بثلثمائة وثلاثين وخمسة وثلاثين والدرهم
من الفضة باربعة وعشرين درهما من الفلوس وكل درهم من الفلوس بثمانية
اعداد مخلوطة بالنحاس وغيره وكان سعر القمح في وسط السنة الماضية
بثلثماية درهم الاردب ثم هو الآن بمايتي درهم الاردب وما دونه وبقية
الاسعار رخيصة غير ان الطاعون كان ابتداؤه في اوايل ذي الحجة من
السنة الخالية وقد فشا الآن في اوايل هذه السنة فنسأل الله حسن
الخاتمة بمنه وكرمه **المحرم** اوله الاثنين فيه فشا الطاعون وصار
يزيد في يوم وينقص في اخر الى ان اخذ في التزايد وبلغ من يموت في
كل يوم اكثر من ثلثماية نفس وفي يوم الجمعة ثاني عشره ركب المحتسب
يار علي الخراساني وكبس المعاصر بساحل بولاق فتكاثرت العبيد عليه
ورجموه وكادوا يقتلونه عمدًا ولولا انه التجى الى بيت القاضي كمال الدين
كاتب السر لكان هلك **صفر** اوله الاربعاء فيه تزايد الطاعون حتى بلغ
من يموت في كل يوم اكثر من خمسماية نفس وكان غالب من يموت الاطفال
والخدم وفي يوم الخميس ثانيه استقر ابن ظهير ناظر الاوقاف عوضا
عن علاء الدين علي بن اقبرس بحكم عزله وفي يوم الثلثاء حادي عشرينه
نفى السلطان كسباي الششماني المويدي احد الدوادارية الصغار
الى صفد وفيه ايضا نفى شاهين احد المماليك السلطانية وفي اخر الشهر
تناقص الطاعون **شهر** ربيع الاول اوله الجمعة فيه نفى السلطان يونس

الامير اخور وفي هذه الايام خف الطاعون من القاهرة وكثر في ضواحيها وفي
يوم الاحد ثالثه ضرب السلطان القاضي ابا البركات محب الدين الهيتمي
احد نواب الحكم الشافعية وحبسه بحبس المقشرة لامر اقتضى ذلك ولما
بلغ ذلك قاضي القضاة بن حجر عزل نفسه ثم اعاده السلطان بعد ذلك
واطلق ابا البركات المذكور من الحبس وفي يوم السبت تاسعه نفى السلطان
سودون مملوك طوغان امير اخور كان الى حلب قلت ولو ابعد به لكان
احسن وفي يوم السبت سادس عشره نفى السلطان الامير سودون
السودوني الحاجب الى قوص وانعم باقطاعه على الامير الطنبغا المعلم
اللفاف الظاهري برقوق المعزول عن نيابة الاسكندرية قبل تاريخه زيادة
على ما بيده وهذه ثالث نفية نفاها السلطان لسودون المذكور وفي هذه
الايام امر السلطان بنفي الشيخ شمس الدين محمد بن العطار الحنفي احد
الصوفية بخانقاه شيخون الى ملطية وخرج الى ان وصل الى خانقاه سرياقوس
ثم تكلم فيه فعاد الى القاهرة على حاله وكان سبب هذه القضية شمس الدين
الكاتب فانه كان واسطة سوء عند الملك الظاهر جقمق واما شمس الدين
ابن العطار فانه من خيار الناس ومن اعيان فقهاء الحنفية **شهر** ربيع الآخر
اوله السبت وقيل الجمعة ففي يوم الاثنين ثالثه خلع السلطان على الامير
سودون المحمدي احد امراء العشرات باستقراره في نيابة قلعة دمشق
بعد نقل الامير جانبك الناصري منها الى حجوبية دمشق بعد موت الامير سودون
النوروزي رحمه الله وفيه استقر الامير قانصوه النوروزي الذي خرج على
الملك الظاهر جقمق في نوبة اينال الجكمي ثم اختفى مدة وظهر بالامان في
نيابة ملطية بعد عزل الامير قيز طوغان عنها وقدومه الى حلب اتابكا بها
عوضا عن الصاحب خليل بن شاهين بحكم عزله ونفيه وفيه ايضا امر السلطان
الامير شادبك الجكمي والامير طوخ من تمراز المدعو بينيني بازق اعني غليظ
الرقبة وكلاهما امير مائة ومقدم الف بالديار المصرية بالسفر الى بلاد

الصعيد

الصعيد لدفع فساد العربان وكان قبل تاريخه ارسل السلطان الامير ايتمش
ابن ازدباي المؤيدي استادار الصحبة ومعه خمسون مملوكا من المماليك
السلطانية الى الصعيد ايضا فضعف ايتمش ومن معه عن قتالهم وهم عرب
الكنوز وفي يوم السبت خامس عشره استقر الامير سودون البردبكي
امير خازندار واحد الحجاب في نيابة ثغر دمياط وخلع عليه في يوم الاثنين
عوضا عن السيفي طوغان السيفي اقبردي المنقار بحكم عزله وتوجهه الى
البلاد الشامية على امره وفي يوم الثلثاء ثامن عشره استقر الامير دولات
باي المحمودي المؤيدي الدوادار الثاني ناظر جامع الازهر وفيه اوفى النيل
ستة عشر ذراعا ونزل المقام الفخري عثمان بن السلطان الملك الظاهر
جقمق من قلعة الجبل وبين يديه اعيان الدولة من الامراء وغيرهم حتى عدى
النيل وخلق المقياس وعاد فتح الخليج وركب وطلع الى القلعة وخلع والده
عليه فوقاني بطرز ذهب على العادة وفي هذا المعنى **يقول** بعض الشعراء

واها لهذا النيل اي عجيبة • بكر بمثل حديثها لا يسمع
يلقى الثرى في العام وهو مسلم • حتى اذا ما عاد وهو مودع
مستقبل مثل الهلال فدهره • ابدا يزيد كما يزيد ويرجع

الجمادان لم يتفق فيهما شيء **شهر** رجب اوله الاربعاء ففي يوم الخميس
ثانيه وصلت الى القاهرة عدة رؤوس على رماح من العرب اهل الكنوز
وفي يوم السبت رابعه وصل الى القاهرة الامير بردبك العجمي الجكمي
نايب حماه وطلع الى القلعة فلما مثل بين يدي السلطان وقبل الارض نهض
السلطان وامر بالقبض عليه فامسك وحبس بالقلعة ثم ارسل الى
الاسكندرية لما وقع منه في حق اهل حماه وسبب ذلك انه كان وقع بينه
وبين اهل حماه كلام بسبب امر ما فاحش بردبك هذا عليهم في القول
فنفرت قلوبهم منه حتى عظم ذلك بينهم ووقع القتال فركب بردبك هذا
بمماليكه عليهم وقاتلهم حتى قتل منهم جماعة كبيرة اكثر من مائة وعشرين

نفساً صبراً ولم يقتل من جماعته غير اربعة انفس او اقل ولما وقع منه ذلك عصى وخرج
عن الطاعة ونزل في برية حماه اياماً فلم ينتج امره فارسل يسال نايب الشام الامير
جلبان في الامان فسال نايب الشام السلطان في ذلك فارسل اليه
بالامان فحضر وتولى من بعده نيابة حماه الامير قاني باي الابوبكري الناصري
فرج المعروف بالبهلوان نايب صفد وتولى صفد بعد قاني باي الامير بيغوت
من صفر خجا المويدي الاعرج نايب حمص وفي يوم الاثنين سادسه خلع على
الامير تمر من عبد الرزاق المويدي المعزول عن حسبة القاهرة باستقراره
في نيابة الاسكندرية بعد عزل الامير الطنبغا اللفاف عنها وحضر الطنبغا
المذكور على اقطاعه وقد زاده السلطان عدة زيادات وجعله كالمقدمين
بالديار المصرية وامر ان يسكن في بيت الامير نوروز الحافظي الذي في الرملة
تجاه مصلاة المومنى **شعبان** اوله الخميس في يوم الاثنين ثاني عشره وصل
الامير على باي الاشرفي الى القاهرة وكان على باي المذكور ممن قبض السلطان
عليه وحبسه ثم اطلقه بطالاً بالبلاد الشامية ثم احضر الى القاهرة وفي
يوم الاثنين تاسع عشره قدم الى القاهرة القاضي بهاء الدين محمد بن حجي ناظر
جيش دمشق وطلع الى السلطان واخلع عليه كاملية بسمور وفي يوم
الثلاثاء حادي عشرينه قدمت الى السلطان تقدمة الامير قاني باي الحمزاوي
نايب حلب صحبة دواداره السيفي تغري برمش وكانت تشتمل على مائة راس من
الخيول وعدة اقفاص حاملين فيها من انواع الفرا والصوف الملون والمخمل
والبعلبكي وغير ذلك وفي يوم الخميس قدم الى القاهرة قاصد القان معين الدين
شاه رخ بن تيمورلنك ومعه في خدمته نحو المائة نفر ومعه ايضاً اتباع كثيرة
وكان معه امراة عجوز من نساء تيمورلنك قدمت برسم الحج الى بيت الله الحرام
اقامت بدمشق لتتوجه صحبة الحاج الشامي ومع القاصد المذكور كسوة
الكعبة التي من جهة شاه رخ وكان القاصد الذي قدم القاهرة في العام
الماضي قد استاذن السلطان في ذلك واعتذر ان شاه رخ نذر على
نفسه انه يكسو الكعبة كما كان ذكر للملك الاشرف برسباي وكان ذلك
سببا

سبباً لضرب قصاده والاهانة لهم من الاشرف ولما استاذن القاصد الملك
الظاهر جقمق في العام الماضي اذن له في ذلك وقال هذه قربة لا نمنعها وتكون
ان يكسو الكعبة كائن من كان وعظم ذلك على المصريين الى الغاية ونزل
القاصد المذكور في بيت جمال الدين الاستادار الى يوم الاثنين حادي عشر
شهر رمضان على ما سياتي **شهر** رمضان اوله الجمعة فيه طلع القاضي
بهاء الدين بن حجي ليلي وظيفة نظر الجيوش بالديار المصرية فلم يتم له ذلك
وفي يوم الاثنين حادي عشره طلع قصاد شاه رخ بن تيمور المتقدم ذكرهم الى
القلعة وكان السلطان قد احتفل لطلوعهم ونادى ان احداً من اجناد الحلقة
لا يتاخر عن الطلوع وعمل السلطان الخدمة بالحوش السلطاني فلما مثلوا
القصاد بين يدي السلطان ومعهم التقدمة والكسوة امر السلطان
بادخال ما معهم الى البحرة ليلا يفطن احد بذلك ثم ان السلطان كلم القصاد
ورحب بهم وعادوا الى ان وصلوا الى باب القلعة اخذهم الرجم من العامة
والسب واللعن واستمروا خلفهم وهم على ذلك الى ان وصلوا بيت جمال الدين
الاستادار حيث هو سكنهم ثم نزل في الحال من المماليك السلطانية مقدار
ثلثماية مملوك وانضاف اليهم جماعة كبيرة من العوام وكبسوا على القصاد المذكورين
في بيت جمال الدين ونهبوهم حتى اخذوا كل شيء كان معهم وكان شيئاً كثيراً
وافحشوا في ذلك حتى اخذوا خيولهم وبغالهم وكان ما اخذ لهم شيء كثير
الى الغاية من الذهب والفصوص والشقق الحرير والمخمل والمسك وانواع الفرو
وغير ذلك ولولا ان الامير يلخجا الراس نوبة الثاني كان سكنه بالقصر بجوار
بيت جمال الدين المذكور فركب وانجدهم حتى وصل ايضاً اليهم الدوادار الكبير
اينال العلاي والامير تنبك حاجب الحجاب ومسكوا جماعة من العامة وغيرهم
واخذوا منهم شيئاً كثيراً مما نهبوه والا كان الامر اعظم من ذلك ولما بلغ السلطان
الخبر غضب غضباً شديداً وامسك جماعة من العامة وضربهم بالمقارع وابرح
فيهم وقطع ارزاق بعض المماليك السلطانية الذين استضعفهم كاولاد

الناس وما اشبه ذلك واما المماليك الجلبان فلم يكلمهم البتة واعطى السلطان
القصاد شيئا كثيرا وطيب خواطرهم وسكن امر الكشتق وفي اواخر هذا
الشهر نفى السلطان الامير اقطوه الموساوي الظاهري برقوق احد امراء
الطبلخاناة الى طرسوس ثم شفع فيه فتوجه الى دمشق بطالا **شوال**
اوله الاحد ففي يوم الثلثاء عاشره خلع السلطان على القاضي سراج الدين عمر
ابن موسى الحمصي الشافعي باستقراره في قضاء الشافعية بحلب عوضا عن
الجزري بحكم عزله وفي يوم الاثنين سادس عشره ورد الخبر على السلطان
من خوندكار مراد بك بن عثمان متملك بلاد برصا وغيرها من بلاد الروم انه
وقع بينه وبين طايفة من بني الاصفر قتال عظيم لم يشهد مثله في هذه
الايام حتى انه قتل من المسلمين اكثر من عشرة الاف نفس واما من بني الاصفر
فخلايق لا تحصى وفي آخر الامر نصر الله المسلمين على بني الاصفر واسروا منهم وقتلوا
وسبوا وغنموا ولله الحمد وقبض بن عثمان المذكور على خمسة من عظماء بني الاصفر
المذكورين من الذين اليهم الحل والعقد في ممالكهم وانه اسر اكثر من عشرة
الاف اسير وغنم المسلمون منهم اموالا كثيرة الى الغاية وفي يوم الخميس تاسع
عشره برز امير المحمل الامير تمرباي التمربغاوي راس نوبة النوب بالمحمل الى بركة
الحجاج وامير حاج الركب الاول الامير قايم التاجر المويدي احد امراء العشرات
وفي هذه السنة ابطل السلطان الرماحة الذين يلعبون في دوران المحمل في
شهر رجب من كل سنة فعظم ذلك على الناس الى الغاية وتم ذلك وقد كان ابطله
السلطان في رجب ووعد انه يعمله في شوال عند خروج الحاج فلم يفعل فتحقق
الناس بطلانه **ذو القعدة** اوله الاثنين فيه استقر محب الدين بن الشحنة
قاضي قضاة حلب الحنفية وكاتب سرها وناظر الجيوش بها بمال كبير بذله في
ذلك قلت وهذا لسوء حظ اهل حلب وبذنوب سلفت منهم وفي يوم
الثلثاء سادس عشره قدم زين الدين يحيى الاستادار الى السلطان بتقدمة
هايلة تشتمل على ثلثماية راس من الخيول العربية وفي يوم الخميس خامس عشرينه
قدم

قدم القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل من دمشق الى القاهرة بطلب
من السلطان وهذه ثاني مرة قدمها في الدولة الظاهرية جقمق وفي يوم السبت
سابع عشرينه طلع الزيني عبد الباسط الى السلطان وقبل الارض
بين يدي السلطان وخلع عليه كاملية بفرو سمور بمقلب سمور وفي يوم
الاثنين تاسع عشرينه قدم الزيني عبد الباسط تقدمة الى السلطان
وكانت تشتمل على شيء كثير وهي من الخيول اربعون فرسا منها عشرة مشدودة
بسروج مغرقة ومنها اربعة بسروج ذهب وثلثون جمالا بقماش
مردومة ما بين سمور ووشق وقاقم وسنجاب وصوف ومخمل وبعلبكي وغير
ه ذلك ومبلغا كثيرا من الذهب في اكياس اختلف في قدره **ذو الحجة** اوله
الاربعاء ففي يوم الخميس سادس عشره خرجت من القاهرة تجريدة الى البحيرة
ومقدم العسكر الامير قراجا الحسني الظاهري برقوق الامير اخور الكبير
وصحبته ستة من الامراء وجماعة كبيرة من المماليك السلطانية وفي يوم
الثلثاء حادي عشرينه قدم قاصد مراد بك بن عثمان متملك بلاد الروم
١٠ه ومعه جماعة من الاسرى الذين قبض عليهم من بني الاصفر حسبما ذكرناه
آنفا وكان لدخولهم القاهرة يوم مشهود وحكى القاصد ما تقدم ذكره
وان بن عثمان المذكور ارسل بمثل هولاء الاسرى الى جماعة من ملوك الاقطار
امر النيل في هذه السنة كانت القاعدة اعني الماء القديم ستة اذرع
وخمسة عشر اصبعا وكان مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا واربعة عشر
اصبعا **ذكر من مات من الاعيان في هذه السنة توفي** الواعظ شمس الدين
الحموي خطيب الجامع الاشرفي برسباي في يوم الاربعاء الثالث من ذي القعدة
وكان يعظ الناس في الاماكن ويعمل المواعيد الحسنة البليغة وعليه قبول
من العامة وكان فصيحا في خطبته غير انه قليل البضاعة من العلم على انه كان
يستحضر الكثير من التفسير والحديث النبوي رحمه الله تعالى **وتوفي** الامير

تسعة عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعا

الطواشي فيروز الرومي الجاركسي الساقي في يوم الاربعاء رابع عشر شعبان ودفن في مدرسته التي انشاها بالقرب من داره عند سوق القرب كان اصله من خدام الامير جاركس القاسمي المصارع وترقى من بعده حتى صار ساقيا في اواخر الدولة الناصرية فرج ثم في الدولة المويدية شيخ ودام على ذلك في الدولة الاشرفية برسباي وحظي عند الاشرف في اوايل دولته ثم انحط قدره ونفاه الى المدينة ثم عاد بعد مدة وتولى وظيفة السقاية ثانيا واستمر على ذلك الى ان غضب عليه في مرض موته بعد ان وسط الطبيب بن العفيف وخضر واخرجه من السقاية فلزم فيروز داره مترقبا للتوسيط الى ان مات الاشرف وكان سبب غضب الاشرف عليه في هذه المرة ان كان قد قوي عند الاشرف انه دس عليه السم وان الاطباء لا ينصحونه في العلاج فبينما هو في بعض الايام اذ دخل فيروز هذا بمعلق الشرب فقال الاشرف لفيروز اشرب منه الشيشني فامتنع فيروز من الشرب لانه كان صايما فلما راى الاشرف توقف فيروز عن الشرب تحقق ما كان ظنه واتهم فيروز هذا فيمن اتهمه ولولا كان له اجل لكان وسطه مع الاطباء ايضا واستمر فيروز هذا ملازما لداره الى ان تسلطن الملك الظاهر جقمق طلبه وولاه الزمامية عوضا عن الامير جوهر الجلباني بعد عزله ومصادرته في احد الربيعين من سنة اثنتين واربعين وثماني مايه فظن فيروز هذا انه لا يعزل من هذه الوظيفة في هذه الدولة البتة فلم يكن غير اشهر وهرب الملك العزيز من قاعة البربرية من دور الحرم السلطانية ولم يعلم فيروز بذلك وبلغ السلطان تسحب الملك العزيز يوسف فكاد يهلك وطلب فيروز هذا واوسعه سبا ثم عزله بجوهر الخازندار القنقباي وذلك في اوايل شهر رمضان من السنة ولزم فيروز داره خاملا الى ان توفي رحمه الله تعالى وتوفي الامير حمزة بن قرايلك عثمان المدعو قرايلك بن طر علي صاحب ماردين وغيرها

من

من ديار بكر بن وايل في اوايل شهر رجب من هذه السنة ووصل الخبر بموته الى القاهرة في يوم العشرين من شعبان وكان غير مشكور السيرة على قاعدة التركمان كابيه واخوته وقد اخرب غالب مدن ديار بكر في ايام ابيه قرايلك عليه من الله ما يستحقه والحق الله به من بقي من ذريته فانهم شر عصابة

وتوفي الامير طوخ الابوبكري المويدي نايب غزة بها قتيلا بيد العربان الخارجة عن الطاعة في اواخر ذي الحجة وكان اصله من مماليك الملك المويد شيخ وخاصكيته وممن تامر بعد موته بالبلاد الشامية كان قد صار اتابك غزة من سنين الى ان نقله الملك الظاهر جقمق الى امرة مايه وتقدمة الف بدمشق بعد واقعة الاتابك اينال الجكمي وقدم الى القاهرة واكرمه السلطان ثم توجه الى دمشق فلم تطل مدته بها ونقل الى نيابة غزة بعد الامير طوخ مازي الناصري في اواخر سنة ثلاث واربعين فقدم الى غزة وباشر نيابتها الى ان قتل في التاريخ المذكور وكان اميرا ضخما جليلا شجاعا معظما في الدول على طمع كان فيه وتولى نيابة غزة من بعده الامير يلخجا من مامش الساقي الناصري راس نوبة ثاني واحد امراء الطبلخانات بالديار المصرية

سنة تسع واربعين وثماني مايه استهلت هذه السنة والسلطان والخليفة والقضاة كل منهم على حاله

المحرم اوله الجمعة في ليلة الجمعة ثامنه سقطت مادنة المدرسة الفخرية العتيقة التي بالقرب من سوق الرقيق داخل القاهرة ووقعت على الفندق الذي بجوارها وعلى عدة اماكن فقتل فيها عالم كبير من الخلايق ولما بلغ السلطان ذلك وموت هذه الخلايق سال من هو ناظر هذا الجامع فقيل له نور الدين القليوبي احد نواب القاضي الشافعي وامين الحكم فطلبه في الحال وامر بتوسيطه فشفعوا فيه وكان ممن شفع فيه الامير اينال العلاي الدوادار وذلك بعد ان سبه ولعنه والزمه بمال كبير لعمارة المدرسة المذكورة ثم التفت السلطان الى قاضي القضاة الشافعي وخاطبه مخاطبة سنكية يستحي

من ذكرها وعزله عن القضاء من وقته وولى عوضه الشيخ شمس الدين القاياتي
قلت لا يعاب على الملك الظاهر ما وقع منه في حق القاضي ومستنيبه فان من
شان القضاة عدم الالتفات الى عمارة الاوقاف والمدارس التي يتولون انظارها
وما ادري بماذا يعتذرون عن ذلك بين يدي الله تعالى وما حجتهم عند الله وهذا
الامر مما يقبح على عامي جاهل فكيف الفقهاء والقضاة وقد شاع ذلك في الاقطار
عن قضاة زماننا حتى ان غالب الناس في عصرنا صار اذا وقف وقفا على
مدرسة او رباط او ذرية وغير ذلك لا يجعل النظر الا للحاجب او للدوادار
او للزمام ولا يجعل نظره لمتعمم قط لما ثبت عند الناس من عدم التفات
المتعممين الى مصالح الانظار فلا حول ولا قوة الا بالله وفي يوم الخميس رابع عشر
رسم السلطان لقاضي القضاة شمس الدين محمد القاياتي واستقرار في
قضاء الشافعية عوضا عن الحافظ شهاب الدين بن حجر ونزل الى داره بغير خلعة
بطيلسانه وبين يديه اكابر الدولة من القضاة والامراء لما نزل الى مدرسة
الصالحية لم يسمع الدعوى التي يدعيها بعض رسل الشرع على العادة وقال
هذه حيلة ثم قام وتوجه الى داره وفي يوم الاثنين ثامن عشر خلع على
الامير يلخجا من مامش الساقي الناصري ثاني راس نوبة النوب باستقرار
في نيابة غزة بعد موت الامير طوخ الابوبكري المؤيدي وفي يوم السبت ثالث
عشرينه وصل امير الحاج محمد بالمحمل الى القاهرة وهو الامير تمرباي كما تقدم
ذكره في شوال من هذه السنة وفي يوم الاثنين خامس عشرينه غضب السلطان
على الامير قراجا العمري الناصري احد امراء العشرات وامير الحاج الرجبي في
هذه السنة والمعزول عن ولاية القاهرة قديما وامر بنفيه الى حلب بسبب
سوء سيرته في الحاج وغير ذلك صفر اوله الاحد في يوم الاثنين ثانيه
خلع على مامای السيفي بيبغا المظفري احد الدوادارية ورسم له بان
يتوجه الى طرابلس ويحاسب ناظر جيشها يوسف بن موسى الكركي على ما
كان تحت يده من تعلقات السلطان شهر ربيع الاول اوله الاثنين
في

في يوم الاثنين ثاني عشرينه سافر زين الدين يحيى الاستادار الى ناحية بلبيس
ومعه جماعة كبيرة من المماليك السلطانية لقتال العرب الخارجة عن الطاعة
شهر ربيع الاخر اوله الاربعاء في يوم السبت ثامن عشره وصل زين الدين
الاستادار الى القاهرة ومعه جماعة كبيرة من العرب وفي العشر الاخير من
هذا الشهر ولدت امراة سكنها بالقرب من جامع احمد بن طولون بنتا
لها راسان راس فوق راس احداهما بشعر والاخرى بغير شعر وفي يوم
الاثنين عشرينه خلع السلطان على الامير شادبك الجكمي احد مقدمي
الالوف بالديار المصرية باستقرار في نيابة حماه عوضا عن الامير قاني باي
البهلوان بحكم انتقاله الى نيابة حلب عوضا عن الامير قاني باي الحمزاوي بحكم
عزله وانتقاله الى القاهرة على اقطاع الامير شادبك المذكور امير مائة ومقدم
الف بالديار المصرية جمادى الاولى اوله الخميس في يوم الخميس خامس عشره
نفى السلطان الامير علي باي العجمي المؤيدي احد امراء العشرات وراس نوبة
الى صفد ثم حول الى دمشق بطالا وانعم بامرته على الامير جانبك اليشبكي والي
القاهرة وانعم باقطاع جانبك المذكور على جماعة من الخاصكية الاشرفية الذين
كانوا بدمشق وغيرها وفي يوم الثلاثاء عشرينه خلع على قاضي القضاة
شمس الدين القاياتي الشافعي باستقرار شيخ خانقاة بيبرس الجاشنكير
عوضا عن الحافظ شهاب الدين بن حجر وفي يوم السبت رابع عشرينه ارسل
السلطان الشريف علي بن حسن بن عجلان من برج القلعة الى ثغر الاسكندرية
ليحبس بها وفي يوم الاحد خامس عشرينه حبس السلطان الامير بيرس
ابن بقر شيخ العرب بالوجه الشرقي بالبرج من قلعة الجبل لامور نقمها عليه
قديما وحديثا وفي اوايل هذا الشهر اوفى النيل ستة عشر ذراعا ونزل
المقام الفخري عثمان بن الملك الظاهر جقمق حتى عدى النيل وخلق المقياس
ورجع فتح الخليج على العادة وعاد الى القلعة واخلع عليه وفي هذا المعنى

يقول الصفدي لم لا اهيم بمصر وارتضيها واعشق وما تري العين احلى من ما يهان
جمادي الآخرة اوله السبت ففي يوم الاثنين رابع عشرينه وصل الامير قاني باي
الحمزاوي المعزول عن نيابة حلب الى القاهرة وكان قد كثر الكلام في امره وطلع الى
القلعة وانعم عليه السلطان باقطاع الامير شادبك الحكمي كما تقدم ذكره شهر
رجب لم يقع فيه شيء شعبان اوله الثلثاء في يوم الخميس ثالثه خلع السلطان
على الامير اينال العلاي الناصري الدوادار الكبير باستقراره اتابك العساكر
بالديار المصرية بعد موت الامير الكبير يشبك السودوني المعروف بالمشد
واستقر الامير قاني باي الجاركسي شاد الشراب خاناه عوضه دوادارا
كبيرا واستقر في المشدية الامير يونس السيفي اقباي نايب الشام احد
امراء العشرات على اقطاعه وانعم باقطاع الامير اينال العلاي على الامير
شهاب الدين احمد بن علي بن الاتابك اينال اليوسفي وصار امير مائة ومقدم
الف فان الامير قاني باي الجاركسي كان قد اخذ امرة مائة وتقدمة الف زيادة
على المشدية فاستمر لما ولي الدوادارية على اقطاعه ووقع بسبب تولية
الامير اينال اتابكية العساكر كلام كثير في الباطن لكون السلطان قدمه
على الامير تمراز التزمشي امير سلاح وعلى الامير جرباش الكريمي امير مجلس
وعلى الامير قراقجا الحسني الامير آخور الكبير وهولاء كلهم ظاهرية برقوقية
ووظايفهم تقتضي النقل الى الاتابكية بخلاف الدوادارية ولكن هذا الامر اراده
الله في الازل وفي يوم السبت خامسه نزل السلطان الى خليج الزعفران في
محفة واكل السماط ودام هناك الى قريب الظهر ثم ركب ووصل الى القلعة قرب
العصر ولم تنتطح فيها شاتان وفي يوم الخميس سابع عشره خلع السلطان على
الاتابك اينال العلاي بنظر البيمارستان المنصوري على العادة وعلى الامير
قاني باي الجاركسي باستقراره فيما يتعلق بالدوادارية الكبرى من الانظار
شهر رمضان اوله الاربعاء ففي يوم السبت حادي عشره استقر القاضي
محب

محب الدين بن الاشقر ناظر الجيوش المنصورة في مشيخة الصرغتمشية بعد وفاة
ابن التفهني شوال اوله الخميس في يوم السبت ثالثه وصلت الى القاهرة
تقدمة الامير محمد بك بن مراد بك بن عثمان علي يد قاصد واخبر القاصد المذكور
ان الامير مراد بك نزل لولده هذا عن مملكته واقامه مقام نفسه وارسل يعلم
السلطان بذلك وان محمد المذكور يكون تحت نظر السلطان وفي يوم الاثنين ثاني
عشره قدمت المغاربة تقدمتهم الى السلطان والتقدمة ثلاثون فرسا اكثرها
مجوزة واشياء غير ذلك وفي يوم السبت سابع عشره برز امير حاج المحمل
الامير دولات باي المحمودي المويدي الدوادار الثاني بالمحمل الى بركة الحجاج
وامير الركب الاول الامير تمربغا الظاهري احد امراء العشرات ومحبتانا
في هذه السنة باشا في المحمل والامير علي باي الاشرفي باشا في الركب الاول
ذو القعدة اوله السبت وفي يوم السبت خامس عشره قدم الامير زين
الدين الاستادار الى السلطان اربعمائة فرس منها ستون فرسا بسروج
مغرقة ومنها اربعون بسروج سادج وفيه ايضا توجهت جماعة من
المماليك المستجدين وهم اكثر من عشرين نفرا الى بيوت النصارى لاخذ الجوالي
منها فوثب عليهم الناس واخذت النصارى في الدفع عن بيوتهم فوقع بينهم
قتال فقتل منه ثلاثة من المماليك الى سقر ذو الحجة اوله الاثنين في
هذا الشهر وقعت حادثة غريبة وهو ان الغلمان العبيد الذين في الربيع
ببر الجيزة وبنبابة لما توجهوا بخيول اسناديهم واقاموا هناك مدة
بتسيرة اقاموا من بينهم عبدا وجعلوه سلطانا واقاموا له ارباب دولة
وارباب وظايف وجعلوا يحكم فيهم ما شاء ونصبوا له تختا يجلس عليه
وصار العبد المذكور يفعل ما شاء ولا يقدر على رده احد حتى خالفه رجل
آخر من العبيد فحشد كل منهم وتقاتل مع الآخر فانتصر الذي تسلطن
وشط من تلك الطايفة جماعة ولم يقدر اسناد العبد المقتول ان يتكلم
وقيل انه توجه الى هناك وكلم العبد الذي تسلطن فمن الناس من قال

انه اراد ان يوسط الملوك صاحب العبد ايضا ومن الناس من قال انه ارضاه في
ثمنه وبلغ ذلك السلطان واخبروا بانه ولي نايب الشام ونايب حلب وهم الى
الآن على حالهم فسكت السلطان عن ذلك وقال بعض اكابر الدولة هذا امر
تشروي اذا فرغ الربيع تفرق كل واحد الى حال سبيله وانما فعلوا على طريق
المزاح ومشى ذلك وتم وهذا شي لم يسمع بمثله في سالف الاعصار أمر النيل في
هذه السنة كانت القاعدة اعني الماء القديم خمسة اذرع وخمسة عشر اصبعا
وكان مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعا وتسعة اصابع ذكر من مات من
الاعيان في هذه السنة توفي القاضي شمس الدين محمد بن اسمعيل بن محمد
الوناي الشافعي قاضي قضاة دمشق بالقاهرة في يوم الثلثاء سابع عشر صفر
ودفن من الغد بالقرافة وصلى عليه رفيقه قاضي القضاة شمس الدين محمد القاياتي
الشافعي وكان مولده في شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ببلده ثم انتقل
الى القاهرة وطلب العلم وحفظ التنبيه في الفقه وعدة مختصرات اخر واقبل
على الاشتغال ولازم علماء عصره واول اشتغاله كان في سنة سبع وثماني ماية
واخذ عن الشيخ سراج الدين الدروشي وهو احد مشايخه والشيخ شمس الدين البرماوي
والشيخ بدر الدين الدماميني المالكي والشيخ شمس الدين الشطنوفي وحضر
دروس العلامة الشيخ نظام الدين يحيى السيرامي الحنفي وقراء على قاضي
القضاة شمس الدين محمد البساطي المالكي ثم على العلامة فريد عصره علاء
الدين محمد البخاري الحنفي ولازمه كثيرا وبه اشتهر وداب في طلب العلم حتى
برع في الفقه والاصلين والعربية والمعاني والبيان وتصدى للافتاء والتدريس
سنين عديدة وكان اولا يتكسب بتحمل الشهادة بباب القرافة ثم ترك ذلك
واقبل على الاشتغال الى ان ولي مشيخة التربة الننكزية بالقرافة ثم تدريس
الفقه بالشيخونية واستمر على ذلك الى ان طلبه السلطان الملك الظاهر جقمق
وولاه قضاء الشافعية بدمشق في سنة ثلاث واربعين وثماني ماية فولي
القضاء وباشر بعفة وعرف بالصيانة والديانة مدة الى ان عزل وقدم القاهرة
ثم

ثم وليها مرة اخرى وباشر ايضا مدة الى ان عزل وقدم القاهرة وتولى تدريس
الامام الشافعي واقام الى ان توفي بعد مرض طويل في التاريخ المذكور رحمه الله
تعالى وتوفي الامير الكبير يشبك الاتابكي السودوني المعروف بالمشد في
اوايل شعبان من السنة وصلى عليه بمصلاة المومني وتولى عوضه اتابك العساكر
الامير اينال العلاي الناصري في يوم الخميس ثالث شعبان وكان يشبك هذا
اصله من مماليك الامير سودون الجلب نايب حلب في الدولة الناصرية فرج
وتنقل من بعده في الخدم حتى اتصل بخدمة الامير ططر وصار عنده شاد
الشراب خاناه واستمر على ذلك حتى تسلطن ططر انعم عليه بامرة طبلخاناه
وجعله شاد الشراب خاناه دفعة واحدة ودام يشبك المذكور مشد اعوام
سنين الى ان انعم عليه الملك الاشرف برسباي بامرة ماية وتقدمة الف
بالديار المصرية بعد سنة ثلاث وثلاثين ثم ولاه حجوبية الحجاب بالديار المصرية
ايضا بعد الامير قرقماس الشعباني الناصري لما ولي نيابة حلب في يوم الخميس
تاسع عشرين شهر رجب سنة سبع وثلاثين وثماني ماية فاستمر في
الحجوبية الى ان نقله الملك الظاهر جقمق الى امرة مجلس في احدى الربيعين
من سنة اثنتين واربعين بعد اقبغا التمرازي بحكم انتقاله الى امرة سلاح
بعد قرقماس الشعباني بحكم انتقاله الى الاتابكية عوضا عن الملك الظاهر جقمق فلم
تطل مدته وصار امير سلاح بعد ايام ونقل الى امرة سلاح عوضا عن اقبغا
واقبغا عن قرقماس المذكور بحكم عصيانه فاقام يشبك في امرة سلاح اشهرا ونقل
الى الاتابكية بعد تولية الامير اقبغا التمرازي نيابة دمشق بعد عصيان الاتابك
اينال الجكمي وذلك في اواخر سنة اثنتين واربعين ولما صار يشبك هذا اتابك
العساكر بالديار المصرية عظم وضخم ونالته السعادة وطالت ايامه وصارت
كلمته نافذة وشفاعته مقبولة عند الملك الظاهر جقمق وسار على طريق السلف
في الحرمة وكثرة المماليك بحسب الوقت واستمر على ذلك سنين الى ان مرض
في اوايل سنة سبع واربعين وثماني مائة وطال مرضه سنين واختلفت

الاقاويل في مرضه فمن الناس من قال انه اغتيل بالسم ومنهم من قال غير ذلك فانه
كان قد حصل له استرخاء في اعضائه وصار لا يطيق حركة يديه ولا رجليه ثم عوفي
قليلا وصار يمشي وركب الى الخدمة غير مرة ثم انتكس ولزم الفراش الى ان
مات في التاريخ المذكور وهو في حدود الخمسين من العمر تقريبا وكان اشقر
للطول اقرب ساكنا قليل الكلام وفي لسانه لكنة مع عجمة وكان قليل المعرفة
مهملا عاريا من كل فن مع ظلم وشح وسوء خلق وطمع زائد علمت ذلك منه
لما اخذ اقطاع الاتابك اقبغا التمرازي وكنت انا متحدثا على تركة اقبغا المذكور
فكنت اذا كلمته في امر المستحق من الاقطاع لاجل ايتام يكاد يخرج من حاله الى
حال هذا مع الرزق الزائد والمكنة العظيمة ومات ولم يتخلص منه ولم
ناخذ استحقاق الايتام الا من تركته عفا الله عنه ومع هذا التمكن العظيم لم
يفعل في حياته من المعروف ما يذكر به من سبل ومساجد على عادة عظماء
الملوك بل انشا تربة بالصحراء بجوار تربة الاشرف برسباي ولم تكمل الى
الآن ومات ودفن بها من غير تكملة رحمه الله تعالى **وتوفي** الامير قاني باي
الحكمي حاجب الحجاب بحلب على هيئة نسال الله حسن الخاتمة في اواخر
هذه السنة بحلب وهو انه سكر حتى غلب عليه السكر ونام وكان ذلك في
فصل الشتاء وعادة اهل تلك البلاد يورثون النار بالفحم للدفا ويجعلون ذلك
بينهم ويديرون حوله ففعل ذلك قاني باي المذكور ونام هو ومملوكه فعظم
الدخان عليهم في البيت وهما من غلبة السكر لا يستطيعون الحركة فماتا
وكتب بذلك محضر وارسل الى القاهرة وقاني باي المذكور اصله من مماليك
الامير جكم من عوض المتغلب على حلب في الدولة الناصرية فرج وصار من جملة
الخاصكية سنين الى ان ولاه الملك جقمق حجوبية الحجاب بحلب دفعة واحدة
غلطا ولامه على ذلك كل احد فلما مات على تلك الهيئة صار يسبه ويلعنه
ويلعن من اشار عليه بتوليته لان قاني باي المذكور كان متهملا الى الغاية

سنة خمسين وثمانمائة استهلت هذه السنة والسلطان والخليفة على
حالهما وكذلك القضاة ما عدا القاضي الشافعي فانه الشيخ شمس الدين محمد
القاياتي وارباب الوظائف كذلك الا الامير الكبير فانه الاتابك اينال العلائي
الناصري ولي الاتابكية بعد موت الاتابك يشبك السودوني والدوادار
الكبير الامير قاني باي الجاركسي وليها بعد الامير اينال العلائي ونائب الاسكندرية
الامير تمر وليها بعد الامير الطنبغا اللفاف ونائب غزة الامير يلخجا وليها
بعد طوخ الابوبكري وباقي ارباب الدولة على ما هم عليه في سنة خمس واربعين
المحرم اوله الثلاثاء في يوم الخميس ثالثه خلع على الامير الوزير غرس الدين
خليل بن شاهين المعزول عن نيابة ملطية قبل تاريخه باستقراره في نيابة القدس
عوضا عن الامير طوغان العثماني بحكم عزله وتوجهه الى حجوبية حلب بعد موت
قاني باي الحكمي وفيه استقر القاضي برهان الدين ابراهيم بن الديري في نظر
الجوالي مضافا لما بيده من نظر الاسطبلات السلطانية عوضا عن بدر الدين محمد
ابن المحرقي بحكم عزله **صفر** اوله الخميس في يوم الاثنين خامسه استقر
قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر في القضاء بعد موت القاياتي وفي يوم الثلاثاء
سادسه خلع على ولي الدين السفطي باستقراره في تدريس فقه الشافعي
رضي الله عنه بالقرافة عوضا عن القاياتي بحكم وفاته وفي يوم الاثنين سادس
عشرينه خلع على السويفي باستقراره في قضاء الشافعية بحلب عوضا عن
القاضي سراج الدين عمر الحمصي بحكم عزله **شهر ربيع الاول** اوله السبت
ففي يوم السبت ثامنه وصل ابن الشريف بركات بن حسن بن عجلان من
مكة الى القاهرة ومعه تقدمة من عند ابيه الى السلطان ما بين خيول وغيرها
واقام بالقاهرة الى سلخ هذا الشهر ثم عاد الى مكة وقد اعطاه السلطان
امانا لوالده بركات ووعده بكل خير وقد انبرم امره في ولاية مكة **شهر ربيع**
الآخر اوله الاثنين فيه خلع على ولي الدين السفطي باستقراره في نظر

البيمارستان المنصوري عوضا عن القاضي محب الدين بن الاشقر ناظر الجيش بحكم عزله
وشار الشغطي في النظر سيرة سيئة وهو انه اخذ ما لا يستحقه اعطاه لمن لا يستحقه
وغير ذلك من المساوي ما يطول ذكره وحسابه على الله وفيه استقر مملوك بن كلبك
شاد الشون السلطانية في نيابة بعلبك وهذا شيء لم يسمع بمثله من ان السلطان
يولي نيابة بعلبك وانما نيابة بعلبك مضافة الى نيابة دمشق يوليها لبعض مماليكه
هذا في زماننا هذا واما في زمان والدي فانه كان يولي ايضا نايب القدس والرملة
وما ولها وفي يوم الخميس رابعه خلع على القاضي محب الدين بن الاشقر خلعة الاستمرار
على وظيفة نظر الجيش وسبب ذلك ان ابراهيم بن الديري كان قد سعى في وظيفة
نظر الجيش سعيا كثيرا ووعد بمال كثير نحو مبلغ ثمانية الاف دينار يحملها الى السلطان
وادعن السلطان لذلك وطلع في هذا اليوم على ان يستقر في وظيفة نظر الجيش
فاخلع السلطان على القاضي محب الدين هذا باستمراره ولم يلتفت الى غيره ونزل
الى داره في موكب هايل **جمادى الاولى** اوله الثلثاء فيه خلع على القاضي محب الدين
ابن الشحنة باستقراره في وظايفه قضاء حلب وكتابة سرها ونظر جيشها بعد
ان حمل للسلطان من الاموال والهدايا ما يطول الشرح في ذكره فعظم ذلك على
اهل حلب فانه اكثر فيهم المكث عليهم وسار في هذه الوظايف بحرمة وافرة وفي
يوم الجمعة رابعه الموافق لخامس مسرى اوفى النيل ستة عشر ذراعا ونزل المقام
الفخري عثمان بن السلطان من القلعة حتى عدى النيل وخلق المقياس ثم عاد ففتح خليج
السد على العادة وفي هذا المعنى **يقول** القاضي شهاب الدين بن فضل الله العمري

لمصر فضل باهر لعيشها الرغد النضر في كل يوم يلتقي ماء الحياة والخضر

وفي العشر الاخير توعر خاطر السلطان على الامير شادبك الحكمي نايب حماه وعزله عن
نيابتها وعين مكانه لنيابة حماه الامير يشبك من جانبك المويدي المعروف بالصوفي
احد امراء الالوف بحلب وانعم باقطاع يشبك المذكور على الامير علي باي المويدي العجمي
ويشبك وعلي باي كان السلطان قد نفاهما قبل تاريخه بسنتين من القاهرة ورسم
بان يتوجه شادبك المذكور الى القدس بطالا وحمل تقليد الامير يشبك وتشريفه
بنيابة

بنيابة حماه على يد الامير تمربغا الظاهري جقمق احد امراء العشرات وفي هذا الشهر
رسم السلطان باطلاق جماعة من المماليك الاشرفية الذين كان قد حبسهم في
اوايل دولته بالبلاد الشامية ورسم بعودهم الى القاهرة **جمادى الاخرة**
ورجب لم يقع فيهما شيء **شعبان** اوله السبت ففي يوم السبت خامس عشره
اتفق المحابيس الذين بحبس المقشرة وقتلوا السجان وخرجوا الجميع الى حال
سبيلهم وفي يوم الثلثاء ثامن عشره نزل جماعة من المماليك السلطانية
الجلبان وتبعوا زين الدين يحيى الاستادار وضربوه بالدبابيس الى ان كاد يهلك
لولا انه دخل بيت الامير طوخ من تمراز احد مقدمي الالوف والا كانت ذهبت روحه
شهر رمضان لم يقع فيه شيء **شوال** اوله الثلثاء في يوم الجمعة رابعه
عزل السلطان قاضي القضاة بدر الدين بن التنسي المالكي بسبب جسمه لشخص
مدة طويلة ثم اخلع عليه باستمراره وفي يوم الخميس سابع عشره برز امير حاج
المحمل الامير سودون بخبغا الناصري احد امراء العشرات بالمحمل الى بركة الحجاج
وامير الركب الاول في هذه السنة الامير تمام الحسني احد امراء العشرات
ايضا وسافرت في هذه السنة ايضا خوند مغل بنت القاضي ناصر الدين بن
البارزي زوجة السلطان الملك الظاهر جقمق في الركب الاول وحج صحبتها
اخوها القاضي كمال الدين محمد بن البارزي كاتب السر الشريف ومعه جماعة
كبيرة من حواشيه وكلاهما حج بتجمل زايد الى الغاية وفعل ابن البارزي المذكور في هذه
السفرة من المعروف والاحسان ما لعله يذكر عنه الى الابد **ذو القعدة**
اوله الخميس ففي يوم السبت ثالثه وصل الامير اسمعيل بن عمر الهواري من بلاد
الصعيد الى القاهرة طايعا وخلع السلطان عليه خلعة الرضى وقيد له فرسا
بسرج ذهب وكنبوش زركش وفي يوم السبت عاشره خلع السلطان على
الامير جاني بك اليشبكي احد امراء العشرات ورأس نوبة باستقراره في ولاية
القاهرة بعد عزل منصور بن الطبلاوي على كره منه وفي يوم الثلثاء ثالث عشره
القاهرة

خلع على جانبك المذكور باستقراره حاجبا من جملة الحجاب زيادة على ولاية القاهرة
ذو الحجة أوله الجمعة في يوم الاثنين رابعه خلع على ابن النوري باستقراره قاضي
القضاة الشافعية بحلب بعد عزل السوبيني وفي يوم السبت ثالث عشرينه
فيه وصل مبشر الحاج أحمد بن جانبك أخبر بالأمن والسلامة **أمر النيل** في
هذه السنة كانت القاعدة أعني الماء القديم ستة أذرع وستة وعشرين أصبعا
وكان مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعا واثنين وعشرين أصبعا **ذكر من**
توفي في هذه السنة من الأعيان توفي العلامة قاضي القضاة شمس الدين
محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتي الشافعي قاضي قضاة الديار المصرية
وعالمها في العشر الأخير من محرم هذه السنة وصلي عليه بمصلاة المؤمني وحضر
السلطان الصلاة عليه ودفن بتربة الصوفية خارج باب النصر ومولده
بقايات في سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا ثم انتقل إلى القاهرة مع والده
وكمل حفظ القرآن العزيز بها وحفظ عدة مختصرات في مذهبه وأقبل على طلب
العلم وحضر دروس شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني وتفقه بعمه الشيخ
ناصر الدين القاياتي وأخذ عن الشيخ بدر الدين الطنبدي والشيخ شمس الدين
العراقي والشيخ تقي الدين بن العز الحنبلي والشيخ قنبر العجمي ونور الدين الآدمي
والشيخ قطب الدين الأبرقوهي والشيخ همام الدين الخوارزمي والعلامة عز
الدين بن جماعة في العلوم العقلية وغيرها والشيخ برهان الدين البيجوري
وقاضي القضاة ولي الدين أحمد العراقي وقاضي القضاة شمس الدين محمد
البساطي المالكي والعلامة علاء الدين محمد البخاري الحنفي ولازمه كثيرا وبه
انتفع وعرف بين فقهاء الديار المصرية وسمع الحديث في ابتداء أمره من شيخ
الإسلام سراج الدين البلقيني والحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي
والشيخ سراج الدين بن الملقن وغيرهم وحدث ببعض مسموعاته وكان
أولا يتكسب بتحمل الشهادة مدة طويلة بجامع الصالح خارج بابي زويلة
ثم ولي تدريس الحديث بالبرقوقية عوضا عن الشيخ نور الدين التلفيني في سنة
ثلاثين

ثلاثين وثمانمائة ثم استقر في تدريس الفقه بالمدرسة الأشرفية برسباي ثم
ولي مشيخة خانقاه سعيد السعداء بعد موت قاضي القضاة شهاب الدين أحمد الأموي
المعروف بابن المحمرة وتصدى للإفتاء والتدريس سنين وانتفع به الطلبة وكان
بارعا في فنون كثيرة عارفا بالفقه والأصلين محققا للفقه وفروعه أما ما في المعقول
وعلمي المعاني والبيان هذا مع الورع والتقشف في مركبه وملبسه وكان يمشي
على أقدامه في غالب حوائجه وإن ابعد ركب حمارا حتى في يوم طلبه السلطان
ليلي القضاء طلع بعد الظهر على حمار رأيته على تلك الهيئة وهو نازل من القلعة ثم
طلع من الغد وقبل القضاء بعد شروط هينة وولي في رابع عشر المحرم سنة تسع
وأربعين ولم يلبس تشريف القضاء بل نزل بطيلسانه على فرس وبين يديه أكابر
الدولة واعتذر بعدم لبسه الخلعة الهامن عند ناظر الخاص ولما نزل إلى مدرسته
الصالحية وقام بعض الرسل ليدعي على شخص منعه وقال هذه حيلة لا أسمعها
ثم ركب وعاد إلى داره وباشر القضاء بعفة وحسنت سيرته غير أنه أحب
وظيفة القضاء إلى الغاية وولي النواب الكثيرة وراعى الناس وصار يكرم
أرباب الدولة وتعاظم في سلامه وكلامه ومع غزير علمه عيب عليه في خطبته
لما خطب في يوم الجمعة وصلى بالسلطان فإنه كان فيه شبه لكنة وإمساك
عن سرعة الكلام حتى في دروسه رحمه الله تعالى **وتوفي** القاضي بهاء الدين
محمد بن القاضي نجم الدين عمر بن حجي الشافعي الدمشقي ناظر جيش دمشق
بالقاهرة بعد مرض طويل في ثالث عشرين صفر وكانت وفاته بقاعة
البرانية بساحل بولاق وغسل بها وحمل إلى أن صلي عليه بمصلاة المؤمني
من تحت قلعة الجبل وحضر السلطان الصلاة عليه ودفن عند قبر القاضي
ناصر الدين بن البارزي تجاه شباك قبة الشافعي رضي الله عنه وهو في حدود
الأربعين تخمينا وكان ولي قضاء الشافعية بدمشق بعد وفاة والده ثم عزل
عنها وتولى نظر جيشها مدة أشهر مضافا إلى نظر جيش دمشق ثم عزل وعاد

الى دمشق على نظر جيشها ونظر قلعتها واستمر على ذلك مدة ثم قدم الى القاهرة
ودام بها عند صهره القاضي كمال الدين كاتب السر حتى مرض ومات في التاريخ
المذكور وكان شابا جميلا طوالا جسيما طويل اللحية اصهبها ابيض اللون
كريما مفرطا في الكرم مات وعليه جملة كثيرة من الديون ازيد من عشرين الف دينار
وكان فيه حشمة ورياسة على انه كان قليل البضاعة من العلم بالنسبة الى
والده رحمهما الله تعالى وتوفي الشيخ عز الدين شيخ الصلاحية بالقدس
الشريف في اوايل شهر رمضان وتولى عنه الشيخ جمال الدين عبد الله بن جماعة
بمال بذله في ذلك على ما قيل وكان الشيخ عز الدين عالما فقيها فاضلا ولي نيابة
الحكم الشافعية بالقاهرة سنين كثيرة وكان معدودا من فقهاء الشافعية
رحمه الله تعالى وتوفي العلامة شهاب الدين احمد بن رجب بن طيبغا المجدي
الشافعي في ليلة السبت العاشر من ذي القعدة وصلي عليه بالجامع الازهر
ومولده بالقاهرة في سنة سبع وستين وسبعمائة وبها نشاء وتفقه على
مذهب الشافعي رضي الله عنه ولازم علماء عصره حتى برع في الفقه والعربية
والفرايض والحساب والهيئة والهندسة وتصدى للاقراء والتدريس
سنين وانتفع به الناس وكان له مشاركة في علوم كثيرة لا سيما الفرايض
والحساب فانه كان فيهما امام عصره وله مصنفات كثيرة نافعة رحمه الله تعالى
وتوفي الشيخ المعتقد يوسف البحيري الشافعي في ليلة الاحد حادي عشر
ذي القعدة وصلي عليه بالجامع الازهر وحضرت انا غسله ودفنه وصلى عليه
قاضي القضاة بدر الدين العيني وكان بينه وبين العيني عداوة عظيمة من
سنين عديدة وكان الشيخ يوسف هذا غالب اقامته بالجامع الازهر
مستقبل القبلة وكان بيني وبينه صحبة اكيدة وحججنا معا في سنة ثمان
واربعين وعاد من الحج متمرضا الى ان توفي بالقاهرة في التاريخ المذكور وكان امرا
بالمعروف وفيه تعصب لمن يقصده من ارباب الحوايج وكانت شفاعته مقبولة
عند

عند ارباب الشوكة وكان دينا خيرا رحمه الله وتوفي الامير سيف الدين سودون
ابن عبد الله المحمدي نايب قلعة دمشق بها في اوايل صفر وكان اصله من مماليك
الامير سودون المحمدي المعروف بتلي اعني مجنون وبه عرف بالمحمدي على شهرة
استاذه ثم ترقى بعد موت استاذه حتى صار راس نوبة الجمدارية في الدولة
الاشرفية واعطاه الاشرف امرة عشرة فامتنع واستمر على اقطاعه الى ان
مات الاشرف ووقع بين الاتابك جقمق وبين الملك العزيز يوسف انضم سودون
هذا للعزيز فعظم ذلك على جقمق لصحبة كانت بينهما قديما فلما تسلطن نفاه ثم
شفع فيه بعد مدة فاعاده وانعم عليه بامرة عشرة وولاه نظر مكة المشرفة
وكان وليها في الدولة الاشرفية وهدم سقف البيت الشريف وفعل ما لا يجوز
فعله وما كان قصده بذلك الا مصلحة البيت الشريف فوقع خلاف ما
قصده وهو ان البيت كان يدلف قليلا فصار الان اضعاف ما كان هذا ان
جرد البيت الشريف عن الكسوة اياما وكشف السقف وهدمه وفعل ما
لا يجوز فعله حتى ان بعض اعيان مشايخ مكة خرج منها خوفا من حلول العذاب
من الله عز وجل ومن يوميذ صار الطير من الحمام وغيره يقعد على ظهر البيت
الشريف وكان اولا لا يحوم حول البيت ولا يحط على سقفه ولا على جدرانه لشيء
كان مكتوبا عليه فلما هدمه سودون المذكور بطل ذلك وصار الطير يحط على البيت
وحصل منه الضرر التام فكان حال سودون في هذا الامر احق بقول القايل

رام نفعا فضر من غير قصد • ومن البر ما يكون عقوقا

ودام بمكة سنين ثم قدم الى القاهرة وتولى نيابة قلعة دمشق فتوجه اليها واقام
بها مدة وتوفي وكان دينا خيرا وعنده تعاظم وشمم رحمه الله تعالى وتوفي الامير سيف
الدين يلخجا بن عبد الله من مامش الناصري الساقي نايب غزة بالقدس الشريف
في اوايل جمادى الاخرة وسنه نيف على خمسين سنة وكان اصله من مماليك
الملك الظاهر برقوق اخذ مع ابويه واعطاهم لولده سيدي عبد العزيز الذي
تسلطن ولقب بالمنصور ثم بعد موت عبد العزيز المذكور اخذ الملك الناصر

تاسع لاراضي والرمال وظلم اهلها ظلما فاحشا واستمر بها مدة لسنة

يكاد ان يصل الى الظاهر الذي احسن الى الامير سلم له

فرج وجعله خاصكيا ثم ساقيا واختص بالناصر الى الغاية وكان اذ ذاك يضرب
بحسنه المثل ولما تسلطن الملك المويد شيخ عزله عن السقاية وجعله من
جملة الخاصكية ودام على ذلك معزوزا مكرما الى ان انعم عليه الملك الاشرف
برسباي بامرة عشرة بعد سنة ثلاثين وثماني مايه ثم جعله من جملة روس
النوب وتوجه امير حاج الركب الاول في سنة اربع وثلاثين ثم ارسله الاشرف
في سنة سبع وثلاثين الى بندر جدة وصحبته الصاحب كريم الدين بن
كاتب المناخ لما عزل عن الوزر ثم عاد الى القاهرة ولم يزل بحجا على ذلك حتى انعم
عليه الملك الظاهر جقمق بامرة طبلخاناه ثم جعله راس نوبة ثانيا ثم ولاه
بعد سنين نيابة غزة في اوايل سنة خمسين فتوجه اليها ودام بها الى ان
حصل له مرض وطال به ارسل استعفى فاعفي وتوجه الى القدس فمات به
بعد ايام قليلا وكان اميرا جليلا معظما في الدول مليح الشكل مشهورا بالشجاعة
والاقدام ساق المحمل خاصكيا ونايبا وباشا عن سنين تزيد على عشرين
سنة وكان متجملا في مركبه وملبسه ومماليكه وسلاحه وبركه وكان
منهمكا في اللذات مسرفا على نفسه مع سلامة باطن على قاعدة ابناء
جنسه التتار وكان كثير من الناس ينسبه الى الظلم والعسف وليس
كذلك الا انه كان شديدا على خدمه ويحب اظهار الحرمة فلذلك كان من لا
يعرفه يقول في حقه ما يقول سامحه الله وعفا عنا وعنه **وتوفي** الطواشي
صفي الدين جوهر التمرازي الحبشي الخازندار كان ثم شيخ الخدام بالحرم النبوي
على ساكنه افضل الصلاة والسلام في اواخر هذه السنة وقدم خبر موته الى
القاهرة في ذي الحجة وكان اصله من خدام الامير تمراز الظاهري النايب ثم رقي
من بعد في الخدم حتى صار في الدولة الاشرفية جمدارا كبيرا واستمر على
ذلك سنين الى ان ولاه الملك الظاهر جقمق الخازندارية بعد موت الامير جوهر
القنقبايي فباشر الخازندارية بتجمل مع الناس وحشمة فلم تطل مدته وعزل
بالامير فيروز النوروزي الرومي وصودر ثم اطلق بطالا بالقاهرة مدة

وتولى

وتولى مشيخة الحرم النبوي فتوجه الى المدينة الشريفة في سنة تسع واربعين
واقام بها الى ان توفي بعد ان ضعف اياما قلايل في التاريخ المذكور وكان حبشي
الجنس مليح الشكل وفيه كرم وحشمة مع تواضع وله ذوق ويحب سماع الطيب
ويحبه الدقة والنكتة ويفهمها بسرعة رحمه الله تعالى وعفا عنه **سنة**
احدى وخمسين وثماني مايه استهلت والسلطان والخليفة والقضاة
بحالهم الا قاضي القضاة الشافعي فانه علم الدين صالح البلقيني ولايته في
اول السنة المذكورة عوضا عن قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر بحكم عزله
واتابك العساكر الامير اينال العلاي الناصري وامير سلاح تمراز القرمشي
الظاهري وامير مجلس جرباش الكريمي الظاهري المعروف بقاشق والامير اخور
قراقجا الحسني الظاهري وحاجب الحجاب تنبك البردبكي الظاهري وراس
نوبة النوب تمرباي التمربغاوي والدوادار قاني باي الجركسي وبقية امراء
الالوف ولد المقام الشريف المقام الفخري عثمان واسنبغا الطياري وطوخ
من تمراز الناصري المعروف بيني بازق والشهابي احمد بن علي بن اينال والطنبغا
المعلم امير ثمانين فارس والامير اخور الثاني جرباش المحمدي الناصري المعروف
بكرت وراس نوبة ثاني جانبك القرماني الظاهري والدوادار الثاني دولات
باي المحمودي المويدي والحاجب الثاني نوكار الناصري على امرة عشرة ضعيفة
وهو ممن لا يوبه اليه وشاد الشراب خاناه يونس السيفي اقباي والزردكاش
تغري برمش السيفي يشبك بن ازدمر ونايب قلعة الجبل تغري برمش الجلالي
المويدي الفقيه والخازندار قراجا الظاهري جقمق والزمام والخازندار فيروز
النوروزي الطواشي الرومي ومقدم المماليك عبد اللطيف المنجكي العثماني
ومباشرو الدولة القاضي كمال الدين البارزي
ونايبه جوهر النوروزي
كاتب السر الشريف ونايبه القاضي معين الدين عبد اللطيف بن العجمي
وناظر الجيوش المنصورة القاضي محب الدين محمد بن الاشقر والوزير الصاحب
كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ وناظر الخواص الصاحب جمال الدين

يوسف بن كاتب جكم وللاستادار زين الدين يحيى قريب بن ابي الفرج وناظر الاسطبل
السلطاني برهان الدين ابراهيم الديري الحنفي وكاتب المماليك فرج بن النحال
نواب البلاد الشامية وغيرها نايب الشام الامير جلبان امير اخور ونايب حلب
الامير تاني باي البهلوان الناصري ونايب طرابلس الامير برسباي من حمزه
الناصري ونايب حماه الامير يشبك من جانبك المويدي الصوفي ونايب صفد
الامير بيغوت من صفر خجا المويدي الاعرج ونايب غزة الامير يشبك الحمزاوي
ونايب ملطية الامير قانصوه النوروزي ونايب الكرك الامير حاج اينال الحكمي
ونايب الاسكندرية الامير تنم من عبد الرزاق المويدي المحتسب وهولاء ممن
يطلق عليهم ملك الامراء واما بقية نواب القلاع والبلدان فكثير **ذكر ملوك
الاقطار** وامير مكة المشرفة السيد الشريف بركات بن حسن بن عجلان
وامير المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام الشريف اميان
ابن مانع بن علي الحسيني وصاحب الينبع الشريف هلمان وصاحب هراه
وغيرها من ممالك العجم القان معين الدين شاه رخ بن تيمور لنك وجماعة من
اولاده واحفاده على عدة ممالك منهم صاحب سمرقند وغيرها القان سيف الدين
الوغ بك بن القان معين الدين شاه رخ بن الطاغية تيمور لنك ومتملك ادربيجان
وغيرها من ممالك العراق جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد واصحاب ديار بكر
جماعة من اولاد قرايلك واعظمهم حفيد قرايلك جهان كير بن علي بك بن قرايلك
وصاحب برصا من بلاد الروم وغيرها خوندكار مراد بك بن محمد بن ابي يزيد بن
مراد بن عثمان وصاحب لارنده وغيرها من بلاد قرمان صارم الدين ابراهيم بن
قرمان وبجانب اخر من بلاد الروم الامير اسفنديار ونايب ابلستين سليمان
ابن ناصر الدين بك محمد بن دلغادر وصاحب تونس وبجايه وساير بلاد افريقيه
السلطان ابو عمرو عثمان بن ابي عبد الله محمد بن ابي فارس عبد العزيز بن ابي
العباس احمد الحفصي المغربي وباقي بلاد المغرب بايدي عدة ملوك يطول الشرح
في تسميتهم **المحرم** اوله السبت فيه ولي قاضي القضاة علم الدين صالح قضاء

الشافعيه

الشافعية بالديار المصرية عوضا عن الحافظ شهاب الدين بن حجر حسبما ذكرناه وفيه
استقر السلطان الملك الظاهر جقمق بساقيه ومملوكه المتوجه الى البلاد
الحلبية قبل تاريخه اقبردي الساقي في نيابة قلعة حلب بعد عزل تغري بردي
الجاركسي عنها وتوجهه الى دمشق وفيه ايضا انعم السلطان على الغرسي خليل
ابن شاهين الشيخي بامرة مائة وتقدمة الف بدمشق بعد مسك الامير قيز طوغان
العلائي وحبسه بقلعة دمشق بسبب ما وقع منه لما احرق باب المدينة
الشريفة لما توجه امير حاج محمل دمشق لسبب من الاسباب وفيه ايضا كان
استقرار الامير يشبك الحمزاوي المتقدم ذكره في نيابة غزة عوضا عن الامير حطط
ورسم بتوجه حطط الى دمشق بطالا وانعم باقطاع يشبك الحمزاوي وامرته وهي
تقدمة الف بحلب على الامير سودون من سيدي بك الناصري المعروف بالقرماني
وانعم باقطاع سودون القرماني المذكور على الامير علي باي الاشرفي والاقطاع
امرة عشرة بالديار المصرية **صفر** اوله الاثنين ففي يوم الاربعاء ثالثه
مات الامير ايتمش من ازوباي المويدي استادار الصحبة ياتي ذكره في اخر
السنة عند ذكر من توفي فيها ان شاء الله وفي يوم الخميس رابعه انعم
السلطان الملك الظاهر جقمق على مملوكه سنقر الظاهري بوظيفة
استادارية الصحبة عوضا عن ايتمش المذكور وفي يوم الاثنين ثامنه اخلع على
الخواجا بدر الدين حسن بن الخواجا شمس الدين محمد بن المزلق الدمشقي
باستقراره في نظر الجيش دمشق بعد عزل موسى بن جمال الدين الكركي عنها
وتوجهه ثانيا الى نظر جيش طرابلس وفي يوم الخميس حادي عشر فيه رسم
السلطان بنفي الامير تغري برمش الجلالي الناصري المويدي الفقيه نايب
القلعة الشريفة بالديار المصرية الى القدس الشريف وخرج من يومه
واستقر الامير يونس العلاي الناصري احد امراء العشرات في نيابة القلعة
عوضه وانعم باقطاع تغري برمش المذكور على شريكه الامير جانبك النوروزي
المعروف بنايب بعلبك زيادة على امرته ولبس يونس المذكور خلعة نيابة

القلعة في يوم الاثنين **شهر** ربيع الاول اوله الثلثاء في يوم الخميس ثالثه
استقر السلطان بالامير برسباي السيفي تنبك البجاسي احد امراء العشرات
ورأس نوبة في نيابة الاسكندرية بعد عزل الامير تنم من عبد الرزاق المؤيدي
عنها وفيه ايضا اخلع السلطان على الامير جانبك النوروزي المقدم ذكره
كاملية بسمور باستقراره امير حاج الرجبية ومقدم المماليك السلطانية
بمكة المشرفة وفي يوم الخميس عاشره استقر السلطان بالطنبغا
مملوك الامير طرباي في محوبية عوضا على مال بذله على بن توآلي وهذا اسم عجمي
غير كتبه بضم التاء ثانية الحروف وفتح الواو وبعدها الف ولام مكسورة وفي
يوم الجمعة حادي عشره استقر السلطان بالامير بيبرس بن بقر في مشيخة
العربان على عادته بالوجه الشرقي من اعمال القاهرة واستقر ايضا بابن
جماز في مشيخته ايضا على عادته وفي يوم الاثنين حادي عشرينه رسم السلطان
بنقل الامير برسباي الناصري من نيابة طرابلس الى نيابة حلب بعد موت
الامير قاني باي الابوبكري الناصري المعروف بالبهلوان وحمل تقليده وتشريفه
على يد الامير قراجا الظاهري الخازندار احد امراء العشرات وفيه استقر
الامير تنم بن عبد الرزاق المعزول عن نيابة الاسكندرية قبل تاريخه في نيابة
حماه عوضا عن الامير يشبك الصوفي وشغر الامير لاجين الظاهري جقمق
فصالحه الامير تنم المذكور على عدم شغره بثلاثة الاف دينار **شهر** ربيع الاخر
اوله الخميس في يوم الثلثاء سادسه ويوافقه سادس عشرين بؤونة
احد شهور القبط فيه اخذ قاع النيل المبارك فجاءت القاعدة احد عشر ذراعا
واثنى عشر اصبعا وهذا شي لم يعهد مثله وفي يوم الخميس ثامنه
اخلع السلطان على الامير سودون السودوني الظاهري برقوق احد امراء
العشرات والحجاب واستقر به حاجبا ثالثا وكان سودون المذكور
قبل تاريخه قد ولي الحجوبية الثانية قلت هذه درجة لاسفل وفي يوم الخميس
خامس عشره اخلع السلطان على الشيخ ولي الدين السفطي باستقراره
قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية بعد عزل قاضي القضاة علم الدين
صالح

صالح البلقيني مضافا لما بيده من التدريس بقبة الشافعي ومن نظر البيمارستان
المنصوري ونظر الكسوة ووكالة بيت المال ومشيخة مدرسة جمال الدين
الاستادار ونظرها وغير ذلك من الوظايف الدينية والانظار وساءت
سيرته وسلك مع الناس طريقا غير محمودة من الحط على الفقهاء والترسيم
عليهم لاسيما المتحدثون على الاوقاف والمباشرون على الاوقاف فانهم قاسوا
منه خطوبا ومحنا وفي هذا الشهر اخلع السلطان على ابي الخير النحاس
واستقر به في وكالة بيت المال عوضا عن قاضي القضاة ولي الدين السفطي
وهذا اول خمول السفطي وبداية ابي الخير النحاس وما سياتي له اعجب
جمادى الاولى اوله السبت فيه برز المرسوم الشريف الى دمشق باستقرار
الامير خيربك المؤيدي الاجرود احد مقدمي الالوف بدمشق في اتابكية
عساكر دمشق عوضا عن الامير اينال الششماني الناصري بحكم وفاته
وانعم باقطاع خيربك المذكور على الامير خشقدم الناصري المؤيدي احد امراء
العشرات ورأس نوبة بالديار المصرية وفي يوم الثلثاء سابع عشره (لعله ثاني عشره)
ويوافقه سابع مسرى احد شهور القبط اوفى النيل المبارك ستة عشر
ذراعا وركب المقام الفخري عثمان بن الملك الظاهر جقمق من القلعة ونزل
وبين يديه وجوه الدولة من الامراء وغيرهم وعدى النيل حتى خلق المقياس
وفتح خليج السد على العادة وكان يوما مشهودا ولله در الشيخ كمال الدين بن
نباته حيث **يقول**

زادت اصابع نيلنا ۔ وطمى وطاف في البلاد
وانت بكل مسرة ۔ ماذي اصابع ذي ايادي

جمادى الاخرة اوله الاثنين في ثامنه اخلع السلطان على الصاحب امين الدين
ابراهيم بن الهيصم ناظر الدولة باستقراره في الوزارة بالديار المصرية عوضا
عن الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ بحكم طول مرضه ولزومه
الفراش **شهر** رجب اوله الاربعاء ففي يوم الاثنين سابع عشرينه
برز المرسوم الشريف على يد الامير اينال الاخي قشتمر باستقرار الامير تنم

من عبد الرزاق المويدي نايب حماه في نيابة حلب عوضا عن الامير برسباي الناصري
بحكم استعفائه عن نيابة حلب لتعلله وطلبه التوجه الي دمشق بطالا وفيه
رسم بنقل الامير بيغوت المويدي الاعرج نايب صفد الى نيابة حماه عوضا عن
تنبر المذكور وحمل اليه التقليد والتشريف الامير يلبغا الجاركسي احد امراء
العشرات راس نوبه ورسم باستقرار الامير يشبك الحمزاوي نايب غزه في
نيابة صفد عوضا عن بيغوت المذكور ورسم باستقرار الامير طوغان العثماني حاجب
حجاب حلب في نيابة غزه عوضا عن يشبك الحمزاوي واستقر في حجوبية حلب
الامير جانبك المويدي المعروف بشيخ احد امراء طرابلس **شعبان** اوله الخميس
فيه قدم الشريف بركات بن حسن بن عجلان امير مكة الى الديار المصرية
ونزل الملك الظاهر الى لقائه بمطعم الطير بالريدانية خارج القاهرة وبالغ
السلطان في اكرام بركات المذكور الى الغاية بحيث انه لم يجلس الا خارجا عن
مقعده اجلالا لبركات المذكور وقام اليه ومشي له خطوات واحتضنه
واجلسه بجانبه ثم اخلع عليه وقيد له فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش
وعاد مع السلطان الى ان رسم له السلطان بالتوجه الى محل انزله به ورتب
له الرواتب السنية واكرمه غاية الاكرام **شهر** رمضان اوله الجمعة ففي
يوم الخميس سابعه خلع السلطان على الامير بيسق اليشبكي احد امراء العشرات
بالقاهرة بنيابة دمياط بعد عزل الامير خاص الظاهري عنها وفي يوم الخميس
رابع عشر اخلع السلطان على ابي الخير النحاس باستقراره في نظر الجوالي عوضا
عن القاضي برهان الدين ابراهيم بن الديري الحنفي **شوال** اوله الاحد ففي
يوم الخميس خامسه تولى الامير تمراز من بكتمر المويدي المصارع احد امراء العشرات
نيابة القدس بعد عزل الامير خشقدم السيفي سودون من عبد الرحمن فاقام
سنة وتوجه الى محل ولايته **ذو القعدة** اوله الاثنين فيه توفي الامير اينال
اخو قشتم المويدي احد امراء العشرات وانعم باقطاعه على السيفي اسنباي
الساقي الظاهري وانعم بتقدمة اسنباي المذكور على السيفي جانم الظاهري

وفي

الرابع [illegible]
الدعوى في السابع [illegible]

وفي يوم الاربعاء ثالثه برز المرسوم الشريف بحبس الامير بن المعيني بالقدس
الشريف وهاشادبك الجكمي واينال الاشرفي فحبسا بقلعة صفد وفي يوم الخميس
رابعه استقر قاضي القضاة ولي الدين السفطي في تدريس الشافعية بالمدرسة
الصالحية والنظر على اوقافها عوضا عن شيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين بن حجر
وفي يوم الاثنين ثامنه استقر شاهين الغنيمي شاديا عوضا عن حكم المويدي
لتغير خاطر السلطان عليه وفي يوم الخميس حادي عشر توفي العلامة تقي
الدين بن قاضي شهبه الدمشقي الشافعي بدمشق فجاءة ودفن من الغد
وكان افقه اهل زمانه بمذهب الشافعي رحمه الله **ذو الحجة** اوله الثلثاء
فيه توفي الطواشي صفي الدين جوهر بن عبد الله المنجكي الحبشي نايب مقدم
المماليك السلطانية فجاءة ودفن من الغد وهو صاحب المدرسة التي انشاها
تجاه القلعة على ما ياتي ذكره وفي يوم الخميس ثالثه حضر شخص من اهل برضا
الى القاهرة واخبر انه راي الهلال ليلة الثلثاء فاضطرب الناس اضطرابا شديدا
فانه كان غيم مطبق استمر من ابتداء ليلة الثلثاء الى يوم الخميس فاراد قاضي
قضاة الشافعية ان ياذن للرائي في ان يحكم بعلمه بثبوت الشهر فاخبر شخص من
نوابه انه شاهد زور وانه كان منعه من تحمل الشهادة لما كان قاضيا بناحية
برضا فشوش القاضي على نايبه لاخباره بهذا الامر ثم امر القاضي بتحصيل رجل
اخر مثله حتى حضر شخص واثبته في يوم الجمعة الرابع منه ان اوله الثلثاء
كل ذلك حتى لا يكون عيد الاضحى يوم الجمعة فان اهل مصر تتشاءم بخطبتين
في يوم واحد وفي يوم الخميس عاشره خلع على القاضي ولي الدين السفطي
كاملية بفرو سمور عقيب خطبة العيد وفي يوم الخميس سابع عشره وصل
الشهابي احمد بن نوروز الخضري شاد الاغنام بالبلاد الشامية الى القاهرة
وفي يوم الاربعاء ثالث عشرينه وصل ازبك الساقي الظاهري مبشر الحاج
واخبر بالامن والسلامة وان الوقفة كانت يوم الاربعاء وفي يوم السبت
سادس عشرينه توفي القاضي عز الدين عبد الرحيم بن الفرات الحنفي وفي

الاربعاء سلخه طلع قاضي القضاة ولي الدين السفطي بعشرة الاف دينار الي
السلطان من حاصل البيمارستان المنصوري وعرضها على السلطان فشكر على
ذلك **امر النيل** في هذه السنة كانت القاعدة الماء القديم احدي عشر
ذراعا واثني عشر اصبعا وكان مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعا واربعة
عشر اصبعا **ذكر من توفي من الاعيان في هذه السنة ممن**
تقدم ذكرهم **توفي** الامير سيف الدين ايتمش بن عبد الله من ازوباي الناصري
فرج ثم المويدي شيخ استادار الصحبة في يوم الاربعاء ثالث صفر وتولي
استادارية الصحبة من بعده الامير سنقر الظاهري اصله من كتابية الناصر
فرج ثم اعتقه الملك المويد شيخ وجعله من جملة المماليك السلطانية الي
ان صار خاصكيا بعد موته واستمر على ذلك حتى تامر عشرة في الدولة العزيزية
يوسف ثم صار في الدولة الظاهرية جقمق استادار الصحبة بعد
مغلباي الجقمقي واستمر على ذلك الى ان توفي وكان مسرفا على نفسه
مسيكا لم يشهر بشجاعة ولا دين عفا الله عنه **وتوفي** الامير سيف الدين
قاني باي الابوبكري الناصري المعروف بالبهلوان نايب حلب بها في شهر
ربيع الاول من السنة وتولى حلب عوضه الامير برسباي الناصري نايب
طرابلس كان اصل قاني باي المذكور من مماليك الملك الناصر فرج وتنقل
في الخدم بعد موت استاده بالطالع والنازل وقاسى خطوب الدهر الوانا
الى ان اتصل بخدمة الامير ططر وحظي عنده فلما تسلطن ططر امره ورقاه
حتى صار في الدولة الاشرفية برسباي راس نوبة ثانيا ثم امير مائة ومقدم
الف ثم ولي نيابة ملطية مضافا الى تقدمته بالقاهرة واستمر على ذلك الى ان
اخرج الملك الاشرف اقطاعه التقدمة التي بمصر واستمر على نيابة ملطية
الى ان عزله وولاه اتابكية حلب ثم نقل بعد موت الامير تغري بردي المحمودي
الى اتابكية دمشق في سنة ثلاث وثلاثين وثماني مايه ثم نقله الملك
الظاهر جقمق الى نيابة صفد بعد الامير اينال العلاي الناصري ثم نقل الى
نيابة حماه ثم الى حلب بعد الامير قاني باي الحمزاوي فباشرها الى ان توفي

بها في التاريخ المتقدم ذكره وكان في وسط الكهولية وكان جميلا حشما مليح
الشكل متوسط السن رحمه الله **وتوفي** الامير سيف الدين اينال بن عبد
الله الششماني الناصري اتابك عساكر دمشق في جمادي الاولى كان
اصله من مماليك الملك الناصر فرج وتامر في ايام استاذه المذكور ثم امتحن
من بعده وحبس سنين ثم اطلق وتامر ايضا بعد موت الملك المويد شيخ
وصار من جملة روس النوب في الدولة الاشرفية برسباي ثم ولي حسبة
القاهرة بعد قاضي القضاة بدر الدين العيني الحنفي فباشر الحسبة سنين
ثم عزل وصار بعد مدة امير حاج المحمل في سنة ست وثلاثين وثماني مايه
وكان حج ايضا قبلها امير الركب الاول مرة اخرى في سنة سبع وعشرين
ثم صار امير طبلخاناه وثاني راس نوبة ثم نقل الى نيابة صفد فباشرها
مدة وعزل وتوجه امير مائه ومقدم الف بدمشق فاستمر بدمشق على ذلك
الى ان نقله الملك الظاهر جقمق الى اتابكية دمشق بعد توجه الامير
قاني باي البهلوان الى نيابة صفد فاستمر اتابكا الى ان توفي بدمشق في التاريخ
المذكور وتولى اتابكية دمشق من بعده الامير خيربك المويدي وكان اينال المذكور متدينا
عفيفا عن القاذورات الا انه كان بخيلا جبانا رحمه الله تعالى **وتوفي** الامير سيف
الدين برسباي بن عبد الله من حمزة الناصري نايب حلب في جمادى الاخرة بعد ما
استعفي من نيابة حلب وخرج منها فمات في اثناء طريق دمشق اصله من مماليك
الملك الناصر فرج ثم انضاف الى الامير نوروز الحافظي بعد موت استاذه وصار من جملة
امراء دمشق الى ان خرج نوروز عن طاعة الملك المويد شيخ واقعه المذكور فقبض
عليه شيخ بعد القبض على نوروز وحبسه سنين ثم اطلقه في اواخر دولته وبقي
بتلك البلاد الى ان ولاه الملك الاشرف برسباي حجوبية حجاب دمشق فباشرها
سنين وعظم فيها وضخم ونالته السعادة وطالت ايامه في الحجوبية الى ان
نقله الملك الظاهر جقمق الى نيابة طرابلس بعد الامير قاني باي الحمزاوي بحكم
انتقال الحمزاوي الى نيابة حلب بعد جلبان المنتقل الى نيابة دمشق بعد موت الامير

اتبغا التمرازي في سنة ثلاث واربعين وثماني مائة فدام في نيابة طرابلس سنين
ونقل الى نيابة حلب بعد موت قاني باي البهلوان فلم تطل ايامه فيها ومرض
واستعفى ومات في التاريخ المذكور وكان دينا خيرا عفيفا رحمه الله تعالى وتوفي
قاضي القضاة تقي الدين بن قاضي شهبه الدمشقي الشافعي في ذي القعدة فجاءة
بدمشق وكان عالم الشام بالفقه وفروعه بلا مدافعة ولي قضاء دمشق ودرس
وافتى سنين وانتفع الناس به وكتب وصنف التصانيف المفيدة ومات ولم
يخلف بعده مثله رحمه الله وتوفي الامير صفي الدين جوهر التمكلي الطواشي
الحبشي نايب مقدم المماليك السلطانية كان اصله من خدام اولاد الامير
منجك اليوسفي وتنقل في الخدم حتى ولاه الملك الظاهر جقمق نيابة مقدم المماليك
السلطانية فحسنت حاله وعمر مدرسته براس سويقة منعم تجاه مصلاة المومني
عمان بالقنطرة ثم عزل عن نيابة المقدم بالصفوي جوهر النوروزي ودام بطالا
الى ان توفي اول يوم في ذي الحجة فجاءة ودفن من الغد وكان مطرح الكلفة قليل
الحشمة رحمه الله وتوفي القاضي المسند المعمر عز الدين عبد الرحيم بن الفرات
احد نواب الحكم الحنفية بالقاهرة في يوم السبت سادس عشر ذي الحجة من السنة
ومات وقد انتهت اليه الرياسة في علو السند ولنا منه اجازة بجميع ما يجوز له
وعنه روايته رحمه الله تعالى **سنة اثنتين وخمسين وثماني مائة**
استهلت هذه السنة وجميع ارباب الدولة على حالهم كما تقدم ذكره **المحرم**
اوله الخميس فيه ورد الخبر بمقتلة عظيمة في الصعيد بين الامير اسمعيل الهواري
وبين بني بكيران ولهيان وغيرها وقتل فيها محمد اخو اسمعيل الهواري وغيره من
اقاربه واتباعه ثم حصل له النصر عليهم وقتل منهم نحو الخمسمائة وخلع على القاصد
وفي يوم السبت ثالثه امر السلطان بنفي قاضي حلب مجد الدين سالم الحنبلي
الى قوص لانه كان له على القاضي المالكي بحلب دين واراد ان يتقاضاه منه
فطلب المديون ان يضع من الدين شيا فامتنع رب الدين وفي يوم الاحد
رابعه كانت تقدمة زين الدين يحيى الاستادار الى السلطان فكانت عدة
الخيول

الخيول ستمائة فرس منها ستون مسروجة بسروج مغرقة ومنها ثلاثة
بقماش ذهب عرقيتين زركش وكنبوش زركش ومنها نحو الثلاثين بسروج
بلغاري وفي العشر الاول منه انعم على الامير يشبك طاز المويدي احد امراء
دمشق بحجوبية طرابلس الكبرى عوضا عن يشبك النوروزي وفي ليلة
الخميس خامس عشره توفي الشيخ برهان الدين ابراهيم بن جعفر العثماني وفي
يوم الاربعاء حادي عشرينه توفي الشيخ شهاب الدين الريشي وفيه وصل
الركب الاول من الحجاج وامير الامير الطواشي عبد اللطيف العثماني مقدم المماليك
وفي يوم الخميس ثاني عشرينه وصل امير حاج المحمل الامير تنبك البردبكي ببقية
الحاج وفي الجمعة ثالث عشرينه لبس السلطان القماش الابيض الصيفي وفي
يوم السبت سادس عشرينه امر بنفي الامير قراجا العمري احد مقدمي الالوف
بدمشق الى بيسن وانعم باقطاعه على الامير مازي الظاهري برقوق **صفر**
اوله الجمعة بمقتضى الروية ففي يوم الاثنين رابعه وصلت روس اناس من العرب
العصاة ارسلها كاشف البهنساوية وفيه خرج الامير تمرباي التمربغاوي
راس نوبة النوب الى بلاد الصعيد وصحبته الامير اسمعيل بن عمر الهواري وما ينا
مملوك من المماليك السلطانية لقتال العرب الخارجين عن الطاعة من هوارة وفي
يوم الجمعة ثامنه ورد الخبر بانه حصل بين الامير تمر من عبد الرزاق المويدي نايب
حلب وبين اهل حلب تشويش وبعض قتال ورجم وعين بردبك الناجي لكشف
هذا الخبر وتحريره وفي ليلة الثلثاء ثالث عشره توفي الامير اقطوه الموساوي
الظاهري وصلي عليه من الغد وفي يوم السبت سادس عشره وصل الامير
جلبان نايب دمشق الى القاهرة ونزل بالميدان وفي ليلة الاحد سابع عشره
توفي الشيخ زين الدين عبد الرحمن السندبيسي وفي الثلثاء سادس عشرينه
وصل السيد الشريف اميان امير المدينة الشريفة وطلع الى السلطان فنزل
له السلطان من على الدكة ومشى اليه خطوات يسيرة واكرمه واخلع عليه واركبه

[illegible]

من الحوش السلطاني وفي يوم الخميس ثامن عشرينه رسم باطلاق الامير قيز طوغان
من حبسه بقلعة دمشق بشفاعة نايب الشام ورسم ايضا بمجي كسباي المويدي
الدوادار من طرابلس الى القاهرة بشفاعة الامير جرباش الكريمي امير مجلس وفي
العشر الاخير منه توفي الامير اسنباي الظاهري برقوق الزردكاش وفرق
اقطاعه شهر ربيع الاول اوله الاحد فيه رسم بتبقية الامير قيز طوغان في
الحبس وردت المراسيم التي كتبت باطلاقه وفي يوم الاثنين ثانيه عاد الامير
جلبان نايب الشام الى محل كفالته وفي يوم الثلثا ثالثه عزل الامير عبد
اللطيف مقدم المماليك السلطانية بسبب ان السلطان طلب المماليك
الاجلاب ليفرق عليهم رماح اللعب فامتنعوا وفيه ورد الخبر من الامير تمرباي
بان العرب بالوجه القبلي دخلوا تحت طاعة السلطان ولبسوا الخلع وان
العرب العاصية ومن تابعهم فروا ونزحوا عن البلاد وفي يوم الاربعاء
رابعه كتب جواب تمرباي بان تقيم هو ومن معه الى ان يرد عليه المرسوم الشريف
بالحضور وفي يوم الخميس خامسه ولي الامير جوهر النوروزي نايب مقدم المماليك
تقدمة المماليك السلطانية عوضا عن عبد اللطيف العثماني واستقر
عوضه في نيابة المقدم الامير مرجان العادلي المحمودي وفي ليلة الاحد ثامنه
نقب سجن الرحبة وهرب بعض المحبوسين فمسك البعض وفاز البعض وفي
السبت حادي عشرينه ولي ابو الخير النحاس نظر الكسوة عوضا عن قاضي
القضاة ولي الدين السفطي وفي يوم الاحد ثاني عشرينه عزل شيخ الاسلام
قاضي القضاة سعد الدين بن الديري نفسه عن القضاء ثم اعيد في يوم الاثنين
ثالث عشرينه شهر ربيع الاخر اوله الاثنين فيه رسم بنفي سنقر الظاهري
جمق الخازندار الى طرابلس وفي يوم الاربعاء ثالثه عزل قاضي القضاة
ولي الدين السفطي من قضاء الشافعية وفيه شفع في سنقر المذكور
واعيد الى ما كان عليه وفي يوم الخميس رابعه ولي برهان الدين ابراهيم بن
ظهير نظر الاسطبل عوضا عن القاضي برهان الدين ابراهيم بن الديري

واستقر

واستقر بدر الدين بن ظهير في نظر الزردخاناه عوضا عن والده برهان الدين المذكور
وفيه وصل الامير تمرباي راس نوبة النوب من بلاد الصعيد بطلب واخلع عليه
وحضر صحبته الامير اسماعيل بن عمر الهواري وفيه ولي الشيخ يحيي المناوي تدريس
الشافعي عوضا عن ولي الدين السفطي وفي يوم السبت سادسه امر السلطان
بحضور شمس الدين الكاتب الى المدرسة الصالحية ليدعى عليه بانه وقع في حق
الامام الشافعي رضي الله عنه وغير ذلك فاحضر وادعي عليه عند القاضي
ناصر الدين بن المخلطة المالكي وثبت عنه ما نسبه الى الغزالي فامر القاضي
بكشف راسه وسجنه وذهابه الى السجن ماشيا وفي يوم الاحد سابعه طلب
حافظ الدين شهاب الدين بن حجر واعيد الى قضاء الشافعية ومشيخة الخانقاه
البيبرسية والنظر على اوقافها بعد عزل القاضي ولي الدين السفطي وفي يوم
الاثنين ثامنه لبس بن حجر تشريف الولاية ونزل الى الصالحية وفيه خلع على
الامير اينال العلاي الاتابكي فوقاني بطرز ذهب بنظر البيمارستان المنصوري
على العادة وفيه اخرج شمس الدين الكاتب من السجن وامر بنفيه الى حلب وفي
يوم الثلثاء تاسعه لبس الشيخ يحيي المناوي خلعة تدريس الشافعي وتوجه
الى هناك ودرس وفيه اعيد شمس الدين الكاتب الى السجن بسبب انه ادعي عليه
انه وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي يوم الاربعاء عاشره نزل نقيب الجيش
محمد بن ابي الفرج الى السجن واخذ شمس الدين الكاتب وتوجه به الى الجامع المويدي
لسماع الدعوى عند قاضي القضاة سعد الدين بن الديري الحنفي وفي يوم الخميس
حادي عشره لبس ابو الخير النحاس نظر البيمارستان المنصوري عوضا عن ولي الدين
السفطي وفيه اخلع على زين الدين يحيي الاستادار كاملية بسمور على عادته وعلى
عبد الله الكاشف بالوجه الشرقي فوقاني باستمراره وفي يوم السبت ثالث عشره
رسم بان يتوجه شمس الدين الكاتب الى منزله ويقيم عشرة ايام يتهيا فيها
الى التوجه للقدس الشريف ليقيم به وفي يوم الاحد رابع عشره رسم بان يتوجه
الشهابي احمد الكاشف الى دمشق ويقيم بها وفيه ورد الخبر بانه حصل بين

العصر

نايب القدس الامير ترازالبكتمري المويدي المصادع وبين الناظر امين الدين عبد الرحمن بن
الديري قتال عظيم بالة الحرب بسبب ابي طبر وبرز الامر السلطاني بالكشف عن
ذلك على يد السيفي كزل العردمي وفي يوم الاثنين لبس القاضي ولي الدين السفطي
كاملية اخضر بسمور بعد ان حمل خمسة الاف وخمسماية دينار بسبب انه ادعي عليه
انه تناولها من وقف الكسوة لما كان ناظرا على اوقافها وفي الثلاثا سادس عشر لبس
الشيخ علي المحتسب كاملية خضرا بسمور خلعة الاستمرار على وظيفة الحسبة
وفيه رسم بان يقيم شمس الدين الكاتب بالقاهرة واعيد له ما كان بيده وفي الاربعا
سابع عشر طلع قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر الى مصر ولبس خلعة على العادة
ومعه القضاة والفقهاء وفي يوم الخميس ثامن عشر لبس الامير دولات باي
الدوادار الثاني كاملية بسمور بنظر الخانقاه البيبرسية وفي يوم الجمعة تاسع
عشر حضر شهاب الدين احمد بن قاضي القضاة شمس الدين القاياتي مشيخة
البيبرسية وفيه سافر احمد الكاشف الى دمشق وفي يوم الاحد حادي عشرينه
توفي الصاحب كريم الدين عبد الكريم معزولا وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه عزل
الامير ترازالبكتمري المصادع من نيابة القدس وعين اسنبغا الكلبكي ثم تغير
ذلك لعدم اهلية اسنبغا المذكور ووقع القرار بالتربص حتى يحضر كزل المتوجه
لكشف الخبر وفي يوم الجمعة سادس عشرينه توفيت سورباي الجاركسية
حظية السلطان الملك الظاهر جقمق ببولاق بعد ان اقامت اياما للنزهة لما
طال مرضها ودفنت من الغد وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه وصل جانم الدوادار
المعروف بخمسماية من سجن بدمشق الى القاهرة انتهى **جمادى الاولى** اوله
الاربعاء ففي يوم الخميس ثانيه ولي قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر تدريس الشافعية
بالمدرسة الصالحية والنظر على اوقافها وفي السبت رابعه عقد مجلس للقاضي
بدر الدين محمود بن عبيد الله الحنفي بين يدي السلطان وادعي عليه بان
شخصا كان يقرا في كتاب رياض الصالحين للنووي فيما يتعلق بالتعب
وكيفياته فقال هل يصح هذا او لا يصح وفوض امر للقاضي الحنبلي فشهد عليه
اربعة منهم محمود ... احمد بن فرج بن ... والامير تغري برمش الزردكاش

وجدد القاضي اسلامه وحقن دمه وفيه تحولت خوند الكبرى مغل بنت البارزي
من القاعة الكبرى الى البربرية واخبر السلطان انه طلقها من نحو الثمانية اشهر
وذكر انها كانت السبب لقتل سورباي بالسحر قلت وحاشاها من ذلك انتهى
وفي يوم الاحد خامسه ولي عظيم الدولة القاضي كمال الدين البارزي كاتب
السر الشريف نظر الخانقاه الجمالية شريكا لسان تبنت الواقف عوضا عن
السفطي وفي يوم الخميس تاسعه ولي ابو عبد الله البيدمري قضا المالكية
بدمشق عوضا عن شهاب الدين احمد التلمساني وفي يوم السبت حادي
عشر ورد الخبر بوفاة شاهين الدوادار السيفي طوغان نايب قلعة دمشق
وعين العلاي علي بن عبد الله الزردكاش للحوطة على موجوده وفيه وصل
كزل العردمي المتوجه للكشف عما يتعلق بنايب القدس وعلى يده محضر
بما وقع بينهما وفي السبت ثامن عشر وصل امين الدين عبد الرحمن بن الديري
منفصلا واستمر تراز على نيابة القدس وفي يوم الخميس ثالث عشرينه ولي
شمس الدين الحموي الموقع نظر القدس عوضا عن القاضي امين الدين عبد
الرحمن بن الديري وفي يوم الاثنين سابع عشرينه ولي الامير قاني باي
الحمزاوي نيابة حلب عوضا عن الامير تنم بحكم عزله وقدومه الى القاهرة
على اقطاع قاني باي المذكور وسفر قاني باي الحمزاوي الامير يونس نايب قلعة
الجبل فصالحه السلطان عن قاني باي المذكور وفيه استقر الامير بيسق اليشبكي
احد امراء العشرات بالقاهرة في نيابة قلعة دمشق بعد موت شاهين
الطوغاني وفرق السلطان اقطاع بيسق على كسباي المجنون المويدي
الدوادار وغيره وفي يوم الاربعاء عشرينه الموافق لسادس مسرى احد
شهور القبط اوفى النيل ستة عشر ذراعا ونزل المقام الفخري عثمان لفتح الخليج
وتخليق المقياس على العادة وكانت القاعدة في هذه السنة ستة اذرع
وثمانية عشر اصبعا على ما سياتي ذكره ولله در الشيخ برهان الدين القيراطي
حيث **يقول** ذا النيل ما برح في شعبه وحاله الماشي ما حالا

يجري لنا ماض ومستقبلا لا اوقف الله له حالا
وفي يوم الخميس سلخه لبس الامير يلبغا نيابة ثغر دمياط عوضا عن بيسق اليشبكي
جمادى الآخرة اوله الجمعة ففي يوم الاربعاء سادسه وصل الامير جانبك
الظاهري شاد بندر جدة الى القاهرة وفي يوم الخميس سابعه توفي الناصري محمد
ابن امير علي نديم السلطان وفي يوم الاثنين حادي عشره نزل الامير قاني باي الحمزاوي
نايب حلب الى محل كفالته وفي يوم الخميس حادي عشرينه لبس تقي الدين بن عز
الدين الصيرفي قضاء الشافعية بطرابلس وفيه وصل محب الدين بن الشحنة
قاضي حلب الى القاهرة وفي السبت ثالث عشرينه طلع بن الشحنة الى السلطان
وخلع عليه كاملية بسمور وفيه ايضا خلع على القاضي امين الدين عبد الرحمن بن
الديري كاملية بسمور وفيه تغير خاطر السلطان على شخص يدعى اسد الدين
الكيماوي لطول مدة عمله ولم يظهر له نتيجة وامر السلطان باطلاق التاجر
ابن شمس وخلاصه منه وكان من امر الكيماوي وبن شمس كان قد نصب على بن
شمس المذكور واخذ منه جملا مستكثرة ثم كتب عليه مسطورا بالفي دينار
فلما وقع بينهما طالبه الكيماوي بالفي دينار وطلع به بعض المناحيس الى
السلطان وقال عنه انه يعمل الكيمياء فغر السلطان الطمع واحتاج انه
يسمع مقالته فاول ما حكم في بن شمس المذكور ومشى له ذلك وامر الكيماوي
مع بن شمس يطول الشرح في ذكره فلما سمع السلطان كلام الكيماوي وظن
انه يحسن ما ذكر من عمل الكيمياء رسم على بن شمس حتى اخذ منه لاسد الدين
الالفي دينار واخلى له مكانا يعمل فيه الكيمياء وصار اسد الدين يحكم في السلطان
وفي حواشيه بعدما كان يحكم في ابن شمس ومن جملة حكمه انه قال لاي شيء
اعيان مباشري الدولة ما تتردد الي في مكاني فامرهم السلطان بالتوجه
اليه فتوجه الجميع اليه وجلسوا بين يديه فكلمهم بتعاظم زايد الى الغاية
وصار لا يتكلم معهم الا بترجمان ولما اخذ من بن شمس الالفي دينار بلغه عن
ابن شمس انه قال عن قريب يظهر للسلطان كذب اسد الدين فقال اسد
الدين ما اعمل شيا حتى ينفى بن شمس الى القدس وكان وقع له مع بن شمس
ما

ما تشبه هذه القضية وهو ان امراة بن شمس قالت لزوجها ابن شمس والله هذا يكذب
ولو كان هذا يعرف علم الكيمياء لكان سيدا غنيا ولا يحتاج الى احد فبلغ الكيماوي
كلام المراة فقال لابن شمس لا اعمل لك شيا حتى تطلق زوجتك فتوقف بن شمس
عن طلاق زوجته فقالت له زوجته طلقني ولا تخلي له عذرا فطلقها ولما
اخرج بن شمس الى القدس وطال الامر على السلطان وبلغه ما فعل اسد الدين
بابن شمس تحقق انه كاذب وانه لا يحسن شيا ولكنه صار يتتبع كلامه
وفي الجمعة ثاني عشرينه امر بسد باب جسر بشباي المطل على بركة الرطلي
وان ينتقل السكان منه وتوجه نايب الوالي الى هناك مع ظلمة وحصل
للناس بذلك تشويش كبير وبعض نهب وهدم الات الحوانيت التي بالجسر
وفي يوم السبت ثالث عشرينه توفيت ست الملوك بنت الملك الظاهر
ططر زوجة يشبك الاتابكي ودفنت من الغد وفي يوم الاحد رابع عشرينه
عزل تمراز المصارع عن نيابة القدس وامر بنفيه الى دمشق ثم شفع فيه
واعيد بعد ايام وانعم باقطاعه الذي بالقاهرة على الشيخي ازبك من ططخ ن
الساقي وصار من جملة امراء العشرات واستقر خشقدم السيفي سودون
من عبد الرحمن في نيابة القدس عوضا عن تمراز واستقر اينال الخاصكي ساقيا
عوضا عن ازبك المذكور وفي يوم الاثنين خامس عشرينه عزل الحافظ شهاب
الدين بن حجر عن قضاء الشافعية وفيه نودي بسكنى جسر بشباي وفتح
بابه على العادة وفيه نودي على الفلوس ان الرطل يكون بستة وثلاثين
درهما وفي يوم الثلثاء سادس عشرينه ولي قاضي القضاة علم الدين صالح
البلقيني القضاء عوضا عن بن حجر وفي يوم الخميس ثامن عشرينه كسفت
الشمس من قبيل الظهر الى بعد الزوال بنحو ثلاثين درجة وصلي للكسوف
بالجامع الازهر شهر رجب اوله السبت ففي يوم الاثنين ثالثه رسم
باطلاق الامير اينال الابوبكري الاشرفي من حبس صفد وتوجهه الى القدس

بطالا وفيه وقت العصر توفي الشيخ زين الدين رضوان مستملي الحديث ودفن من
الغد وفي يوم الاربعاء خامسه منع السفطي من طلوع القلعة والاجتماع
بالسلطان وفي يوم الاثنين عاشره لبس القاضي كمال الدين البارزي كاملية
بسمور وفي يوم الخميس ثالث عشره رسم بتوجه القاضي ولي الدين السفطي
الى بيت قاضي القضاة الحنفي للدعوى عليه فتوجه الى القاضي وادعى عليه بحقوق
كثيرة شرعية فحلف ثلاثة ايمان واعترف بالبعض ثم نقل الى قاضي القضاة
المالكي وادعى عليه بين يدي المالكي بدرين فصالح المدعي على ثلثماية دينار
وفي يوم الجمعة تحولت خوند بنت الامير جرباش الى قاعة العواميد الكبرى
عوضا عن بنت البارزي وفيه منعت اليهود والنصارى من طب ابدان المسلمين
وفي يوم السبت ثاني عشرينه لبس الصاحب امين الدين ابراهيم بن الهيصم
كاملية بسمور بسبب الجسور وفيه لبس القاضي بدر الدين بن قاضي
بعلبك نظر جيش صفد عوضا عن ابن العفيف وفيه عزل الشيخ ولي الدين
السفطي من مشيخة الجمالية ودرس التفسير بها وفي يوم الاحد ثالث عشرينه
رسم بمجيء السفطي الى بيت قاضي القضاة الشافعي لان يدعي عليه الزيني قاسم
الكاشف بسبب حمامه التي بباب الخرق التي كان اخذها منه السفطي بمحضر
وادعى عليه بانها وقف وان الشراء لم يصادف محلا وانه اكرهه على تعاطي
البيع وخرج على اثبات ذلك ولما خرج السفطي من بيت القاضي عارضه شخص
اخر ومسكه وادعى عليه انه غصب منه خشبا وغيره فانكر السفطي فطلب
تحليفه والتغليظ عليه وفيه طلع اسد الدين الكيماوي الى السلطان
واكرمه السلطان وذكر انه صادق فيما ادعاه وانه يفعله شرعا وكذب
والله الذي لا اله الا هو وفي يوم الاثنين رابع عشرينه اعيد السفطي الى
مشيخة الجمالية ودرس التفسير بها وحضر وفيه لبس زين الدين يحيى
الاستادار كاملية بسمور وفي يوم الخميس سابع عشرينه امر السلطان
الامير ناصر الدين بن ابي الفرج نقيب الجيش ان ياخذ السفطي ويذهب

به الى بيت قاضي القضاة الشافعي لسماع بينة الاكراه منه لقاسم الكاشف في بيع
الحمام فتوجه السفطي وذكر ان له دافعا وخرج ليبديه وفي يوم السبت تاسع
عشرينه تولى ابو الخير النحاس نظر المواريث المتعلقة بالوزير وفي يوم الاحد
سلخه بعد العصر برز المرسوم الشريف على لسان قاني بك السيفي يشبك
ابن ازدمر الدوادار الى ولي الدين السفطي بتوجهه الى المقشرة فاخذ المذكور
وذهب به الى حبس المقشرة فحبس بها مع ارباب الجرايم ولو ظفر به العوام
يومئذ لقتلوه في الطريق قبل ان يصل الى المقشرة وذلك بسبب امتناعه
من التوجه الى بيت قاضي القضاة الشافعي لما طلبه ليعذر فيما قامت به
البينة بسبب حمام قاسم الكاشف كل ذلك وهو يعاند ويعتذر ومن
لطيف ما وقع له لما دخل الى حبس المقشرة ودام به دخل اليه بعض الناس
وخاطبه بيا مولانا قاضي القضاة فقال له السفطي بعدما استغاث تقول
لي قاضي القضاة قل يا لص يا حرامي يا مقشراوي فقال له المتكلم المرسوم
مرسومك شعبان اوله الاثنين فيه وصل الامير تنم المؤيدي نايب
حلب كان الى القاهرة وطلع الى السلطان فاخلع عليه واجلسه تحت امير
سلاح فوق بقية الامراء وانعم عليه باقطاع الامير قاني باي الحمزاوي وانعم
عليه بفرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وفيه اخرج ولي الدين السفطي
من حبس المقشرة وذهب ماشيا الى بيت قاضي القضاة الشافعي حسب
المرسوم الشريف ثم توجه راكبا الى المدرسة الصالحية وحضر قاضي القضاة
ولم ينفصل امر لعدم حضور الشيخ علاء الدين القلقشندي ومن عين
معه من الشافعية لحضور المجلس وفيه توفي الشيخ ابو الفتح بن وفا وصلي عليه
بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه ودفن بزاويتهم بالقرافة وفيه صلي على بهاء
الدين العرياني بالجامع الازهر ودفن وكان قد غرق اخر يوم الاربعاء سادس
عشرين شهر رجب بمعدية فرج وظهر يوم الثلاثاء بالتماسيح بالقرب
من خانقاه سرياقوس ودفن هناك فتوجه اقاربه واتوا به الى القاهرة

وقد اشتغ اشتغالا زايدا وتغيرت رايحته رحمه الله تعالى وفي يوم الثلثاء ثانيه اطلق
السفطي من الترسيم والاقامة بقبة الصالحية وامر بتوجهه الى بيته وبتبقية
حكم القاضي الحنفي له بصحة بيع الحمام وفيه اعيد الى الوزير نظر المواريث المتعلقة به
التي كان قد اخذها ابو الخير النحاس وكذا نظر السواقي التي كانت بيد النحاس وفي
يوم الاثنين برز المرسوم الشريف الى قاضي القضاة بدر الدين الحنبلي بطلب
ولي الدين السفطي والترسيم عليه وسماع الدعوى عليه بسبب الحمامين والفرن
والدكاكين التي بحارة زويلة فانه ظهر انهم وقف على المدرسة الطيبرسية
وفي يوم الخميس حادي عشر لبس الوزير كاملية مخمل احمر بسمور بسبب المواريث
والسواقي وفي يوم السبت ثالث عشر رسم بتوجه ولي الدين السفطي
الى حبس المقشرة ثانيا بسبب الدكاكين والحمامين التي بحارة زويلة وشرع
شنع فيه ووجد في كتاب وقف الطيبرسية المتصل ثبوته انهم من جملة اوقاف
الطيبرسية وفي يوم الاحد رابع عشر توفي احمد بن نوروز شاد الاغنام
وانعم باقطاعه على سيدي احمد ولد المقام الشريف واستقر مكانه امير
الركب الاول قانم من صفر خجا المويدي المعروف بالتاجر وفي يوم الثلاثاء سادس
عشر ضرب شهاب الدين احمد المدني الذي ادعى انه وكيل السلطان بين
يدي قاضي القضاة المالكي بالمدرسة الصالحية ما يزيد على ماية سوط وجعل
في رقبته زنجير وحبس بحبس الديلم بسبب ما ادعى به على شمس الدين
الكاتب ولم يثبت عليه شيء وذلك في مجلس القاضي ناصر الدين بن المخلطة
بحضور قاضي القضاة المالكي كما ذكرناه وما ركب بطلام للعبيد وفيه حصل
مطر عظيم ونزلت صاعقة قتلت شخصا من الاجناد بزربية قوصون بساحل
جزيرة اروى المعروفة بالجزيرة الوسطانية وفي يوم الجمعة تاسع عشر لبس
السلطان القماش الصوف الملون اعني قماش الشتاء والبس الامراء على
العادة وفي يوم الاحد حادي عشرينه عقد مجلس بين يدي السلطان بالقاضي
الشافعي والشيخ علاء الدين القلقشندي والشيخ شرف الدين يحيى
المناوي

... السلطان ... عثمان سلطان الروم

المناوي وبعض جماعة من علماء الشافعية بسبب الخطيب جمال الدين عبد
الله بن جماعة المقدسي شيخ الصلاحية بالقدس لما قيل انه غير اهل للتدريس
وانه كتب على فتاوي كثيرة غلطا وسبب ذلك كله السراج الحمصي فانه
سال احضاره والمناظرة معه فحضر الجماعة المذكورون والخطيب وتاخر
الحمصي عن الحضور فغضب السلطان على الحمصي وابقى الخطابة مع ابن جماعة
المذكور وامر بان لا يمكن الحمصي من الطلوع الى القلعة وفي يوم الاثنين ثاني
عشرينه امر السلطان بان يجعل ابن النويري القاضي بحلب قبل تاريخه في
الحديد ويتوجه الى حلب بسبب دعوى ابن النصيبي عليه وفي يوم الخميس
خامس عشرينه عزل بدر الدين بن قاضي بعلبك من نظر جيش صفد واستقر
ابن القف على عادته وفي يوم السبت سابع عشرينه ادعى على الشيخ ولي
الدين السفطي بمجلس القاضي ناصر الدين بن المخلطة المالكي بحضور
قاضي القضاة الحنبلي بسبب الحمامين وما معهما وخرج على الاعذار بان
يبين الناقل عن الوقفية وفي يوم الاحد ثامن عشرينه لبس الخطيب جمال الدين
ابن جماعة شيخ الصلاحية خلعة الاستمرار وتوجه في يوم الثلاثاء سلخه الى
القدس شهر رمضان اوله الاربعاء فيه وصل البدري حسن بن المزلق
ناظر جيش دمشق الى القاهرة وفيه حضر السفطي وغرماؤه والقاضي
ناصر الدين بن المخلطة عند القاضي الحنبلي وانفصل المجلس على غير طايل وادعى
السفطي ان السلطان رسم بان لا يدعى عليه عند ابن المخلطة وكان ذلك غير صحيح
ثم صالح جهة الوقف بالف دينار وفي يوم الجمعة ثالثه توفي الامير تغري برمش
الفقيه بالقدس الشريف بالطاعون بطالا وفي يوم السبت رابعه لبس
ولي الدين السفطي كاملية بسمور وحمل اربعة الاف دينار وفيه اراد المماليك
الجلبان ايقاع فعل بالاستادار ونهب بيته ففطن لها الاستادار فاقام
بالدهيشة ولم ينزل الى بيته وارسل سريعا حول جميع ما في داره وتقل
دروبه ثم ان السلطان ارسل خلف قانصوه وطلب جماعة وضرب السلطان

قانصوه بالنحاة لانه كان وقع بينه وبين الاستادار مشاجرة بسبب
فلاحينه ثم اصلح بينهما والبس قانصوه سلاري بسمور فيا نفس جري
ان دهرك هازل ولما لبس قانصوه السلاري توجه الى المماليك الجلبان
ليرجعهم عن الاستادار فسبّوه وقالوا اخر ما فعلنا هذا لاجلك ثم نزل
الاستادار وصحبته الامير قراجا الخازندار وغيره فوصلوا الى بيته وفيه
توفي الامير صرغتمش القلطاوي وانعم بامرته على سنقر الخازندار المعروف
بالجعيدي زيادة على ما بيده وهي حصة من حبس العقر وصار من
جملة امراء العشرات وفي يوم الثلثاء سابعه طلع زين الدين الاستادار
الى القلعة والبسه السلطان كاملية بسمور ولما خرج من عنده اخبر
بان المماليك السلطانية ينتظرونه فعاد ودخل الى دهليز البحرة التي بالحوش
السلطاني من القلعة وارسل السلطان خلف ازبك الساقي واستنباي
الساقي وامرهما ان يتوجها معه الى ان يوصلاه الى داره فامتنع من ذلك
خشية القتل وقلع الخلعة وتكلم المذكوران مع المماليك الجلبان وسألاه
ان يتركوه اليوم لاجلهما وبعد هذا يفعلون ما يريدون فسكتوا عنه ونزل
الى داره وفي يوم الخميس تاسعه عرض السلطان المماليك الجلبان وكلمهم
بسبب الاستادار ولاطفهم كل الملاطفة وفي يوم السبت حادي عشر
لبس زين الدين الاستادار كاملية خلعة الاستمرار ورد عنه اقطاعات الى
اربابها التي كانت دخلت ديوان المفرد وفي يوم السبت ثامن عشر ورد
الخبر بوفاة الشهابي احمد الكاشف بالغربية كان بدمشق وفي يوم الاثنين
حضر جماعة من اهل بلبيس واخبروا بانهم صاموا يوم الثلثاء وان تغري
بردي القلاوي الكاشف ادعى انه راى الهلال ليلة الثلثاء بالجيزة وذكر
عن غيره ايضا انه رآه وفي العشر الاخير منه وصلت اخت السلطان
الملك الظاهر جقمق من بلاد الجاركس **شوال** اوله الخميس ففي يوم الخميس
خامس عشر لبس الامير تنبك حاجب الحجاب خلعة كشف التراب وفيه
ولي

ولي ابو اليمن النويري قضاء مكة عوضا عن ابي السعادات بن ظهيرة وفيه
عزل ابو عبد الله عن قضاء المالكية بدمشق وتولى عوضه سالم وفي يوم
السبت سابع عشره خرج المحمل الى بركة الحاج واميره الامير سونجبغا
اليونسي الناصري وامير الاول قانم التاجر وفي يوم الاثنين تاسع عشره
رحل ركب المماليك من بركة الحاج وصحبتهم الشيخان العلامة امين الدين يحيى بن
الاقصرائي شيخ الاشرفية وعضد الدين عبد الرحمن بن السيرامي شيخ
الظاهرية وفي يوم الاربعاء حادي عشرينه رحل الركب الاول ودخل المحمل
عقيبه من الغد بعد ان امطرت عليهم مطرا عظيما وفي يوم السبت رابع
عشرينه لبس يارعلي العجمي محتسب القاهرة خلعة الاستمرار كاملية بسمور
وفي يوم الاثنين سادس عشرينه رحل الامير جانبك الظاهري شادّا
بمن معه من حواشيه **ذو القعدة** اوله السبت ففي يوم السبت خامس عشره
تغير السلطان على العبيد الذين بالقاهرة وذلك ان بعضهم هجم على حمام النساء
بمنية عقبة وافتاه بعض الفقهاء بانهم يحاربون فصمم وامر بمسك العبيد
وابداعهم السجن وفي يوم الاثنين سابع عشره امر السلطان الشيخ راجح
ابن الرفاعي وجماعته بانهم لا يفعلون في زواياهم ما لا يجوز كالمزمار والطار
والشعبية بمقتضى مرسوم شريف ساله فيه اولاد الشيخ عبد القادر
الكيلاني وادعوا انهم ادعوا على الشيخ راجح المذكور عند القاضي الحنبلي وانه
حكم عليه بذلك وفي يوم الثلاثا ثامن عشره استقر الامير خيربك النوروزي
حاجب صفد في نيابة غزة بعد عزل طوغان العثماني نايب غزة ثم وصل الخبر
بموت طوغان المذكور **ذو الحجة** اوله الاحد ففي ليلته توفي المعلم حسين
الطولوني مهندس السلطان وصلى عليه بسبيل المؤمني وحضر السلطان
الصلاة عليه وفي يوم الاثنين ثانيه لبس قاضي القضاة علم الدين صالح
البلقيني كاملية بسمور باستمراره على وظيفة القضاء وفي يوم الثلثاء
ثالثه توفي الشريف احمد النعماني وفيه ظهر الطاعون بالديار المصرية

وفي يوم الخميس خامسه لبس علي بن اسكندر بن اخي زوجة كمشبغا الفيسي
معلم السلطان عوضا عن محمد بن الطولوني وفي يوم السبت حادي عشرينه
رسم بالقبض على اسد الدين الكيماوي ونزل الامير دولاباي الدوادار الثاني
وحاجب الوالي ونقيب الجيش فاحتاطوا على داره واخذوا موجوده فوجدوا
له مايتين واثنين واربعين دينارا وبعض كتب قليل بالعجمي والتركي فيما يتعلق
بالكيمياء واربعة قراريط ماس وبعض قماش البدن وحق فيه بعض حشيش
ومعجون وجونة طيب وطلع به الى السلطان فجعل في رقبته جنزير وباشنا (?)
ووضع في البرج وتغيرت الخواطر الشريفة على يار علي المحتسب ورسم عليه
فانه كان هو الذي طلع به الى السلطان ونم بذكره وقوي عزم السلطان على
تغريب هذا الكذاب وفيه استقر الحكيم بن العفيف الشهير بعتواح (?) في رياسة
الطب والكحل عوضه بعد عزل جماعة من هذه الوظيفة في رتبة مشايخه
وفي يوم الاحد ثاني عشرينه وصل مبشر الحاج العلاي علي بن عبد الله الخواجا
الزردكاش واخبر ان الوقفة كانت يوم الاثنين بعرفات وان الاسعار متوسطة
وفيه اخلع على القاضي علاء الدين علي بن محمد بن اقبرس باستقراره في حسبة
القاهرة بمال بذله عوضا عن علي العجمي الخراساني الطويل وفيه عقد مجلس
بسبب اسد الدين الكيماوي بين يدي قاضي القضاة بدر الدين بن التنسي
المالكي ان يحبس فطيف به ونودي عليه وحبس بحبس المقشرة وفي يوم الخميس
سادس عشرينه وصل تمرازا البكتمري المويدي المصارع نايب القدس كان الى
القاهرة ورسم باقامته بالقاهرة بطالا وفي ليلة السبت ثامن عشرينه
توفي شيخ الاسلام قاضي القضاة الحافظ شهاب الدين بن حجر وفيه ولي الشيخ
علاء الدين القلقشندي تدريس الحديث بجامع بن طولون وولي تدريس
الفقه بالجامع المويدي الشيخ جلال الدين المحلي وولي قاضي القضاة علم
الدين صالح البلقيني تدريس المدرسة الصالحية والنظر عليها وولي
الشيخ شمس الدين بن حسان تدريس الحديث بقبة الخانقاه البيبرسية
كل ذلك عوضا عن بن حجر بعد موته وفيه عقد مجلس بالعلماء والقضاة بسبب

اسد

اسد الدين الكيماوي بحضرة السلطان وادعي عليه بامور منها انه دهري
وانه ينكر البعث فقال قاضي القضاة المالكي مذهبي تقبل توبته فانتدب
شخص من فضلاء المالكية يقال له شمس الدين الدبيسطي (?) المالكي فقال المذهب
انه زنديق وساعده على ذلك ابو الفضل المغربي والشيخ احمد الابدي وغيرهم
واوسع ابو الفضل الكلام في ذلك وقال ان اذن له بالحكم فعل فاذن له القاضي
المالكي والسلطان ونزل الجميع الى الصالحية فلم يفعل في ذلك اليوم شي **امر**
النيل في هذه السنة كانت القاعدة اعني الماء القديم ستة اذرع وثمانية
عشر اصبعا وكان مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وثلاثة وعشرون اصبعا
ذكر من توفي من الاعيان في هذه السنة ممن تقدم ذكره على سبيل الاختصار
توفي الشيخ برهان الدين ابراهيم بن خضر العثماني الشافعي في ليلة الخميس
خامس عشر المحرم وكان فاضلا ذكيا تفقه بشيخ الاسلام قاضي القضاة
ابن حجر وبغيره ودرس واقرا وعد من الفقهاء الا انه كان دنس الثياب
غير ضوي رحمه الله **وتوفي** الشيخ شهاب الدين احمد بن عثمان الريشي الشافعي
في يوم الاربعاء حادي عشرين المحرم وكان له بعض اشتغال قديم مع توقف
زايد في ذهنه واخر الامر ترك الاشتغال بالعلم وتردد الى اعيان الناس وخرج
في قالب التساخر بمجالس الاكابر لاجل البلغة والقوت **وتوفي** الامير سيف
الدين اقطوه بن عبد الله الموساوي الظاهري بطالا في ليلة الثلاثاء ثاني
عشر صفر وصلي عليه من الغد كان اصله من المماليك الظاهرية برقوق
وصار دوادارا صغيرا في الدولة المويدية شيخ ثم تامر بعد ذلك عشرة
وولي المهمندارية في الدولة الاشرفية برسباي ثم جعله الملك الظاهر
امير طبلخاناه ثم نفاه اولى وثانية الى ان مات بطالا مقهورا بالقاهرة
وتوفي الشيخ زين الدين عبد الرحمن السنديسي (?) الشافعي احد الفقهاء
الشافعية في ليلة الاحد سابع عشر صفر ودفن من الغد رحمه الله
وتوفي الامير سيف الدين اسنباي بن عبد الله الظاهري الزردكاش

احد امراء العشرات بالقاهرة في العشر الاخير من صفر وكان من اعيان المماليك
الظاهرية برقوق ثم صار زردكاشا في الدولة المؤيدية شيخ الى ان عزله الملك
الاشرف بالامير تجار جقطاي واستمر به على امرة عشرة على عادته ودام على
ذلك دهرا وولي نيابة ثغر دمياط غير مرة وكان من محاسن الدنيا كان عارفا
باحوال الممالك استمر مع تيمورلنك سنين وحظي عنده وكان له المام بالتاريخ
ومماراة ومحاضرة حسنة وسكون مع عقل وحشمة وقيل انه كان اصله من
اشراف بغداد واخذ صغيرا والله اعلم وكنت اريد ان اساله عن ذلك لانه
كان لي به صحبة فانسانيه الله ذلك ومات وهو في عشر التسعين تخمينا
رحمه الله تعالى وعفا عنه وتوفي الصاحب الوزير كريم الدين عبد الكريم بن
الصاحب الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن شمس الدين عبد الله المصري
المعروف بابن كاتب المناخ ولي الوزر سنين وباشر الاستادارية وكتابة
السر وصودر واخذ منه نحو العشرين الف دينار ثم ولي كشف الوجه القبلي
ثم عزل وتوجه الى بندر جدة بالبلاد الحجازية لضبط ما يتحصل من البندر
رفيقا للامير يحيا من باشر الناصري الساقي ثم عاد وولي الوزر واستمر فيه
الى ان تعلل ولزم الفراش اشهرا واستعفى فاعفي واستقر عوضه الصاحب
امين الدين ابراهيم بن الهيصم واستمر هو في مرضه الى ان توفي يوم الاحد
حادي عشرين جمادى الاخرة وكان لا باس به بالنسبة الى ابناء جنسه من
القبط عفا الله عنه وتوفيت سورباي موطوءة السلطان الملك الظاهر
جقمق وحظيته بعد مرض طويل في بولاق يوم الجمعة سادس عشرين شهر
ربيع الاخر وكانت جاركسية الجنس ووجد السلطان عليها وجدا عظيما
رحمها الله تعالى وتوفي الامير سيف الدين شاهين بن عبد الله الطوغاني
نايب قلعة دمشق في جمادى الاولى بها وكان من مساوي الدهر بخلا
وحمقا وجبنا كان اصله من مماليك الامير طوغان الحسني الدوادار في بلغ
الدولة الناصرية فرج واتصل بخدمة الملك الظاهر جقمق في ايام امرته
وصار

اي سنين من حوادث الدهور
لابن تغري بردي في التاريخ

وصار دوادارا فلما تسلطن جعله من جملة الدوادارية الصغار ثم ولاه
نيابة قلعة حلب ثم عزله وولاه بعد مدة نيابة قلعة دمشق الى ان توفي
وتولى نيابة القلعة من بعده الامير بيسق اليشبكي عفا الله عنه وتوفي
الناصري محمد بن علي بن شعبان بن الملك الناصر حسن بن الملك الناصر
محمد بن الملك المنصور قلاوون في يوم الخميس سابع جمادى الاخرة كان محمد
المذكور في مبادي امره من جملة اولاد الاسياد وبه فاقة عظيمة الى ان تسلطن
الملك الظاهر جقمق داخله المذكور فحظي عنده وصار من ندمائه ونالته
السعادة وكثر ماله واملاكه وكان بشوشا متواضعا عارفا بفن الموسيقا
ورمي النشاب كلاهما بحسب الحال الا انه كان بخيلا جدا ذاق الغنى بعد فقر
رحمه الله تعالى وعفا عنه وتوفيت خوند ست الملوك بنت الملك الظاهر
ططر وزوجة الاتابكي بيشبك السودوني في يوم السبت ثالث عشرين جمادى
الاخرة ودفنت من الغد وكانت من خيار الخوندات وامها خوند بنت سودون
الفقيه ام الملك الصالح محمد بن الظاهر ططر وهم من بيت دين وعفة وتوفي
الشيخ الامام العلامة المحدث الرحلة زين الدين رضوان بن محمد بن يوسف
العقبي الشافعي مستملي الحديث في يوم الاثنين ثالث شهر رجب وكان فاضلا
عالما متفننا في كل علم رحمه الله تعالى وتوفي الشيخ المعتقد ابو الفتح محمد بن احمد بن
وفا السكندري الاصل المصري المولد المالكي المذهب الشاذلي الطريقة المعروف
بابن وفا في يوم الاثنين اول شعبان وصلي عليه بجامع عمرو بن العاصي رضي الله عنه
ودفن عند والده وجده بالقرافة وكانت جنازته مشهودة وكان اماما عالما ورعا
فقيها شاعرا اديبا متفننا من بيت فضل وعلم وصلاح ودين ونظم ووعظ وله
شعر رايق ونظم فايق وتوفي رحمه الله وسنه نحو الستين سنة تقريبا ومن

شعره توجه نحوكم سري وجهري ۞ وحيث حماكم اسعى واسري
والغيت العواد لكم جميعا ۞ وغير العشق فيكم لست ادري

وقفت ببابكم عبدا فقيرا * ارجي فضلكم لعناء فقري
فمولاي سادتي كرما وجودا * تحسن صنيعكم كنزي وذخري
وصونوني فلم اعرف سواكم * على حبي لكم حشري ونشري
عرفت الله حين عرفتكم يا * حياة الحي عرفا دون نكر

ومن شعره ايضا

يا من لهم بالوفا يسار * بانسكم تعمر الديار
لكونا انتم امان * لعلنا انتم قرار
بوبلكم جدبنا خصيب * بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشد الرحال شوقا * وبينكم حقه يزار

ومنها

لو جيت اسعى على عيوني * كان لي السعد والفخار
لا تنسبوني الى سلو * قلبي عليه السلو عار
لكن لما راى الاعادي * علو قدري في الحب غاروا

وقال ايضا

شربت من حبكم كاسا جلا وصفا * معنى تحير فيه كل من وصفا
فاستغرق الوجد اجزائي وقد مليت * من نور معناكم الاوفى هدى وشفا
لو جيت حيكم اسعى على بصري * لكان لي غاية التعظيم والشرفا
تالله ما نظرت عيني لوجهكم * الا امتلات سرورا واكتسبت صفا
ولا تذكرت اني عبد حبكم * الا طربت واهدى الوجد لي تحفا
روحي لكم لم تزل بالغيب شاهدة * والقلب عن حبكم والله ما انصرفا
سيرت عزمي وحال الشوق يصحبني * حتى انتهى بي الى ابوابكم وقفا
ثم استقريت في اكناف حضرتكم * قرير عين بوصل بعد طول جفا

وقال رضي الله عنه

لم يلق في حبكم هما ولا فرقا * عبد ترقى الى عليا ايكم فرقا
اشهد من جمالا جل عن شبه * فهام وجدا وعشقا فيه من عشقا
فقلبه لم يمل يوما لغيركم * وطرفه لسواكم قط ما رمقا
والله يا سادتي ما منتهى املي * ما زال حبكم ديني ولي خلقا

ومن

ومذ تحقق قلبي بالوداد لكم * ما حل ساحته غم ولا طرقا
قد طاف قلبي بهذا الحي مستلما * ركن الامان وفي عهد الوفا صدقا
وبالصفا والوفا يسعى لبينكم * يروم طولا على تقصير غدقا

وهي اطول من هذه وله غير هذه القصايد كثير ومن غرر قصايده ايضا القصيدة التي اولها

الروح مني في المحبة ذاهبه * فاسمح بوصل لا عدمتك ذاهبه
عرفت اياديك الكرام بانها * تاسوا الجراح من الخلايق قاطبه
قد خصك الرحمن منه خصايصا * فحللت من اوج الكمال مراتبه
وبنورك الوضاح في غسق الدجا * اطلعت في فلك الوفاء كواكبه
ما زلت بالمعروف تعرف دايما * وتنيل من اوى اليك مطالبه
لم يبق في قلبي سواك من الورى * كلا ولا فيه لغيرك شايبه
بك منح الله الوجود بجوده * ويبث فيه عطاءه ومواهبه
وتطيب منك اصوله وفروعه * وتعيش ارواح لبعدك ذايبه
ربع الوفاء بنور وجهك عامر * اعذبت للوراد منه مشاربه
وجميل سترك بالوفا عم الورى * فمن احتمى فيه سترت معايبه

وتوفي الشهابي احمد بن نوروز الخضري شاد الاغنام بالبلاد الشامية واحد امراء العشرات بالديار المصرية في يوم الاحد رابع عشر شعبان وتولي امرة الركب الاول بعد موته قانم التاجر وكان احمد هذا ممن انشاه الملك الظاهر جقمق وكان سالبة كلية من كل علم وفن مسرفا على نفسه غير مشكور السيرة في افعاله وحركاته عفا الله تعالى عنه وتوفي الامير سيف الدين تغري برمش بن عبد الله الجلالي الناصري ثم المويدي المعروف بالفقيه المعروف بالفقيه نايب قلعة الجبل بالقدس بطالا بالطاعون في يوم الجمعة ثالث شهر رمضان بالقاهرة ورابع شهر رمضان بالقدس كان اشتراه الملك الظاهر جقمق من حلب لما كان جنديا وقدمه لاخيه جاركس القاسمي

المصارع ثم اتصل بعد جاركس الى الملك الناصر فرج ثم ملكه الملك المويد شيخ
بعده واعتقه وحفظ القران العزيز وتفقه يسيرا الى ان صار خاصكيا بعد
موت الملك المويد ووقع له ذكرناها في ترجمته في تاريخنا المنهل الصافي
والمستوفي بعد الوافي الى ان امره الملك الظاهر جقمق عشرة وجعله نايب
قلعة الجبل بعد موت الامير يحجى النوروزي فراج امره في الدولة قليلا
ثم ركضت ريحه وعمل عليه حتى اخرج الى القدس بطالا ومات به وكان عنده
فضيلة ومشاركة في فنون وله يد في اسماء الرجال وذكاء وحذق رحمه الله
تعالى وتوفي الامير سيف الدين صرغتمش القلطاوي احد امراء العشرات
بالقاهرة في يوم السبت رابع شهر رمضان وانعم باقطاعه على
سنقر الخازندار الجعيدي زيادة على ما بيده من حصته بجبيبين العصر
كان اصل صرغتمش هذا من مماليك الامير قلطاي الدوادار وتنقل في
الخدم حتى صار من جملة امراء العشرات وكان مهملا جبانا بخيلا سيئ
الخلق عفا الله تعالى عنه وتوفي الشهابي احمد الكاشف منفيا بدمشق
في شهر رمضان كان اصله من جملة العوام وتنقل في الخدم حتى ولي
كشف التراب بالغربية ثم حدثته نفسه لما اثرى وكثر ماله بالاستادارية
فعمل عليه زين الدين يحيى الاستادار حتى اخرجه الى دمشق ومات بها
رحمه الله وتوفي الامير سيف الدين طوغان بن عبد الله العثماني نايب
القدس ثم نايب غزة في ذي القعدة كان من مماليك الاتابك الطنبغا
العثماني وتنقل بعد موت استاذه حتى صار خاصكيا ثم ولي نيابة القدس
سنين وقمع اهل الفساد ومهد البلاد واضيف اليه نظر الحرمين
في بعض الاحيان ثم عزل بعد سنين وتولى حجوبية الحجاب بحلب بعد موت
قاني باي الحكمي في حدود سنة خمسين وثماني مائة ثم نقل الى نيابة غزة
فباشرها الى ان توفي بها وكان شجاعا سفاكا للدماء رحمه الله وعفا
عنه وتوفي المعلم محمد بن حسين بن الطولوني مهندس السلطان
في

في ليلة الاحد اول ذي الحجة ودفن من الغد وحضر السلطان الصلاة عليه
بمصلاة المومني وكان شابا يتدين وفيه لين مع طيش وخفة رحمه الله
وتوفي السيد الشريف شهاب الدين احمد النعماني المقيم بمصر القديمة في
يوم الثلثاء ثالث ذي الحجة وكان متدينا صالحا رحمه الله وتوفي الشيخ
الامام العالم العلامة الحافظ قاضي القضاة شيخ الاسلام حافظ عصره
شهاب الدين ابو الفضل احمد بن الشيخ نور الدين علي بن محمد بن محمد بن علي
ابن احمد المصري الشافعي المعروف بابن حجر قاضي قضاة الديار المصرية
وحافظها مولده في ثاني عشرين شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة
وتفقه بعلماء عصره وبرع في الحديث حتى صار امام وقته ووحيد دهره وفريد
عصره وقال الشعر المليح الفايق وافتى ودرس وولي عدة وظايف دينية
ثم ولي قضاء الديار المصرية غير مرة اول ولايته بعد عزل قاضي القضاة
علم الدين صالح البلقيني في سابع عشرين المحرم في سنة سبع وعشرين وثماني
مائة وعزل غير مرة حسبما ذكرناه مفصلا في ترجمته في تاريخنا المسمى بالمنهل
الصافي والمستوفي بعد الوافي وآخر ولايته لما عزل بقاضي القضاة علم الدين
صالح البلقيني في خامس جمادى الاخرة سنة اثنتين وخمسين واستمر
مصروفا الى ان توفي ليلة السبت ثامن عشرين ذي الحجة وصلى عليه من الغد
بمصلاة المومني ومشت اعيان الدولة في جنازته من داره بالغرب من باب
القنطرة الى الرملة وحضر السلطان الصلاة عليه وكانت جنازته
مشهودة الى الغاية قال بعض الاذكياء انه حزر من شهد جنازته فكانوا
نحو الخمسين الفا واكثر وكان يوما عظيما على المسلمين حتى على اهل الذمة
ولقد حكى لي من راى اليهود والنصارى يبكون عليه ودفن بالقرافة ورثاه
الشعراء وكان له رحمه الله اليد الطولى في النظم والنثر ومات ولم يخلف
بعده مثله ومن شعره ما انشدني من لفظه لنفسه

خليلي ولى العمر منا ولم نتب ٭ وننوي فعال الصالحات ولكنا
فحتى متى نبني بيوتاً مشيدة ٭ واعمارنا منا تهد ولا تبنى ومن شعره
ايضاً
سالت من لحظه وحاجبه ٭ كالقوس والسهم موعداً حسنا
تفوق السهم من لواحظه ٭ والقوس الحاجبان واقترنا ومن شعره ايضاً
اني من احبابي رسول فقال لي ٭ ترفق وهن واخضع تفز برضانا
فكم عاشق قاسى الهوان بحبنا ٭ فصار عزيزاً حين ذاق هوانا وله ايضاً في
وقاد
احببت وقاداً كنجم طالع ٭ ازلته برضى الغرام فؤادي
وانا الشهاب فلا يعاند عاذلي ٭ ان مات نحو الكوكب الوقاد وله ايضاً رحمه الله
واهيف حياني بطيب وصاله ٭ ومن ريقه الخمر الحلال حلالي
اذا ولي الكاسين خمراً وريقه ٭ وزهي عن جفن وملالي

وله ايضاً القصيدة النبوية الفائية التي اولها

ان كنت تنكر شوقاً زادني كلفا ٭ حسبي الذي قد جرى من مدمعي وكفا
وان تشككت فاسال عاذلي سحبي ٭ هل بت اشكو الاسى والبث والاسفا
احبابنا وبي الاسقام قد عبثت ٭ بالجسم هل لي منكم بالوصال شفا
كدرتم عيشنا تقضى في بعادكم ٭ وراق مني نسيب فيكم وصفا
سرتم وخلفتم في الحي ميت هوى ٭ لولا رجاء تلاقيكم لقد تلفا
وكنت اكتم حبي بعدكم زمنا ٭ حتى تكلم دمع العين فانكشفا

وهي مطولة جداً اضربنا عن باقيها خشية الاطالة ولقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم بعدة قصايد واما مصنفاته فكثيرة استوعبنا غالبها في ترجمته في تاريخنا المنهل الصافي وغيره رحمه الله سنة ثلاث وخمسين وثماني ماية استهلت هذه السنة وارباب الدولة على ما تقدم ذكره خلا من ذكرناه في وقته المحرم اوله الاثنين ففي يوم الثلثاء تاسعه شكى تمراز نايب القدس كان على القاضي امين الدين عبد الرحمن بن الديري الى

السلطان

السلطان وادعى انه اثار فتنة بالقدس حصل بسببها قتال وقتل من مماليك تمراز شخص وان ابن الديري نادى بغلق المسجد الاقصى وبالجهاد في تمراز وانه كافر فاستشاط السلطان من ذلك وامر بوضع الجنزير في رقبة عبد الرحمن بن الديري وبارساله الى حبس المقشرة فوضع في رقبته جنزير وذهب به فشفع فيه فقلع الجنزير من رقبته عند باب الجامع الذي بالقلعة وامر بحمله هو وخصمه الى القاضي المالكي فحملا اليه وفي الخميس حادي عشره ضربت رقبة اسد الدين الكيماوي بمقتضى انه ثبت عند القاضي شمس الدين محمد البساطي المالكي زندقته ثم بعد ذلك الحق في الاسجال انه ثبت عنده انه ملحد كاذب قلت وقتل اسد الدين هذا كان من اكبر المصالح فان سيرته عند الاعاجم قبيحة لامور ارتكبها في تلك البلاد ووقع له ايضاً مع الوغ بك بن شاه رخ ما كان فيه ذهاب روحه ولكن منيته ما كانت الا بمصر وقد عظم قتل اسد الدين هذا على خلايق من الناس ممن لا يعرف حقيقة امره وزعموا ان بعد قتله وقع الوبا والغلا والشراقي وهذه الآفات ليس كذلك وانما كل ما تراه بقدر مقدور وفي يوم السبت ثالث عشره وقع الصلح بين تمراز وبين ابن الديري وابي الخير النحاس في بيت ناظر الخاص واعطي كلا منهما فرساً مسروجاً وفيه جاوز تعريف الاموات الماية في كل يوم وفي يوم الاحد رابع عشره توفي شهاب الدين الهيتي احد الطلبة وفي يوم الاثنين خامس عشره توفي شهاب الدين المسطيهي احد نواب الحكم وكان عن التعريف في هذا اليوم ماية وستة عشر وفيه جاوزت مصلاة باب النصر الماية في اليوم ولا عبرة بالتعريف في ايام الطاعون وفي يوم الثلاثاء سادس عشره وصل عن التعريف ماية واربعة عشر وفي يوم الاربعاء سابع عشره جاءت العدة ماية واثنين وثمانين وفي يوم الجمعة وصل ركب المماليك المجاورين الى القاهرة وفي يوم السبت عشرينه

دخل الركب الاول من الحاج الى القاهرة وامير الامير قانم التاجر ثم دخل من الغد
ركب المحمل وامير الامير سودون بخبغا اليونسي الناصري وكلاهما امير عشرة
صفر اوله الاربعا فيه عظم الطاعون بالديار المصرية فكان عدة من يموت
فيه زيادة على الف نفس تقريبا ولا عبرة بمن يرد الديوان من الاموات فان
غالب الناس في عظيم الوبا يخرج الاموات من غير اطلاق على توابيت الاوقاف
فلهذا يكون التعريف في ايام الوبا لا عبرة به وفي يوم الاربعاء هذا توفي
سيدي احمد بن السلطان الملك الظاهر جقمق وفي يوم الخميس ثانيه
توفي شيخ سعيد السعداء علاء الدين الكرماني وفي يوم الاثنين سادسه
توفي الشريف حسن بن علي المعزول عن نقابة الاشراف وفيه توفي برهان
الدين ابراهيم بن ظهير ناظر الاسطبل ودفن من الغد وفي اول هذا الشهر
توفي الشريف علي بن حسن بن عجلان المعزول عن امرة مكة بثغر دمياط
وورد الخبر بموته في يوم الجمعة عاشره وفي يوم الجمعة المذكور توفي الامير
تمراز امير سلاح ودفن من الغد يأتي ذكره في اخر هذه السنة مع من مات
فيها من الاعيان وفي يوم السبت حادي عشره توفي جماعة من الاعيان وهم بنت
السلطان الملك الظاهر جقمق وهي شقيقة احمد وعمرها في التاسعة وتمراز
المتقدم ذكره دفن في اليوم المذكور وهو يوم السبت وفيه ايضا ماتت بنت
الخليفة المستكفي بالله وفيه مات الناصري محمد بن الامير طوغان الحسني
الدوادار في الدولة الناصرية والمؤيدية شيخ وفيه مات خازندار القاضي
كمال الدين البارزي كاتب السر الشريف فكان هذا اليوم من الايام المهولة
تحيرت اعيان الدولة الى من تتوجه من الجنايز وفي يوم الاحد ثاني عشره
اعيد القاضي برهان الدين ابراهيم ابن الديري الى نظر الاسطبل السلطاني
بعد موت ابن ظهير وفي يوم الاثنين ثالث عشره توفي قاضي القضاة بدر
الدين محمد التنسي المالكي وفيه استقر الامير جرباش الكريمي الظاهري

نحو السلطان في امرة سلاح بعد موت الامير تمراز القرمشي واستقر الامير
تنم من عبد الرزاق المؤيدي المعزول عن نيابة حلب في امرة مجلس عوضا عن
جرباش المذكور وفيه ايضا انعم على الامير دولات باي المحمودي المؤيدي الدوادار
الثاني بامرة تمراز القرمشي وهي تقدمة الف بالديار المصرية وانعم
باقطاع دولات باي على يونس الكسيفي اقباي المشد والاقطاع امرة
طبلخاناه وانعم بامرة يونس وهي امرة عشرة على جانبك الظاهري راس
نوبة الجمدارية وعلى السيفي مغلباي الساقي وجعلها كل واحد امير عشرة
فان عشرة يونس كانت تقارب الطبلخاناه وفي يوم الاربعاء خامس عشره
توفي ازبك الساقي الظاهري جقمق وحضر السلطان الصلاة عليه وفيه
ايضا توفي الامير اينال اليشبكي يأتي ذكره في اخر السنة وفي يوم الخميس
سادس عشره لبس الامير تمربغا الظاهري الدوادارية الثانية على امرة
عشرة عوضا عن دولات باي المحمودي المؤيدي بحكم انتقاله الى تقدمة الف
بالديار المصرية وفيه انعم باقطاع الامير اينال اليشبكي على قاني باي الساقي
المؤيدي واستقر من جملة امراء العشرات وفي يوم الجمعة سابع عشره
توفي القاضي ولي الدين ابو اليمن محمد بن قاسم وفيه توفي الامير اسمعيل بن
عمر الهواري بالقاهرة وفي يوم السبت ثامن عشره توفي سيدي محمد بن
السلطان الظاهر جقمق وهو في الخامسة وامه ام ولد وفيه توفي الامير
قراجا الحسني الامير اخور الكبير ثم توفي ولده في ذلك اليوم فجهزا من الغد معا
فكان في ذلك عبرة لمن اعتبر وحضر السلطان الصلاة عليهما معا وكثر اسف
الناس عليهما وكان سن ولده يقارب العشرين سنة وفي يوم الاحد توفي
السيفي جانم الظاهري جقمق الدوادار المعروف بجانم خمسمائة وفيه ايضا
ماتت خوند فاطمة بنت السلطان الملك الظاهر جقمق وعمرها في الخامسة
وامها ام ولد وفي يوم الاثنين عشرينه كان اول خمسين النصارى وفيه

تناقص الطاعون تناقصا ظاهرا بل كان تناقص قبل ذلك بايام ولكن فشا فيه النقص
ومع هذا النقص يموت في كل يوم خلايق نسال الله الموت على الاسلام وفي ليلة
الاثنين عشرينه توفي الشريف ابو القاسم بن حسن بن عجلان المعزول عن امرة
مكة قبل تاريخه وفي يوم الاثنين ايضا ماتت اخت السلطان الملك الظاهر جقمق
وكان قدومها من بلاد الجاركس في اوايل سنة اثنتين وخمسين وثماني مائة او
في التي قبلها وفي يوم الثلثاء حادي عشرينه توفيت زوجة السلطان خوند
نفيسة بنت ناصر الدين بك بن دلغادر وحضر السلطان الصلاة عليها وفي
يوم الاربعاء ثاني عشرينه توفي سيدي محمد ولد السلطان وسنه في السادسة
وامه ايضا ام ولد وفيه ايضا توفي الامير تمنكا الناصري احد امراء العشرات
وانعم باقطاعه على الامير يشبك المويدي الفقيه وانعم باقطاع يشبك على
الشهابي احمد بن الامير الكبير اينال العلاي وهي امرة عشرة وفي هذا اليوم
توفي الامير مغلباي الساقي الظاهري وانعم بامرته على مغلباي الشهابي راس نوبة
الجدارية وفي يوم الخميس ثالث عشرينه انعم باقطاع الامير قرانجا الحسني على
الامير تنم امير مجلس وانعم باقطاع تنم على الامير جرباش المحمدي الامير اخور الثاني
المعروف بكرد وكلاهما تقدمة الف وانعم باقطاع جرباش ووظيفته على الامير
سودون المحمدي الامير اخور الثالث المعروف باتمكجي احد امراء العشرات ومعنى
اتمكجي باللغة التركية خباز لان الخبز اسمه اتمك بفتح الهمزة وسكون التاء وانعم
بامرة سودون اتمكجي على الامير جانبك اليشبكي والي القاهرة وفيه ايضا استقر
الامير قاني باي الجركسي الدوادار الكبير في الامير اخورية الكبرى عوضا عن
الامير قرانجا الحسني واستقر عوضه في الدوادارية الكبرى الامير دولات
باي المحمودي المويدي على مال بذله الى الخزانة الشريفة وفي يوم الاحد سادس
عشرينه توفي السيفي بردبك الخاصكي الظاهري جقمق المعروف بانى عشر
وفيه توفيت الست اردباي الجاركسية زوجة الامير تمراز القرمشي امير
سلاح المتوفى قبل تاريخه وفيه ايضا توفي الشيخ المعتقد محمد بن عبد الرحمن
المعروف

المعروف بابن سلطان ياتي ذكره في آخر السنة وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرينه
اخلع السلطان على قاضي الاسكندرية ولي الدين محمد السنباطي باستقراره
قاضي قضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن ابن التنسي من غير سعي منه
وتولى قضاء الاسكندرية من بعده شمس الدين محمد بن عامر احد نواب الحكم
المالكية وفيه رسم السلطان بنفي قشتم الناصري كاشف البحيرة الى القدس
الشريف وفيه ايضا رسم بنفي اينال الساقي الظاهري جقمق المعروف بحوند
الى طرابلس لكونه ضرب الزيني فرج كاتب المماليك السلطانية ضربا مبرحا وفي
يوم الاربعاء تاسع عشرينه توفي الامير تمرباي التمربغاوي راس نوبة النوب
وفيه ماتت زوجة القاضي كمال الدين بن البارزي وهي بنت الامير ناصر الدين
محمد بن العطار وكانت من خيار نساء عصرها دينا وعبادة وبرا رحمها الله
وفيه ايضا توفي الزيني محمد بن الزيني عبد الباسط وسنه نحو العشرين سنة
تخمينا وهذا ثالث ولد له مات في هذا الوبا. **شهر** ربيع الاول اوله الخميس
فيه استقر الامير الطواشي فيروز النوروزي الزمام والخازندار في امرة حاج
المحمل وفي يوم الجمعة ثانيه خرجت تجريدة الى البحيرة ومقدمهم الامير جرباش المحمدي
المعروف بكرد احد مقدمي الالوف وصحبته خمسة امراء اخر وفيه توفيت الست
شاه بنت الاتابك اقبغا التمرازي زوجة المقام الناصري محمد بن الملك الظاهر
جقمق وصلى السلطان من الغد عليها بمصلاة المومني وهي بنت كريمتي رحمها الله وفي
وفي يوم الاثنين خامسه استقر الامير اسنبغا الطياري راس نوبة النوب
عوضا عن الامير تمرباي التمربغاوي بعد وفاته وانعم باقطاع تمرباي المذكور على
الامير يشبك نايب حماه وقد كتب باحضاره ثم تغير ذلك بعد ايام وفي يوم
الثلاثاء سادسه توفي الزيني عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن الحاجب وفي
يوم السبت عاشره توفي سيدي محمد بن السلطان الملك الظاهر جقمق
وهو في الرابعة وامه ام ولد وهذا رابع ولد مات له في هذا الطاعون ولم
يبق له ولد ذكر غير المقام الفخري عثمان وفي يوم الاثنين ثاني عشره عزل الامير

ثم ازعن نيابة القدس واعيد نايبها خشقدم العبد الرحماني وفي يوم الثلثا
ثالث عشره توفي الشهابي احمد بن القاضي بدر الدين بن مزهر وفي هذه
الايام قل الطاعون بالقاهرة وكثر نضو احيها وفي يوم الاربعا رابع عشره
توفي ايدكي الظاهري جقمق الدوادار وفي يوم الاثنين تاسع عشره نفي جانبك
المويدي المعروف بشيخ البجمدار الى حلب وفي يوم الثلثا سابع عشرينه
اخذ السلطان من القاضي ولي الدين السنفطي ستة عشر الف دينار
وسبب ذلك ان قاضي القضاة الحنبلي كان وصيا على تركة قاضي القضاة
بدر الدين محمد بن التنسي المالكي فلما عرض قماش المذكور وموجوده وجد
في جملة اوراقه ورقة مكتوب فيها ما يدل على انه كان عند ابن التنسي وديعة
للسنفطي ثم وجد ورقة اخرى فيها ما يدل على ان السنفطي اخذ وديعته
المذكورة فبلغ ذلك السلطان فتغير على السنفطي ورسم باخذ المبلغ
المذكور منه فحمل الى الخزانة الشريفة بتمامه وكماله ولم يرض السلطان
بذلك وهو في طلب شي آخر قلت ان لكل ممسك تلفا فان السلطان
لم يقنعه ذلك وصار يطالبه بما وقع منه من الايمان انه ما بقي يملك شيا
من الذهب ووجد السلطان بذلك مخلصا الى اخذ ماله وتتبع ذلك شهر
ربيع الاخر ولد الجمعة تكلم السلطان مع القضاة لما طلعوا للتهنية
بالشهر في حق السنفطي وما وقع منه من الايمان الحانثة واستفتاهم في
امره وحرض القضاة على مجازاته فنزلوا من عند السلطان على ان يعقدوا معه
الشرع وبلغ السنفطي ذلك فخاف واخذ في السعي في رضى السلطان
واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد ثم بعد ايام رضي السلطان عنه بعد ان
قدم الى السلطان قماشا بمبلغ كبير وفي يوم الخميس سابعه لبس القاضي
كمال الدين بن البارزي كاتب السر كاملية سمور خلعة الاستمرار وقيد
له فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وفي يوم الثلاثا ثاني عشره
فيه

فيه اخذ السلطان من السنفطي عشرة الاف دينار وسبب ذلك انها كانت
وديعة عند القاضي نور الدين علي بن البرقي الحنفي فبلغ السلطان ذلك فامر
باخذها وهو مطالب ايضا بغيرها وفي يوم الخميس رابع عشره افحش السلطان
في الحط على السنفطي وبالغ في ذلك بحيث انه قال هذا ليس له دين وهذا
استحق القتل بما وقع منه من الايمان الفاجرة بان ليس له مال وقد ظهر له
جملة مستكثرة وقد بلغني ان له عند شخص وديعة مبلغ سبعة وعشرين الف
دينار باقية الى الآن وظاهر كلام السلطان انه يريد اخذها واخذ روحه ايضا
فبلغ السنفطي هذه المقالة فداخله من الرعب والخوف ما لا مزيد عليه ومع ذلك
بلغني في يوم الجمعة خامس عشره ان السنفطي في تلك الليلة تزوج بكرا ودخل بها
واستبكرها فهذا دليل على عدم مروته فانني ما اظن انه وقع لقاضي قضاة في
الاسلام من البهدلة ما وقع له مع علمي بما وقع لقاضي القضاة شمس الدين الهروي
وغيره من قبله ومع هذا كله ما وصل احد الى ما وصل اليه السنفطي من البهدلة
لعان شي وفي يوم الاثنين تاسع عشره ورد الخبر بموت خشقدم نايب القدس
واستقر عوضه في نيابة القدس مباركشاه السيفي سودون من عبد الرحمن
احد امرا دمشق وفيه لبس القاضي علاء الدين علي بن محمد بن اقبرس محتسب القاهرة
كاملية باستمراره في حسبة القاهرة على مال حمله الى الخزانة الشريفة وفيه
استقر فارس السيفي جارقطلو المعزول عن قطيا قبل تاريخه في اتابكية غزة
عوضا عن تمراز الاشرفي بحكم القبض عليه وفي يوم الثلاثا سادس عشرينه
رسم السلطان بنفي بز علي العجمي الطويل ثم شفع فيه فرسم له بلزوم داره
بخانقاه سرياقوس وفي يوم الاربعا سابع عشرينه عقد مجلس
بالقاضي الشافعي وجماعة من الفقهاء الشافعية بسبب ابن اقبرس
وفي هذا الشهر ترادفت الاخبار من بلاد حلب بان اهلها في رجيف عظيم بسبب
جهان كير بن علي بك بن قرايلك وكثر كلام العامة في ذلك ولهج الناس بسفر
السلطان الى البلاد الشامية وفي يوم السبت سلخه توفي الامير سيف

الدين اركماس من صفر خجا المويدي وانعم باقطاعه على الامير اسندمر الجقمقي
وانعم باقطاع اسندمر المذكور وهو امرة خمسة على بردبك البجمقدار الظاهري
جقمق جمادى الاولى اوله الاحد ففي يوم الاثنين ثانيه استقر الامير
ازدمر من طوخ الظاهري راس نوبة عوضا عن اركماس الظاهري المويدي
بعد موته وفيه استقر الزيني عبد الرحمن بن الكويز استادار السلطان
بدمشق عوضا عن محمد بن ارغون شاه النوروزي الاعور بحكم وفاته
وفي يوم الاربعاء رابعه استقر علي بن اسكندر في حسبة القاهرة عوضا
عن بن اقبرس بسفارة ابي الخير النحاس على مال بذله وسبب عزل بن اقبرس
ارتفاع الاسعار فان القمح ابيع كل اردب بثلثماية درهم والفول بمايتي اردب ذلك
والشعير كل اردب بدينار وزاد ثمن الدقيق على ماية درهم البطة وفي يوم
الاربعاء ثامن عشره رسم السلطان بمسك يارعلي العجمي ونفيه فرسم
عليه الى اخر النهار ثم افرج عنه وعن نايبه القاضي عز الدين عبد العزيز
المنبابي بعد ان عملت المصلحة وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه خرجت
تجريدة الى البحيرة اربعماية مملوك وعدة امراء ومقدمهم الامير الكبير اينال
العلاي وصحبته من الامراء المقدمين الامير تنم من عبد الرزاق المويدي
امير مجلس والامير قاني باي الجاركسي امير اخور وعدة من الامراء الطبلخانات
والعشرات وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه عزل قاضي القضاة علم
الدين صالح البلقيني الشافعي وسبب ذلك ان شخصا من نوابه بمصر
القديمة يعرف بابن اسحق وقع له انه حكم بزوجية امراة مات عنها زوجها بعد
ان طلقها في مرض موته فحكم القاضي علاء الدين بن اقبرس بانها باينة منه
بعد ان اقامت البينة عنده انه مات وهي في عصمته ثم حضرت بينة اخرى
وقيل انها هي البينة المذكورة بعينها عند القاضي بن اسحق المذكور بانه طلقها
قبل موته فحكم بانها في عصمته فبلغ هذا الخبر السلطان فطلب بن اسحق
المذكور وضربه ضربا مبرحا وحبسه بحبس المقشرة ثم عزل قاضي القضاة
المذكور

المذكور ولهج بتولية الشيخ جلال الدين المحلي فقال جلال الدين لا اقبل الولاية
الا بشروط منها ان لا اتكلم في الاوقاف ولا اولي قضاة الريف وظهر منه
تمنع فعند ذلك تكلم ارباب الدولة في اعادة قاضي القضاة علم الدين صالح
فاجاب السلطان واخلع على علم الدين من الغد باستمراره جمادى الاخرة
اوله الثلثاء فيه لبس قاضي القضاة علم الدين صالح خلعة الاستمرار ولما
استهل هذا الشهر انحطت الاسعار فيه يسيرا فابيع فيه القمح بمايتين
وتسعين الاردب والفول بمايتين واربعين الاردب والشعير بماية وستين
هذا مع ان زيادة البحر في هذه السنة انقص من العام الماضي في هذا
الوقت بعدة اصابع وفي يوم الخميس ثالثه عين السلطان الامير برد
بكتمر المويدي المصارع المعزول عن نيابة القدس الى سفر الوجه القبلي
وصحبته عدة من المماليك السلطانية وفي يوم الجمعة رابعه توجه الامير
قانم التاجر احد امراء العشرات وكبير الدلالين رسولا الى بن عثمان متملك
بلاد الروم صحبة قصاد بن عثمان المذكور وفي يوم الخميس رابع عشره ندب
السلطان الامير تمربغا الدوادار الثاني الى توجه البحيرة الى الامراء المجردين
بها وعلى يده مرسوم شريف يتضمن الافراج عمن مسكه الامراء من عرب
محارب بعد ان توعر خاطر السلطان على الامراء لقبضهم على المذكورين
فانهم كانوا حضروا الى السلطان في غيبة الامراء وامنهم واخلع عليهم فلما
توجهوا الى البحيرة وقابلوا الامراء قبضوا عليهم لما راوا من المصلحة في
القبض عليهم وفي يوم السبت تاسع عشره رسم السلطان بنفي الامير
سودون السودوني الحاجب الثالث ثم شفع فيه وامر بان قامته
بالصحرا بطالا وسبب نفيه انه كان له مغل في اقطاعه فحضر المغل
الى ساحل بولاق فكلمه المحتسب في بيع نصف مغله وتخلية نصفه
فامتنع من البيع وكان القمح قد عز وجوده فكلم ابو الخير النحاس السلطان

في امر فامر بنفيه وكان لابي الخير النحاس مع سودون السودوني هذا امور
ذكرناها في ترجمة ابي الخير النحاس في تاريخنا المنهل الصافي وفي يوم الجمعة خامس
عشرينه قدم الامير تمربغا من البحيرة بعد ما اطلق من توجه لتسفيرهم وفي هذه الايام
اعني من يوم الخميس الى يوم الاحد توقف النيل عن الزيادة بل نقص نقصا فاحشا
ثم اخذ في زيادة ما نقصه فاضطربت الناس لذلك وكثر ازدحام الناس على
حوانيت الخبازين ونهبت بعض العامة الخبز من الدكاكين وعظم هذا الامر وابيعت
البطة الدقيق بمائة وخمسة وثلاثين درهما والقمح بنحو الاربعماية درهم الاردب
فعله الامر من قبل ومن بعد وكان يوم الخميس المذكور يوم حادي عشرين مسرى وفي يوم
الاحد سابع عشرينه قدم اخو السلطان الملك الظاهر جقمق من بلاد الجاركس
وكان قدم قبل هذا التاريخ مرة اخرى في الدولة الاشرفية وهيئته قبيح
المنظر ونفسه اخبث من منظره وفي الاثنين ثامن عشرينه وصل الامير
قراجا العمري من دمشق المتولي ولاية القاهرة قبل تاريخه وفي يوم الثلثاء
تاسع عشرينه وصل الامير جانبك الظاهري مشد جدة ورفيقه القاضي
تقي الدين عبد الرحمن بن نصر الله وفيه نودي بزيادة اربعة اصابع
من النقص واصبعان زيادة فبقي لتكملة ستة عشر ذراعا ستة اصابع اصبعان
وذلك بعد ما توقف عن الزيادة خمسة ايام حسبما ذكرناه وفي يوم الثلثاء
هذا يوافقه سادس عشرين مسرى وهذا شيء لم يعهد مثله الا نادرا
جدا وفي يوم الاربعاء سلخه الموافق له سابع عشرين مسرى اوفى النيل
ستة عشر ذراعا واصبعين من الذراع السابع عشر فحصل للناس
بهذا الوفاء الفرح التام والسرور الذي لا مزيد عليه فنزل المقام الفخري
عثمان بن السلطان وعدي النيل وخلق المقياس ثم عاد وفتح خليج السد
على العادة فكان هذا النهار من الايام المشهودة ولقد احسن سبط
الملك الحافظ حيث في هذا المعنى
جبر الخليج بكسر كسر الورى طرا فكل قد غدا مسرورا

الماء سلطان فكيف تواترت عنه البشاير اذ غدا مكسورا
شهر رجب اوله الخميس فيه زاد البحر خمسة اصابع فتزايد سرور
الناس بهذه الزيادة اعظم من امسه وفي هذا اليوم قدم الامير جانبك
تقدمته الى السلطان وكان ابو الخير النحاس وغر خاطر السلطان على
المذكور بامور ذكرها عنه لغالبها حقيقة فامر بالترسيم عليه والامر الى ان
يزن مالا له صورة يزيد على ثلاثين الف دينار وفي يوم الجمعة ثانيه نودي على
البحر بزيادة ثمانية اصابع فكمل بهذه الزيادة خمسة عشر اصبعا من الذراع
السابع عشر ولله الحمد ومع هذا سعر القمح لم يزد من اربعماية درهم الاردب
والبطة الدقيق بمائة وخمسين درهما الى ما دونها وفي يوم السبت عاشره
امر السلطان بنفي قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني الى القدس فتكلم
في امر بعض ارباب الدولة فرسم له بان يقيم في داره بطالا ثم بعد ذلك امر
بالترسيم عليه ونفيه الى طرسوس فتشفع فيه فرسم بتوجهه الى القدس
واخذ في عمل مصالحه ولما وقع ذلك اتفق ان بعض الاعيان سالني فيما بيني
وبينه بان قال هل سمعتم بان قاضي قضاة بنفي الى طرسوس فقلت له ما
نعلم الا ان قضاة القضاة يجلسون بالمقشرة مع ارباب الجرايم اعني بذلك
ما وقع للسفطي قبل تاريخه فضحك لذلك من حضرنا من الجلساء قلت
وزماننا هذا لا ننكر فيه ما يفعل بالقضاة وغيرهم فان السلطان نصره الله
جعل نفسه والقضاة الاربع هندسة لمن اراد ان يثني عليه من الاطراف
فيقول هذا فلان خير مني ومن القضاة الاربع ويكون الممدوح بهذه الصفة
شخص من الاوباش او من المماليك الجلبان ويقع منه ذلك بحضرة القضاة
فعلى هذا لا ينكر على السلطان ما يفعله بالقضاة ولا بغيرهم وفي يوم
الاثنين ثاني عشره سافر الامير قراجا العمري الى محل ولايته بالقدس
الشريف وكان قد استقر المذكور في نيابة القدس قبل تاريخه بايام
قلايل مسئولا في ذلك عوضا عن مباركشاه السيفي سودون من عبد الرحمن

وفيه توفي الامير سودون المحمدي المعروف بانمكجي الامير اخور الثاني وفي هذا
اليوم ايضا اخلع السلطان على الشيخ يحيي المناوي باستقرار قاضي
قضاة الشافعية بعد عزل قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني وفيه
رسم السلطان للشيخ علاء الدين القلقشندي الشافعي بان يستقر
في تدريس الخشابية عوضا عن قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني قبل
في المجلس ثم استعفى عند نزوله لعلمه ان هذه الوظيفة مع البلاقة نحو
ستين سنة وفي يوم الخميس خامس عشره رسم للقاضي علم الدين صالح
بعدم السفر الى القدس وانه يقيم بداره بطالا وفيه استقر الامير يرشباي
الاينالي المويدي الامير اخور الثالث اميرا اخورا ثانيا بعد موت الامير
سودون انمكجي وانعم عليه ايضا باقطاعه امرة طبلخاناه واستقر
عوضا عن يرشباي المذكور في الامير اخورية الثالثة الامير سنقر العايق
الجعيدي الظاهري جقمق وذلك في غيبة سنقر لانه في تجريدة البحيرة
صحبة الامراء وفي الثلاثاء عشرينه رسم السلطان بان يكتب مرسوم
الى دمشق بضرب الزيني عبد الرحمن بن الكويز استادار السلطان
بدمشق وحبسه بقلعتها وسبب ذلك انه لما خرج من القاهرة ووصل
الى دمشق اخرج مرسوما شريفا بانه يجلس فوق امراء دمشق ما عدا اتابكها
الامير خيربك المويدي فشق ذلك على امراء دمشق فكاتب الامير جلبان نايب
دمشق السلطان في ذلك فانكر السلطان المرسوم ولهذا القاضي كاتب السر
واوسعه سبا والظاهر ان المرسوم كان الزيني عبد الرحمن زاد فيه ما يليق
بخاطره والله اعلم وفي يوم السبت رابع عشرينه ورد الخبر بان الامير قراجا
العمري نايب القدس لما خرج من القاهرة متوجها الى القدس الشريف اعترضه
الامير بيبرس بن بقر شيخ العربان بالشرقية وقد انهزم من هلبا سويد بيان ناجح
الخارجين عن الطاعة فالتقاه قراجا المذكور وقاتل معه المذكورين فحصل
بين الفريقين مقتلة عظيمة انتصر فيها قراجا وبيبرس بن بقر وقتلا منهم
جماعة

جماعة كثيرة وامسك قراجا منهم نحو الثمانين نفرا على ما قيل فلما بلغ السلطان
هذا الخبر ندب الامير جانبك شاد جن الى احضار هولاء الممسوكين بعد
ان يسمروا على الجمال ويحضرهم الى القاهرة وفي يوم الاثنين سادس عشرينه
استقر القاضي علاء الدين بن اقبرس في وظيفة نظر الاحباس بعد عزل
قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي عنها لكبر سنه فلم يشكر بن
اقبرس على ما فعله لانه سعى في ذلك سعيا زايدا وكان لا يليق به ترك
ذلك ومقام كل منهما معروف في العلم والقدر والرياسة وفيه حضر
سنقر العايق من البحيرة واخلع عليه بالامير اخورية الثالثة عوضا عن
يرشباي المويدي كما تقدم ذكره وفي يوم الخميس تاسع عشرينه جرت
واقعة غريبة وهو انه لما كان وقت الخدمة السلطانية اعني بعد
طلوع الشمس بقدر عشر درجات وقفت العامة بشوارع القاهرة
من داخل باب زويلة الى تحت القلعة وهم يستغيثون ويصرخون بالسب
واللعن ويهددون بالقتل والفتك ولا يدري احد ما الخبر لعظم الغوغاء
الى ان اجتاز علي بن اسكندر محتسب القاهرة فلما راى اخذوا في زيادة
ما هم فيه ثم رجع من باب زويلة الى ان وصل الى باب القلعة وهو سايق
وهم خلفه وهم مع ذلك لا يسكت لسانهم عن السب القبيح له وتعدادما وقع
له في شبيبته ووصلته بابي الخير النحاس وصاروا يخاطبونه في وجهه
بمخاطبة قبيحة الى الغاية يستحيي من ذكرها فلما نجا منهم وطلع الى القلعة
استمروا بالشوارع وقوفا وانضم اليهم من المماليك السلطانية جماعة كثيرة
وهم على ما هم عليه من السب واللعن وصاروا يعرضوا بذكر ابي الخير النحاس
ووقفوا في انتظاره الى ان يطلع الى القلعة وكان ابو الخير قد ركب من داره
وقصد الطلوع الى القلعة على عادته فعرفه بعض اصحابه بالواقعة فخرج
من ظاهر القاهرة الى ان وصل الى باب الوزير بلغ المماليك الذين هم في

[illegible]

انطاك امنه فاتبعهم الغوا روس خيولهم غارة والعامة خلفهم حتى وافى في
اثناء الطريق فاكل ما قسم له من الضرب بالدبابيس والخرم امامهم وركبوا
قفاه وهم مستمرون في الضرب له ولحواشيه وهو عايد الى جهة القاهرة
ولوى عزمه عن طلوع القلعة الى ان وصل الى جامع اصلم بسوق الغنم
ضربه شخص من العامة على راسه صرعه عن فرسه فقام ورمى بنفسه
الى بيت اصلم الذي بالقرب من جامع اصلم والبيت المذكور ساكن فيه شخص
يدعى يشبك من المماليك السلطانية من طبقة الزمام ومن غريب الاتفاق
ان ابا الخير النحاس كان قبل نازلته بمدة يسيرة شكى يشبك هذا صاحب الدار
الى السلطان وشوش عليه غاية التشويش وارجف يشبك المذكور بالنفي غير
مرة بسببه حتى اخذ اغاته الامير فيروز الزمام وبعثه الى ابي الخير النحاس
على هيئة غير مرضية فلما راه ابو الخير على تلك الحالة صفح عنه بعد ان حصل
ليشبك هذا من الخوف والصغار ما لا مزيد عليه فانظر الى هذا الدهر واحواله
والمقصود ان ابا الخير لما ضرب وطاح عن فرسه وكان الضارب له عبدا اسود
واخذ عمامته عن راسه رمى ابو الخير نفسه الى بيت يشبك المذكور فهجمت
عليه العامة والمماليك الى البيت وكان يشبك غايبا عن بيته واخذوا
في ضربه والاخراق به وعروه حتى اخذوا اخفافه من رجليه واختلفت الاقوال
في الاخراق به فمنهم من قال اركبوه حمارا عريانا واشهروه في البيت المذكور
ومنهم من قال اعظم من ذلك ثم نجا منهم والقى بنفسه من حايطه الى موضع
آخر فتبعوه واوقعوا به ايضا وهو معهم عريان ونهبوا بيت يشبك المذكور
واخذوا ما فيه فلما وصل يشبك الى داره ما ابقى ممكنا في مساعدة ابي الخير
النحاس وما ذا يفعل مسكين مع السواد الاعظم واستمر على ذلك حتى ارسل
السلطان الامير جانبك الوالي نجدة لهم فساق حتى لحقه فاخلصه منهم
حتى اشرف على الهلاك فاخذه جانبك واراد ان يركبه فرسا فما استطاع
لعظم ما به من الضرب والاهانة وقد اصابه الضرب في راسه ووجهه

وساير

وساير بدنه فاركبه عريانا وعليه ما يستره على بغلة واردفه بواحد من خلفه
على البغلة المذكورة يحفظه من الوقوع لضعفه عن الحركة واخذ وتوجه به
على تلك الحالة الى بيت الامير تمربغا الدوادار الثاني بالقرب من جامع سودون
من زاده والعامة خلفه ينادون عليه بانواع السب ويذكرون له فعله
وما قاساه من الذل والهوان قبل وصلته بالسلطان الى ان وصل الى
بيت تمربغا بغير عمامة على راسه فاستمر في بيت تمربغا الى الليل وتوجه
الى داره مختفيا خايفا مرعوبا فسبحان من يعز ويذل هذا مع عدم تستر
العوام في الحط عليه بالشوارع تجاه اعيان الدولة من غير خوف ولا تستر
كل ذلك بغير خاطر السلطان ولم يسعه الا السكات فان المماليك
والعامة صاروا الجميع في هذه الواقعة على كلمة واحدة فكان هذا اليوم
من الايام المشهودة فاني ما رايت ولا سمعت بمثل هذه الواقعة وقد سبق
كثير من اخراق المماليك السلطانية باعيان مباشري الدولة من الهجم على
بيوتهم واخذ اموالهم ولكنهم كانوا يبقون للصلح موضعا الا هذا فانهم ما
كانوا يريدون الا اخذ روحه وهم معذورون فيه فانه كان بالامس في
الحضيض واليوم صار في الاوج ومع هذا الاستغال الزايد صار عنده تشمخ
شعبان وتكبر على من كان لا يرضى اقل غلمانه ان يستخدمه في اقل حوايجه
اوله السبت ثم ثبت الجمعة بعد ايام ففي يوم السبت ثانيه عزل بن
اسكندر عن حسبة القاهرة ورسم لزين الدين الاستادار بالتكلم
في الحسبة فامتنع اولا ثم اجاب وباشرها بغير خلعة ففرحت العامة
بتوليته لانه كان في امسه اعني يوم وقع لابي الخير النحاس ما وقع امر
بالنداء بانه يوم السبت يبيع كل اردب قمح بدينار وكان سعر القمح اذ ذاك
نحو خمسماية درهم الاردب فلما نزل من القلعة واخذ يتكلم في الحسبة
وارسل فتح شونته بساحل بولاق وباع منها غير تحجير لكنه كذب

في السعر وباع بالسعر المذكور وكان علي بن اسكندر قد حجر على بيع القمح الا
باذن منه للبايع وقيل انه كان يشتري القمح بسعر ثم يبيعه بسعر
آخر ازيد من الاول حتى ان بعض الناس اشترى قمحا بغير اذنه فضربه
واشهره ونادي عليه جزاه واقل جزاه على من يشتري القمح فلت وكان
له اشياء من هذا النموذج وفي يوم الاثنين ثالثه وصل الامير خيربك
المويدي احد امراء العشرات ممن معه من البلاد الصعيد وفيه وصل
نوكار الحاجب من حلب وفيه اخلع السلطان على ابي الخير النحاس كاملية
حمراء بعقلب سمور ونزل الى داره خايفا مرعوبا لكنه شق القاهرة الا انه
لم يسلم من الكلام وصار بعض العوام يقول ايش هذه البرودة وبعضهم
يقول اذا اشتهيت ان تضحك على الاسم لبسه احمر وصار ابو الخير يسلم
على من راه في الطريق من الناس فمنهم من لا يرد عليه السلام ومنهم من
يقول في قفاه خيرنك والا يبخسوها ولم يزل معه من الروساء والارباب
الدولة الا المقر الجمالي ناظر الخواص وفي يوم الخميس سابعه حضر الى
القاهرة الامير جانبك شاد جن وعبد الله كاشف الشرقية وصحبتهما
العرب المسوكين وهم نحو ثمانين نفرا مسمرين على الجمال تسمير سلامة
فامر السلطان تخليتهم ونزولهم من على الجمال ورسم بحبسهم بالمقشرة
فحبسوا بها ولما رايتهم سالت من شخص يسمى دمرداش كان ولي كشف الشرقية
قبل تاريخه ما هولاء قال بعثة الرطب بقطيا انتهى وكان انتهاء زيادة
النيل في هذه السنة ثلاثة اصابع من الذراع التاسع عشر وذلك في
يوم الاربعاء سادس شعبان الموافق له سابع عشرين توت وفي
يوم الاثنين حادي عشر كان قدوم الامراء من البحيرة فاخلع السلطان
على اعيانهم اعني الثلاثة الاتابكي اينال العلاي والامير تنم امير مجلس والامير
قاني باي الجاركسي امير اخور وفي يوم الاثنين ثامن عشر نزل الامير جرباش

الكريمي

الكريمي المعروف بقاشق امير سلاح وقاضي القضاة بدر الدين محمد الحنبلي
والزيني عبد الباسط بن خليل ومعهم جماعة من الناس الى الحجاز على هيئة
الرجبية وفي يوم الخميس ثامن عشرينه ورد الخبر من الشام بموت الامير
بيغوت اليشبكي نايب قلعة دمشق رحمه الله شهر رمضان اوله
الاحد اهل هذا الشهر والناس في جهد وبلاء من تزايد الاسعار في كل ما
يوكل خصوصا القمح فانه ابيع في هذه الايام بستماية درهم الاردب والدقيق
بنحو مايتي درهم البطة والفول بخمسماية درهم الاردب والشعير باربعماية
درهم الاردب وكل شي تزايد سعره اضعاف ما كان عليه وعدم
وجود اللحم الا بجهد هذا والموافق لهذا الشهر من شهور القبط بابه
واين الناس من الحصاد وفي يوم الجمعة سادسه ويوافقه سادس عشرين
بابه لبس السلطان القماش الصوف الملون برسم الشتاء والبس الامراء
المقدمين على العادة وفي يوم السبت سابعه عزل قاضي القضاة شيخ الاسلام
سعد الدين سعد بن الديري الحنفي نفسه عن القضاء بسبب حمام
السفطي وما وقع له فيها من الحكم السابق واظهر قاسم الكاشف صاحب الحمام حكم
بعض قضاة الريف مما ينقض حكم قاضي القضاة المذكور وميل السلطان ظاهرا مع من
حكم لقاسم الكاشف فلما تبين ذلك لقاضي القضاة سعد الدين عزل نفسه وصمم
على عدم الولاية وسيل في العود فلم يقبل واختفى الشيخ ولي الدين السفطي فلم
يعرف له مكان وفي يوم السبت رابع عشره اعيد قاضي القضاة سعد الدين
ابن الديري الى وظيفة القضاء على عادته بعد تمنع زايد وفي يوم الاثنين سادس
عشره عقد مجلس بين يدي السلطان بالعلماء والقضاة بسبب حمام
السفطي وظهر السفطي من خباه وحضر المجلس وانفصل العقد على غير
طايل وفيه خرج الامير اسنبغا الطياري راس نوبة النوب والامير
جرباش المحمدي المعروف بكرد احد مقدمي الالوف الى البحيرة لقتال

العربان العاصية وفي يوم الثلثاء سابع عشر ورد الخبر بموت شمس الدين محمد
الحموي ناظر القدس الشريف **شوال** اوله الثلثاء في يوم السبت خامسه
عزل السلطان القاضي جمال الدين يوسف الباعوني الشافعي عن قضاء دمشق
ورسم للنويري قاضي طرابلس بقضاء دمشق فعارضه القاضي كمال الدين البارزي
كاتب السر وقال هذا رجل جاهل لا يصلح لقضاء دمشق فقال السلطان
قاضي حلب فاعاد كاتب السر القول وقال كلاهما لا يصلح لقضاء دمشق فقال
السلطان نولي الشيخ علاء الدين القلقشندي فقال الصاحب جمال الدين
ناظر الخواص ما يرضي فقال السلطان ما معناه نغصبه على ذلك وخشن في
القول فلما نزل القاضي كاتب السر سال الشيخ علاء الدين في ذلك فامتنع
بالكلية ورد الجواب على السلطان بذلك فرسم ان يستقر السراج الحمصي
في القضاء وكان الحمصي يومئذ بالقدس في مشيخة الصلاحية وفي يوم
السبت ثاني عشر قبض السلطان على نجم الدين ايوب بن بدر الدين حسن
ابن ناصر الدين محمد الشهير بابن بشارة مقدم العشير ببلاد صيدا وحبسه
بالبرج من قلعة الجبل وفي يوم الخميس سابع عشر برز المحمل الى بركة الحاج
واميره الامير الطواشي الرومي فيروز النوروزي الزمام والخازندار واميره الاول الامير
تمربغا الظاهري الدوادار الثاني وحج في هذه السنة من الاعيان الامير طوخ من تمراز
الناصري احد مقدمي الالوف بالديار المصرية بيني بازق وبيني بازق باللغة
التركية اعني غليظ الرقبة وبيني بضم الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف
ومعناه رقبته وكسر النون بازق بفتح الباء الموحدة والف وزاي مكسورة
وقاف ساكنة وحج في هذه السنة ايضا الشهابي احمد بن الاتابك اينال
العلاي وخرج فيروز المذكور في وظيفته اقوال وقدح في الخطاط وهو
ان العادة تكون نقادة تحت نظر الزمام من جملة اوقاف الخدام بالمدينة
الشريفة فدخل فيروز المذكور رشاوا السلطان قبل هذه الايام في عدم
يحصلها

يحصلها في هذه السنة وان الى الآن ما حصل منها شيء فقال له السلطان
انفق من عندك ثم خذ من تحت يدك ثم امر ابا الخير النحاس بما يتحدث عليها فقال
ابو الخير يا مولانا السلطان شرط الواقف ان يكون الناظر لمن يكون زماما
فقال السلطان قد وليتك زماما فاشار ابو الخير بشيء الى السلطان ان له
شيء يعني ذكر ففطن السلطان لذلك ثم اجاب بان قال ولو كان اثنين يعني
ذكرين فما امكن ابو الخير الا انه نزل وصرف الضرر عنه بنحو الثلاثة الاف
دينار قلت ولو اراد ابو الخير الزمامية اذ ذاك لكان وليها فان مقصود السلطان
كان صرف الضرر ودفع الدنيا بتغلب ظهر البطن وفي يوم السبت تاسع عشر
لبس القاضي ولي الدين الاسيوطي مشيخة الجمالية عوضا عن ولي الدين
السفطي بحكم تسحبه واختفائه فان السفطي منذ نزل من القلعة بعد عقد المجلس
الاخير اختفى وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه وصل الى القاهرة الامير اسنبغا
الطياري راس نوبة النوب والامير جرباش كرد من تجريدة البحيرة وفيه عزل
ابن عامر قاضي الاسكندرية واستقر عوضه شخص يعرف بالمحلي شافعي المذهب
والعادة ان لا يكون قاضيها الا مالكيا فاخرق السلطان العادة لما وصل اليه الشيخ
الكبير انتهى وفيه عزل السلطان الامير يشبك من جانبك المؤيدي الصوفي عن
نيابة طرابلس لشكوى اهل طرابلس منه لكثرة ظلمه وسوء سيرته ثم اعيد من
الغد الى نيابته **ذو القعدة** اوله الاربعاء في يوم السبت رابعه عزل السلطان
الامير يشبك الصوفي عن نيابة طرابلس ثانيا ثم اعيد ايضا وفي اعادته اقوال
وفي الاثنين ثالث عشر اعيد قاضي دمشق جمال الدين الباعوني الشافعي
الى وظيفة القضاء بها وفي يوم الخميس سادس عشر اخلع السلطان على الامير
حسن بك بن سالم الدوكاري بنيابة حمص بعد عزل الامير بردبك السيفي
سودون من عبد الرحمن وفيه توفي الشرفي يحيى بن العطار ودفن من الغد
وفي يوم الاثنين عشرينه استقر الامير جانبك اليشبكي والي القاهرة في حسبة

القاهرة مضافا لما بيده من الامرة والحجوبية وغيرها ومنع زين الدين الاستادار
من التحدث فيها وفي يوم الخميس ثالث عشرينه نودي بالقاهرة على ولي الدين
السفطي بان من احضره الى السلطان يكون له مائة دينار وهدد من اخفاه
بعد ذلك بانواع العقوبة والنكال

ذو الحجة اوله الخميس في الجمعة ثانيه
عقد السلطان عقده على بنت كرتباي امير بلاد الجاركس الواصل الى القاهرة
قبل تاريخه وصحبته ابنته المذكورة واسلما واختتن كرتباي المذكور وحسن
اسلامه على ما قيل وبنى السلطان بها في ليلته وازال بكارتها وكان السلطان
قد انعم على ولده المحزي عثمان بوصيفة فازال عثمان ايضا بكارتها في الليلة
المذكورة وبُشّر السلطان بذلك فانعم على من بشّره بمائتي دينار فرحا
بولده عثمان المذكور وفي يوم السبت ثالثه استقر عبد العزيز بن محمد
الصغير الامير آخور من جملة الحجاب بالقاهرة بعد ان قدم عن خيوله وفي
يوم الخميس ثامنه وصل الامير يشبك الصوفي نايب طرابلس الى القاهرة
بطلب وتمثل بين يدي السلطان بمجرد وقوفه بعد تقبيل الارض رسم السلطان
بتوجهه الى ثغر دمياط بطالا فنزل من وقته وتوجه الى ثغر دمياط وفيه
رسم بعزل شهاب الدين احمد بن الزهري عن قضاء الشافعية بطرابلس
واستقر مكانه برهان الدين ابراهيم السوبيني ورسم بان يكتب مرسوم
شريف للقاضي برهان الدين المذكور بالكشف عن امر الامير يشبك الصوفي
المعزول عن نيابة طرابلس وفيه رسم بالقبض على الامير قراجا العمري نايب
القدس وتوجهه الى دمشق بطالا وفيه اعيد مباركشاه العبد الرحماني
الى نيابة القدس وفيه عزل الامير علان المويدي عن حجوبية حجاب حلب
لشكوى الامير قاني باي الحمزاوي نايب حلب عليه واستقر عوضه في الحجوبية
الامير سودون من سيدي بك القرماني احد مقدمي حلب ثم انتقض ذلك
كله في اليوم واستمر علان على حجوبيته بشفاعة القاضي كمال الدين البارزي
كاتب

كاتب السر فانه اعلم السلطان بالمحاضر التي وردت من علان المذكور
تتضمن ان التشاجر الذي وقع بينه وبين النايب المذكور انما هو بسبب
ازالة المنكرات من حلب والامر بالمعروف والقيام في ذلك فلما سمع السلطان
مقالة القاضي كاتب السر رسم باعادته ومن غريب الاتفاق في هذه السنة
انه مات فيها من المواشي كالابقار والاغنام وغير ذلك ما لا يدخل تحت الحصر
من عدم العلوفة والغنا فايقن كل احد بغلو سعر الاضحية فلما كان العشر
الاول من ذي الحجة وصل الى القاهرة من الابقار والاغنام شي كثير حتى ابيعت
بالثمن البخس وفي يوم الاربعاء رابع عشره وقف الى السلطان جماعة من اهل
المعرة وشكوا على الصارمي ابراهيم بن بيغوت نايب حماه وعلى بن العجيل وانهوا
عنهما اشياء قبيحة اوجبت تغير خاطر السلطان عليهما وندب السلطان
السيفي جانم الساقي الظاهري الى حماه بطلب ابراهيم بن بيغوت المذكور
وطلب بن العجيل وفي رقبة كل واحد منهما جنزير وخرج جانم المذكور في يوم
الجمعة بعد الصلاة وفي ظن كل احد ان بيغوت يخرج عن الطاعة ولا يرسل
ولده على هذه الهيئة وفيه وصل بدر الدين حسن بن المزلق ناظر جيش دمشق
بعد ان كشف عن بلاد صفد عن امر نجم الدين ايوب بن بشارة المقبوض عليه قبل
تاريخه واحضر صحبته عدة محاضر تتضمن عظايم في حق بن بشارة منها انه زوج
بثمانية نسوة ومنها انه قتل بيده جماعة وامر بقتل سبعة وعشرين نفرا
ومنها استولى في مدة مباشرته وهي نحو من اربع سنين على مائتي الف دينار
وسبعة عشر الف دينار واربعمائة دينار واشياء من هذا النمط يطول شرحها
ولما كان يوم الاثنين تاسع عشره رسم السلطان بتسمير بن بشارة المذكور
فسُمّر وطيف به القاهرة على جمل ثم وُسّط من يومه المذكور ووسط معه
شخص آخر من اعوانه وفي يوم الخميس ثاني عشرينه فيه اخلع السلطان
على الامير قشتم الناصري الواصل من القدس الشريف قبل تاريخه باستقراره

في كشف الوجه البحري على عادته بعد عزل محمد الصغير وفي يوم السبت رابع عشرينه
قدم مملوك الامير قاني باي الحمزاوي نايب حلب ومملوك علان حاجب حلب وتمثلا
بين يدي السلطان وتناقضا في الكلام وكل منهما يتكلم عن استاذه ثم مال السلطان
الى الامير قاني باي الحمزاوي وعزل الامير علان المذكور عن حجوبية حلب ورسم له
بالتوجه الى طرابلس بطالا ورسم بان يستقر عوضه في حجوبية حلب سودون
العرماني المتقدم ذكره ثم بطل ذلك ووليها قاسم بن جمعة القساسي على
مال بذله في ذلك وانعم باقطاع قاسم المذكور وامرته وهي امرة طبلخاناه
بدمشق على الامير جانبك شيخ المويدي المعزول عن حجوبية حلب قبل تاريخه
ايضا وفيه رسم السلطان لماماي الططري احد الدويدارية الصغار
بالتوجه الى دمياط واخذ الامير يشبك الصوفي منها مقيدا وحبسه
بثغر الاسكندرية وفيه وصل مبشر الحاج ايدكي الاشرفي واخبر بموت
الشريف سراج الدين قاضي الحنابلة بمكة واخبر ايضا بموت قاضي قضاة مكة
الخطيب ابو اليمن النويري واخبر ايضا بسلامة الحاج والرخاء الزايد
قلت والرخا بمكة في هذه السنة من الغرايب لغلو الاسعار بالديار المصرية
لان السعر في العام الماضي كان بالقاهرة كل اردب كان بمائة وعشرين درهما
والفول بثمانين درهما الاردب والدقيق العلامة باربعين درهما البطة ومع
هذا الرخاء ابيع الحمل الدقيق بمكة في تلك السنة بعشرة دنانير الحمل والفول
المجروش ويبتين بدينار وفي هذا العام الناس بالقاهرة في جهد من غلو
الاسعار وكل اردب قمح بنحو ثمانمائة درهم والفول بخمسمائة درهم والدقيق
كل بطة بمائتين وخمسين درهما وهو مع هذا قليل الوجود ولا يوجد الا بعسر
زايد ومع ذلك ابيع الحمل الدقيق بمكة بمثل سعره في العام الماضي واما
الفول المجروش فابيع بانقص من العام الماضي فانه ابيع في هذه السنة
كل اربع ويبات بدينار وكان الظن بخلاف ذلك وفي يوم الخميس خامس عشرينه

رسم

رسم باستقرار الامير يشبك النوروزي حاجب حجاب دمشق في نيابة
طرابلس عوضا عن الامير يشبك الصوفي بمال بذله في ذلك وحمل اليه
التشريف والتقليد على يد الامير استنباي الجمالي الظاهري احد امراء
العشرات ورسم باعادة الامير جانبك الناصري الى حجوبية حجاب دمشق
عوضا عن يشبك النوروزي وجهز تشريفه وتشريف حاجب حلب
على يد بلبان الظاهري الخاصكي وفيه رسم بتوسيط ثلاثة من مشايخ العربان
بالبحيرة فوسطوا في الحال بالقاهرة وهم اسمعيل بن زايد ورحاب وشعز
وكانوا مسجونين بقلعة الجبل وفيه انعم السلطان بامرة جانبك المتغل
الى حجوبية حلب بدمشق على الامير بردبك العجمي المقيم بدمياط بطالا
والمعزول عن نيابة حماه قبل تاريخه وهي تقدمة الف بدمشق وفي هذه السنة
ورد الخبر بوقوع الخسف بين ارض تبريز وطرسوس ولم اتحقق مقدار
الارض التي خسفت وفي هذه السنة ايضا كان الفراغ من بناء جامع زين
الدين الاستادار بخط بولاق على النيل ولم ادر المصروف على بنائه من اي
وجه وفيها ايضا كان الفراغ من تجديد سبيل بن قايماز خارج القاهرة وفي
هذه السنة شرع الصاحب جمال الدين يوسف ناظر الخواص في حفر بير
تكون منهلا للحاج بمنزلة البويب ثاني منزلة الحاج امر النيل في هذه السنة
كانت القاعدة اعني الماء القديم سبعة اذرع وخمسة عشر اصبعا وكان مبلغ
الزيادة ثمانية عشر ذراعا وثلاثة اصابع ذكر من توفي في هذه السنة
من الاعيان توفي الشيخ شهاب الدين احمد الهيتي الشافعي احد اعيان
طلبة الشافعية كان مجاورا بالجامع الازهر مكبا على الاشغال والاشتغال
مع دين وصيانة وعفة وصلاح الى ان توفي بالجامع المذكور في يوم الاحد
رابع عشر المحرم رحمه الله تعالى وتوفي القاضي شهاب الدين احمد المسطيهي
الشافعي احد نواب الحكم في يوم الاثنين خامس عشر المحرم رحمه الله تعالى وتوفي

الجوهرية بالجامع الازهر الطاعون في سنة [illegible] وكان لم يدرس الا انه يعيد بها [illegible] منهم [illegible] الدين التركي وكان [illegible] رحمه الله تعالى

سيدي احمد بن السلطان الملك الظاهر جقمق في يوم الاربعا اول صفر وهو في
السابعة وامه خوندشاه زاده بنت بن عثمان متملك بلاد الروم ومات
للملك الظاهر في هذا الطاعون ثلاثة ذكور اخر وشقيقة احمد هذا وبنت
اخرى ذكرناهم في وفيتهم فيمن تقدم رحمهم الله **وتوفي** الشيخ علاء الدين
الكرماني شيخ خانقاة سعيد السعداء في يوم الخميس ثاني صفر وكان خيرا
دينا مشكور السيرة رحمه الله تعالى **وتوفي** السيد الشريف حسن بن علي
المعزول عن نقابة الاشراف قبل تاريخه في يوم الاثنين سادس صفر وكان
من بيت رياسة وشرف رحمه الله تعالى وعفا عنه **وتوفي** القاضي برهان
الدين ابراهيم بن ظهير ناظر الاسطبل السلطاني في يوم الاثنين سادس صفر
ايضا ودفن من الغد رحمه الله تعالى **وتوفي** السيد الشريف علي بن حسن بن
عجلان المعزول عن امرة مكة قبل تاريخه بالطاعون في ثغر دمياط في اوائل
صفر وكانت له محاضرة حسنة ومعرفة وعنده كرم وبالجملة فهو من
سلالة طاهرة وورد الخبر بموته في يوم الجمعة عاشر صفر رحمه الله تعالى
وتوفي الامير سيف الدين تمراز بن عبد الله القرمشي الظاهري برقوق
امير سلاح في يوم الجمعة عاشر صفر ايضا ودفن من الغد ولم يحضر السلطان
الصلاة عليه لشغله عنه بجنازة بنته حسبما ذكرناه قريبا انه مات في
اليوم المذكور وعد من الاعيان وتمراز المذكور اصله من مماليك الملك الظاهر
برقوق وترقى من بعده الى ان ولي نيابة غزة في الدولة الاشرفية برسباي
سنين ثم عزله واحضر الى القاهرة على امرة مائة وتقدمة الف ثم
جعله راس نوبة النوب بعد الامير اركماس الظاهري المنتقل الى
الدوادارية الكبرى بعد خروج الامير ازبك المحمدي الى القدس بطالا
فدام تمراز على ذلك الى ان نقله الملك الظاهر جقمق الى الامير اخورية
الكبرى بعد القبض على الامير جانم الاشرفي فلم تطل مدته ونقله الظاهر
الى

الى امرة سلاح بعد الاتابك يشبك السودوني المشد فدام على ذلك تمراز
الى ان مات في التاريخ المذكور وكان اميرا عاقلا ساكنا كريما جوادا قليل الكلام
فيما لا يعنيه نادرة في ابناء جنسه سمعت الاتابك اقبغا التمرازي يقول
عنه لولا انه مسرف على نفسه لكنت اقول هذا من الابدال الصالحين لاشتماله
على محاسن لم نعرف من مثله رحمه الله تعالى **وتوفي** قاضي القضاة بدر
الدين محمد بن قاضي القضاة ناصر الدين احمد بن محمد بن محمد بن عطاء
الله بن عواض بن نجا بن ابي الثنا حمود بن نهار بن مونس بن حاتم بن نبلي
ابن جابر بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه حواري رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته هكذا نقلته من خطه قاضي قضاة الديار
المصرية التنسي المالكي الاسكندري الاصل في يوم الاثنين ثالث عشر صفر
وكانت جنازته مشهودة وكان فقيها دينا عالما عفيفا قامعا للشهود الزور
مشكور السيرة في احكامه الى الغاية بحيث انه كان مفردا في معناه وكان له
نظم من ذلك ما قاله في اليوم في طاعون سنة سبع واربعين وثمانمائة
انشدنيه اجازة ان لم يكن سماعا

الٰه الخلق قد عظمت ذنوبي • فسامح ما لعفوك من مشارك
اغث يا سيدي عبدا فقيرا • اناخ ببابك العالي ودارك

قلت وهذا مثل قول حافظ العصر قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن
حجر رحمه الله وهو مما **انشدني** من لفظه لنفسه

سترت وخلفتني غريبا • في الدار اصلى هوى بنارك
ادرك حشا حرقت غراما • في ربعك المعتلي ودارك

ومما يقارب هذا المعنى **قول** الفخر بن مكانس

بحق الله دع ظلم المعنى • ومتعه كما يهوى بانسك
وكف اللوم يا محبوب عني • بيومك رحت نهجي وامسك

ومن شعره ايضا فيما يعزاء على قافيتين مع استقامة الوزن

جفوت من اهواه لا عن قلى • فظلت يجفوني بروم الكفا
ثم وفا لي زايا بعد • فطاب نشر من حبيب وفا

قلت وهذا ايضا مثل قول شهاب الدين بن حجر

نسيمكم ينعشني في الدجى • طال فمن لي بمجيء الصبا
ويا صباح الوجه فارقتكم • فشبت همًّا اذ فقدت الصباح

وانشدني ايضا من لفظه لنفسه في المعنى العلامة شمس الدين النواجي

خليلي هذا ربع عزة فاسعيا • اليه وان سالت ادمعي به طوفا
فحيي جناب المنام وجفنها • جفاني فيا الله من شرك الاجفا

ومثله ايضا لقاضي القضاة صدر الدين علي بن الادمي الحنفي

يا متهمي بالسقم كن منجدي • ولا تطل رفضي فاني علي
انت خليلي فبحق الهوى • كن كشجوني راحما يا خلي

وتوفي الامير سيف الدين اينال بن عبد الله اليشبكي احد امراء العشرات في يوم الاربعاء خامس عشر صفر كان اصله من مماليك الاتابك يشبك الشعباني وتنقل في الخدم من بعده حتى صار خاصكيًّا في الدولة الاشرفية وراس نوبة الجمدارية ثم امتحن بسبب تربة استاذه ثم تامر في الدولة الظاهرية جقمق عشرة واستمر الى ان مات رحمه الله وتوفي القاضي ولي الدين ابو اليمن محمد بن تقي الدين قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ابن عبد القادر الشيشيني الاصل المحلي الشافعي المعروف بابن قاسم في يوم الجمعة سابع عشر صفر كان اولا يلي قضاء المحلة وصحب الملك الاشرف في حال امرته فلما تسلطن قربه وادناه ونادمه لدعابة كانت فيه وحسن محاضرة وخفة روح مع افراط السمن حتى انه كان لا يحمله الا الجياد من الخيل ونالته السعادة بذلك واثرى وعد من الرؤساء ثم

ثم ولي نظر الحرم بمكة ومشيخة الخدام بالمدينة الشريفة الى ان طلبه الملك الظاهر جقمق الى القاهرة وصادره ثم رضي عنه ونادمه بعد ذلك الى ان توفي وكان خيرا دينا لطيفا ذا اطباع لينة عفيفا عن المنكرات رحمه الله تعالى وتوفي الامير اسمعيل بن عمر الهواري امير هوارة ببلاد الصعيد وكانت وفاته بالقاهرة في يوم الجمعة سابع عشر صفر وتوفي الامير سيف الدين قراجا الحسني الظاهر الامير اخور الكبير في يوم السبت ثامن عشر صفر وتوفي ولد ايضا في يومه المذكور وجهزا معًا ودفنا من الغد وحضر السلطان الصلاة عليهما وكان قراجا المذكور من محاسن الدنيا دينا وعفة وادبا وتواضعا مع حشمة جملة وكان اصله من مماليك الظاهر برقوق وتامر بعد موت الملك المؤيد شيخ وترقي في الدولة الاشرفية برسباي الى ان صار من جملة امراء الطبلخانات وراس نوبة ثانيا ثم ولي امرة مائة وتقدمة الف الى ان ولاه الملك الظاهر جقمق راس نوبة النوب بعد الامير تمراز القرمشي في سنة اثنتين واربعين ثم في السنة نقله الي الامير اخورية الكبري بعد تمراز المذكور ايضا فاستمر في الامير آخورية سنين وبنى عدة املاك اوقف غالبها على مدرسته التي انشاءها بالقرب من قنطرة طقزدمر وكان عارفا بانواع الفروسية راسًا في ركوب الخيل وقد استوعبنا ترجمته في تاريخنا المنهل الصافي باوسع من هذا لكنا اختصرنا في ترجمته هنا هو وغيره لكثرة من مات في هذه السنة بالطاعون كل ذلك خشية الاطالة وتوفي السيد الشريف ابو القاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة المعزول عن امرة مكة المشرفة بالقاهرة في ليلة الاثنين عشرين صفر وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة المؤمني ودفن على والده بالصحراء بعد ان مات اكثر اصحابه وكان قدومه الى القاهرة صحبة الحاج في هذه السنة للسعي في امرة مكة فكان احق بقول ابي الفتح البستي • اراق دمي اراق دمي • عفا الله تعالى عنه وتوفيت خوند نفيسة بنت الامير ناصر الدين بك بن دلغادر زوجة

السلطان الملك الظاهر جقمق في يوم الثلثاء حادي عشر صفر وحضر
السلطان الصلاة عليها ونفيسة المذكورة كان تزوجها الاتابك جانبك
الصوفي لما قدم على ابيها ناصر الدين بك ببلاده ووافقه ناصر الدين بك
المذكور على مخالفة الملك الاشرف برسباي واستولدها بنتا واستمرت
نفيسة عند ابيها حتى طلبها الملك الظاهر جقمق فقدمت القاهرة مع
والدها بعد سنة ثلاث واربعين ومعها ابنتها من جانبك الصوفي فتزوجها
السلطان ودامت في عصمته الى ان توفيت بالطاعون في التاريخ المذكور
رحمها الله تعالى وتوفي الامير تخنبك الناصري احد امراء العشرات
بالديار المصرية في يوم الاربعاء سادس عشرين صفر وكان متوسط
السن لا يعتد به وتوفي الامير مغلباي الساقي الظاهري المعروف بطاز
احد مماليك الملك الظاهر جقمق وخواصه في يوم الاربعاء ثاني عشرين
صفر وسنه نيف على عشرين سنة وكان من مساوئ الدهر وتامر
قبل موته باقل من نصف شهر عفا الله عنه وتوفي الشيخ المعتقد
العالم الصالح محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان المعروف بالشيخ
محمد بن سلطان الغزي الاصل المصري الدار والوفاة الشافعي في يوم
الاحد سادس عشرين صفر وكان الناس فيه على قسمين ما بين معتقد
ومنتقد والقسم الاول اوفر وكان لا يتردد الى احد من الناس بل
الاكابر تتردد الى بابه وكانت معيشته جيدة ولا يعرف احد من اين ينفق
واختلفت الاقوال في امره حتى قيل انه كان يعرف علم الكيمياء او ضربا منه
رحمه الله وكان شيخا قصيرا للطول اقرب مليح الشكل ابيض اللحية
نيرها صاحب علم ومعرفة ومحاضرة حسنة ومشاركة جيدة في عدة
علوم واطلاع واسع واشتغال قديم جالسته كثيرا رحمه الله تعالى
وعفا عنه وتوفي الامير سيف الدين تمرباي بن عبد الله التمربغاوي
راس نوبة النوب في يوم الاربعاء تاسع عشرين صفر كان اصله من
مماليك

مماليك الامير تمربغا المشطوب نايب حلب وتنقل من بعده في الخدم حتى اتصل
بخدمة الملك الظاهر ططر حال امرته فلما تسلطن ططر جعله دوادارا
ثالثا الى ان نقله الملك الاشرف برسباي الى الدوادارية الثانية بعد موت
الامير جانبك الاشرفي الدوادار الثاني على امرة عشرة ثم صار من جملة امراء
الطبلخانات بعد مدة واستمر على ذلك حتى صار امير مائة ومقدم الف في
الدولة العزيزية يوسف ثم نقله الملك الظاهر الى وظيفة راس نوبة النوب
بعد قراقجا الحسني بحكم انتقاله الى الامير اخورية في سنة اثنتين واربعين
وثمانمائة واستمر على ذلك الى ان مات بعد ان سافر امير حاج المحمل غير
مرة وكان مهملا لا ذات ولا ادوات وتوفي الزيني عبد الرحمن بن عبد الرحيم
المعروف بابن الحاجب في يوم الثلثاء سادس شهر ربيع الاول وهو من
بيت رياسة واصالة وهو آخر رؤساء بني الحاجب رحمه الله تعالى وتوفي
الشهابي احمد بن القاضي بدر الدين محمد بن محمد بن مزهر في يوم الاثنين
ثاني عشر شهر ربيع الاول ودفن من الغد بتربة والده بالصحراء في
عنفوان شبيبته وكل هؤلاء ماتوا بالطاعون رحمهم الله وتوفي الامير
سيف الدين خشقدم السيفي سودون من عبد الرحمن نايب القدس في
شهر ربيع الاخر وتولى نيابة القدس من بعده مباركشاه خشقداشه
وكان خشقدم المذكور من اطراف الناس المهملين لا تعرف احواله فتشكر
او تذم عفا الله عنه وتوفي الامير سيف الدين اركماس بن عبد الله من حيدر
خجا المؤيدي شيخ احد امراء العشرات وراس نوبة المعروف باركماس الاشقر وتوفي
في يوم السبت سلخ شهر ربيع الاخر وكان عنده تغفل زايد رحمه الله
الامير سيف الدين سودون بن عبد الله المحمدي المؤيدي المعروف باتكجي
اعني خازا باللغة التركية في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب وهو في عشر
الخمسين وكان اميرا شجاعا مقداما كريما وعنده ادب وتواضع رحمه الله تعالى

وتوفي الامير سيف الدين بيبغا بن عبد الله اليشبكي نايب قلعة دمشق
في شعبان بها وكان بيبغا المذكور من مماليك الاتابك يشبك الشعباني
وتنقل في الخدم من بعده حتى صار من الدولة الظاهرية جقمق امير خمسة ثم
امير عشرة ثم ولي نيابة قلعة صفد مدة ثم عزل وقدم القاهرة على امرة عشرة
وولي نيابة دمياط الى ان نقله الملك الظاهر منها الى نيابة قلعة دمشق بعد
موت شاهين الطوغاني في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة فدام بقلعة
دمشق حتى توفي بها وكان بيبغا المذكور من خيار الناس دينا وشجاعة وتواضعا
وأدبا رحمه الله **وتوفي** شمس الدين محمد الحموي ناظر القدس الشريف في
شهر رمضان بالقدس وكان الحموي هذا من صغار اهل حماه حتى اتصل بخدمة
المقر الكمالي بن البارزي وباشر توقيعه اثري وعرف بين الناس الى ان طلبت
نفسه الزيادة وسعى في نظر القدس حتى وليه فلم تطل مدته ومات في التاريخ
المذكور حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة **وتوفي** يحيى بن احمد بن عمر بن يوسف
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر القاضي شرف الدين
الحموي الاصل الكركي المولد المصري المنشا والدار والوفاة الشهير بابن
العطار الاديب الشاعر في يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة وكان مولده
في شهر رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة وكان تخلطاله محاسن
ومساوي وهو من انشاء المقر الكمالي البارزي وكان له نظم ونثر ومشاركة
في فنون ومن **شعره** لا ارى هذا العذار تبسما ❊ واطلع في ليل الشبيبة انجما
وارشد لما ان دجا غيهب الصبا ❊ حتى اهتدي بالنجم فيه وعلما
فاهدي الهدي لكنه قد نفى الثنا ❊ وداوى لعمري كلما الجهل كلما
فكم عندما ابصرت فودي ابيضا ❊ جرت عن دم حمر المدامع عندما
وكم قد همى جفني كما قطر السما ❊ بدمع ولكن بما يشبه الدما
وما انا باك للشباب الذي مضى ❊ ولكن لعمر في التصابي تصرما
الفت البكا لما الفت النقا ❊ وعبنا الهوى كاسا فعفت المحرما

وكم قد طما بحر بعيني فقط ما ❊ عهدنا في عصر الصبا مبهما هما
واعرضت عن شمسي وبدري وكوكبي ❊ ووجهت وجهي للذي فطر السما
فعوضني بالمدح في صاحب اللوى ❊ عن النظم والتشبيب في رتبة العلا
ولست موفي بالمدايح حقه ❊ ولو ان لي في كل جارحة فما

ومن شعره ايضا من قصيدة مطولة

اهل بدر ان احسنوا او اساؤا ❊ اهل بدر فليفعلوا ما شاؤا
ان افاضوا دمعي فكم قد افادوا ❊ منه من ودادهم وافاؤا
وعيوني ان فجروها عيونا ❊ بدموع كانهن دماء
لا الومهم على احمرار دموعي ❊ فلهم عندي اليد البيضاء
انا راض منهم وان هم رضوني ❊ فسواء عندي القلا واللقاء
يا نزولا بمهجتي في رياض ❊ من وداد اغصانها لقاء
كل غصن عليه طاير قلبي ❊ صادح تقتدي به الورقاء
صدحه كله حنين ووجد ❊ واشتياق ولوعة وبكاء
منع السهد طيفكم ولحظي ❊ صار حتى من عندي الرجاء
وعذولي يرى سلوي فرضا ❊ انا من رايه على سراء
يدعي في الهوى اخاي ونصحي ❊ ليت شعري من اين هذا الاخاء
عينه عن محاسن الحب عمياء ❊ واذني عن عذله صماء

وهذه القصيدة تزيد على ستين بيتا **وله موشحة** كل قرينة من كلام شاعر لم يسبق لمثله

وهي المتنبي اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل ❊ وظل يسبح بين العذل والعذل
المتنبي ملك الزمان وملك السهل والجبل
ابن النبيه يا ساكن السفح كم عين بكم سفحت ❊
ابن اللبان بحر اذياله ويسحب
ابن الفارض قلب معنى ومدمع صبت ❊
الموصلي لمن غينا غدت بالدمع في لجج ❊ وكل طرف عن الاغفاء لم يبح
ابن الفارض
ابن نباتة ومهجة للاشجان قد صلحت ❊ لا خير في الحب ان ابقى على المهج

ابن نباته لم يبق لي في الهوي ملاذا ٭ يا ليتني مت قبل هذا

الصفدي تركتني اصحب الدنيا بلا امل ٭ فلا اقول لشيء ليت ذلك لي — المتنبي

ابن زيدون ماحال بعدك طرفي في سنا القمر ٭ فان ذلك ذنب غير مغتفر — الغزي

ابن نبيه لي همة قط ما طمحت ٭ لما تواضع اقوام على غرر — الغزي ايضا

البها زهير واين ماكنت كنت عبدك ٭ لان قلبي اقام عندك

على تعادعاوي للهوي قبلي ٭ وانت تعلم اني بالغرام ملي

ابن الجوزي / القيسراني / ابن الوردي / ابن سنا الملك — يا بعطفيك من لين ومن صلف ٭ تلاف مضناك قد اشفي على التلف

ابن النبيه فالموت ان غضت الاجفان او فتحت ٭ يا اكحل الطرف او يا ازرق الطرف

علا الدين ابن ايبك لسائل الدمع صرت باهر ٭ وسرت والقلب منك خاطر

يردي الطعين وحد الرمح لم يصل ٭ ما خاب من سال الحاجات بالاسل

الصوري / المتنبي — وغادة اشرقت كالبدر في الظلم ٭ وقبلتني على خوف فما لفم

ابن نبيه / الحلي — لا بل هي الشمس زالت بعد ما جنحت ٭ فلم تدم لي وغير الله لم يدم

البدر الدماميني — كم اختلسنا من العناق ٭ ونحن بالانس بالتلاق

السراج الرمي — وكم سرقنا على الايام من قبل ٭ بلا رقيب كشرب الطاير الوجل

ومن شعري ماكتبه للقاضي كمال الدين البارزي كاتب السر لما كان بدمشق

يا سيدا اجدا بالتوالي ٭ وطال ما جاد بالنوال

من يوم سافرت زاد نقصي ٭ يا طول شوقي الى الكمال

وكانت وفاته في التاريخ المذكور وصلي عليه من الغد وحضر السلطان الصلاة عليه

وتوفي السيد الشريف قاضي القضاة سراج الدين عبد اللطيف الفاسي الحنبلي قاضي قضاة مكة بها في اواخر السنة وكان كريما متواضعا ودخل من مكة الي الشرق واجتمع بالقان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك غير مرة واكرمه غاية الاكرام وعاد من عنده باموال كثيرة وكان لشاه رخ

وبينه

وبينه فيه اعتقاد ومحبة زايدة رحمه الله تعالى وتوفي قاضي القضاة ابو اليمن محمد النويري الشافعي قاضي مكة وخطيبها في ذي القعدة بها وتولي من بعده قاضي القضاة جلال الدين ابو السعادات بن ظهيرة وكان القاضي ابو اليمن المذكور خيرا دينا عفيفا قل ان تري العيون مثله رحمه الله تعالى وعفا عنه

سنة اربع وخمسين وثمانمائة

استهلت هذه السنة وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والاقطار الحجازية الملك الظاهر جقمق العلاي الظاهري والخليفة المستكفي بالله ابو الربيع سليمان والقاضي الحنفي شيخ الاسلام سعد الدين بن الديري والقاضي الشافعي شرف الدين يحيي المناوي والقاضي المالكي ولي الدين السنباطي والقاضي الحنبلي بدر الدين بن عبد المنعم البغدادي وهو في الحجاز والامير الكبير الاتابك اينال العلاي الناصري وامير سلاح جرباش الكريمي المعروف بقاشوق وهو ايضا في الحجاز وامير مجلس تنم من عبد الرزاق المويدي والامير اخور الكبير قاني باي الجاركسي وحاجب الحجاب تنبك البردبكي وراس نوبة النوب اسنبغا الطياري والدوادار الكبير دولت باي المحمودي المويدي ومقدموا الالوف المقام الفخري عثمان بن السلطان وطوخ من تمراز الناصري المعروف ببني بازق والشهابي احمد بن علي بن اينال والطنبغا اللفاف الظاهري وجرباش المحمدي المعروف بكرد وشاد الشراب خاناه يونس السيفي اقباي نايب الشام والزرد كاش تغري برمش السيفي يشبك بن ازدمر وكلاهما طبلخاناه والخازندار قراجا الظاهري ونايب قلعة الجبل يونس العلاي الناصري وكلاهما امير عشرة والزمام والخازندار الطواشي فيروز النوروزي وهو امير حاج المحمل في هذه السنة ومقدم المماليك جوهر النوروزي ونايبه مرجان العادلي المحمودي ومباشروا الدولة كاتب السر القاضي كمال الدين البارزي وناظر الجيش محب الدين بن الاشقر والوزير

امين الدين ابراهيم بن الهيصم والاستادار زين الدين يحيي قريب بن ابي الفرج
وناظر الخواص جمال الدين يوسف بن كاتب جكم **وملوك الاقطار ونواب
البلاد وغيرها** امير مكة المشرفة الشريف بركات بن حسن بن عجلان
وامير المدينة النبوية الشريف اميان بن مانع بن علي الحسيني وامير
الينبع الشريف هلمان **نواب البلاد الشامية** ونايب دمشق جلبان
الامير اخور ونايب حلب قاني باي الحمزاوي ونايب طرابلس يشبك النوروزي
حاجب حجاب دمشق وهو الى الان لم يدخل طرابلس ونايب حماه بيغوت الاعرج
المويدي ونايب صفد يشبك الحمزاوي ونايب غزة جربك النوروزي ونايب
الكرك حاج اينال الحكمي ونايب القدس مباركشاه العبد الرحماني وهو الى
الان بدمشق ونايب ملطية جانبك الحكمي ونايب اسكندرية برسباي
البجاسي **وممالك العجم** وجغتاي صاحب سمرقند وغيرها من ممالك العجم
الوغ بك بن شاه رخ بن تيمور لنك ملك البلاد بعد وفاة ابيه شاه رخ واجلى
اولاد اخيه باي سنقر الى اطراف العجم وهم علاء الدولة وبابر ومحمد وملك
محمد بعض البلاد من العجم واستوطنها بالبعد عن الوغ بك وعلاء الدولة
التجا الى قلعة مع جدته لابيه كهرشاه خاتون وهي ام الوغ بك ايضا وصاحب
تبريز وبغداد والسلطانية وغيرها جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد
التركماني وديار بكر مع اولاد قرايلك واعظمهم جهانكير بن علي بك بن قرا
يلك وصاحب برصا وادرنابولي وغيرهما من بلاد الروم خوندكار مراد
بك بن محمد كرشجي بن يلدريم بايزيد بن مراد بن ارخان بن اردن علي بن
عثمان بن سليمان بن عثمان وبجانب من بلاد الروم اسفنديار بن ابي
يزيد وبلاد قرمان ابراهيم بن قرمان ونايب ابلستين سليمان بن ناصر
الدين بك محمد بن دلغادر **وممالك الغرب** صاحب تونس وبجاية وسائر بلغ
بلاد افريقية السلطان ابو عمرو عثمان بن ابي عبد الله محمد بن ابي فارس
عبد العزيز بن ابي العباس احمد الحفصي المغربي **وممالك الفرنج** سبعة عشر
ملكا

ملكا يطول الشرح في ذكرهم وبلاد الحبشة الحطي الكافر ومحاربه سعد الدين
صاحب جبرت نصره الله **المحرم** اوله السبت الموافق لحادي عشرين مسرى
دخلت هذه السنة والناس في جهد وبلاء من غلو الاسعار والسعر فيه
القمح بثمانماية درهم الاردب الى ما دونها والشعير كذلك وهو قليل الوجود
والدقيق العلامة بمايتين وسبعين درهما البطة الى ما دونها والرطل الخبز
بستة دراهم لكنه كثير الوجود يوميذ وكان قبل تاريخه بمدة يسيرة
عزيز الوجود ثم انه كثر على الدكاكين ولله الحمد وفي يوم السبت اول هذا
الشهر وصل الامير بردبك العجمي الحكمي من ثغر دمياط وطلع الى القلعة
ونزل بعد تقبيل الارض على انه يقيم بالقاهرة مدة يسيرة ليعمل مصالحه ن
ويتوجه الى دمشق الى محل امرته كما ذكرناه في ذي الحجة وفيه خلع السلطان
على الامير محمد بن تومان بن محمد باستقراره في امرة الفضل عوضا عن
عمه العجل بن قرقماس بن حسن بن نعير بحكم عزله وفي هذه الايام وصل قاسم
المويدي كاشف الوجه القبلي غريم الشغطي ميتا محمولا على جمل ليدفن بالقاهرة
بعد ان مرض يوما واحدا وفي يوم الاثنين عاشره وصل الامير اقبردي
الساقي الظاهري نايب قلعة حلب الى القاهرة ومثل بين يدي السلطان
ثم نزل بالميدان وفي يوم الثلثاء حادي عشره وصل الزيني عبد الباسط
ابن خليل من الحجاز الشريف وطلع الى القلعة وقبل الارض واخلع عليه كاملية
صوف ابيض بفرو سمور بمقلب سمور ونزل الى داره ومعه وجوه الدولة
ومحبته علي النجب وقد خلف الامير جرباش قاشوق وقاضي القضاة الحنبلي
بالعقبة وسافر الجميع من مكة المشرفة من غير ان يعرجوا الى المدينة
النبوية فانهم زاروا القبر الشريف في توجههم الى مكة ولما قضوا مناسك
الحج نقلوا راجعين الى الديار المصرية فلهذا كان قدومهم في هذا التاريخ وفي
يوم الخميس ثالث عشره وصل الامير جرباش الكريمي الظاهري امير سلاح
وتخلف قاضي القضاة بدر الدين الحنبلي مع الركب الاول في وسط النهار وطلع

جرباش الى السلطان في يومه وقبل الارض واخلع عليه كاملية بمقلب
سمور وقيد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وخرج من بين يدي
السلطان ودخل الى ابنته خوند صاحبة القاعة بالدور السلطانية وسلم
عليها ثم نزل من باب السلسلة وبين يديه جماعة من اعيان الامراء الى سكنه
تجاه القلعة في البيت المعروف ببيت الامير الكبير وفي يوم الجمعة حادي
عشرينه وصل الى القاهرة ركب كبير من الحاج من المجاورين لمكة المشرفة
من المماليك السلطانية وغيرهم وفي يوم السبت ثاني عشرينه وصل
السيفي جانم السنافي الظاهري من حماه وصحبته ابرهيم بن الامير يبغوت
المويدي الاعرج نايب حماه وبن النجيل شيخ المعرة وكلاهما في الحديد واوقفهما
جانم بين يدي السلطان وحضر في الوقت الشكاة عليهما فسمع السلطان
المطالعة التي على يد جانم من نايب حماه ثم امر بحبسهما في البرج من القلعة
ولم يسمع عليهما دعوي الشكاة بل طيب خاطر الشكاة ان قال لهم قد
حضر غرماؤكم ثم قام من وقته ودخل الى الدهيشة وفي يوم الاحد ثالث
عشرينه وصل الركب الاول من الحاج واميره حسبما ذكرناه الامير تمربغا
الظاهري الدوادار الثاني وصحبته الامير طوخ من تمراز المعروف بنيني
بازق احد مقدمي الالوف بالقاهرة وقاضي القضاة بدر الدين الحنبلي
وفي يوم الاثنين رابع عشرينه وصل امير حاج المحمل الامير الطواشي
فيروز النوروزي الزمام الخازندار ببقية الحاج وفي يوم الاربعاء سادس
عشرينه انعم السلطان على الغرسي خليل بن شاهين الشيخي احد
مقدمي دمشق بامرة عشرين زيادة على ما بيده من الامرة وفي يوم الجمعة
ثامن عشرينه عقد الامير ازبك من ططخ الظاهري على ابنته من مطلقته
خوند بنت البارزي وهي اعظم اولاده وكان العقد بقاعة الدهيشة
بحضرة السلطان بعد نزول الامراء من صلاة الجمعة من غير جمع وفي يوم
السبت تاسع عشرينه توفي الطواشي كافور الهندي راس نوبة
الجمدارية

الجمدارية وساقي خاص كان قبل تاريخه **صفر** اوله الاثنين في يوم الخميس
رابعه استقر ابو الفتح الطيبي احد اعوان ابي الخير النحاس في نظر جوالي
دمشق ووكالة بيت المال بها على انه يقوم في السنة للخزانة الشريفة
بخمسين الف دينار على ما قيل كل ذلك بسفارة ابي الخير النحاس وفيه لبس
عبد العزيز بن محمد الصغير شاد الدواوين السلطانية عوضا عن جانبك
اليشبكي والي القاهرة وصار عبد العزيز المذكور اميراخورا وحاجبا وشاد
الدواوين وهذا شيء لم يعهد مثله فان كل وظيفة من هولاء مستقلة
بذاتها ومنزلتها معروفة كما وضعته الاوايل من الملوك وفي يوم السبت
سادسه توفي التاجر داود المغربي وفي يوم الخميس حادي عشره حبس
القاضي شمس الدين محمد الديسطي المالكي بحبس الديلم بسبب دعوى القاضي
ناصر الدين بن المخلطة المالكي عليه بمجلس شيخ الاسلام سعد الدين الديري
الحنفي بانه قال في حقه ما انا مثل بن المخلطة اسنا الرشا وكلام اخر من هذا
النوع واقيمت عليه البينة بذلك فحبس وفيه رسم بكتابة توقيع شمس الدين
محمد بن سعيد بقضاء الحنابلة بمكة عوضا عن الشريف سراج الدين بحكم
وفاته وفيه ايضا رسم السلطان لوالي القاهرة ان يضرب العبد المعتقد
شعدان عبد قاسم الكاشف ويشهره ثم يحبسه بحبس المقشرة ففعل به
ذلك وحكاية هذا العبد غريبة وهو انه لما مات استاذه قاسم المؤذي
الكاشف في اوايل هذه السنة خلف موجودا واموالا واولادا فطلبه فاراد
زين الدين يحيى الاستادار ان يحتاط على الموجود لياخذ على عادة امثاله فنهاه
هذا العبد وافحش عليه في القول على طريقة الفقراء الاحمدية وامعن في
ذلك وصعد الى مقعد الاستادار واختلفت الاقوال في مقالته للاستادار
فمنهم من قال انه سبه ومنهم من قال انه رمى بعمامته عن راسه والمقصود
ان الاستادار اراد ان يمسكه فتقدم اليه الرسول واراد ان يرسم عليه

فصار لا يستطيع الحركة هذا على ما قيل ولم انقل ذلك عمن اثق به فلما سمع زين الدين
ذلك ردّ ما كان اخذ لاستاذه وتوجه هذا العبد الى بيت استاذه واقام به
وقد شاع ذكره في القاهرة وتحاكت الناس ما وقع له مع الاستادار وزيادة ونوه
بذكره العوام في الطرقات حتى صار كل احد يلهج بذكره فعند ذلك قصد الناس
من كل فج للزيارة والتماس بركته وتردد الناس اليه فوجا فوجا وعظم ذلك
حتى صار لا يتوصل اليه احد الا بعد جهد كبير من كثرة الخلايق وافتتن الناس
ثم صار يحتجب عن الناس وصار لا يصل اليه الا من له شوكة او يكون من اعيان
الدولة وبقيت الحارة التي هو ساكن بها تشبه بعض المتفرجات من كثرة
الخلايق والبيعة والمتنزهين والزوار واستمر ذلك نحو من عشرة ايام
وامره في نمو وزيادة وزاره جماعة من اكابر الامراء واعيان الدولة وقصده
ذووا العاهات وارباب الامراض الزمنة وكثر الكلام فيهم وما وقع لهم معه
الى ان بلغ السلطان امره امر والي القاهرة والامير تنبك حاجب الحجاب بضربه
وحبسه فلما دخلا عليه تهاون الامير تنبك في ضربه ولم يجسر عليه
وبلغ السلطان ذلك فرسم بنفي تنبك المذكور الى ثغر دمياط بطالا وتولى
الطواشي خشقدم ووالي القاهرة ضرب العبد المذكور وحبسه وتوجه
الامير تنبك الى ثغر دمياط من الغد وسفر الامير جانبك اليشبكي والي
القاهرة ولما حبس هذا العبد اصبح الوالي من الغد فوجد على باب السجن خلايق
فضرب البعض وحبس البعض ممن له اعتقاد في العبد المذكور وفي يوم السبت
ثالث عشر افرج عن شمس الدين محمد الديسطي من حبس الديلم وادعى عليه
عند قاضي القضاة ولي الدين السنباطي المالكي بدعاوى كثيرة والله اعلم
بصحتها الى ان اقتضى امر القاضي تعزيره فعزره تعزيرا بالغا وافحش في
امره افحاشا شنيعا اظهر فيه الغرض التام في اذاه مراعاة لخاطر
ابي الخير النحاس ثم اشهره في شوارع القاهرة عريانا ينادى عليه
هذا جزاء من يهرب من الشرع الشريف ثم حبس ثانيا وسبب هذه
القضية

القضية وتحامل النحاس عليه انه لما مات داود المغربي التاجر بعد ان اوصى الامير
اسنبغا الطياري راس نوبة النوب والصاحب جمال الدين ناظر الخواص
وغيرهما فتقدم الديسطي هذا وختم على موجود داود المغربي على انه من جملة
الاوصياء او من جهة من هو وصي وبلغ ابا الخير النحاس الخبر ووقع بسبب
ذلك كلام بين ابي الخير والديسطي وحلف الديسطي انه ما ختم على تركة
داود المغربي فنزل من وقته وارسل الى الديسطي بعض رسل الشرع فهرب
الديسطي من الرسول وساق فرسه حتى طلع الى القلعة ودخل الى السلطان
وساله بان يدعى عليه عند قاضي القضاة الحنفي ونزل فادعي عليه عنده
ثم وقع ما حكيناه الى يومنا هذا وفيه برز المرسوم الشريف باحضار الامير
خشقدم الناصري المويدي الشامي احد مقدمي الوف دمشق الى القاهرة
ليستقر على اقطاع الامير تنبك حاجب الحجاب وحجوبيته بالديار المصرية
ويتوجه الامير علان المويدي المعزول عن حجوبية حلب قبل تاريخه والمقيم
بطرابلس بطالا على اقطاع خشقدم المذكور بدمشق وتقدمته وفي يوم
الاثنين خامس عشر فيه لبس الامير اقبردي الساقي نايب قلعة حلب خلعة
السفر ورسم له بالتوجه الى حلب وفي هذه الايام رسم باستقرار قاضي القضاة
جلال الدين ابي السعادات بن ظهيرة في قضاء مكة عوضا عن قاضي القضاة امين
الدين ابي اليمن النويري بعد موته وفي يوم الاثنين هذا طلب السلطان من
ولدي الامير تنبك حاجب الحجاب المنفي الى دمياط ومن مباشريه ثلاثين
الف دينار يعني المتوفر ثم آل امرهم الى حمل عشرة الاف دينار على ما قيل وفي هذه
الايام عزل السلطان بدر الدين حسن بن الصواف الحنفي عن قضاء حماه وولي
عوضه العلامة شهاب الدين احمد بن عربشاه الدمشقي مسئولا في ذلك وفيه
عزل بن الزويغة استادار السلطان بحماه وحاجبها وولي عوضه يعقوب وانعم
عليه بجميع وظايف بن زويغة ويعقوب هذا من اوباش الناس له مدة يسيرة
منذ صار جنديا وانما كان من سنيات يخدم تبعا عند الاجناد والخاصكية

وذلك على مال بذله يعود المذكور وبسفارة ابي الخير النحاس وفي يوم الثلاثا سادس
عشر رسم السلطان بان ينقل الامير جانم الامير اخور وكان قريب الملك الاشرف
برسباي من القدس الشريف ويحبس بحبس الكرك وكان جانم المذكور قد
جاور بمكة سنيات بعد خروجه من الحبس واحب ان يتوجه الى القدس فسال
في ذلك فانعم له بالمجي الى القدس فلما وصل اليه تكلم فيه عند السلطان
فرسم بحبسه وفيه افرج عن شمس الدين الديسطي من حبس الديلم وفي يوم
الخميس ثامن عشرينه وصل الامير قانم التاجر من بلاد الروم وعليه خلعة
خوندكار مراد بك بن عثمان متملك برصا وفيه مات الطواشي عبد اللطيف الرومي
الاينالي وفي يوم الجمعة تاسع عشره وصل الامير جانبك اليشبكي والي القاهرة
ومحتسبها من ثغر دمياط بعد ان اوصل الامير تنبك اليها وتناول منه الف
دينار تسعين او اقل منها وفي الثلاثاء ثالث عشرينه فيه نودي بالقاهرة
بان لا يلبس النصارى واليهود على رووسهم اكثر من سبعة اذرع من العمايم
وفي يوم الخميس خامس عشرينه استقر قاضي القضاة زين الدين عمر الحرزي
الشافعي في قضاء حلب بعد عزل ابن وجيه وفيه لبس الامير بردبك العجمي
الحكمي احد مقدمي الالوف بدمشق امرة حاج بمحمل دمشق ورسم له بالتوجه
الى دمشق شهر ربيع الاول اوله الثلثاء في يوم الجمعة رابعه ويوافقه
ثالث عشرين برموده لبس السلطان القماش الابيض على العادة وفي يوم
السبت خامسه رسم السلطان بان يكتب مرسوم شريف بعزل الامير
حاج اينال الحكمي عن نيابة الكرك وان يستقر مكانه في نيابة الكرك الامير
طوغان دوادار السلطان بدمشق واستمر ذلك الى ان طلع ابو الخير النحاس
الى القلعة بعد نزول مباشري الدولة وكلم السلطان في عود الحاج اينال
المذكور الى نيابة الكرك فاجابه السلطان الى ذلك وابطل ما كان رسم به
كل ذلك في اقل من نصف نهار وفيه يوم الاحد سادسه عمل السلطان
المولد

المولد النبوي على العادة في كل سنة وفي يوم الاثنين سابعه امر السلطان
بالافراج عن عبد قاسم الكاشف من حبسه بالمقشرة ورسم له بالتوجه
الى حيث شاء ولا يقيم بالقاهرة وفي يوم الخميس عاشره عزل السلطان القاضي
برهان الدين السوبيني الشافعي عن قضاء طرابلس واعيد ابن عز الدين الى
قضاء طرابلس بمال بذله وفي يوم الجمعة حادي عشره توفي الشيخ المسند
المعمر الخطيب شمس الدين الرشيدي وفي يوم السبت ثاني عشره فيه
ورد الخبر من القدس الشريف بموت شادبك الحكمي بعد مرض طويل وفي
يوم الاربعاء ثاني شهر ربيع الاول هذا وفي يوم الاربعا سادس عشره فيه كان
الابتداء في مهم بنت السلطان الملك الظاهر جقمق على الامير ازبك وعمل
السلطان في اليوم المذكور مدة هايلة للامراء بالحوش السلطاني من القلعة
واصبح المهم الكبير من الغد في يوم الخميس في بيت خالها القاضي كمال الدين
ابن البارزي كاتب السر بالقاهرة بالخراطين وهو مهم النسوة واما مهم
الرجال فكان في بيت الامير ازبك خارج بابي زويلة بدار التي عمرها الامير
قرطوغان الاستادار وركب الامير ازبك المذكور في آخر النهار المذكور بعد صلاة
المغرب من دار المذكورة وتوجه الى ان نزل بقاعة بالعرب من الخميسين ثم ركب
بعد عشاء الآخرة وبين يديه الامراء والاعيان مشاة وحمل الامراء الشموع امام
فرسه ولبس اطلسين متمر ومشى القاضي كمال الدين البارزي امام فرسه
والقاضي محب الدين بن الاشقر ناظر الجيش والصاحب جمال الدين بن كاتب جكم
ناظر الخواص في آخرين الى ان وصل الى بيت القاضي كمال الدين البارزي نزل
عن فرسه ودخل قاعة الفرح وجليت عليه بنت السلطان وبنى بها واما
المهم المذكور فليس بذاك وانما كان كعادة مهمات بعض الاكابر غير ان شوارها
كان خارجا عن الحد ولم يحمل على رووس الحمالين على عادة الاشورة لكنه اخرج
من الحواصل ونصب في بيت الدخول اعني بيت خالها القاضي كمال الدين

كاتب السر ولما كان الفراغ من نصب الجهاز وفرش البيت المذكور اذن للناس
بعد ذلك في الدخول والتفرج في الجهاز المذكور فراى الناس من الاقمشة والزركش
وانواع الفرا واواني البلور والمصاغ من الفضيات والتحف من الصيني المكتب
ما ادهشهم وحيرهم ودخلت انا القاعة المذكورة ورايت بها من الاقمشة ما لم
ار قبل تاريخه ولم ار قليلا في هذا المعنى فان كريمتي خوند فاطمة كانت زوجة
الملك الناصر فرج بن برقوق وكانت هي خوند الكبرى صاحبة القاعة الى ان
مات الملك الناصر عنها وكانت زوجة والدي الاولى خوند بنت الملك المنصور
حاجي والثانية خوند حاج ملك بنت ابن قرا زوجة الملك الظاهر برقوق
وقد رايت ما كان لهن من الاقمشة والامتعة والتحف ومن ثم الى يومنا هذا
فكثير ومع هذا ما راينا ولا سمعنا بمثل هذا الشوار ولا بمثل كثرته ولا حسنه بل
ولا ما اشتمل عليه من انواع البشاخين المزركشة ومن شراريب الغوط
المكللة باللولو الهايل ومن انواع التحف التي لم يسبقها احد من الخوندات
قبلها الى الملك اشتي وفي يوم الخميس وصل الامير خشقدم الى القاهرة وقبل
الارض بين يدي السلطان وانعم عليه بتقدمة الف عوضا عن الامير تنبك
حاجب الحجاب حسبما تقدم ذكره وفيه اخلع السلطان على تنبك النوروزي
الخاصكي بنيابة صهيون بعد عزل بردبك العجمي السيفي طرباي احد امراء طرابلس
وفي يوم الاثنين حادي عشرينه اخلع على الامير خشقدم الناصري المقدم
ذكره باستقراره في حجوبية الحجاب عوضا عن تنبك المذكور وفي يوم الخميس
رابع عشرينه وصل محب الدين محمد بن الشحنة الحنفي قاضي قضاة حلب
الى الابواب الشريفة وتمثل بين يدي السلطان وفي يوم الثلاثاء تاسع
عشرينه توفي الامير علي باي الساقي الاشرفي شهر ربيع الآخر
اوله الاربعاء فيه نودي بالقاهرة على الفلوس الجدد بان كل رطل بستة
وثلاثين درهما بعد ان كانت باثنين واربعين درهما الرطل وفيه عين
السلطان من المماليك السلطانية والخاصكية مائة وعشرين خاصكية
لحفظ

لحفظ السواحل من مفسدي الفرنج وفي يوم الخميس ثانيه انعم السلطان على الامير
تمراز الاشرفي الزردكاش بامرة عشرة بعد موت الامير علي باي الاشرفي وفيه
ايضا عين السلطان جماعة اخر من المماليك السلطانية مضافا الى من عينهم
في امسه لحفظ الثغور الاسلامية وفي يوم السبت رابعه نودي على الفلوس الجدد
على ما كانت عليه اولا حسبما ذكرناه وفي يوم الاثنين سادسه لبس الصاحب جمال
الدين يوسف بن كاتب حكم ناظر الخواص خلعة الرضي بعد ان الزم الجمالي
المذكور بحمل مائة الف دينار الى الخزانة الشريفة وكل ذلك بواسطة ابي الخير
النحاس فانه لم يزل يوغر خاطر السلطان على المذكور ويطمعه في ماله ويحسن
له القبض عليه والمصادرة له حتى اذعن له السلطان في ذلك وانقاد الى
مقالته ومن حينئذ اخذ امر ناظر الخاص في انحطاط وصار ابو الخير هو
صاحب الحل والعقد في الممالك واستفحل امره بهذه الواقعة كثيرا وعظم وضخم
فان ابا الخير كان قد تقدم على جميع ارباب الدولة واباد هم ما خلا ناظر الخاص
هذا فان الكلمة كانت قد بقيت بينهما في الدولة وصار الكرسي رهان وبقي
كل منهما يخالف الآخر فيما يرومه والآن قد انحصرت الكلمة في ابي الخير

اذا تمّ أمرٌ بدا نقصُه ۝ توقَّ زوالاً اذا قيل تمّ

وفي اليوم المذكور استقر زين الدين عبد القادر بن الرشام الحموي في نظر
جيش حلب عوضا عن محب الدين بن الشحنة بحكم عزله وفي يوم الثلاثاء
سابعه رسم السلطان بالترسيم على محب الدين بن الشحنة والتوجه به
الى بيت الامير دولات باي الامير الدوادار لشكوى بعض اهل حلب عليه وفي
يوم الاربعاء ثامنه كان مهم الامير تنم من عبد الرزاق المويدي امير مجلس
على اخت السلطان الملك الظاهر جقمق لواصلة في العام الماضي من بلاد
الجاركس وفي يوم الخميس تاسعه عزل السلطان القاضي كمال الدين بن
البارزي عن وظيفة كتابة السر والسبب الموجب لذلك ان عبد العزيز بن محمد

الصغير لما توجه الى ثغر دمياط في شهر ربيع الاول وصحبته فرس للامير تنبك الحاجب
من قبل السلطان الملك الظاهر على عادة الامراء البطالين كتب على يد المذكور
مرسوم شريف يتضمن احتياج الاحكار التي بالثغر فلما توجه عبد العزيز المذكور
الحش في حق اهل دمياط وظلم وعسف والزمهم بما لا قدرة لهم عليه ولما استطال
على اهل دمياط حصل له احراق من بعض عامة اهل دمياط ورجم وشج في جبينه وفي
انفه بحجر وبلغ السلطان ذلك فشق عليه ما فعله عبد العزيز المذكور ورسم باحضار ظاهريا
وكتب بذلك على يد شعبان البريدي وانعم السلطان على شعبان المذكور بعشرين
من الخزانة الشريفة وخرج شعبان من يومه متوجها الى ثغر دمياط لاحضار المذكور
ثم التفت السلطان الى كاتب السر المذكور وعنفه واغلظ عليه بعد ان انكر ما رسم به
وقال لم ارسم بشيء من ذلك فاخذ القاضي كمال الدين في محاققته والامعان في ذلك
الى ان ظهر صدق مقالته فعز ذلك على السلطان وعزله فنزل كاتب السر المذكور الى
بيته بطالا وتردد اليه اكابر الدولة وكثر الكلام في امره واستمر ذلك الى ما سياتي
ذكره وفي يوم السبت حادي عشر رسم السلطان بعزل الامير محمد بن توقان بن
نعير عن امرة آل فضل وولي مكانه غنام بن عمه وحمل تقليده على يد السيفي خشكلدي
الدوادار وفي يوم الاثنين ثالث عشر توفي سيدي محمد بن السلطان الملك الظاهر
جقمق وسنه دون عشر اشهر وفيه رسم السلطان بنفي الامير سودون الاينالي
المؤيدي المعروف بقراقاش احد امراء العشرينات وراس نوبة الى القدس بسبب
نفيه ان السلطان كان بلغه ان العرب العاصية من محارب قد وصلوا الى بلاد
البحيرة فندبا الى قتالهم الامير جرباش المحمدي المعروف بكرد احد مقدمي الالوف
والامير سودون قراقاش المذكور فخرجا من يومهما وذلك في يوم السبت حادي
عشر وكبسا الى محارب غار لمن معهم وظفروا اعمال محارب فاستولوا عليها
ونزحت محارب فاخذوا المال وعادوا الى بر الجيزة الى ان وصلوا الى منبابه
تجاه بولاق فعدا الامير جرباش والامير سودون قراقاش المذكور البحر وتركا
ما

ما اخذاه من مال محارب في بر منبابه وقد اعلم القوم بان محارب فروا منهم و ايضا
قد وصلوا تحت حرم السلطان فلم تكن الا قدر ساعة واذا بمحارب قد انهلت
بخيولهم عليهم وظفروا باموالهم واضافوا الى ذلك اثقال الاميرين ووصلوا
الى البحر بل والى المراكب التي للتعدية واخذوا ممن كان هناك ما قدروا على
اخذه فهذه الحادثة لم يعهد مثلها بل ولا سمعنا بان عرب محارب تصل الى
منبابه وتفعل ما حكيناه فلما بلغ السلطان ذلك شق عليه وامر بنفي الامير
سودون واما جرباش فاكرمه لزوجته خوند شقراء بنت الملك الناصر
فرج بن برقوق وفيه استقر ابن الهمام المقدسي في استادارية السلطان
بدمشق بعد عزل استدمر الارغون شاوي وفيه استقر القاضي زين الدين
فرج بن السابق في كتابة سر حماه على عادته وفيه وصل القاضي بدر الدين حسن
ابن علي بن محمد الشهير بابن الصواف الحنفي قاضي حماه وفي الخميس سادس عشر
لبس المقر الكمالي بن البارزي خلعة الاستمرار وفيه توفي العلاي علي بن
عبد الله الزردكاش المعروف بابن خواجا وفيه حضر جماعة من اهل دمياط
بسبب الشكوى على عبد العزيز بن محمد الصغير فرسم لهم السلطان
بالطلوع الى القلعة في يوم السبت لمحاققة المذكور وفي يوم الجمعة رابع
عشرينه توفيت زوجة الامير قاني باي الجاركسي وفيه طلع عبد العزيز
ابن محمد الصغير الى القلعة ووقف بباب الدهيشة فلم يؤذن له بالدخول
ومنع من ذلك فاشتد عليه الامر وداخله الوهم لكونه زور مرسوما
عن السلطان بخطه وايضا مما فعله مع اهل الثغر فنزل من وقته وترامى
على ابي الخير النحاس فاشار عليه المذكور بالطلوع يوم السبت ومحاققة اخصامه
بين يدي السلطان ففعل فلما تمثل بين يدي السلطان امر السلطان بان
يرسم على عبد العزيز المذكور حتى يرد ما اخذ من اهل دمياط بعد ان اهين
وهدد بالضرب والحبس وفي يوم السبت المذكور عقد مجلس بالقضاة
الاربع بين يدي السلطان بسبب بدر الدين بن الصواف قاضي حماه

وادعى عليه انه كان بحماه مسجد قد تهدم في واقعة تيمورلنك في سنة ثلاث وثماني
مائة وانه نقله وبنى بانقاضه جامعا بحماه ثم انفض المجلس من غير بيان ونزل
ابن الصواف في الترسيم وآل الامر الى ان حمل الى الخزانة الشريفة ثلاثة الاف دينار
وخمسماية دينار وهذا هو المقصود قلت وله عادة بهذه الفعلة القبيحة
منذ ولي قضاء حماه بانه يزن في المنصب ما يبدا له وما ادري من اين يكون يحصل
هذا او وزن هذا المبلغ العظيم فالله اعلم وفي يوم الاثنين عشرينه استقر
القاضي حسام الدين بن بريطع في قضاء الحنفية بدمشق بعد عزل القاضي حميد
الدين وفيه برز المرسوم الشريف بعزل الامير بيغوت من صفر خجا المؤيدي
الاعرج عن نيابة حماه وتوجه الامير قراجا نبك الظاهري جقمق احد امراء العشرات
وراس نوبة بمسكه وحبسه بقلعة دمشق واخلع على الامير سودون الامير
آخور بتوجهه بتقليد الامير سودون الابوبكري المؤيدي اتابك حلب باستقراره
في نيابة حماه عوضا عن بيغوت الاعرج ورسم بان يستقر عوضا عن سودون في
اتابكية حلب الامير علي باي المؤيدي العجمي احد مقدمي الالوف بحلب وانعم
بتقدمة علي باي المذكور على الامير اينال الساقي الظاهري جقمق المنفي قبل تاريخه
الى طرابلس واينال هذا يعرف باينال خوند لانه كان في شبيبته جميلا وفيه
استقر العلاي علي البندقداري زردكاش اتابكا عوضا عن علي بن خواجا المتوفي
قبل تاريخه وفيه برز الامر الشريف لعبد العزيز بن محمد الصغير ان يلزم داره ولا
يركب فرسا وان يرد ما اخذ من معين الدين الابرص الدمياطي وان يرد الى
اهل دمياط ما اخذ منهم بسرعة والا يضرب بالمقارع فامتثل المذكور ما رسم
به في الحال وفيه حضر مباركشاه نايب القدس الى الابواب الشريفة وعزل في
يومه بالسيفي اياس البجاسي الخاصكي وكلاهما ممن لا يؤبه اليه في الدولة
وفي يوم الثلثاء حادي عشرينه برزت المراسيم الشريفة لعبد العزيز بن محمد
الصغير برفع ما اخذ من اولاد الامير تنبك البردبكي الحاجب والاسعة فرد
جميع ما كان اخذ منهم بتمامه وكماله وفي يوم الاثنين سابع عشرينه صرف
الشيخ

الشيخ محب الدين محمد بن العلامة مولانا زاده سبط الاقصرائي عن امامة المقام الشريف
وفيه برزت المراسيم الشريفة بعود بن الشحنة الى حلب في ترسيم اينال باي الخاصكي
ثم بطل ذلك على انه يستمر على ما كان عليه ويحمل للخزانة الشريفة خمسين الف دينار
وفيه حضر قاضي سواكن الى القاهرة وذكر للمقام الشريف ان الحبشة عمروا
نحوا من مايتي مركب لغزو المسلمين وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرينه وقع بالقاهرة
حادثة شنيعة الى الغاية وهو ان الشيخ علي محتسب القاهرة هجم على بيت العلامة
الشيخ قوام الدين حسين العجمي الحنفي بعد ان دبر عليه حيلة بان ارسل اليه قبل
تاريخه شخصا عجميا على انه من جملة الطلبة فلما تمكن الرجل من التردد الى الشيخ
قوام الدين وصار يطلع اليه بلا اذن حمل معه في هذا اليوم آلات ضرب الزغل كالسكة
والاصبع وغير ذلك في جرابه وقال للشيخ قوام الدين انظر يا سيدي ما افعل
فوقف الشيخ قوام الدين وهو متهيئ للركوب لبعض حوايجه فصار الرجل
يعيقه عن الذهاب ويطيل معهم الحديث حتى طرقهم الشيخ علي المحتسب
واخذ الشيخ قوام الدين والجراب الذي فيه آلات الزغل وشرح للرجل
العجمي حتى هرب وترك جرابه واخذ الشيخ قوام الدين المذكور وطلع به الى
السلطان بعد ان كتب محضرا بالعدول انه وجد آلة الزغل عنده فرسم
السلطان بحبس الشيخ قوام الدين بالبرج من قلعة الجبل وكانت عداوة الشيخ
علي المحتسب لقوام الدين هذا بسبب ان السلطان لما نفى الشيخ علي المحتسب
قبل تاريخه انعم على الشيخ قوام الدين بزاوية الشيخ علي المحتسب المطلة على
الرملة بالقرب من المصنع ثم شفع في الشيخ علي المحتسب فعاد الى مشيخته وعزها
فحقد على الشيخ علي بسبب ذلك واراد ان تلام عرضه عند السلطان ففعل به هذه
الفعلة وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه اخلع السلطان على الشيخ علي
المحتسب باستقراره شيخ شيوخ خانقاه سرياقوس عوضا عن الشيخ
شهاب الدين احمد بن القاضي محب الدين بن الاشقر بحكم عزله وفي هذا

الشهود الخبر من نائب اياس انه حصل بمدينة اياس زلزلة عظيمة سقط
منها عدة ابنية وسقط من قلعتها بدنة عظيمة من شدة الزلزلة **جمادى الاولى**
اوله الخميس فيه استقر الامير سونجبغا اليونسي احد امراء العشرات
وراس نوبة امير حاج الرجبية وفي يوم السبت ثالثه امر السلطان بحبس
القاضي بدر الدين محمود بن عبيد الله الاردبيلي الحنفي احد نواب الحكم بالقاهرة
بحبس المقشرة وحبس معه شهاب الدين بن الغريب وجماعة اخر بسبب
انهم شهدوا عند القاضي بدر الدين المذكور بوقف بيت الامير اسنباي
الساقي الظاهري جقمق وحكم القاضي المذكور بالوقفية ولم يعلم القاضي المذكور
والشهود ان السلطان له غرض في ابطال الحق واخذ البيت المذكور لاسنباي
باي طريق كان فانشاء الله كان وفي يوم الاثنين خامسه اخرج السلطان
الشيخ قوام الدين من البرج بالقلعة وضربه في الملاء العام على اكتافه ورسم
بنزوله الى حبس المقشرة بعد ان ينادي عليه هذا جزاء من يفعل الزغل
واشياء من هذا النوع وذلك بعد ان عقد السلطان في امسه مجلسا
بالقضاة الاربع واحضر الشيخ قوام الدين المذكور فلم يثبت عليه شي
ولم يعترف الشيخ قوام الدين بما يوجب عليه التعزير وانما قال ما هي الا
حيلة دبرها علي الشيخ علي المحتسب وتحقق السلطان عن صدق ومقالي
يفعل بي السلطان ما يشاء فلم يلتفت السلطان الى كلامه وفعل به من العذ
ما ذكرناه فشق على الناس ما وقع للشيخ قوام الدين المذكور الى الغاية وفيه
اخرج القاضي بدر الدين بن عبيد الله من حبس المقشرة وتوجه الى بيت
نقيب الجيش وفيه عزل القاضي جمال الدين الباعوني الدمشقي الشافعي
عن قضاء دمشق بالقاضي برهان الدين ابراهيم السوبيني المعزول
عن قضاء طرابلس قبل تاريخه وفي يوم الثلثاء سادسه طلب السلطان
القاضي بدر الدين بن عبيد الله الى بين يديه وصحبته الشهود المذكورين
وكلهم

وكلهم في شهادتهم في الوقفية فاجابوا بانهم باقون على شهادتهم وان للبيت
كتاب وقف وهو عند ابن الاوجاقي وهو مسافر في الحجاز فلما سمع السلطان
كلامهم امر باعادتهم الى سجن المقشرة فتكلم شيخ الاسلام قاضي القضاة سعد الدين
ابن الديري الحنفي في امرهم فنهره السلطان ولم يلتفت الى كلامه ومضوا بهم
الى المقشرة فحبسوا بها ثانيا وكتب مراسيم شريفة الى مكة المشرفة تتضمن
احضار شهاب الدين احمد بن الاوجاقي من مكة المشرفة الى القاهرة صحبة الامير
تمراز المؤيدي شاد بندر جدا وفيه كتب توقيع باستقرار محمد بن توقان بن نعير
على امرة آل فضل وعزل ابن عمه غنام عنها كل ذلك قبل ان يصل الخبر الى غنام
بولايته فولي وعزل وهو لا يدري وفي يوم الخميس ثامنه لبس القاضي محب الدين
ابن الشحنة خلعة قضاء حلب الحنفية وتكون كتابة السر بها لولده وفيه
اخلع على السوبيني باستقراره في قضاء دمشق بعد عزل الباعوني كما تقدم
وفي يوم الجمعة تاسعه نودي على الفلوس المضروبة قديما بستة وثلاثين درهما
الرطل والمضروبة الجديدة معاددة وفيه ايضا نودي على الفضة المضروبة
بسكة السلطان تكون على حالها باربعة وعشرين الدرهم وما هو خارج عن
سكة السلطان تكون بعشرين درهما وفي يوم السبت عاشره ويوافقه
سابع عشرين بونه احد شهور القبط اخذ قاع النيل المبارك فجات القاعدة
ستة اذرع وخمسة عشر اصبعا وفي يوم الاحد حادي عشره احضر السلطان
مماليك الامير تنم الى بين يديه وعين منهم نحو العشرة ورسم بحبسهم بحبس
المقشرة بسبب تجريهم على استاذهم المذكور وشكواه عليهم ولما اصبح
من الغد في يوم الاثنين ثاني عشره وانفض الموكب السلطاني ونزل الامير تنم
المذكور صحبة الاتابك اينال العلاي وغيره من الامراء فلما صار براس
سويقة منعم احتاطت المماليك الجلبان السلطانية بالامير تنم كما يحتاط الخاتم
بالاصبع وخشنوا له في القول لشكواه على مماليكه وحبس السلطان لهم

بسببه فاخذ الاتابك اينال في تسكينهم وضمن لهم خلاص المماليك المذكورين
من حبس المقشرة فعند ذلك خلوا عنه ورجعوا غارة الى زين الدين يحيى
الاستادار بعد نزوله من الخدمة فوافوه بالقرب من جامع الامير الطنبغا
المارديني ونزلوا عليه بالدبابيس فلما احس بالضرب القى بنفسه عن فرسه
وهرب الى ان نجده الامير ازبك الساقي والامير جانبك والى القاهرة واركباه
فرسه وتوجهاه الى داره ثم رجع المماليك الى جهة القلعة ووقفوا تحت
الطبلخاناه لانتظار ابي الخير النحاس عند نزوله من القلعة قلت وهذا اول
نكبة ابي الخير النحاس فبلغ النحاس الخبر فمكث نهاره عند السلطان بالقلعة
فلما تحققوا اقامته بالقلعة شق عليهم ذلك واتفقوا على نهب داره
فنزلوا من وقتهم الى داره على هيئة مزعجة فوجدوا ابواب داره مغلقة
وقد وقفت مماليكه باعلى الابواب لمنع المماليك من الدخول فوقع بين الفريقين
قتال ساعة ثم حرقوا المماليك باب داره التي بين السورين ودخلوا الى
بيت ابي الخير المذكور وفعلوا ما يطول الشرح في ذكره من اخذهم الاقمشة
والامتعة والتحف واستمرت النار تعمل في باب الدار حتى اتصلت لعدة بيوت
بجوارها فاحترقت اماكن ولم تصل النار الى داره لانها كانت فوق الزلج لكن
احترق بابه والعلو الذي كان عليه الى ان دثر وكان قدرتنا ها في علا الباب
المذكور وعلوه ولما تزايد امر النار وعظمت خشينا ان يعظم ذلك الى ان يصل الى
دارنا وتوجهت انا وجماعة ثم حضروا الى القاهرة والشيخ علي المحتسب حتى قدرنا
على طفي النار بعد جهد كبير واغلقت بعض حوانيت القاهرة وكان يوما مهولا
ومع هذا كله لم تتناسف الناس لما وقع لابي الخير من عظم نفرتهم منه ثم اصبح يوم
الثلثاء ثالث عشره والمماليك الجلبان وقوف بالرملة محدقين بالقلعة مصممين
على الفتك بابي الخير المذكور وطلبوا تسليمه من السلطان وعزل الامير جوهر
مقدم المماليك السلطانية وعزل الامير زين الدين الاستادار وانفض الموكب
ونزل

ونزل كل من ارباب الوظايف الى محله مختفيا ونزل الامير تمربغا الدوادار الثاني
والامير ازبك من ططخ الساقي والامير بردبك البجمقدار فلما صاروا بالرملة من
تحت القلعة ضربوا عليهم المماليك الجلبان حلقة وحدثوهم في عودهم الى
السلطان والكلام معه في اغراضهم فقال لهم تمربغا وما الغرض قالوا عزل
جوهر مقدم المماليك وتسليم غريمنا يعني ابا الخير النحاس فعاد تمربغا الى القلعة
من ساعته وعرف السلطان مقصودهم وكان الامير الكبير قد طلع في باكر
النهار وصحبته الامير اسنبغا الطياري راس نوبة النوب واما تنم امير مجلس
فانه كان طلع من امسه وبات بالقلعة في طبقة الزمام وقال ما انزل حتى يفرج
السلطان عن مماليكي المحبوسين خشية من المماليك الجلبان السلطانية فلما
طلع الامير الكبير شفع في مماليك الامير تنم فرسم باطلاقهم ثم اخذ الامير الكبير
يتكلم مع السلطان في امر المماليك الجلبان وفي الرضى عنهم والسلطان مصمم على
مقالته بالامس من انه يرسل ولده عثمان وحريمه الى الشام ويخلع هو نفسه من
السلطنة ويتوجه الى حال سبيله فنهاه الامير الكبير عن ذلك وقام السلطان
ودخل الى القاعة بالدهيشة فكلمه بعض امرائه في امر المماليك ايضا فشق توجه غيظا
ونزل الامير الكبير وصحبته الامراء المذكورون الى دورهم والمقصود ان الامير تمربغا
لما طلع الى القلعة وعرف السلطان كلام المماليك الجلبان وان قصدهم عزل
مقدم المماليك وتسليم ابي الخير النحاس فلما اراد السلطان ان يتكلم سبقه بعض
امرائه بالكلام واظنه الامير قراجا الظاهري الخازندار وقال يخبر مولانا السلطان
خاطر مماليكه بعزل المقدم واخراج النحاس من القاهرة فانقاد السلطان الى كلامه
ورسم بعزل جوهر مقدم المماليك وتوجهه الى المدينة الشريفة واخراج النحاس الى
مكة المشرفة وعاد تمربغا بهذا الخبر الى المماليك السلطانية فرضوا بذلك وتوجه
كل واحد الى حال سبيله وتم ذلك الى بعد الظهر من ذلك اليوم توجه بعض
المماليك الجلبان الى الامير اسنبغا الطياري وكلمه في انه يطلع الى السلطان

ويطلب منه انجاز ما وعده به من اخراج النحاس وعزل مقدم المماليك فركب استبغا
وطلع من وقته الى القلعة وكلم السلطان فى ذلك فلما سمع السلطان مقالة
استبغا اشتد غضبه وطلب جوهر مقدم المماليك ونايبه الامير مرجان
العادلي المحمودي واخلع عليهما باستمرارهما ورسم بان يكون النحاس على حاله
بالقاهرة وامر الامير تغري برمش الزردكاش ان يستعد للقتال فخرج تغري برمش
الزردكاش من وقته ونصب عدة مكاحل على ابراج القلعة وقال السلطان ما
لهم عندي الا السيف وانا اعرف اخصامى وفى الغد يظهر كل امر فبلغ الامراء
ذلك فطلع منهم جماعة كبيرة وقعدوا بالدهيشة فامرهم السلطان بالنزول
الى دورهم فنزلوا من وقتهم واستمر الحال الى باكر يوم الاربعاء رابع عشرين جلس
السلطان على الدكة بالحوش كما جلس بالامس ثم التفت الى شخص من خاصكيته
وقال اين الذين قلت عنهم فقال يحضرون الآن فقال السلطان احضرهم
فنزل المذكور الى المماليك الجلبان واخذ منهم جماعة كبيرة وطلع بهم الى السلطا
وكان السلطان قد قام من على الدكة ودخل الى الدهيشة فلما مثلوا بين يديه
قال لهم قد غفرت لكم ذنبكم امضوا الى حال سبيلكم ولم يطيب خاطرهم ازلوا
بل قال لهم كنت اردت قتلكم والآن قد عفوت عنكم فلم يتكلم احد منهم بكلمة
ونزلوا تفرقوا من وقتهم واظن ان السلطان كان فى امسه اتفق مع بعض
الاجلاب وارضاهم في الباطن فخرج لبعضهم بعضا والله اعلم واستمر ابو
الخير النحاس بالقلعة خايفا من النزول الى داره الى يوم الخميس خامس عشرين نزل
الى داره على حين غفلة قبيل العصر بنحو خمس درجات وانحاز بداره وقفل
الابواب ومن غريب ما اتفق فى هذه الايام ان المماليك الجلبان منعت غالب
المتعممين من ركوب الخيل وركبنا الفقهاء واعيان الدولة من المباشرين الحمير
وبقيت المماليك يقفون فى الطرقات والشوارع فمن عاينوه من المتعممين على
فرس انزلوه فعوا به واما حواشي ابي الخير النحاس واصحابه فغابوا عن العين فانهم
بالكلية

بالكلية وفي يوم السبت سابع عشرين ورد الخبر بعصيان الامير بيغوت من
صفر خجا المؤيدي الاعرج نايب حماه وخروجه عن الطاعة وانضمامه الى العجل
ابن نعير وفى يوم الاحد ثامن عشرين نزل السلطان من قلعة الجبل وبين
يديه جميع امرائه واعيان دولته بغير قماش الموكب وتوجه الى بحر بولاق
لينظر الى الجسر الذي امر بانشائه بين الطنبدية ومعصرة الخليفة فوصل
اليه ونظر الى عمارته وهو راكب على فرسه فاعجبه عمله وخلع على المعلم على
ابن اسكندر وعلى بن ظهير وعلى جماعة اخر ممن باشر عمل الجسر المذكور
ثم رجع وطلع الى القلعة بعد ما شق القاهرة وفى يوم الاربعا حادي
عشرينه وصل البلاطنسي من دمشق الى القاهرة وطلع الى السلطا
وشكى على ابي الفتح الطيبي ناظر جوالي دمشق وذكر عنه عظايم ولا زال
يمعن في الحط عليه الى ان رسم السلطان بعزله وحضوره الى القاهرة في
جنزير ونزل البلاطنسي من القلعة بعد ان اكرمه السلطان وحصل على
مقصوده من عزل الطيبي وفيه رسم السلطان لابي الخير بالسفر الى
المدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام بعد ان يكتب
جميع موجوده ويرسله الى السلطان من الغد ورسم السلطان بعمل حسابه
وتردد اليه جوهر الساقي الحبشي غير مرة من قبل السلطان وكثر الكلام
فى امره واصبح من الغد فى يوم الخميس ثانى عشرينه طلع ابو الخير النحاس
الى القلعة في الغلس من غير اذن من السلطان واختفى بالقلعة الى ان انفض
الموكب ولا زال حتى اجتمع بالسلطان ثم نزل من يومه وقد اصلح ما فسد وانعم له
السلطان بموجوده وترك له جميع ما كان قد عزم على اخذه فانصلح امره ذلك
قليلا وشق ذلك على اخصامه كثيرا واستمر بداره وقد هابه الناس وكثر
ترددهم اليه وفيه استقر الشيخ على الطويل الخراساني فى حسبة القاهرة
على عادته عوضا عن الامير جانبك اليشبكي والى القاهرة وفيه انزاح السلطان

عن القاضي بدر الدين محمود بن عبيد الله ورفقته من حبس المقشرة وفيه رسم
السلطان بابطال ما رسم به قبل تاريخه من عزل ابي الفتح الطيبي واحضاره الى
القاهرة وفيه ايضا امر السلطان البلاطنسي بالسفر الى دمشق بعد ان هم
بحبسه في حبس المقشرة لولا ان شفع فيه بعض الاعيان فتحقق الناس ميل السلطان
الى ابي الخير النحاس وفي يوم الجمعة ثالث عشرينه ارجف بالقاهرة بركوب المماليك
الجلبان من الغد فاصبح يوم السبت وليس لما اشيع حقيقة وفي يوم الاثنين
سادس عشرينه فيه برز المرسوم الشريف بعزل عبد الله الكاشف بالشرقية
واحضاره في الحديد لشكوى ابي الخير النحاس عليه وانعم بامرته ووظيفته على
الامير اسندمر الجقمقي احد امراء العشرات وراس نوبة زيادة على ما بيده فنادب
بهذه الفعلة من روم السوء لابي الخير النحاس وكف اعيان الدولة عن الكلام
فيه وفيه رسم السلطان للامير قاني باي الحسني المويدي احد امراء العشرات
بالديار المصرية بان يستقر في اتابكية حماه عوضا عن السيفي سنقر جار قطلو
وفي الثلثاء سابع عشرينه حضر عبد الله الكاشف ونزل في بيت زين الدين
يحيى الاستادار وحصل الرضى عليه من الغد على مال يبذله وحمله الى الخزانة الشريفة
وفي يوم الخميس تاسع عشرينه انعم السلطان بامرة قاني باي الحسني على مملوكه
شاهين الظاهري الساقي وشاهين المذكور وجوده عار على بني ادم واستقر
السيفي برقوق الظاهري ساقيا عوضا عن شاهين المذكور وفيه استقر
الطواشي سرور الطرباي شيخ الخدام بالحرم النبوي عوضا عن الطواشي
فارس الرومي الاشرفي بحكم عزله ثم عزل سرور المذكور في يوم السبت
واستقر فارس على عادته وفيه برز المرسوم الشريف لجوهر الساقي بنزوله
الى ابي الخير النحاس وصحبته نقيب الجيش الناصري محمد بن ابي الفرج ليمضيا
به الى الشرع الشريف ماشيا ليدعي القاضي شرف الدين موسى التتائي
الانصاري عليه بمجلس الشرع الشريف ورسم له ان يحتاط بعد
ذلك على موجوده فنزل جوهر المذكور من وقته الى ابي الخير النحاس واخرجه
من

من بيته ماشيا ممسوكا مع نقيب الجيش وقد ازدحمت العامة على بابه يريدون الفتك به
فجاء جوهر المذكور وجماعة من المماليك منهم وانطلقت الالسن اليه بالسب واللعن
واستمروا خلفه وامامه في الطرقات على ذلك الى بيت قاضي القضاة شرف الدين يحيى
المناوي الشافعي فما دخلوا الى المدرسة الصاحبية محتفظا به مع رسل الشرع وعاد
جوهر الساقي وشرف الدين التتائي الى الحوطة على موجوده وحواصله ووجدت
العامة بغياب جوهر فرصة الى الدخول الى ابي الخير النحاس فهجموا عليه وضربوه ضربا
مبرحا الى ان صاحت رسل الشرع عليهم وهربوا الى مكان بالمدرسة المذكورة
يقال انه بيت الخطابة فارسل قاضي القضاة خلف الامير جانبك والي القاهرة حتى اخرجه
من المدرسة المذكورة الى بيت قاضي القضاة وادعى شرف الدين التتائي عليه بدعاوي
يطول الشرح في ذكرها والسبب الموجب لهذه القضية هو ان ابا الخير النحاس لما
وقع له ما وقع مع المماليك الجلبان ما حكيناه من اقامته بقلعة الجبل من يوم الاثنين
الى يوم الخميس خامس عشره ونزل الى داره في اليوم المذكور قبيل العصر وبقي
الناس في امره على قسمين فمن الناس من لا سلم عليه ولا التفت اليه ومنهم من صار
يرتجيه ويتردد اليه وهم القليل من الناس ودام على ذلك الى ان وصل البلاطنسي
من دمشق واجتمع بالسلطان في يوم الاربعاء حادي عشرينه حسبما ذكرناه
وانصفه السلطان وعزل لاجله ابا الفتح الطيبي ورسم بسفر ابي الخير النحاس
الى المدينة النبوية فلما اصبح ابو الخير في يوم الخميس وطلع الى القلعة من غير اذن
واجتمع بالسلطان ولا زال به حتى اصلح ما كان فسد من امره ثم نزل الى داره وقد
وقع بينه وبين التاجر شرف الدين موسى التتائي وسبب الواقعة بينهما ان
ان شرف الدين المذكور كان في هذه المدة هو رسول ابي الخير النحاس الى السلطان
ومهما كان له من الحوائج يقضيها له عند السلطان فظهر لابي الخير النحاس
بطلوعه الى القلعة في هذا اليوم ان شرف الدين المذكور ليس هو له بصاحب
وانه ينقل عنه الى السلطان ما ليس هو مقصوده بل ما فيه دماره وبطلوعه

النخاس في هذا اليوم ايضا داخ امر كثيرا وعظم في اعين الناس فان السلطان رسم في
اليوم المذكور باستقرار ابي الفتح الطيبي في وظيفته وقضى له عن حوائج وظهر ميل
السلطان اليه وترددت الناس اليه فوجا فوجا لاسيما لما مقت السلطان البلاطنسي بعد ذاك
الاقبال عليه اولا وايضا عزل عبد الله الكاشف لاجله واستمر من يوم الخميس وهو يوم
طلوعه الى القلعة الى يوم الخميس تاسع عشرينه اعني اليوم المذكور وحصلت له هذه
النكبة اشرب اليه شرف الدين المذكور ووقع ما حكيناه واستمر في بيت القاضي
الشافعي وهو يسمع من العامة وغيرهم انواع السب والبهدلة وهم يزدحمون على باب
القاضي لرويته وصارت تلك الحارة كبعض المتفرجات لعظم سرورهم به واعجب من هذا
انني لم انظر في تلك المدة احدا الا وهو مسرور بما وقع لابي الخير هذا حتى النساء في
بيوتهن واما النصارى واليهود فسرورهم به كان يخرج عن الحد واصبح من
الغد في يوم الجمعة طلب السلطان خيوله ومماليكه فاخرجوهم من داره وطلعوا بهم
الى السلطان بعد ان شغفوا بهم القاهرة وازدحمت الناس لرويتهم فكانت عدة
الخيول نيفا على اربعين فرسا منهم بغال ازيد من عشرة والباقي خيول خاص
هايلة والمماليك نحو من عشرين نفرا واستمر شرف الدين التتائي يتتبع اثار
وحواصله وهو مجتهد في ذلك هذا بعد ان اشهد على ابي الخير المذكور ان جميع ما
من الاملاك والذخاير والامتعة والقماش وغير ذلك للسلطان الملك الظاهر دون
ملكه وليس له فيه ملك ولا دافع ولا مطعن وفي هذا الشهر كان سعر الغلال
القمح بخمسمائة درهم الاردب الى ما دونها والشعير من مايتين وثمانين الى مايتين
وخمسين الاردب والدقيق العلامة بمائة وسبعين درهم البطة ومضى هذا
الشهر وليس احد من المتعممين يقدر ان يعلو على ظهر فرس بل صار الجميع يركبون
البغال والحمير ما عدا كاتب السر وناظر الجيش والوزير وناظر الخاص والاستادار
وكاتب المماليك السلطانية وكاتب العليق وناظر الاسطبل ونايب كاتب السر
والباقون كما ذكرنا حتى لقد قال لي بعض نواب الشرع قد الحقونا هولاء
المماليك

بعد ان وصل نحو ثلثمائة الى ثلثماية وخمسين الاردب والفول بثلثماية وخمسين الاردب والشعير دون ذلك

جمادى الآخرة

المماليك الاجلاب باهل الذمة في عدم ركوب الخيل فلا قوة الا بالله
اوله السبت فيه لبس عبد الله الكاشف خلعة الاستمرار بعد ان وزن مالا له صورة
وفيه رسم بفتح حواصل ابي الخير النخاس فتحت فوجد فيها من الذهب العين نحو
سبعة عشر الف دينار ووجد له من الاقمشة والتحف والعرو والعرقلات
التي للحرب والصيني والكتب اشياء كثيرة ووجد له ايضا حجج مكتتبة على
اربابها نحو من ثلاثين الف دينار فحمل الذهب العين الى السلطان ونوع من التحف
وختم على الباقي حتى يباع ودام شرف الدين التتائي في الفحص عن موجوده واخرج
السلطان جميع تعلقات النخاس من الاقطاعات والحمايات والمستاجرات وغير ذلك
وفي يوم الاحد ثانيه طلعت تقدمة الامير جلبان نايب الشام صحبة دواداره وامير
آخوره وهي تقدمة هايلة تشتمل على خيول وصوف وانواع الفرا والبعلبكي والمخمل
والشقق الحرير ومن جملة ذلك ذهب عين نحو عشرة آلاف دينار وعن الخيول
تزيد على مائتي فرس منها فرسان بأقمشة ذهب والباقية على عادة التقادم وحمل
التقدمة على روس الحمالين وهم نحو ثلثماية حمال وفي هذه الايام لبس قاصد نايب
الشام خلعة السفر وكان له من يوم وصل لم يخلع عليه الى يومنا هذا ولما
استولى السلطان على خيل ابي الخير المذكور فرقه على من اختار
بذا قضت الايام ما بين اهلها مصايب قوم عند قوم فوايد
وفيه ايضا ورد الخبر من عند الامير قاني باي الحمزاوي نايب حلب على يد راس
نوبته بان جهان شاه بن قرا يوسف يريد يتشى على جهان كير بن علي بك بن
قرايلك وليس لجهان كير المذكور مخلص سوى قدومه الى البلاد الحلبية
وليس بحلب عساكر لرده عنها وكان وصول القاصد المذكور في عشرة
ايام فكتب له الجواب وعين مراسيم تتضمن خروج النواب بالبلاد الشامية
الى اطراف البلاد الحلبية وفي يوم الاحد المذكور اخلع السلطان على الصاحب جمال
الدين يوسف بن كاتب جكم ناظر الخواص وعلى زين الدين يحيى الاستادار خلعتي

الاستمراد وخلع على شرف الدين التباني باستقراره في جميع وظايف ابي الخير النحاس
وهي عدة وظايف • نظر البيمارستان المنصوري • ونظر الجوالي • ونظر الكسوة •
ووكالة بيت المال • ونظر خانقاه سعيد السعداء • ووكيل السلطان • وعدة
وظايف اخر دينية ومباشرات وفي يوم الثلثاء رابعه فيه رسم السلطان
بنفي القاضي كمال الدين محمد بن البارزي كاتب السر الى الشام فنزل من وقته
متوجها الى دمشق من غير ان يدخل الى داره الى ان وصل الى ظاهر القاهرة رسم
بعوده فعاد الى داره على كره منه وما كان غرضه الا الخروج من الديار المصرية
وسبب ذلك ان السلطان لما جلس على الدكة بالحوش السلطاني على عادته
وقرئ عليه الجيش حصل منه حنق على القاضي محب الدين بن الاشقر ناظر الجيش
واوسعه سبا وهم ان يضربه بالنمجاة غير مرة ثم بلغ السلطان ان قاسم بن
قرايلك قد وصل الى العرب من خانقاه سرياقوس فتعجب السلطان من قدومه
لانه لما خرج من عند ابن اخيه جهان كير بن علي بك بن قرايلك من ديار بكر مباينا
له توجه الى البلستين عند الامير سليمان بن ناصر الدين بك بن دلغادر فارسل
سليمان الى السلطان يطلب منه الاذن بقدوم قاسم المذكور الى الديار المصرية
فلم ياذن له السلطان بذلك ورسم باقامته عند سليمان بن دلغادر وكتب
بذلك مرسوم شريف فلم يلبث السلطان بعد ذلك الا اياما قلايل وبلغه
حضور قاسم المذكور فعز عليه ذلك وسال كاتب السر هل كتب له في المرسوم
بالقدوم فقال نعم وليس الامر كذلك وانما اراد كاتب السر بهذا الجواب ان
يحتاط من قوله نعم من ان يكون دلس عليه في ذلك فطلب السلطان المسودة
فلم يجد فيها اذنا بحضوره فعند ذلك رسم السلطان بضربه فكلمه الامير
يرشباي الاينالي المويدي الامير اخور الثاني لكونه واحدا واخرج من بين يدي
السلطان منفيا وفيه امر السلطان بتسليم الزيني عبد الرحمن بن الكويز
الى والي القاهرة ليستخرج منه ما بقي عنده مما كان التزم بحمله الى السلطان
قبل

قبل تاريخه وفيه رسم بنقل ابي الخير النحاس من عند قاضي القضاة الشافعي الى
عند قاضي القضاة المالكي ليدعي عليه بدعاوي فاحش والي القاهرة وتوجه به
من بيت القاضي الشافعي الى عند المالكي بالدرب الاصفر واركبه حمارا وشق
به الشارع بعد ان ازدحمت الناس بالشوارع والحوانيت لرويته فكان هذا
اليوم من الايام المشهودة وفي يوم الاربعاء خامسه ادعي عليه بمجلس القاضي
المالكي السيد الشريف شهاب الدين احمد دلال الاملاك بدعوى شنعة
اوجبت وضع الجنزير في رقبة ابي الخير المذكور بعد ان كتب محضر بكفر واقام
السيد الشريف البينة عند قاضي القضاة بذلك فلم يقبل بعض البينة
واستمر في بيت القاضي المالكي الى العصر من يومه نقل الى حبس الديلم على هيئة
غير مرضية على حمار وفي رقبته جنزير نعوذ بالله من زوال النعم ومر بتلك
الحالة من الشارع الاعظم وعليه من الذل والصغار ما احوج اعداه ان يبكو
عليه وما ربك بظلام للعبيد ولقد انشد القايل •
• يا من علا وعلو العجوبة بين البشر • غلط الزمان برفع قدرك ثم حطك •
وفي اليوم المذكور ظهر قاضي القضاة ولي الدين محمد السفطي بعد اختفائه نحو من
ثمانية اشهر وسبعة ايام وطلع من الغد في يوم الخميس سادسه الى السلطان
فسلم عليه فاكرمه السلطان ونزل الى داره وفيه وصل الامير قاسم بن قرايلك
الى القاهرة صحبة قاصد الامير سليمان بن دلغادر ومثل بين يدي السلطان
وقبل الارض ثم نزل الى الميدان وفي يوم السبت ثامنه خلع السلطان على
اينال باي الخاصكي الاشرفي العقيه بتوجهه الى دمشق للكشف عن حال ابي
الفتح الطيبي والفحص عن حقيقة امره ويفعل به ما امره وفي يوم الاحد تاسعه
رسم السلطان بنفي المعلم محمد الصغير احد الحجاب وولي عبد العزيز المعود
قبل تاريخه الى قوص ثم شفع فيهما على ان يلزما دارهما قلت ما احسن هذا لو
دام واستمر وفي يوم الاثنين عاشره لبس القاضي محب الدين بن الاشقر خلعة

الاستمرار وفيه رُدَّ على الامير فيروز النوروزي الخازندار اوقاف الحرمين التي
كان ابو الخير النحاس استولى عليها في العام الماضي وفيه خلع على استدمر
الارغون شاوي باستقراره في استادارية السلطان بدمشق وشد الاغوار
عوضا عن ابن الهمام ورسم بالقبض على ابن الهمام وتولية استدمر المذكور على مال
وعدته نحو العشرة آلاف دينار وفي هذه الايام ترادفت النجابة من حلب واخبروا
بمسير جهان شاه بن قرا يوسف صاحب تبريز على جهان كير بن علي بك بن قرايلك
صاحب آمد وجهان كير ليس له ملجاء الا القدوم الى البلاد الحلبية
وان جهان شاه يتبعه حيث ما توجه فنفرت قلوب اهل حلب من هذا الخبر
ونزح منها خلائق وغلت ثمن الحيوان بها بسبب السفر منها واشياء من هذا
النموذج مدلولها طلب عسكر يخرج من الديار المصرية فلما سمع السلطان هذا
الخبر رسم بعرض العسكر الخاصكية في يوم الاربعاء ثاني عشر ليعين منهم
لسفر التجريدة الى حلب جماعة وفي الثلاثاء حادي عشر لبس القاضي محب
الدين بن الشحنة باعادته الى نظر جيش حلب عوضا عن عبد القادر بن الرسام
وذاك زيادة على ما بيد ابن الشحنة المذكور من قضاء الحنفية بحلب وكتابة سرها
كما كان اولا بعد ان التزم ابن الشحنة المذكور بمال كبير ثم بتحصيل عليق خيول
المماليك السلطانية التي عساها تتجرد الى البلاد الحلبية وفي هذه الايام اشيع
بالقاهرة بان ابا الخير النحاس قد تجنن في سجنه بالديلم وانه صار يخلط في
الكلام قلت وان كان هذا الخبر غير صحيح فحق له ان يتجنن فانه كان في الاول اولاً
وضيعا ثم ترفع الى ان ملك الديار المصرية باسرها بل والشامية والحلبية
وصار هو صاحب الحل والعقد في جميع الممالك وقد اصبح اليوم كما ترى قد اخذت قدم
امواله واملاكه وموجوده في ايدي البيعة ونيال من ذاق العنا بعد فاقته
يموت وفي قلبه من الفقر واحسرة وهذا الفقر كان اولا فقيرا مملقا متحيلا على
الرزق ثم صار على حين غفلة ملكا عظيما وراى من العز ونفوذ الكلمة ما لم يره
غيره في زماننا هذا مع علمي بمن تقدمه ثم رده الله الى اسفل مما كان عليه اولا
فانه

فانه كان من قبل فقيرا قليل الجد لا غير والآن فقد صار فقيرا مسجونا معتبدا
وفي ذهاب روحه اقوال فنسال الله حسن العاقبة في الدنيا والاخرة وفي يوم
الاربعاء ثاني عشر عرض السلطان خاصكيته وعين منهم ثلثمائة وخمسين
خاصكيا لسفر التجريدة ثم رسم بعرض المماليك السلطانية في يوم الاحد
القابل ليعين منهم ايضا جماعة للسفر ورسم السلطان بان يكون مقدم هذا
العسكر الامير الكبير الاتابك اينال العلائي الناصري وعين صحبته جماعة
من الامراء مقدمي الالوف وغيرهم فمن الالوف الامير دولات باي المحمودي
المؤيدي الدوادار الكبير لا غير ومن امراء الطبلخانات الامير ازبغا اليونسي
الناصري احد روس النوب والامير يشباي الاينالي المؤيدي الامير آخور
الثاني ومن امراء العشرات الامير ازبك من ططخ الظاهري راس نوبة وصهر
السلطان والامير اسنباي الجمالي الساقي الظاهري والامير برديك البجمقدار
الظاهري وهولاء الثلثة مماليك الملك الظاهر جقمق والامير يشبك من سلمان شاه
المؤيدي الفقيه راس نوبة والامير يلباي المؤيدي راس نوبة ثم اصبح من
الغد في يوم الخميس ثالث عشر تكلم الامير الكبير اينال المذكور مع السلطان في قلة
العسكر المتوجه معه من الامراء وغيرهم فكان من كلامه ان قال يا مولانا السلطان
العدو خارجي غريب وعسكره في كثرة وهولاء العسكر لا يطيقون ذلك لقلتهم فعظم ذلك على
السلطان واشتد غضبه وقال للامير الكبير انما لك غرض في السفر وما اشبه هذا
الكلام فكف الامير الكبير عن الكلام وقال المرسوم مرسوم مولانا السلطان
وامر السلطان على الراس والعين وراى السلطان احسن مما راه نحن ثم
انفض الموكب ودخل السلطان الى الحوش واستصوب كلام الامير الكبير وعين من
الامراء مقدمي الالوف مضافا الى العسكر الامير اسنبغا الناصري الطياري
راس نوبة النوب ورسم بعدم سفر الامير برديك البجمقدار لقلة حرمته ولم يعين عوضه
احدا وفيه لبس السيفي برديك التاجي الخاصكي خلعة سفره الى مكة ليكون

لها ناظر الحرم الشريف ومحتسب مكة المشرفة وشاد عمايرها عوضا عن
السيفي يرمخجا الاشرفي العتيه وسفر بردبكا المذكور الى مكة في البحر الملح
وصحبته جماعة من المغاربة وغيرهم وفيه وصل ابو الفتح الطيبي من دمشق على
اقبح هيئة وفي ليلة السبت خامس عشر كان خسوف القمر ابتداء به
الخسوف من بين العشائين الى ان خسف غالب جرم القمر واشتدت
حمرة ما بقي منه بحيث انه لم يبق له ضوء وازهرت النجوم بالسماء كآخر ليلات
الشهر ودام ذلك الى بعد عشاء الآخرة بنحو الساعة ثم اخذ ينجلي قليلا
قليلا وفي يوم السبت المذكور ويوافقه اول ابيب نودي على النيل بزيادة
خمسة اصابع لتتمة خمسة اذرع وخمسة وعشرون اصبعا وفيه افرج
السلطان عن العلامة الشيخ قوام الدين العجمي من حبس المقشرة وفي
يوم الاحد سادس عشر جلس السلطان بالحوش وعرض المماليك السلطانية
وعين منهم زيادة على مائة وعشرين نفرا اضافهم لمن كتب ولا قبل تاريخه
للتجريد من المماليك السلطانية وعين من الامراء ايضا في اليوم المذكور
الامير مرجان العادلي المحمودي نايب مقدم المماليك وغيره وفيه استغاث
السيد الشريف غريم ابي الخير النحاس على روس الاشهاد وقال قد ثبت
الكفر على غريمي النحاس واقيمت البينة والقاضي لا يحكم بموجب كفره وضرب
رقبته وكان الشريف هذا قد تمثل بين يدي السلطان قبل تاريخه وذكر
نوعا من هذا الكلام فرسم السلطان للقاضي المالكي بانه ان ثبت على ابي الخير
المذكور كفر فليضرب عنقه بالشرع ولا يلتفت القاضي لما بقي عند ابي الخير
النحاس من المال للسلطان فان حق النبي صلى الله عليه وسلم ابدا من حق
السلطان فلما سمع الشريف ذلك اجتهد غاية الاجتهاد وله ايضا من
ينبهه ويغريه ويلزمه بالكلام ويقويه على ذلك هذا والقاضي يتروى في
امره وينظر في حال البينة ثم طلع قاضي القضاة المالكي ولي الدين السنباطي
مقالة

مقالة الشريف بعد ان تكرر هذا الكلام من الشريف في عدة اماكن فركب
المالكي من وقته وطلع الى السلطان واجتمع به وكلمه في امر ابي الخير فاعاد
السلطان عليه الجواب بمقالته اولا وقال له كلاما معناه ان امر هذا
راجع اليك ومهما كان الشرع افعله معه ولا تتوقف لمعنى من المعاني
فقال قاضي القضاة ولي الدين السنباطي يا مولانا السلطان قد فوض
امر هذه الدعوى لنايبي القاضي جمال الدين بن عبد الغفار فهو ينظر فيها
بحكم الله تعالى وانفض المجلس وكان السلطان قد ارسل في اول النهار الى
ابي الخير النحاس الطواشي جوهر التركماني الجمدار يسأله عن الاموال ويهدده
بالضرب والنكال فلم يلتفت ابو الخير الى كلامه وقال قد اخذ السلطان جميع
المال والاملاك وهذه الامتعة في الاسواق تباع في كل يوم ولم يبق معي شيء
ولم يرده على ذلك وفي يوم الثلاثا ثامن عشر ضرب الصارمي ابراهيم بن الامير
بيغوت نايب حماه كان الخارج يومئذ عن الطاعة بين يدي السلطان بحضرة
قاصد والده ضربا متوسطا ثم اعاده الى محبسه بالبرج من القلعة وكان
سبب هذه الحركة ان اباه كان قد ارسل في امسه كتابا الى السلطان
يطلب منه الامان والافراج عن ولده هذا وعلى يد النجاب ايضا كتاب الامير
جلبان نايب الشام والكتاب يتضمن الشفاعة في بيغوت المذكور فلم يلتفت
السلطان الى ما اتى به النجاب وفعل ما ذكرناه في هذا اليوم من ضرب هذا
الشاب بغير ذنب فلا قوة الا بالله وفي يوم السبت ثاني عشرينه لبس
القاضي كمال الدين بن البارزي خلعة الاستمرار بعدما انقطع بداره مدة طويلة
حسبما ذكرناه وكان القاضي معين الدين عبد اللطيف بن العجمي نايب كاتب
السر يباشر الوظيفة في هذه الايام وفيه خلع على القاضي نظام الدين عمر بن
مفلح باعادته الى قضاء الحنابلة بدمشق وفيه سافر بردبك التاجي الى مكة
المشرفة بمن معه من المغاربة وغيرهم في البحر وفي يوم الاثنين رابع عشرينه
سافر السيفي اينال باي الخاصكي الى دمشق وصحبته ابو الفتح الطيبي على اقبح

وجه لينظر في حقيقة امره ويفعل معه مقتضى الشرع الشريف وفيه ثبت عند قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي الشافعي فسق القاضي عز الدين بن قاضي القضاة جمال الدين البساطي المالكي احد نواب الحكم المالكية واحد من شهد على ابي الخير النحاس ثم ارسل قاضي القضاة شرف الدين المناوي من الغد الى عز الدين المذكور باقامته من مجلس حكمه فقام من وقته ودار على ارباب الدولة وعرفهم ما وقع في حقه من قاضي القضاة المذكور وطلب ان يعقد له مجلس بالقضاة الاربع واعيان الفقهاء في يوم الاربعاء سادس عشرينه بحضرة السلطان بالحوش من القلعة فلما كان عقد المجلس وحضرت القضاة والشهود الذين شهدوا على ابي الخير النحاس والشريف بن المصبح المدعي على ابي الخير النحاس سال السلطان القاضي الشافعي هل ثبت على ابي الخير النحاس الكفر فقال الشافعي الدعوى عند قاضي القضاة المالكي فتكلم القاضي المالكي بكلام طويل حاصله انه لم يثبت على ابي الخير عنده شيء فلما سمع السلطان كلامه طلب عز الدين بن البساطي فنهض عز الدين البساطي قايما بين يدي السلطان ليتكلم فبادر القاضي الشافعي وقال قد ثبت فسق هذا الرجل عندي فالتفت السلطان الى عز الدين وقال انا اعرفك منذ اربعين سنة امضوا به الى حبس المقشرة ثم طلبه ثانيا واعاد عليه القول ثم رسم بحبسه بعد ان لهف ثم طلب بقية الشهود الذين شهدوا على ابي الخير النحاس وهم بن الكوم الريشي وغيره فامر بهم فحبسوا الجميع بحبس المقشرة من قبل ان يسمع كلامهم فلما راى الشريف المدعي ما وقع تكلم وقال يا مولانا السلطان الشهود الذين شهدوا في عز الدين بالقدح قد رجعوا عن شهادتهم فلم يلتفت السلطان الى كلامه بل قال له انت قلت لي بالامس ان القاضي المالكي ارتشى في قضية ابي الخير والقا امر امضوا بالشريف الآخر الى حبس المقشرة ايضا فنزلوا بالجميع وحبسوا بحبس المقشرة عند ارباب الجرايم وقد تراجع امر ابي الخير النحاس بعد ما ارجف بضرب رقبته غير مرة وقد لبث الناس اياما يترددون ويزدحمون عند خيمة الغلمان ينتظرون مجيئه لتضرب رقبته هناك لكن لكل اجل كتاب

ثم

ثم رسم السلطان في اليوم المذكور باخراج النحاس من حبس الديلم الى بيت قاضي القضاة الشافعي فتوجه الامير جانبك اليشبكي والي القاهرة واخرجه من سجن الديلم محترزا ماشيا بين يديه بعد ان شق به الشارع وهو راكب خلفه ويمشي على مشيه على هيئة الى ان اوصله الى بيت قاضي القضاة المذكور بخط سويقة الصاحب وقد ازدحمت الناس لرؤيته وكان الوقت قبيل العصر بنحو العشر درجات ومر ابو الخير في هذه الحطة على اماكن كان يمر بها في موكبه ايام عزه فسبحان من يعز ويذل قلت وفي الجملة خروجه الآن من حبس الديلم هو خير من توجهه اولا من بيت قاضي القضاة المالكي الى حبس الديلم والمراد به الآن خير مما كان يراد به اذ ذاك فانظر الى فعل هذه الدنيا مع المغرمين بها قال قايلهم واجاد

ارى الدنيا تقول لعاشقيها ، حذارِ حذارِ توبيخي وفتكي
ولا يغرركم مني ابتسام ، فقولي مضحك والفعل مبكي

ولما وصل ابو الخير الى بيت القاضي الشافعي اسلمه والي القاهرة اليه فامر قاضي القضاة في الوقت برفع الجنزير من عنقه ثم قام بعد ساعة شخص وادعى على ابي الخير بعدة دعاوى شنعة فاعترف ابو الخير ببعضها وسكت عن البعض فحكم قاضي القضاة المذكور باسلامه وحقن دمه وفعل به ما وجب عليه من التعزير بمقتضى مذهبه وسلمت مهجته من القتل بعد ان ايقن كل احد بسفك دمه ثم امر به ان يجلس في بيت القاضي المذكور في الترسيم حتى يتخلص من تعلقات السلطان وفي يوم الخميس سابع عشرينه وصل ساع من عند الامير قاني باي الحمزاوي نايب حلب وعلى يده كتاب يتضمن خروج العسكر المصري الى البلاد الحلبية ففي الحال امر السلطان بكتابة بطاقة الى قطيا على جناح الطاير برد من توجه من النجابة في امسه وهو ان السلطان كان بعد ان عين التجريد قبل تاريخه سكت عن ذلك لانتظار ما يرد عليه من الجواب فلما تمادى الخبر ارسل في امسه نجابة الى البلاد الشامية يحرضهم على الاهتمام بالسفر في

نصف شعبان فلم يكن الا ليلة واحدة وقدم هذا الخبر على يد الساعي المذكور فاخذ
السلطان في تجهيز العساكر ثم بطل ذلك جميعه بعد ايام قلايل وفتر عزمه عن
ارسال تجريدة وسكن عن ذلك كله وفيه وصل الطواشي سنقر الرومي
الجمدار المتوجه قبل تاريخه من قبل السلطان الى بلاد ابلستين لاحضار
الخاتون بنت الامير سليمان بن دلغادر نايب ابلستين ليتزوج السلطان
بها وفيه لبس الامير اسندمر الارغون شاوي استادار السلطان بدمشق
خلعة السفر وفيه اعيد القاضي بدر الدين حسن بن الصواف الى قضاء
الحنفية بحماه على مال بذله في ذلك لا اخلف الله عليه وفي يوم الجمعة ثامن
عشرينه رسم بالافراج عن السيد الشريف بن المصبح غريم ابي الخير
النحاس من حبس المقشرة وعن الشهود الذين شهدوا على ابي الخير ايضا
وفيه رسم بنفي ابي الخير النحاس الى مدينة طرسوس محتفظا به ورسم ان يعتبر
ويجهز من خانقاة سرياقوس فمضى الامير جانبك اليشبكي والى القاهرة اليه
واخرجه من بيت قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي راكبا على فرس
في الثلث الاول من ليلة السبت تاسع عشرينه وذلك بعد ان حلف ابو
الخير النحاس المذكور في امسه يمينا مغلظا بمجلس قاضي القضاة المذكور انه
لم يبق معه شي من المال غير مبلغ يسير جدا برسم النفقة وانه صار فقيرا
مملقا لا يملك ما قل ولا ما جل فسبحان المطلع على السراير ومضى هذا
الشهر وقد عز وجود البغال وابيعت باغلى الاثمان لكثرة طلابها من
الفقهاء وغيرهم لما منعوهم من ركوب الخيل حسبما ذكرناه قبل تاريخه
شهر رجب اوله الاثنين اهل هذا الشهر والناس في جهد عظيم من
غلو الاسعار في ساير الماكولات لا سيما الغلال فان اثمانها زاد المثل
امثال لعدم وفاء النيل فان الموافق لاول هذا الشهر من شهور القبط
ثامن عشر مسرى والبحر يوميذ في الذراع الخامس عشر مع انه متصل
الزيادة في كل يوم الى يوم تاريخه فابيع القمح فيه بستمائة درهم الاردب الى
ما

مادونها والفول والشعير باربعمائة درهم الاردب الى مادونها والارز بالف
وخمسماية درهم الاردب الى مادونها والجبن الابيض باثني عشر درهما الرطل
والمقلي باربعة عشر درهما الرطل وهو مع ذلك عزيز الوجود والشيرج
بخمسة عشر درهما الرطل وقس على هذا وهذا الغلاء له الآن نحو
السنتين والسعر تارة يزيد على هذا وتارة ينقص فاعلى ما ابيع به القمح في هذه
المدة تسعماية درهم الاردب وارخص ما ابيع به اربعماية درهم وخمسين درهما
الاردب وهو ما بين هذه الاسعار الى يومنا هذا فسبحان المتكفل بارزاق
العباد والى الآن والناس تخشى عاقبة هذا النيل في السنة المذكورة وفي هذا
اليوم استقر الشيخ ابو الفضل محمد المغربي المالكي في تدريس التفسير بالقبة
المنصورية قلاوون ببين القصرين عوضا عن القاضي محيي الدين عبد القادر
الطوخي الشافعي ونزل ابو الفضل هذا الى المنصورية ومعه قضاة القضاة واعيان
الفقهاء وغيرهم وجلس للتدريس على عادة من تقدمه في ذلك وفيه سافر
الامير قاني باي الحسني المؤيدي المنعم عليه قبل تاريخه باتابكية حماه حسبما ذكرناه في وقته وفي يوم
الخميس رابعه برز الامير سودجغا اليونسي الناصري احد امراء العشرات وراس نوبة وامير
حاج الرجبية من القاهرة بمن معه من الحجاج واناخ بالريدانية خارج القاهرة
وسافر في هذا الركب الامير جرباش المحمدي الناصري المعروف بكرد احد مقدمي
الالوف بالديار المصرية بعياله وزوجته خوند شقرا ابنة السلطان الملك
الناصر فرج وسافر ايضا الامير تغري برمش الزردكاش احد امراء الطبلخانات وعدة
خلايق من الاعيان وغيرهم وفي يوم السبت لبس ابن العجيل شيخ المعتقد
باستقراره في مشيخة المعتقد على عادته اولا وهذا بعد ان حبس بالبرج من قلعة
الجبل نحوا من خمسة شهور وفيه حضر تغري بردي القلاوي كاشف البهنساوية
بجماعة من مفسدي العرب فقوصصوا على فعلتهم وفي يوم الاثنين ثامنه سافر
سودجغا امير الرجبية من الريدانية الى بركة الحاج وفيه سافر العلاي علي

الزردكاش المعروف بالبندقداري الى الامير جهان شاه بن قرا يوسف متملك
اذربيجان وغيرها على النجب وفي يوم الاثنين هذا ويوافقه رابع عشرين مسرى
نودي على النيل بزيادة اصبع واحد لتتمة احد وعشرين اصبعا من الذراع
السادس عشر اعني انه بقي للوفا ثلاثة اصابع فظن كل احد بوفا النيل
من الغد فاصبح في يوم الثلثاء تاسعه ويوافقه خامس عشرين مسرى
نقص البحر ثلاثة اصابع فصار النقص عن الوفاء ستة اصابع فما شاء
الله كان فعظم قلق الناس لذلك وارتفع سعر الغلال زيادة على ما كانت
عليه من الغلو قبل تاريخه ثم نقص ايضا في يوم الاربعاء اصبعين فلما سمع
السلطان ذلك ارسل الى الخليفة المستكفي بالله ابي الربيع سليمان
بمبلغ له جرم وامره بان يتوجه الى الآثار النبوي ويتصدق به هناك
ويدعو الله بعود الزيادة على جاري العادة ثم ندب السلطان الشيخ علي
العجمي محتسب القاهرة ليعمل بالآثار ايضا سماطا هايلا للفقراء وغيرهم
فتوجه الشيخ علي الى الآثار وفعل ما امر السلطان به وصرف على ذلك
جملة مستكثرة ثم رسم في الغد وهو يوم الخميس حادي عشره وسابع
عشرين مسرى للجمالي ناظر الخواص بعمل سماط في المقياس وان يحضر
بنفسه ويحمل معه من انواع الفواكه والحلوى شيا كثيرا فتوجه الصاحب
جمال الدين المذكور وفعل ما امر به السلطان وباشر ذلك بنفسه وجمع
القراء والفقهاء الفقراء واهل الصلاح بالمقياس في الليلة المذكورة
وكثر الدعاء في هذا المكان المبارك والتضرع والابتهال الى الله تعالى
بزيادة النيل وكان النقص يوميذ عن الوفا نحو عشرة اصابع بل ما
كان وصل اليه فعلى هذا يكون النقص اكثر من عشرة اصابع وفي هذا
اليوم توفي القاضي شرف الدين محمد بن قاضي القضاه بدر الدين محمد بن
عبد المنعم البغدادي الحنبلي وعظم مصابه على ابيه انتهى قلت واصبح

يوم

يوم الجمعة ثاني عشره والقاضي ناظر الخاص بالمقياس وحضر الخليفة المستكفي
بالله ايضا وعدة خلايق وصلى الجميع بجامع الروضة بالقرب من المقياس وقام الخليفة
بعد صلاة الجمعة ودعا الله سبحانه وتعالى بسبب اجراء النيل وامن الناس
على دعائه وكانوا خلقا وكذا وقع في غالب جوامع القاهرة وكثر الضجيج في هذا
اليوم والبكاء والتضرع الى الله تعالى فكان هذا اليوم من الايام المهولة
التي لم نعهد بمثلها في وباء ولا غيره ومع هذا كله نقص البحر ايضا زيادة على
النقص الاول فايقن الناس بالهلاك فسبحان المتصرف في ملكه كيف يشاء
واستمر البحر على هذه الحالة من عدم الزيادة والناس بسببه في جهد وبلاء
من تكالب الناس على الخبز في الحوانيت والافران وعظم ازدحامهم على هذا
المعنى وعم هذا البلاء جميع الخلايق الى يوم الاحد رابع عشره ويوافقه
الثلاثون من مسرى احد شهور القبط امر السلطان الشيخ علي المحتسب
بان يطوف في شوارع القاهرة وبين يديه المدرا يعلمون الناس بان في غد
يكون الاستسقاء بظاهر القاهرة واشيع نزول السلطان الملك
الظاهر جقمق للاستسقاء واصبح من الغد في يوم الاثنين خامس عشره
وهو اول يوم من ايام النسيء خرج قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي
الشافعي الى الصحراء ماشيا بين الخلايق والعالم من الصوفية والفقهاء
الى ان وقف بين تربة الملك الظاهر برقوق وبين قبة النصر قريبا من الجبل ونصب
له هناك منبر وحضر الخليفة وبقية القضاة وصاروا في جمع موفود الى الغاية
من ساير الخلايق والطوايف وخرجت اليهود والنصارى بكتبهم وصلى قاضي
القضاة المذكور بجماعة من الناس ودعا الله سبحانه وتعالى باجراء النيل
وامن الناس على دعائه وعظم ضجيج الخلايق من البكاء والتضرع الى الله
تعالى وانتشرت الصحراء بالناس ودام ذلك الى آخر الساعة الثانية
من يوم الاثنين المذكور ثم انصرفوا على ما هم عليه من الدعاء والابتهال الى الله تعالى

فكان هذا اليوم من الايام التي لم يعهد مثلها وفي هذا اليوم توفي العلامة
شهاب الدين احمد بن عربشاه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في اخر السنة
وفي يوم الثلثاء سادس عشر وصل الشيخي سودون الامير آخور المتوجه
قبل تاريخه بتقليد الامير سودون الابوبكري المويدي بنيابة حماه وفيه
ورد كتاب نايب غزة الامير خيربك النوروزي يتضمن ان ابا الخير النحاس
مريض وانه يسال ان يقيم بغزة الى ان يفيق من مرضه ثم يسافر الى
طرسوس فكتب اليه الجواب بتوجهه الى طرسوس بسرعة من غير ان
يتعوق اليوم الواحد وفي هذه الايام استمر النيل متماسكا عن الزيادة
والناس بسببه في امر مريج بل تنقص فيها عن اصابع وعظم البلاء وعم
جميع الخلايق بحيث انك لا ترى الا باكيا ومبتهلا الى الله تعالى رئيسها ووضيعها
وصارت الناس في هذه البلية بالسوية وعدم الخبز من الدكاكين وصار لا
يوخذ الا من الافران الا بجهد في الليل ورسل المحتسب بحمي الافران من النهب
وارتفع سعر القمح الى سبعماية درهم وليته موجود وانما عز وجوده بالسواحل
وصار لا يتوصل احد لشرايه الا بجهد ممن له وجاهة وشوكة في الدولة
واما الضعيف الفقير فصار لا يتصل الى شراء القمح البتة وسببه ان
المماليك السلطانية صاروا ياخذون الغلال من المراكب باليد حتى ان منهم
من كان لا يزن لها ثمنا بل كان اذا استولى عليها اخذها بما فيها وتوجه الى حال
سبيله فكف اصحاب الغلال عن البيع خوفا من هولاء الظلمة فعظم البلا
بهذه الواقعة اكثر واكثر حتى ارسل السلطان الامير مرجان العادلي
المحمودي نايب مقدم المماليك السلطانية الى الاثار النبوية واخذ عنده
عدة مراكب بسبب منع المماليك من ركوب المراكب والتقدم الى ملاقاة
الغلال في البحر فكفوا حينئذ قليلا ثم رسم السلطان لصهره ومملوكه
الامير ازبك من ططخ الساقي الظاهري وللامير جانبك اليشبكي والي القاهرة
بانهما يتوجها الى ساحل بولاق ويجلسا على باب شونة زين الدين الاستادار
ويشرعا

ويشرعا في بيع ما فيها من الغلال بثمانماية درهم الاردب وذلك برضى زين الدين
الاستادار فانه احب ذلك خوفا من ان ينهبها المماليك السلطانية فتوجها
الى ساحل بولاق وفعلا ما امرهما به السلطان وداما على ذلك اياما فنال
بعض الناس من شراء ما يحتاج اليه من القمح وبعد عن آخرين ودام هذا الحال
الى يوم الخميس ثامن عشر خرج الخليفة والقضاة الاربع الى الاستسقاء
ثانية وخرج معهم من الخلايق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى وصلى قاضي
القضاة شرف الدين يحيى المناوي صلاة الاستسقاء وخطب خطبة
طويلة بليغة جدا وقد انتشرت البركة بالناس وعظم الضجيج والبكا والتضرع منهم
الى الله تعالى وكان خروج قاضي القضاة المذكور في هذا اليوم الى الصحراء ماشيا
بعير ناسي واما في يوم الاثنين لم اره ماشيا وانما قيل عنه ذلك وقيل انه توجه راكبا
وطال وقوف الناس في هذا اليوم للدعاء بخلاف يوم الاثنين الى ان ورد عليهم
منادي البحر ونادي بزيادة اصبع واحد من النقص فسر الناس بذلك سرورا
زايدا وحصل لهم الجبر ولله الحمد والمنة ولقد شاهدت في هذه الايام اعاجيب
منها اني ادركت الوباء العظيم في سنة ثلاث وثلاثين ثم في سنة احدى واربعين
ثم في سنة سبع وثمان واربعين ثم في سنة ثلاث وخمسين وكان وباء
سنة ثلاث وثلاثين مهولا الى الغاية بحيث انه مات فيه في اليوم الواحد
من الخلايق نيف على عشرة الاف نفر ومع ذالك كنت اجد اذ ذاك بالمتفرجات
والشوارع جماعة من العامة يضحكون ويهزلون ومنهم من كان يقع فيما قدر
عليه هذا مع عظم الوباء المفرط وسرعة الموت الا هذه الايام فما تجد من
الناس الا باكيا او متضرعا الى الله تعالى او مهموما لكثرة عياله او تجد جماعة في
بعض الاماكن فلا يكون كلامهم غالبا الا في القمح والدقيق والخبز فكان هذا داب
الناس في هذه الايام وفي يوم الجمعة تاسع عشر خرج القوم ايضا الى
الاستسقاء في المكان المذكور وفعلوا كفعلتهم في اول يوم وفي الثاني

من التضرع والدعاء الى الله تعالى وهذه المرة الثالثة فان الاولى كانت في يوم
الاثنين والثانية في يوم الخميس والثالثة في هذا اليوم اعني يوم الجمعة ونودي
فيه ايضا بزيادة اصبع واحد من النقص ولله الحمد والعجب ان الناس يتشاءمون
على الملك بخطبتين في يوم واحد فوقع ذلك في هذا اليوم من غير موجب لذلك
وكان يمكنهم تاخير الاستسقاء الثالث الى غير يوم الجمعة هذا وما فطن
احد لذلك الا بعد وقوعه وقد تذكرت انا هذه الحكاية قبل وقوعها لكنني
سكت للتجربة فلعمري هل العادة تجري ام هي خرق العادة فكانت خرق
العادة وما حصل للسلطان الا كل خير وفي يوم السبت عشرينه نقص
البحر ثلاثة اصابع فلله الامر من قبل ومن بعد وفيه نودي بالقاهرة بالكف
عن المعاصي وصيام يوم وفطر يوم وبعرض المماليك السلطانية من الغد
ليناهم السلطان عن اخذ الغلال ويامرهم بسكنى الطباق من قلعة الجبل
ففعل ذلك من الغد وفي يوم الاحد حادي عشرينه ويوافقه ثاني نوروز القبط
وهو ثاني توت احد شهور القبط فيه كان انتهاء زيادة النيل في هذه
السنة اولا واخرا خمسة اصابع من الذراع السادس عشر وهذا شيء
لم يعهد ولا سمعنا بمثله منذ سنين فسبحانه يتصرف في ملكه كيف يشاء
وفي يوم الاثنين نودي بزيادة اصبع واحد فانعم السلطان على منادي البحر
ابن ابي الرداد عندما بشر بزيادة هذا الاصبع بماية دينار واستمرت الزيادة
من يوم تاريخه في كل يوم على ما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى وفي يوم
الخميس خامس عشرينه سافر محب الدين بن الشحنة قاضي قضاة الحنفية
بحلب وناظر جيشها بعدما اقام بالقاهرة شهورا وفي يوم السبت
سابع عشرينه ويوافقه ثامن توت فيه انتهت زيادة النيل الى سبعة
عشر اصبعا من الذراع السادس عشر وبقي للوفاء سبعة اصابع
فنقص من الغد في يوم الاحد ثامن عشرينه وتاسع توت اصبعا واحدا

فعاد

فعاد اضطراب الناس على ما كان عليه اولا وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه
عزل السلطان الطواشي عبد اللطيف الفلاح شاد الحوش السلطاني
بالطواشي جوهر اليشبكي المعروف بالتركماني بعد ان امر السلطان الامير فيروز
النوروزي الزمام والخازندار بضرب عبد اللطيف المذكور ماتي عصاة على
رجليه ففعل فيروز ذلك ورسم لعبد اللطيف المذكور ان يلزم داره وعبد
اللطيف هذا كان اصله من الفلاحين ببعض قرى القاهرة فلما كان صغيرا
ببلده نزل يوما الى البحر للسباحة اخذت الترسة ذكره وخصيتيه فاخرج
وتداوي الى ان عوفي فقدم به والده الى الامير خشقدم الظاهري الزمام كان في
الدولة الاشرفية برسباي فاخذه خشقدم وضمه الى الخدام الى ان ترقى وولي
شاد الحوش السلطاني وصار من امره ما حكيناه ولا زال عبد اللطيف المذكور
على حاله الى ان توفي سنة ست وخمسين وثماني ماية ومضى هذا الشهر وقد
كثرت الامراض الحادة بالقاهرة وفشت في الناس وفيه ركب اعيان الدولة
من الفقهاء والكتبة على الخيول على عادتهم لاشتغال المماليك السلطانية عنهم
بما هو اهم من ذلك من توقف البحر عن الزيادة وغلو الاسعار وفي هذا
الشهر رسم السلطان لفارس التركماني بالتوجه الى جزيرة قبرس من بلاد
الفرنج ليشتري منها مغلا ويعود به الى القاهرة بعد ان دفع اليه مبلغا من
الذهب واحاله ايضا بما عند صاحب قبرس من دراهم الجزية وفي هذا الشهر
توفي الامير جانبك النوروزي على ما ياتي ذكره **شعبان** اوله الثلاثا الموافق
لحادي عشر توت اهل هذا الشهر والناس في امر مريج من كثرة الامراض
والمصيبة العظمى عدم وفاء النيل الى هذا اليوم وغلو الاسعار في ساير الماكولات
والاسعار فيه القمح بالف درهم الاردب الى ما دونها وهو مع ذلك عزيز الوجود
جدا والفول والشعير بستماية درهم الاردب وهما في قلة الى الغاية
والدقيق العلامة بثلثماية درهم البطة بل وازيد وعلى هذا السعر فقس
كل شيء وفي هذه الايام ورد الخبر بغزاة الامير تمراز من بكتمر المصارع المويدي

شاد بندر جدة من جيش الى جهة الهند وقصته انه اشترى مركبا من وسقا بالف دينار
من شخص يسمى يوسف البرصاوي الرومي واشحنه بالسلاح والرجال واخذ جميع
ما تحصل للسلطان من بندر جدة وسافر بعد ما اشحنه بالزاد والالات اياما
واستخدم عدة رماة واخذ ما تحصل للسلطان من البندر المذكور وهو نيف على
ثلاثين الف دينار او اقل من ذلك بيسير وتوجه الى حيث شاء فلما بلغ السلطا
هذا الخبر فكان عليه ادهى وامر وفي يوم السبت خامسه قبض السلطان على علي
ابن اسكندر معلم المعمارية واسلمه للامير جانبك والي القاهرة ليستخرج منه
سبعة الاف دينار ثم آل الامر على حمل اربعة الاف دينار فحملها بعد بيع موجوده
ثم نفي الى البلاد الشامية واستقر من بعده يوسف شاه العلمي وفي يوم
الاثنين سابعه ويوافقه سابع عشر توت نودي على البحر بزيادة اصبع واحد
لتتمة عشرين اصبعا من الذراع السادس عشر وقد بقي للوفاء اربعة اصابع
فاخذ من الغد في يوم الثلثاء في النقص الى يوم الخميس عاشره الموافق لعشرين توت
اجمع راي السلطان مع ارباب الدولة على فتح خليج السد من غير تخليق المقياس
وقد بقي على الوفاء ثمانية اصابع لتكملة ستة عشر ذراعا فنزل والي القاهرة
ومعه بعض جماعة الى سد الخليج وفتحه ومشى الماء في الخلجان شيا هينا وقد
تزايد بكاء الناس وانتحابهم لما عاينوه من عدم جريان الماء في مثل هذه الايام
فكان هذا اليوم من الايام المهولة التي لم يعهد بمثلها واخذ البحر من يوم تاريخه
في النقص الى ان نزل بالتدريج في ايام من بابة وقد شرق غالب البلاد بالوجه
القبلي والبحري وعم هذا البلاء جميع الناس وفي يوم الاثنين رابع عشره
خلع السلطان على الامير قاسم بن قرايلك بنيابة الرها وغيرها من ديار بكر
وامده بالاموال والسلاح وغير ذلك وندبه لقتال ابن اخيه جهان كير بن علي
بك بن قرايلك بعد ان رسم له ان يقيم بالقاهرة اشهرا لعمل احتياجه وفي
هذه الايام وردت الخبر بان مركب السلطان المشحونة بآلات عمارة الحرم
المكي قد غرقت في البحر المالح بما فيها من الاخشاب والدقيق والغلال وغير
ذلك من ازواد الحجاج الرجبية وكان قد تقدمها مركب اخرى غرقت قبل تاريخه

وذهب

وذهب جميع ما في المركبين وقيمة ما فيهما من آلة العمارة فقط نحو خمسة عشر الف دينار
واما ما كان فيهما من غير الاخشاب وآلة العمارة فشيء كثير وفي يوم الخميس رابع
عشرينه لبس الامير جانبك الظاهري شاد بندر جدة على عادته عوضا عن تمراز
وفي يوم الاحد عشرينه توفي الامير سودون السودوني وفي يوم الاثنين حادي
عشرينه برز المرسوم الشريف بعزل القاضي برهان الدين ابراهيم السوبيني
الشافعي عن قضاء دمشق ورسم بحبسه بقلعة دمشق وسبب ذلك ان
السلطان كان قبل تاريخه رسم بان لا يحكم في ابي الفتح الطيبي الا القاضي المالكي
بدمشق وسمع القاضي المالكي الدعوي عليه بمجلسه وتوانى القاضي المالكي في الحكم
بما وجب عليه بمقتضى مذهبه فبادر السوبيني هذا وحكم بحقن دم ابي الفتح
الطيبي مع علمه بما رسم به السلطان من ان لا يحكم في ابي الفتح المذكور الا المالكي
ومع علمه ايضا بسبق الدعوي عند فبلغ السلطان ذلك مع انكار اهل دمشق
عليه بسبب ذلك وعقد بسبب ذلك عدة مجالس بالقاهرة وفي يوم الجمعة
خامس عشرينه رسم بنفي الامير طوخ من تمراز المعروف ببني بازق احد مقدمي
الالوف بالديار المصرية الى القدس الشريف ثم شفع فيه في ليلة الاثنين
فاستمر على عادته وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه لبس القاضي امين الدين عبد
الرحمن بن الديري نظر الحرمين القدس والخليل عليه السلام وفي يوم الثلثا
تاسع عشرينه عقد مجلس بالحوش السلطاني بحضرة السلطان بالقضاة
الاربع واعيان الفقهاء بسبب السوبيني وانفض المجلس من غير ثبات
ثم عقد مجلس آخر في يوم الاربعاء في بيت القاضي كمال الدين البارزي كاتب السر
الشريف فلم يظهر له ايضا فايدة وكثر الكلام فيه بين الفقهاء المالكية
والشافعية وانفصل المجلس من غير طايل شهر رمضان اوله الخميس
في يوم الاربعا سابعه وصل الامير تنبك بن بردبك الظاهري حاجب الحجاب كان
من ثغر دمياط بطلب من السلطان وكان منفيا بطالا بالثغر المذكور نفاه
السلطان بسبب عبد قاسم الكاشف المتقدم ذكره وطلع الى القلعة

وقبل الارض بين يدي السلطان ووعد بكل خير ورسم له ان يمشي الخدمة على
عادته اولا لكنه لم ينعم عليه بامرة ولا باقطاع واصبح الامير تنبك من الغد
حضر الخدمة السلطانية واجلس في منزلته اولا مع مقدمي الالوف وفيه
لبس الصاحب امين الدين بن الهيصم خلعة بسبب ري البلاد الجيزية وكونه
فرق اطلاقات المماليك السلطانية على العادة في كل سنة وكان هذا بخلاف
القياس فان غالب ضواحي القاهرة شراقي حتى خليج الزعفران والمطرية
وبركة الحبش وهذا شيء لم يسمع بمثله وفي يوم الاثنين ثاني عشر وصل الى
القاهرة العلاي علي البندقداري الزردكاش من ارزنكان واخبر باخذ امراء
جهان شاه بن قرا يوسف ارزنكان والقبض على صاحبها محمود بن قرايلك
واشياء من هذا النوع وفيه رسم لنايب طرسوس بالقبض على ابي الخير النحاس
وضربه على سائر جسده خمسماية عصاه واخذ جميع ما معه من المماليك
والجوار وخرج المرسوم في اليوم المذكور على يد نجاب وفعل ما امر به السلطان
وفي يوم الجمعة سادس عشره ويوافقه سادس عشرين بابه لبس السلطان
القماش الصوف الملون والبس الامراء مقدمي الالوف على العادة وفي يوم الاثنين
سادس عشرينه ورد الخبر من الشام بان ابا الفتح الطيبي ضربت رقبته
بسيف الشرع بحكم القاضي المالكي بدمشق في ليلة الاربعاء رابع عشر شهر
رمضان هذا بعد ان الغي حكم القاضي برهان الدين ابراهيم السوبيني الشافعي
بعد عزله وقدومه الى القاهرة وفيه ورد الخبر من نايب دوركي وغيره من نواب
البلاد الشامية بان جهان شاه بن قرا يوسف عزم على التوجه نحو البلاد
الحلبية فعظم ذلك على السلطان الى الغاية وتحرك جهان شاه الى نحو البلاد
الحلبية بكون ذلك في تتمة جهان كير بن علي بك بن قرايلك فرسم السلطان
ان يكتب مرسوم شريف الى الامير سليمان بن ناصر الدين بك بن دلغادر صاحب
ابلستين بمنع جهان كير من العبور الى بلاده اذا فر امام جهان شاه وجهز
له فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش وفي هذه السنة بطلت مشاة امير

[illegible]

حاج المحمل وهو ان امراء الحج كانوا يفعلون ذلك على القواعد السالفة فيظهر
بذلك التجمل الزايد والفرجة التامة وتخرج الناس لروية ذلك ذهابا وايابا
وسبب بطلان المشاة ان الامير تمربغا الظاهري الدوادار الثاني كان امير
الحاج المحمل في هذه السنة فاتفق ان كل من كان يحج من المماليك السلطانية والاعيان
يركب في خدمة امير الحاج المحمل اذا ركب للمشاة وايضا لما بالناس من الغلاء
المفرط والانكاد المترادفة وقد مضى شهر رمضان هذا عن الناس بعد ما قاسوا
فيه شدايد من عظم الغلاء وعمت البلوى جميع الخلايق وعز وجود ساير
الماكولات فابيع القمح فيه بالف وماتي درهم الاردب الى ما دونها وفوقها والشعير
بثمان ماية درهم الاردب الى ما دونها والفول بسبعماية درهم الاردب الى ما دونها
والدقيق العلامة باربعماية درهم البطة ولحم الضان في غطه باحدى عشر درهما
الرطل والشيرج باثنين وعشرين درهما الرطل والجبن الابيض بخمسة عشر در
درهما الرطل والعسل بثماني عشر درهما الرطل واما الخضراوات فعزيزة الوجود
جدا شوال اوله السبت فيه سافر خشكلدي الزيني الدوادار الى البلاد
الشامية على النجب لاخراج تركمان الطاعة نجدة لنواب البلاد الشامية المعينين
بالبلاد الحلبية وفي يوم الاثنين ثالثه اخلع السلطان على قاضي القضاة
ولي الدين محمد السفطي باعادته الى مشيخة المدرسة الجمالية برحبة باب
العيد بعد عزل القاضي ولي الدين الاسيوطي عنها وفي يوم الثلاثا رابعه وقت
اذان المغرب توفي الزيني عبد الباسط على ما ياتي ذكره في اخر السنة ان شا الله
وفي يوم السبت ثامنه ورد الخبر من ثغر الاسكندرية بان الافرنج اخذوا
اربعة مراكب من مراكب المسلمين بعد ان وصل المسلمون الى ثغر رشيد
فاستولت الفرنج على المراكب المذكورة بجميع ما فيها من الغلال والدقيق المجلوب
من التركية وغيرها فيكون قيمة ما اخذ فيها تقريبا تنيف على ماية الف دينار على ما قاله
غير واحد من التجار وغيرهم وكان عدة مراكب الفرنج زيادة على خمسة عشر مركبا وهولاء

[illegible]

الفرنج حول ثغر الاسكندرية وغيرها من الثغور وسواحل المسلمين نحو عشرة
ايام فما شاء الله كان وقد حدث في هذا الشهر من الانكاد والاخبار المهولة
اشياء كثيرة منها ورود هذا الخبر ومنها ايضا انه وصل كتاب من صاحب سواكن
يتضمن ان الحطي الكافر صاحب الحبشة شرع في عمل عدة مراكب برسم غزو المسلمين
واخذ سواحل البلاد الحجازية وقد تكرر هذا الخبر في هذه السنة غير مرة
ومنها وصول جهان شاه بن قرا يوسف الى اطراف البلاد الحلبية هذا مع علو
الاسعار وعظم البلاء على الناس من القحط والجوع وعدم الري في الاعمال
المصرية وتشتت نواب البلاد الشامية من اقامتهم هذه المدة بالبلاد
الحلبية فنسال الله حسن العاقبة وفي يوم الاثنين سابع عشره توفي
الشيخ كمال الدين المجذوب وفيه برز الامير تمربغا الدوادار الثاني بالمحمل
الى بركة الحاج وصحبته امير الركب الاول الامير خيربك المويدي احد امراء
العشرات وراس نوبة وهما في قلة من الحاج الى الغاية حتى انني لم ار في هذه
السنة الا جماعة يسيرة جدا وكيف لا والفول باكثر من سبعماية درهم
الاردب وفي يوم الاحد ثالث عشرينه قدم الخبر من البلاد الحلبية على
السلطان بعود جهان شاه بن قرا يوسف من اطراف ممالك السلطان الى ديار بكر
ابن وايل من غير ان يحصل منه في مدة اقامته تشويش وفي يوم الجمعة ثامن عشرينه
توفي الامير ازكماس الظاهري الدوادار الكبير كان رحمه الله وفي يوم السبت تاسع
عشرينه توفي الامير جانبك الحكمي بعد مرض طويل **ذو القعدة** اوله الاحد
في يوم الخميس خامسه برز الامر الشريف باستقرار الامير جانبك الناجي
المويدي نايب بيروت في نيابة غزة عوضا عن الامير خيربك النوروزي بحكم
عزله وتوجهه الى دمشق بطالا وكتب ايضا باستقرار جغنوس احد امراء
دمشق في نيابة بيروت عوضا عن جانبك المذكور وولايتهما على مال يزناه
للخزانة الشريفة وفي يوم السبت رابع عشره ورد الخبر من ثغر الاسكندرية
بموت

بموت الشريف حسن تاجر السلطان بالثغر المذكور وفي يوم الاثنين سادس عشره
ورد الخبر من مكة المشرفة على يد السيفي جانبك الخاصكي الظاهري البواب بموت
الامير تغري برمش الزردكاش احد امراء الطبلخانات وفي يوم الخميس تاسع عشره
انعم السلطان على السيفي دقماق اليشبكي الخاصكي بامرة عشرة من اقطاع الامير
تغري برمش الزردكاش وانعم بباقي اقطاع تغري برمش المذكور على الامير قراجا
الظاهري الخازندار زيادة على ما بيده لتتكمل له امرة طبلخاناه وفي يوم الجمعة
عشرينه طلق السلطان خوند شاه زاده بنت ابن عثمان ورسم لها ان تقضي
العدة بدارها من الدور السلطانية ثم تنزل الى بيتها بالقاهرة وفي يوم الاثنين
ثالث عشرينه لبس الامير دقماق اليشبكي المقدم ذكره زردكاشا عوضا عن
الامير تغري برمش الزردكاش بحكم وفاته بمكة المشرفة وفي يوم السبت ثامن
عشرينه عزل الامير دقماق عن الزردكاشية واسترجع منه الامرة المنعم بها
عليه من اقطاع الامير تغري برمش الزردكاش واعيد اليه اقطاعه القديم
ثم رد اليه ما كان حمله للخزانة الشريفة من الذهب بسبب الزردكاشية والامرة
فانه كان قد التزم بحمل اربعة الاف دينار فحمل منها بعضها وسبب عزله اغرب
وهو انه لما ولي الزردكاشية اراد عرض الزردخاناه ليظهر بذلك نتيجة للسلطان
فعظم ذلك على ناظر الزردخاناه بدر الدين بن ظهير وغيره ودخل بدر الدين الى
السلطان واوغر خاطر السلطان على دقماق فاستمال الى كلامه وعزله واسترجع
منه الامرة ورده الى الجندية واستقر الامير لاجين الظاهري عوضه زردكاشا
واعجب من هذا ان اقطاع دقماق القديم كان قد انعم به السلطان على شخص
يسمى جانبك الاشرفي احد الدوادارية الصغار وانعم باقطاع جانبك المذكور
على جانبك البواب القادم من مكة المشرفة والمخبر بموت الامير تغري برمش
الزردكاش فلما رد السلطان اقطاع دقماق القديم اليه صار جانبك الدوادار
بلا اقطاع فان اقطاعه خرج لجانبك البواب فاعطاه السلطان الامرة المنعم

لها علي دقماق المذكور ولم يكن جانبك المذكور من الخاصكية المرشحين للامرة وفي يوم
الاثنين سلخه خلع علي الامير لاجين الظاهري احد امراء العشرات وولاه المقام
الفخري عثمان بالزردكاشية عوضا عن دقماق اليشبكي وانعم علي جانبك الاشرفي
الدوادار بالامرة المسترجعة لها من دقماق واستقر قايتباي الاشرفي ثم الظاهري
دوادارا ثانيا عوضا عن جانبك الاشرفي المقدم ذكره **ذو الحجة** اوله الثلثاء فيه توفي
قاضي القضاة ولي الدين السنفطي ودفن من الغد في يوم الاربعاء ثانيه وكان
غير مشكور السيرة وفي يوم الخميس ثالثه استقر القاضي ولي الدين الاسيوطي
في المشيخة المدرسة الجمالية بعد موت السنفطي وكان قد وليها مرة اخرى بحكم
عزل السنفطي عنها وفي يوم الاثنين سابعه وصل الى القاهرة النجاب المتوجه قبل
تاريخه الى طرسوس بضرب ابي الخير النحاس واخبر بان نايب طرسوس لما وقف
علي المرسوم الشريف وعلم مضمونه ارسل احضر ابا الخير المذكور وضربه ضربا
مبرحا ثم عصره فلم يجد معه شيا الا مبلغا يسيرا ليس هو الغرض ووجد عنده
مملوكا وجارية وبعض قماش صوف فكتب الجواب بذلك ثم اعاده الى الحبس
وفي هذا العيد رُئي اعاجيب منها عظم غيار الاضحية حتى انه لم يُرَ فيها سمين
الا نادرا جدا ومنها ان رؤساء عصرنا هذا صاروا في هذا العيد علي اقسام
فمنهم من فرق علي خدمه وحواشيه فلوسا وغنما ومنهم من فرق علي البعض
وقطع البعض من الاجانب ومنهم من نزح عن دياره وتغرب عن اوطانه من
القاهرة الي بعض القرى ليفوز بنفسه من تفرقة الاضحية في مثل هذه السنة
وهو الامير زين الدين يحيي الاستادار وتبعه في ذلك الصاحب امين الدين
ابراهيم بن الهيصم وفي يوم الاحد ثالث عشره رسم السلطان بالافراج
عن الامير يشبك من جانبك المويدي الصوفي المعزول عن نيابة طرابلس قبل
تاريخه من سجنه بالاسكندرية وتوجهه الى ثغر دمياط بطالا وفي يوم الاثنين
رابع عشره وصل كتاب الناصري محمد بن مبارك نايب البيرة يتضمن بان
ورد عليه كتاب الامير رستم مقدم عساكر جهان شاه بن قرا يوسف المقيم
على ارغونية بديار بكر انه قبض على الامير بيغوت المويدي الاعرج نايب حماة كان

الخارج

الخارج عن الطاعة الآن واخذ جميع ما معه وجعله في الترسيم وان رستم المذكور
يريد ان يحج في هذا العام فكتب جوابه بالشكر له على فعله وطلب بيغوت منه
والاذن له في الحج وفي يوم الجمعة ثامن عشره وصل الى القاهرة ساعٍ من
البلاد الحلبية وعلى يده مطالعات من النواب بالبلاد الشمالية واخبروا بان
اعوان جهان شاه اخذوا ماردين بالامان ما عدا قلعتها وانهم ضايقوا جهانكير
ابن علي بك بن قرايلك صاحب آمد وحصروه بها واخبروا ايضا ان والدة جهانكير
كانت قد وصلت الي حلب وقصدت القدوم الى المواقف الشريفة لترضي الخواطر
الشريفة عن ولدها جهانكير المذكور فمنعها النواب من ذلك واعادوها الى البيرة
لتعود الى حيث جاءت او حتى ياتيها اذن من السلطان واخبروا ايضا انهم
كاتبوا الامير رستم بذلك واعلموه بما فعلوه مع والدة جهانكير ثم قالوا في كتبهم
ونحن منتظرون ما يرد علينا من المراسيم الشريفة في ذلك فكتب الجواب لهم
بالانكار عليهم فيما فعلوه من رد والدة جهانكير الى البيرة وايضا مكاتبتهم الى
رستم بذلك ورسم بعود والدة جهانكير الى البلاد الحلبية ثم قدومها الى القاهرة
مكرمة مبجلة وفي يوم الثلاثا ثاني عشرينه وصل مبشر الحاج واخبر
بالامن والسلامة ورخا الاسعار وان الحمل الدقيق ابيع بمكة بخمسة عشر
اشرفيا وهذا بخلاف القياس لغلو الاسعار بالديار المصرية وايضا لما غرق
في البحر المالح في هذه السنة من الغلال واحمال الدقيق وغير ذلك حسبما
ذكرناه في وقته واخبر ايضا بموت قاضي القضاة بهاء الدين ابي البقا الحنفي
قاضي مكة وعالمها في تاسع عشر ذي القعدة من السنة رحمه الله وفي
يوم الاثنين ثامن عشرينه نودي بالقاهرة على الفلوس الجدد بان يكون
الرطل الواحد منها بستة وثلاثين درهما بالوزن المصري وفي الثلاثاء
تاسع عشرينه امر السلطان بنفي الامير الطواشي جوهر النوروزي
مقدم المماليك السلطانية الى القدس الشريف **امر النيل** في هذه
السنة كانت القاعدة اعني الماء القديم ستة اذرع وخمسة عشر اصبعا

مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا وكان قبل ذلك وصل
الي عشرين اصبعا من الذراع السادس عشر وهي سنة الشراقي فلا قوة الا
بالله **ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان** المقدم ذكرهم رحمهم
الله تعالي وعفا عنهم **توفي** الامير زين الدين قاسم كاشف الوجه القبلي
وغيره البسفطي المعروف بالمودي في اول المحرم وحمل الي القاهرة ميتا فدفن
بها **وتوفي** الطواشي كافور الهندي راس نوبة الجمدارية كان ساقيا في يوم
السبت تاسع عشرين المحرم ودفن من الغد في تربة معتقته خوند هاجر
بنت الاتابك منكلي بغا الشمسي وزوجة الملك الظاهر برقوق المتوفية
في طاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه المعروفة بخوند الكعكيين
وسميت بذلك لسكناها بخط الكعكيين رحمه الله تعالي **وتوفي** الطواشي
عبد اللطيف الرومي الاينالي في يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر عن نحو المائة
سنة وورثه احفاد معتقته وهما الشهابي احمد ومحمد ولدا امير علي بن اينال
رحمه الله تعالي **وتوفي** المسند المعمر الخطيب شمس الدين محمد بن الخطيب عبد
الله الرشيدي الشافعي ومولده ليلة رابع عشر شهر رجب سنة تسع
وستين وسبعمائة ولنا منه اجازة بجميع مروياته وسماع وكانت وفاته
يوم الجمعة حادي عشر شهر ربيع الاول رحمه الله تعالي **وتوفي** الامير
شادبك الجكمي احد مقدمي الالوف بالديار المصرية ثم نايب حماه بطالا
بالقدس بعد مرض طويل في يوم الاربعاء ثاني شهر ربيع الاول وكان
اصله من مماليك الامير جكم من عوض نايب حلب وتنقل في الخدم من
بعده حتي اتصل بخدمة الملك الظاهر لما كان اميرا فلما تسلطن ططر
قربه وادناه وتامر في اوايل الدولة الاشرفية برسباي وصار من جملة
رؤس النوب سنين ثم صار امير طبلخاناه وراس نوبة ثانيا الي
ان ولي نيابة الرها عوضا عن الامير اينال العلاي فاستمر بالرها مدة
وعزل وقدم الي القاهرة ودام بها الي ان انعم عليه الملك الظاهر جقمق
بامرة

بامرة مايه وتقدمة الف في اوايل دولته في سنة اثنتين واربعين وثمانمائة
فاستمر علي ذلك سنين الي ان ولي نيابة حماه في حدود الخمسين وثمانمائة فلم
تطل مدته بحماه وعزل وقدم القدس بطالا فدام به مدة واشيع عنه وعن
الامير اينال الابوبكري الاشرفي كلام فقبض عليهما وحبسا ببعض القلاع
الشامية في سنة اثنتين وخمسين مدة ثم اطلقا وتوجه شادبك هذا
الي القدس بطالا فدام به الي ان توفي رحمه الله وكان قصيرا جدا وعنده شرعة حركة
مع اقدام وكان الملك الظاهر جقمق يكرمه اولا لما كان الاتابك يشبك السودوني
في قيد الحياة لانهما كانا في خدمة ططر معا فلما توفي يشبك انحط قدر
المذكور رحمه الله تعالي **وتوفي** الامير علي باي من دولات باي العلاي
الاشرفي الساقي احد امراء العشرات كان خصيصا عند استاذه الملك
الاشرف برسباي رقاه الي ان جعله خازندارا وانعم عليه بامرة عشرة
وعظم في دولته ثم صار بعد موته من جملة امراء الطبلخانات وشاد
الشراب خاناه الي ان قبض عليه الملك الظاهر جقمق وحبسه سنين
ثم اطلقه وانعم عليه بامرة هينة بالبلاد الشامية فدام علي ذلك مدة
يسيرة وانعم عليه بامرة عشرة بالقاهرة فاستمر علي ذلك الي ان توفي
يوم الثلاثاء تاسع عشرين شهر ربيع الاول وحضر الملك الظاهر جقمق
الصلاة عليه بمصلي المومني وكان شابا طوالا حسن الشكل شجاعا مقداما
كثير الوقار والسكون محببا للناس وتوفي رحمه الله في شبيبته عفا
الله عنه **وتوفي** سيدي محمد بن الملك الظاهر جقمق في يوم الاثنين
ثالث عشر شهر ربيع الاخر وسنه دون عشرة اشهر ودفن بمدرسة
الملك الظاهر برقوق بين القصرين وسبب دفنه بمدرسة الظاهر
كون امه خوند بنت الامير جرباش الكريمي امير سلاح والدتها زوجة
الامير جرباش بنت قاني باي قريب الملك الظاهر برقوق ودخل نعشه

من باب زويلة وهذا بخلاف قاعدة المصريين فانهم يتشاءمون بدخول النعش
من باب زويلة انتهى وتوفي العلائي علي بن الخواجا عبد الله الدمشقي الاصل
الزردكاش احد من رقاه الملك الظاهر جقمق حتى جعله خاصكيا ثم من جملة
الزردكاشية الى ان توفي بعد ان عظم واثرى وضخم في الدولة في يوم الخميس سادس
عشر شهر ربيع الآخر وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة باب الوزير
وكان شابا حسنا كريما رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه وتوفيت زوجة الامير
قاني باي الجاركسي الامير اخور الكبير في يوم الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الآخر
ودفنت بتربة زوجها التي جددها عند دار الضيافة بالقرب من قلعة الجبل
وهي ام ولد الاستاد زوجها الامير جاركس القاسمي المصارع عفا الله عنها وتوفي
القاضي شرف الدين محمد بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن عبد المنعم البغدادي
الاصل الحنبلي في يوم الخميس حادي عشر شهر رجب وعظم مصابه على والده
قاضي القضاة بدر الدين المذكور بل وعلى كل احد فانه مات في عنفوان شبيبته
مع ما كان احتوى عليه من المحاسن والعقل والتودد وكان مولده في حدود
سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه وتوفي العلامة
شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الدمشقي الحنفي المعروف بابن
عربشاه في يوم الاثنين خامس عشر شهر رجب بالقاهرة غريبا عن اهله
ووطنه ومولده في ليلة الجمعة داخل دمشق في الخامس والعشرين من ذي
القعدة سنة احدى وتسعين وسبعمائة هكذا املى علي من لفظه وكتب
لي بخطه وكان اماما عالما بارعا في عدة علوم عارفا بفنون كثيرة مفننا كان
يحسن نظم القريض جيدا باللغات الثلاثة العربية والعجمية والتركية
وكان له مصنفات مفيدة حسنة رحمه الله وتوفي الامير جانبك النوروزي
في شهر رجب بمنزلة العريش بطريق دمشق قاصدا الى الديار المصرية بعد
عزله عن نيابة صهيون وكان فيه شجاعة واقدام وكان اصله من مماليك
الامير

الامير نوروز الحافظي وتامر عشرة في اوايل الدولة الظاهرية جقمق ثم ولي نيابة
صهيون رحمه الله وتوفي الامير سودون السودوني الظاهري برقوق احد
امراء العشرات والحجاب في يوم الاحد العشرين من شعبان وهو في عشر
التسعين وكان مهملا مسرفا على نفسه عفا الله عنه وتوفي ابو الفتح الطيبي
مضروب الرقبة في دمشق بحكم قاضي القضاة المالكي بها في ليلة الاربعاء رابع
عشر شهر رمضان كان ابو الفتح هذا في ابتداء امره يتكسب بتحمل الشهادة
بحوانيت الشهود وكان يصحب النحاس في ايام خموله فلما عظم ابو الخير النحاس ونال
السعادة قرب ابا الفتح هذا وجعله احد خواصه وخدمه فاثرى ابو الفتح
وضخم وركب الخيول وصار له خدم وحشم فلم يرض بذلك ورام الدرجة العليا
وتولى وكالة بيت مال دمشق ونظر جواليها بسفارة ابي الخير النحاس وتوجه
الى دمشق وظلم وعسف فلم تحمد سيرته وقدم البلاطنسي الى القاهرة وشكى
عليه الى السلطان ورماه بعظايم وصادف ذلك انحطاط امر النحاس فنال منه
اهل دمشق ما رامو واثبتوا عليه محاضر بالكفر ووقع بسبب ذلك امور تقدمت
في الحوادث وآل امره الى ان ضربت رقبته بسيف الشرع والعجب ان اهل دمشق
كانوا هم القايمون عليه حتى قتل فلما قتل بكوا عليه وشهروا جنازته وصاروا
يقولون هذا الشهيد هذا المظلوم هذا المقهور انتهى وتوفي القاضي زين الدين
عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقي الاصل والمولد والمنشا المصري
الدار والوفاة ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية في يوم الثلاثاء
رابع شوال وقت اذان المغرب ودفن بتربته التي انشاءها بالصحراء
ظاهر باب النصر ومولده بعد التسعين وسبعمائة بدمشق وبها نشاء
وخدم القاضي بدر الدين محمود ثم اتصل من بعد بخدمة الامير شيخ المحمودي
نايب دمشق وقدم معه الى القاهرة بعد قتل الملك الناصر فرج في سنة
خمس عشرة وثمانمائة فلما تسلطن الامير شيخ قربه وادناه وولاه نظر

الخزانة الشريفة وصار من عظماء الدولة في ايامه واثرى وعمر الاملاك الكثيرة وانشاء
مدرسة بخط الكافوري تجاه داره كل ذلك في الدولة المؤيدية شيخ ثم ولي نظر
الجيوش المنصورة بعد عزل القاضي كمال الدين بن البارزي في يوم الاثنين سابع
ذي القعدة سنة اربع وعشرين وثماني مائة في الدولة الظاهرية ططر ثم صار
عظيم الدولة الاشرفية برسباي وصاحب حلها وعقدها وطالت ايامه الى
ان قبض عليه الملك الظاهر جقمق بعد ان باشر في ايامه اشهرا وصادره واخذ
منه ما ينيف على مائتي الف دينار وخمسين الف دينار ذهبا ثم اطلقه فتوجه الى
الحج ثم عاد الى دمشق ثم قدم الى القاهرة اولى وثانية وفي الثانية استوطنها
الى ان حج في سنة ثلاث وخمسين في الرجبية وعاد الى القاهرة واقام بها حتى
توفي بها بطالا بعد مرض طويل وكان له محاسن ومساوي والثاني اكثر وقد
استوعبنا حاله في ترجمته في تاريخنا المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي فلينظر
هناك في باب العين والباء لاننا ذكرنا ماثره وما انشاه بالحرمين والقدس
والديار المصرية وغير ذلك وما كان يسمى بالباسطية فهو من انشائه فاننا
لا نعلم احدا في الدول سمي بهذا الاسم غيره وفي هذا القدر كفاية **وتوفي** الشيخ
كمال الدين المجذوب في يوم الاثنين سادس عشر شوال ودفن بالقرافة
وكانت جنازته مشهودة وكان لبعض الناس فيه اعتقاد حسن ومات
وهو في عشر السبعين تقريبا رحمه الله تعالى **وتوفي** الامير سيف الدين
اركماس الظاهري الدوادار الكبير في يوم الجمعة ثامن عشرين شوال بطالا
بالقاهرة اصله من مماليك الملك الظاهر برقوق وطال عمره في الجندية الى
ان انعم عليه الملك الظاهر ططر بامرة طبلخاناه وجعله نايب قلعة
دمشق فدام بها الى ان نقله منها الملك الاشرف برسباي الى تقدمة الف
بالديار المصرية وتولى نيابة قلعة دمشق عوضه الامير صرغتمش مملوك
فالدي ثم جعله الاشرف راس نوبة النوب بعد القبض على تغري بردي المحمودي
ثم جعله دوادارا كبيرا بعد اخراج الامير ازبك الى القدس فدام في الدوادارية
حتى

حتى عزله الملك الظاهر جقمق ونفاه الى دمياط فدام بالثغر سنين ثم طلب الى
القاهرة ودام بها بطالا الى ان توفي وكان دينا الا انه كان مهملا قليل الشر
والخير رحمه الله تعالى **وتوفي** جانبك بن عبد الله الحكمي الامير سيف الدين احد
امراء العشرات وراس نوبة في يوم السبت تاسع عشرين شوال وكان
متوسط السيرة مهملا واصله من مماليك الامير حكم بن عوض المتغلب على حلب وهو
ايضا ممن تامر في الدولة الظاهرية جقمق ولم يكن جانبك هذا ممن له ذكر في الدولة
حتى تشكر افعاله او تذم عفا الله عنه **وتوفي** الشريف حسن احد التجار
بثغر الاسكندرية في ذي القعدة وخلف مالا كثيرا وكان غير مشكور
السيرة في دينه عفا الله عنه **وتوفي** قاضي القضاة ولي الدين ابو عبد الله محمد
ابن احمد بن يوسف السفطي الشافعي في يوم الثلاثاء مستهل ذي الحجة ودفن
من الغد بعد مرض يوم واحد وهو صاحب العظمة باوله والاهوال باخره
ذكرنا نبذا من حاله في عدة اماكن من مصنفاتنا كان اصله من سفط الحنا
بالوجه البحري ونشا بالقاهرة واشتغل في مبدا امره وناب في الحكم
سنين ثم حبب له طلب الدنيا فشمر لذلك ساعد الاجتهاد حتى اهلك
الناس واباد وصحب الاكابر وصار ياخذ منهم حتى الصحن الطعام فكثر لذلك
ماله وصحب من جملة الناس السلطان الملك الظاهر جقمق لما كان اميرا فلما
تسلطن قربه وادناه حتى صار هو صاحب الحل والعقد في المملكة وترددت
الناس الى بابه لقضاء حوايجهم فما عف ولا كف عن اخذ مال ولا سبب عرض
حتى جمع من المال ما لا يحصر كثرة ولا زال امره ينمو وحرمته تزداد حتى ولي عدة
وظايف ثم ولي قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية فعند ما تم امره ولت
عنه الدنيا واخذ امره في انحطاط ولله در **القايل**

اذا تم امر بدا نقصه ۞ توقع زوالا اذا قيل تم

حاشية صوابه توقع

ولما ولي القضاء ساءت سيرته فوجد بذلك عدوه ابو الخير النحاس سبيلا

للتكلم فيه عند السلطان فتكلم وامعن ولا زال به حتى اخرج عنه جميع وظايفه
شيا بعد شي حسبما تقدم في وقته مياومة الى ان عزله عن القضاء في سنة
اثنتين وخمسين فعند ذلك انحط قدره الى البهموت ونال منه اعداؤه ما املوه
ثم التفت السلطان الى اخذ ماله ومال عليه حتى حبسه بحبس المقشرة مع
ارباب الجرايم ورسم بتوجهه الى بيت قاضي القضاة ماشيا غير مرة كما ذكرناه
في اصل هذا الكتاب في محله ايضا وقاسى اهوالا وشدايد وذلا وبهدلة
الى ان اختفى نحو ثمانية اشهر ولم يظهر حتى نكب ابو الخير النحاس ولله در **القايل**

لو أنصفوا انصفوا لكن بغوا فبغي ۞ عليهم فكان العز لم يكن
جاد الزمان بصفو ثم كدره ۞ هذا بذاك ولا عتب على الزمن

ولما نكب ابو الخير النحاس تراجع امر السفطي قليلا بعد ظهوره من الاختفاء
وولي مشيخة الجمالية فلم تطل مدته وتوفي في التاريخ المذكور وكان له اوراد
هائلة وصلاة وخشوع وصوم وعبادة مع بذاءة لسان وفحش في لفظه
وبطش وجبروت وبخل زايد حتى على نفسه عامله الله بما يستحق **وتوفي**
قاضي القضاة بهاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن يوسف
ابن اسمعيل الصاغاني الاصل المكي المولد والدار والوفاة الحنفي قاضي مكة
وعالمها في تاسع عشرين ذي القعدة بمكة المشرفة ومولده في ليلة التاسع
من رجب سنة تسع وثمانين وسبعمائة ونشا بمكة وطلب العلم حتى برع
في الفقه والاصلين والعربية وشارك في عدة فنون وافتى ودرس عدة
سنين وولي قضاء مكة سنين عديدة وطالت ايامه وكان المعول على
فتواه بمكة المشرفة وصنف عدة تصانيف مفيدة وذكرناها في ترجمته في
تاريخنا المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي وولي القضاء من بعده
الشيخ ابو حامد اخوه وكانوا احق بها واهلها رحمه الله تعالى **وتوفي**
الامير تغري برمش بن عبد الله الزردكاش الامير سيف الدين احد امراء
الطبلخانات

الطبلخانات وزردكاش السلطان وكانت وفاته بمكة المشرفة في آخر هذه
السنة واصله من مماليك الامير يشبك بن ازدمر وترقى بعد موته حتى صار
زردكاشا صغيرا في الدولة الاشرفية برسباي ثم ولي الزردكاشية الكبرى
وانعم عليه بامرة عشرة واستمر على ذلك حتى جعله الملك الظاهر جقمق من جملة
امراء الطبلخانات وسافر امير الحاج غير مرة وتوجه الى الغزوات كثيرا حبا
في عدة دول وكان اشقر ضخما بخيلا مغرما بجمع الاموال مثريا عمر عدة املاك
بالقاهرة وبولاق وعمر جامعا حسنا على النيل بساحل بولاق وله عدة مآثر اخر
رحمه الله تعالى **سنة خمس وخمسين وثماني مائة** استهلت هذه السنة
ووافق ذلك العاشر من امشير احد شهور القبط وسلطان الديار المصرية
الملك الظاهر جقمق العلائي الظاهري وخليفة الوقت امير المومنين المستكفي
بالله ابو الربيع سليمان وهو على خطة والقضاة والامراء ونواب البلاد
الشامية وساير ارباب الدولة على حالهم في اول العام الماضي ما عدا الزردكاش
فانه الامير لاجين وليها بعد موت تغري برمش كما ذكرناه في محله ونايب جدة
الامير جانبك الناجي المويدي وليها بعد عزل خيربك النوروزي وشرف الدين
موسى التتاي الانصاري المستقر في وظايف ابي الخير النحاس والاسعار في
زيادة عن الحد فالقمح بالف وخمسمايه درهم الاردب الى ما دونها والشعير
بنحو الف درهم الاردب الى ما دونها وهما في قلة الى الغاية والدقيق العلامة
بخمسماية درهم البطة الى ما دونها والتبن بخمسماية درهم الحمل الى ما دونها
وابيع الحمل التبن بثغر دمياط بالف درهم الحمل فتعطل لذلك عدة دواليب
بالثغر المذكور وخربت بساتين عديدة بالقاهرة وضواحيها وابيع الفدان
من البرسيم الاخضر بعشرين اشرفيا ثم وصل في آخر السنة الى ثلاثين
اشرفيا ثم عز وجوده البتة وابيع الحطب بماية درهم الحملة وهو في زيادة
واما اللحوم فقليلة جدا واما سمينها فنادر وماء النيل المحمول الى القاهرة

بازيد من عشرين درهما الراوية والجبن المقلى لا يوجد الا نادرًا والجبن الابيض
الجاموسي باثني عشر درهما الرطل والشيرج والزيت باربعة وعشرين درهما
الرطل والزيت الحار بخمسة عشر درهما الرطل واجرة طحن الاردب القمح بمائة وعشرين
درهما الاردب وقد اتخذ غالب الناس في بيوتهم كل واحد رحى من حجر يطحن بها
قمحه والسمن بثلاثين درهما الرطل والعسل النحل بنحو ذلك والدبس باثني
عشر درهما الرطل والارز باربعة وعشرين درهما القدح والخبز بثمانية دراهم
الرطل وقد كثرت الفقراء بالديار المصرية وعظم الحاحهم في السؤال بحيث انه
لا يكاد الشخص يمر في الطرقات الا وهم في اثره ويكررون له السوال **المحرم**
اوله الخميس ويوافقه عاشر امشير احد شهور القبط فيه اخلع السلطان
على الامير الطواشي مرجان العادلي المحمودي نايب مقدم المماليك باستقرار
مقدم المماليك السلطانية عوضا عن جوهر النوروزي بحكم اخراجه الى
القدس الشريف بطالا واخلع على عنبر الطنبدي باستقرار في نيابة
تقدمة المماليك عوضا عن الامير مرجان المذكور وفي يوم الجمعة ثانيه توفي
الخليفة امير المومنين المستكفي بالله ابو الربيع سليمان وهو في عشر الستين
وفي يوم الاثنين خامسه جلس السلطان الملك الظاهر بالقصر الاعلى
من قلعة الجبل داخل القصر الابلق واستدعى الشرفي حمزة بن امير المومنين
المتوكل على الله ابي عبد الله محمد وحضر القضاة واعيان الدولة واجتمعوا
على مبايعة حمزة المذكور بالخلافة فاستفتح قاضي القضاة شرف الدين
يحيى المناوي الشافعي البيعة بخطبة قصيرة في غير المعنى ثم سكت في
اثناء الخطبة ظانا ان البيعة قد تمت فعند ذلك ابتداء القاضي
كمال الدين محمد بن البارزي كاتب السر الشريف بخطبة بليغة
حمد الله تعالى فيها واثنى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم على الخليفة
بعبارات طلقة مع فصاحة وحسن ادى الى ان استتمت البيعة وبايعه

السلطان ومن حضر من القضاة والاعيان على مراتبهم ثم سال القاضي كمال
الدين المذكور الخليفة بان يفوض الى السلطان ويقلده امور الرعية
وجعله يتصرف في المملكة كيف شاء وعدد له اشياء من هذه المقالة
ثم استدعى السلطان التشريف الخليفتي والبسه حمزة المذكور ووثب
السلطان قايما على قدميه الى ان تم لبسه وعاد وقراء الفاتحة ثم
قام ونزل الى داره بين يديه وجوه الدولة من القضاة والامراء واعيان
الدولة واجتمعت الناس لرويته ولقب بالقايم بامر الله وفي يوم الخميس
خامس عشره وصل الى القاهرة ولد جهان كير بن علي بك بن قرايلك
وعلى يده مطالعة من والده تتضمن ما معناه ان جهان كير مملوك السلطان
ويطلب رضى الخواطر الشريفة عليه فاكرم السلطان الولد المذكور وبعد
ايام انعم عليه بامرة عشرة بطرابلس ورسم له بالتوجه الى طرابلس ويكون
معه بها نحو عشرة نفر من حاشية والده جهان كير والولد المذكور سنه
دون عشر سنين وفي يوم الاربعاء حادي عشرينه وصل الامير سونجبغا
اليونسي احد امراء العشرات وراس نوبة امير حاج الرجبية وصحبته الامير
جرباش المحمدي الناصري احد مقدمي الالوف بالديار المصرية ومن الغد وصل
الامير خير بك المويدي وراس نوبة امير الركب الاول بمن معه من الحاج وفي
يوم الجمعة ثالث عشرينه وصل الامير تمربغا الظاهري الدوادار الثاني امير
حاج المحمل ببقية الحاج وفي هذا الشهر استقر القاضي شهاب الدين احمد
التلمساني المغربي في قضاء المالكية بدمشق بعد عزل القاضي سالم وفي
العشر الاخير من هذا الشهر توفي القاضي جمال الدين بن هشام احد نواب
الحكم الحنابلة وفي يوم الخميس تاسع عشرينه توفي الرئيس مجد الدين
عبد الرحمن بن الجيعان ناظر الخزانة الشريفة وكاتبها وفي هذا الشهر **صفر**
توفي القاضي شمس الدين محمد قاضي مدينة الينبع المعروف بابن زبالة

اوله الجمعة فى يوم السبت تاسعه وصل قصاد الامير جهان شاه بن قرا يوسف
متملك تبريز وبغداد وما والاهما الى الديار المصرية وانزلوا بالميدان من تحت
قلعة الجبل الى يوم الاثنين حادي عشره عمل السلطان الموكب بالحوش السلطاني
من القلعة وطلع القصاد المذكورون وتمثلوا بين يدي المواقف الشريفة وقدموا
هدية جهان شاه المذكور وصحبتهم بن اخي جهان شاه اعني بن اصبهان بن قرا
يوسف والهدية تشتمل على بعض خوذ وزرديات وجمال بخاتي اربعة عشر جملا
وكان كتاب جهان شاه بالعجمي فعرب فكان معناه التودد الى السلطان وانه
تحت طاعته واعتذر ايضا من قدومه الى ديار بكر واخذ ارزنكان ومدينة ماردين
من جهان كير بن علي بك بن قرايلك وانما فعل ذلك به الا لخروج جهان كير عن
طاعة السلطان ولسوء سيرته في الرعية والمقصود رفع يد جهان كير من
ممالك ديار بكر وتولية عمه الشيخ حسن بن قرايلك ليكون تحت طاعة السلطان
ثم ذكر قاصد جهان شاه ان جهان شاه ارسل بولد اخيه اصبهان الى السلطان
ليكون تحت نظر السلطان ومن جملة مماليكه فاخذ السلطان فى الحال وضمه الى
ولده المقام الفخري عثمان والصبي المذكور سنه نحو العشر سنين ثم انفض
الموكب وعاد القصاد الى حيث انزلوا بالميدان ومنعوا من الاجتماع بالناس ورتب
لهم السلطان في كل يوم برسم النفقة عشرة الاف درهم وفى يوم الاحد سابع
عشره ورد الخبر بقدوم الامير بيغوت الاعرج المؤيدي نايب حماه كان
الخارج عن طاعة السلطان قبل تاريخه الى حلب صحبة الامير ناصر الدين محمد
ابن مبارك نايب البيرة طايعا للسلطنة وعلى يد القاصد عن مطالعات من
نواب البلاد الشامية تتضمن الشفاعة فى بيغوت المذكور والرضى عنه فقبل
السلطان شفاعاتهم وكتب باحضار بيغوت المذكور الى الديار المصرية على
احسن الاحوال وفى يوم الاثنين ثامن عشره عمل السلطان مدة هايلة
لقصاد جهان شاه بالقلعة وفى يوم الاربعاء العشرين منه انعم السلطان
على

على قصاد جهان شاه بمبلغ الفي دينار برسم نفقة السفر وانعم السلطان ايضا
على الامير قانم التاجر المؤيدي معلم الاسواق بالف دينار وندبه للتوجه صحبة
القصاد رسولا الى جهان شاه وجهز السلطان على يد قانم المذكور الى
جهان شاه بهدية هايلة تشتمل على قماش سكندري مذهب وغيره من انواع
الاقمشة الحرير ما قيمته نحو خمسة عشر الف دينار تقريبا وفى يوم الاربعاء
هذا ورد الخبر بموت خوندكار مراد بك بن عثمان متملك بلاد الروم فى سابع
المحرم من السنة وفى يوم الجمعة ثاني عشرينه سافر الامير قانم وقصاد
جهان شاه الى محل قصدهم شهر ربيع الاول اوله السبت فيه توفي
الشيخ شمس الدين محمد بن حسان الشافعي شيخ خانقاه سعيد السعداء
وتولى مشيخة سعيد السعداء من بعده الشيخ خالد وفى يوم الاحد ثانيه
ركب السلطان الملك الظاهر جقمق ونزل الى بيت زين الدين يحيى الاستادار
ليعوده لانقطاعه عن الخدمة الشريفة فى دار وسبب انقطاعه ان المماليك
السلطانية اوقعوا به بباب القلة من قلعة الجبل وشج فى راسه ونزل محمولا
الى داره وكثر الكلام فى امره الى هذا اليوم انكف الناس عن الكلام فيه فلم
يطل جلوس السلطان عنده وركب من عنده وعاد الى بيت الصاحب جمال الدين
يوسف ناظر الخواص الشريفة ونزل اليه واقام عنده قليلا ثم ركب وعاد
الى القلعة وبعد طلوع السلطان الى القلعة جهز كل واحد من الاستادار
وناظر الخاص تقدمة هايلة وارسلها الى السلطان فكانت تقدمة
ناظر الخاص تشتمل على ذهب عين خمسة الاف دينار ومن الصوف الملون
خمسين ثوبا ومن البعلبكي مائة ثوب ومن المخمل الملون خمسين ثوبا ومن
السمور خمسة ابدان ومن الوشق خمسة ابدان ايضا وسنجاب عدة
ابدان وقماش سكندري كالمناديل المذهبة والشقق الحرير وغير ذلك
جملة مستكثرة وسكر نبات وحلوي وفاكهة على عدة حمالين واما تقدمة

الاستادار فكانت تشتمل على ذهب عين خمسة آلاف دينار ايضا وبعلبكي خمسماية
ثوب ومخمل مدور وسنادج اربعين ثوبا وقماش سكندري ما بين مناديل مذهبه
وشقق حرير وغير ذلك شيء كثير ومن الخيول ثمانية افراس وسكر نبات
وحلوى وفاكهة على عشرين حملا وفي يوم الثلاثاء رابعه لبس زين الدين
الاستادار خلعة الاستمرار كاملية بفرو سمور وفي اوايل هذا الشهر وردت
الاخبار من البلاد الشامية بان جهان كير بن علي بك بن قرايلك صاحب آمد
ارسل اخاه حسن وصحبته جماعة من عسكره لقتال عسكر جهان شاه
ابن قرا يوسف الذي هو صحبة عمه الشيخ حسن بن قرايلك فسار حسن
المذكور بمن معه غارة وبيت عمه الشيخ حسن بمن معه من عسكر جهان شاه
وطرقه بغتة فظفر بعمه الشيخ حسن بن قرايلك المذكور وبابنه وقتلهما
معًا وحز راسهما وقتل معهما عدة كبيرة من عسكر جهان شاه بن قرا يوسف
وابدع فيهم ثم عاد حسن هذا الى اخيه جهان كير بآمد مويدا منصورا
وفي يوم الخميس سادسه لبس الجمالي ناظر الخواص كاملية بفرو سمور
وفي يوم الخميس ثالث عشره توفي القاضي شمس الدين محمد بن اخت السخاوي
وفي يوم الجمعة رابع عشره ويوافقه حادي عشرين برموده من اجل شهور
القبط لبس السلطان القماش الابيض على العادة وفي يوم الاثنين سابع
عشره عقد السلطان عقده على بنت القاضي زين الدين عبد الباسط
ابن خليل وكان متولي العقد قاضي القضاة بدر الدين محمد بن عبد المنعم
الحنبلي وخلع السلطان عليه كاملية بفرو سمور بعد انجاز العقد وفي الجمعة
حادي عشرينه سافر زين الدين الاستادار الى الوجه البحري لحفر بحر
المنزلة وعمل مصالح تلك النواحي على ما يزعم وسافر معه الامير اينال
العلاي الناصري اتابك العساكر والامير تنم من عبد الرزاق المويدي
امير مجلس وسبب سفرهما صحبته ان زين الدين المذكور عرف السلطان
ان

ان لهما بتلك النواحي بلادًا داخلة في اقطاعاتهما وحسن الى السلطان توجههما
معه للنظر في مصالح بلادهما فان بحر المنزلة قد استند فمه وصار فيه الرمل كالجبال
فرسم لهما السلطان بالسفر معه فتبرما من ذلك فلم يقبل السلطان
عذرهما والزمهما بالسفر معه فسافرا صحبته في اليوم المذكور وفي يوم الاحد
ثالث عشرينه توفي الشيخ شمس الدين محمد الكاتب الحنفي الرومي وفي
يوم الخميس سابع عشرينه استقر صاحبنا القاضي بدر الدين محمد بن القطان
في قضاء طرابلس ثم عزل بعد ايام ورسم والده عوضه وكلاهما لم يرد وفي
هذا الشهر انحط سعر الغلال فابيع القمح بثمان مايه درهم الاردب الى الف
درهم وابيع الفول بسبعماية درهم الاردب الى ما دونها والى ما فوقها وهو
قليل جدًا والشعير بنحو ذلك وانحط سعر التبن فابيع الحمل المحاشاة
بنحو ثلثمائة درهم الحمل وكان وصل قبل تاريخه الى سبعماية درهم الحمل وابيع
الدقيق العلامة بمايتين وخمسين درهما البطة بعد ان وصلت الى خمسماية
درهما البطة والرطل الخبز باربعة دراهم الرطل بعد ثمانية دراهم الرطل
وطال مكث هذا الغلاء بالديار المصرية حتى افتقر فيه جماعة من اهلها
لطول مكث الغلاء بها وفي هذا الشهر ايضا والذي قبله فشا في الناس
امراض حادة توعك منها خلايق لا تدخل تحت حصر وتوفي خلايق ايضا وفيه
ايضا وردت الاخبار من البلاد الشامية بغلو اسعارها الى الغاية وان القمح
ابيع فيها بستماية درهم فضة الغرارة ووقع الغلاء بها ايضا في ساير
الماكولات وسبب ذلك كثرة الخلايق الذين قدموا عليها من مصر وغيرها
فارين من الغلاء وايضا من عظم ما وقع بها من الثلوج ولله الامر

شهر ربيع الآخر اوله الاثنين في يوم الخميس حادي عشره ورد على السلطان
مطالعة الشريف بركات صاحب مكة تتضمن بانه ورد عليه من الهند
الخبر بعود الامير تمراز المويدي المصادر من بلاد كالكوت الى جهة بندر

جي وانه اشتري بما كان معه من مال السلطان الذي اخذ من بندر جدة اصنافا
من البهار بسبب المتجر وانه في عزمه العود الى طاعة السلطان وفي يوم السبت
ثالث عشر وصل الامير سيغوت الاعرج المويدي الى الديار المصرية وقبل الارض
بين يدي السلطان وخلع عليه سلاريا احمر بفرو سمور ونزل مكرما مبجلا وفي
يوم الاثنين خامس عشر سافر الامير اسنباي الجمالي الظاهري احد
امراء العشرات الى بلاد الروم لتولية خوندكار محمد بن مراد بك بن عثمان
الملك بعد وفاة ابيه مراد بك وفي يوم الجمعة تاسع عشر ارسل الشيخ
المعتقد محمد السفاري المقيم بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه الى الشيخ
علي الطويل المحتسب العجمي محتسب القاهرة بفقيرين ومعهما جنزيرين
وباشتين وقالا له امرك الشيخ محمد السفاري ان تجعل في عنقك هذه
الباشة وهذا الجنزير وتجعل الاخرى في عنق نايبك القاضي عز الدين فلما
سمع الشيخ علي ذلك منهما اشهد عليهما بذلك وطلع بهما من الغد في يوم
السبت الى السلطان واخبره بمقالتهما فامر بهما السلطان فضربا بين يديه
ضربا مبرحا على اكتافهما وضرب دوادار والي مصر على مقعده فانه كان
هو الذي اتى بهما الى الشيخ علي المحتسب بالامس بامر الشيخ محمد السفاري
ثم شهرا بالقاهرة وحبسا بحبس المقشرة وطلب السلطان الشيخ محمد
السفاري ليوقع به فتوجه اليه دوادار الامير جانبك والي القاهرة وطلبه
من غير ازعاج فلم يلتفت الشيخ محمد اليه وسب السلطان وحفظت عنه
كلمات في حق السلطان تدل على قرب زوال السلطان ان صدق منها
انه قال ان السلطان يموت في يوم حادي عشرين جمادى الاولى من هذه السنة
ومن الناس من نقل عنه انه قال اكتبوا اعني ذلك هذا على ما قيل وكثر
تخبيط العوام بل غالب الناس في ذلك واختلفت الاقاويل في امر
الشيخ محمد المذكور وما سياتي اعجب وفي هذا الشهر اشيع بالقاهرة
ان السلطان ذكر ابا الخير النحاس بخير وانه في عزمه الافراج عنه والرضى
عليه

عليه فبلغ السلطان ذلك فبرز مرسومه الى نايب طرسوس بضربه مائة عصاه
وهذه افتقادة مني اليه **جمادى الاولى** اوله الثلاثاء فيه سافر الشهابي
احمد بن اينال الحاجب مقدم الالوف بالديار المصرية الى ثغر رشيد بمماليكه
وحشمه لحفظ الثغر المذكور من مفسدي الفرنج وفي يوم الثلاثا ثامنه
سافر الامير سيغوت المويدي الاعرج الى دمشق ليقيم بها بطالا
ورتب له بها في كل شهر مائة دينار برسم النفقة الى ان يحل له اقطاع وفي يوم
الجمعة حادي عشر توفي الشيخ محمد السفاري صاحب الواقعة مع الشيخ
علي المحتسب قبل تاريخه وهو القايل بان السلطان الملك الظاهر خشقدم يموت يوم
حادي عشرين هذا الشهر فمات الشيخ محمد المذكور قبل ذلك في يوم حادي
عشر الشهر المذكور فهذا الامر من الغريب لكونه يبشر بموت السلطان في يوم
معين ويموت هو قبله بعشرة ايام ولم يظهر لكلامه بعد ذلك صحة واعرب من
هذا على ما حكى لي من اثق به ان الشيخ محمد السفاري لما قال هذا الكلام وازدحم الناس
على بابه لسماع هذا الكلام منه قال بعض الفقراء ممن لا يوبه اليه حتى يعيش محمد
السفاري الى ذلك اليوم فكان كذلك فكان الكشف من هذا الفقير الثاني اعظم
وقد ظهر لي بموت الشيخ محمد السفاري في هذا التاريخ شيء وهو الصواب وهو ان
الشيخ لما طلبه السلطان ليوقع به بعد ان بلغه ما وقع لفقيريه من الضرب والحبس
والاهانة عظم عليه ذلك وعلم بموت نفسه في يوم حادي عشر الشهر فقال كلاما
معناه في اليوم الفلاني نستريح بالموت فتحرف الكلام على من سمع قوله في يوم حادي
عشر بيوم حادي عشرينه واما بقوله نستريح بالموت بانه اشار بذلك
الى السلطان لا الى نفسه فان غالب الفقراء ارباب الكشف لما يحصل
لهم نوع من الكشف يقولون ياتينا الخبر عن انفسهم ويقصدون بذلك لمن
حضر فحملت العوام كلام الشيخ على هذه القاعدة بان الشيخ محمد لما قال
يموت في اليوم الفلاني ما قصد الا عن السلطان لكونه ضرب فقراه ولم

يكن غير ذلك فان الشيخ محمد السنفادي كان خيرا دينا حسن السمت يقصد للزيارة
رحمه الله تعالى وفي يوم الجمعة هذا ورد الخبر من البلاد الحجازية بان تمراز المصارع
فر من بلاد الهند الى جبرت مملكة السلطان سعد الدين بغير مال وهذا الخبر فيه
اقوال وفي يوم الاثنين رابع عشره قدم الامير قراجا العمري من دمشق الى القاهرة
وكان مقيما بدمشق من جملة الامراء البطالين وفي يوم الاحد العشرين منه ويوافق
سادس عشرين بونة احد شهور القبط اخذ قاع النيل فجاءت القاعدة اربعة
اذرع وخمسة عشر اصبعا وكان النيل في هذه السنة قد احترق احتراقا
زايدا حتى خاض الناس من عدة مواضع من ساحل بولاق الى منبابة وقل جريان
الماء الى الغاية وقاست الناس في هذه الايام من البلاء والشدايد والغلا
والجهد ما لا مزيد عليه وانضم جانب اهل الديار المصرية رئيسها ووضيعها
بل اشرفت القاهرة على الخراب ونزح عنها خلايق من اهلها لا تدخل تحت الحصر الى
البلاد الشامية وورد عليها من اهل القرى ومن الاعراب امثال من خرج منها
وكثرت الفقراء منهم بالقاهرة حتى صاروا افوجا افوجا في الطرقات ومات منهم خلايق
كثيرة من شدة القحط جمادى الاخرة اوله الخميس في ثامنه بنى السلطان
ببنت الزيني عبد الباسط وفيه سافر زين الدين يحيى الاستادار الى جهة
المنصورة بالوجه البحري وفي يوم السبت عاشره لبس القاضي شهاب الدين
احمد بن الزهري قضاء الشافعية بطرابلس وفي يوم الاحد حادي عشره
وصل ابن بشارة مقدم العشير بالبلاد الشامية واخبر انه طرق صور عدة
مراكب من الفرنج تزيد على عشرين مركبا وهجموا صور ونهبوا منها حتى ادركهم ابن
بشارة المذكور بجموعه وقاتل الفرنج قتالا شديدا حتى جلاهم عن البلد وقتل
من الفريقين جماعة وانتصر المسلمون وقبض ابن بشارة المذكور على عدة من
الفرنج وقطع روسهم ولله الحمد وفي يوم الاثنين ثاني عشره ورد الخبر بموت
السيد الشريف هلمان بن دبير بن نحار امير مدينة الينبع في اواخر
جمادى الاولى وكان مشكور السيرة على مذهب القوم وفي الاربعا رابع عشره

ورد الخبر بان عشر مراكب من مراكب الفرنج هجمت على الطينة وقاتلوا من بها
وقتل من المسلمين خمسة نفر وقتل من الفرنج جماعة ثم رجعت الفرنج بالخزي
والهوان وفي يوم الاثنين سادس عشرينه لبس عبد العزيز بن محمد الصغير احد
الحجاب والامير آخورية شاد الاوقاف وكان السلطان قد رسم له بذلك قبل
تاريخه بمربعة وباشر عبد العزيز المذكور ذلك وامر ونهى في ارباب الاوقاف وظلم
وعسف لا سيما في مباشري مدرسة الملك الناصر حسن فانه رسم عليهم وابادهم
فلما خلع عليه في اليوم المذكور ونزل بخلعته الى داره ارسل قاضي القضاة سعد الدين
ابن الديري الحنفي ورقة الى السلطان يعرفه بسوء سيرته وبما فعله في
مباشري وقف مدرسة السلطان حسن ووجد بذلك من له غرض في عزله
من اعيان الدولة سبيلا للتكلم فيه فتكلم وامعن فعزله السلطان من وقته وارسل
بالطواشي مرجان الحسني الحبشي الجمدار الخاص اليه بعزله وباخذ الخلعة من عليه
وباخذ المربعة من بيده فنزل مرجان اليه واقتلع الخلعة من عليه واخذ المربعة
منه فسر الناس بعزله سرورا زايدا واشيع ايضا بين الناس بعزله من امرة
حاج الركب الاول وكلما يفعله عبد العزيز هذا يكون في الغالب بغير رضى ابيه
محمد الصغير وفي يوم الاربعاء ثامن عشرينه وصل زين الدين الاستادار من سفرته
الى جهة المنصورة شهر رجب اوله الجمعة ويوافقه سادس ابيب فيه
نودي على النيل المبارك بزيادة خمس عشرة اصبعا من الذراع الثاني عشر
وقد تطاول الناس للزيادة في هذه السنة وكثر السوال عن ذلك بحيث ان
النساء قد صرن يسالن عن ذلك قلت والناس معذورون في كثرة السوال عن
هذا المعنى في مثل هذه السنة فان الديار المصرية قد اشرفت على الخراب من عظم
ما وقع فيها في هذه السنين من الغلاء المتداول والقحط المتطاول الشراقي
العظيم وقد نفد ما بايدي الناس من المتاع والاموال وخلت غالب القرى من
اهلها والعالم منتظرون هذا النيل القادم فان كان والا فالله تعالى يحسن العاقبة

بمحمد واله وفي هذه الايام انحل سعر الغلال بالديار المصرية فابيع القمح بتسعمائة
درهم الاردب الى ما دونها والفول بدون ذلك بيسير وهو قليل الوجود
جدًا والشعير بخمسمائة درهم الاردب الى ما فوقها واما ساير ما يوكل من
اللحوم والاجبان فبالغلو الزايد الخارج عن الحد وفي الثلاثاء ثاني عشر
امر السلطان بعزل القاضي كمال الدين بن البارزي عن كتابة السر وسبب
ذلك غريبة من الغرايب وهوان ورثة شمس الدين محمد الحموي ناظر القدس
وقفوا الى المواقف الشريفة بقصة بسببا لشكوى على من وضع يده على
تركة شمس الدين المذكور فحال قراءة كاتب السر للقصة المذكورة امر
السلطان بعزله وتوجهه الى حبس المقشرة من غير ان يعلم احد ما الموجب
لذلك فخرج كاتب السر لوقته وجلس بجامع الملك الناصر محمد بن قلاون بالقلعة
الجبل فلم يطل جلوسه واذا بالمرسوم قد برز بنزوله الى داره على انه يزن خمسة
الاف دينار فنزل الى داره معزولا ولسان حاله يقول ما احسن هذا لو
دام واستمر واخذ يستعفي عن الوظيفة بكلما تصل القدرة اليه فلم يسمع
له ذلك ورسم بطلوعه ولبسه خلعة الاستمرار حسبما ياتي وفي يوم
الخميس رابع عشر ويوافقه تاسع عشر مسرى احد شهور القبط
اوفى النيل المبارك ستة عشر ذراعا ونودي عليه بزيادة اصبعين من
الذراع السابع عشر فنزل المقام الفخري عثمان من وقته في وجوه الناس
من الامراء والاعيان الدولة الى ان عدي النيل وخلق المقياس ثم عاد في
الحراقة حتى فتح خليج السد على العادة ثم ركب وطلع الى القلعة فكان
هذا اليوم من الايام المشهودة لعظم سرور الناس بوفاء النيل وخلق
الناس بعضهم بعضا بالزعفران وكثر حمد الناس وشكرهم لله تعالى
على هذه المنة العظيمة ولله الحمد وما احسن قول سبط الشيخ شرف
الدين بن الفارض في هذا المعنى رحمه الله

يا

يا رب بالمختار من كل الورى ۞ اسبل على المقياس خلعة ستره
وافض على السد المبارك ماءه ۞ واكسر رقاب بحرنا في كسره

وفيه وصل الامير قانبر من صغر خجا المويدي المتوجه قبل تاريخه الى جهان شاه
ابن قرا يوسف الى القاهرة مريضا في محفة وفي يوم الثلثا تاسع عشر رسم
السلطان بعود النواب بالبلاد الشامية من البلاد الحلبية الى محل كفالتهم
وكان لاقامتهم بالبلاد الحلبية فوق السنة وفي يوم الخميس حادي عشرينه
لبس القاضي كمال الدين كاتب السر خلعة الاستمرار بعد ان تمنع من الطلوع
غير مرة وفي هذا الشهر ورد الخبر من الصعيد بان في ناحية بوتيج نخلة
جافة نبع من راسها ماء كثير مليت منه جملة اواني من جملتها اواني زجاج
جهزت الى الابواب الشريفة فوجد الماء صافيا عذبا طيبا فامر السلطان
بالاحتفاظ على الماء بالشراب خاناه السلطانية ثم وقفت بعد ذلك على
كتاب نايب الوجه القبلي يذكر فيه فصولا من جملتها ان امر النخلة النابع
منها الماء ببوتيج صحيح مع انها جافة جدا مع كلام اخر انتهى شعبان
اوله الاحد ويوافقه اخر ايام النسي اخر السنة القبطية فيه كان زيادة
النيل اصبع واحد لتتمة عشرة اصابع من الذراع الثامن عشر والاسعار
الى الان متحششة غير انها انحطت قليلا فابيع القمح بتسعمائة درهم الاردب
الى ما دونها والفول بثمان ماية درهم الاردب الى ما دونها وحب البرسيم
بثمانية دنانير الاردب الى ما دونها وانحط سعر بقية الماكولات قليلا ثم بيع
الدقيق بمايتين وخمسين درهما البطة والخبز بثلاثة دراهم الرطل والجبن
المقلي باربعة وعشرين درهما الرطل ولحم الضان في غطه باربعة عشر
درهما الرطل ولحم البقر بعشرة دراهم الرطل ثم صار في اول رمضان
باثني عشر درهما الرطل والسمن باربعين درهما الرطل وقس على ذلك وفي
يوم الاثنين تاسعه وصل جانبك شاد بندر جدة الى القاهرة وفي يوم الخميس

تاسع عشره ورد الخبر بموت الامير بردبك العجمي الجكمي نايب حماه كان واحد مقدمي
دمشق الآن وانعم السلطان باقطاعه على الامير سيغوت الموبدي الاعرج نايب حماه
كان المقدم ذكره وفي يوم الجمعة عشرينه ويوافقه تاسع توت احد شهور القبط
نودي على النيل بزيادة اصبع واحد لتتمة تسعة اصابع من الذراع التاسع عشر
وكان ذلك نهاية زيادة النيل في هذه السنة وفي يوم الاحد ثاني عشرينه
نزل الملك الظاهر من القلعة وشق القاهرة حتى نظر مدرسته التي انشاها
وجددها بسويقة الصاحب ثم عاد ونزل الى بيت ابنته زوجة الامير ازبك من
ططخ الساقي الظاهري واقام عندها ساعة جيدة بدرب الطنبدي من
سويقة الصاحب ثم ركب من عندها وطلع الى القلعة وبعد ركوبه وطلوعه
الى القلعة ارسل اليه الامير ازبك المذكور بعدة خيول ومماليك واصحن حلوى
كثيرة فقبل الحلوى ورد ما سواها وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه رسم
السلطان بتفرقة دراهم الكسوة على المماليك السلطانية على العادة في
كل سنة واستدعاهم كاتب المماليك السلطانية فامتنعوا من الاخذ
وطلبوا الزيادة وهددوا الجمالي ناظر الخواص بالضرب وغيره وبلغ
السلطان الخبر فغضب من ذلك وخرج من وقته ماشيا حتى وصل الى
الايوان وجلس على السلة السفلى بالقرب من الارض واستدعى كاتب
المماليك فلم يلتفت احد الى استدعائه ولا اخذ احد شيا وصمموا على
طلب الزيادة وصاروا عصبة واحدة وتكرر استدعاء كاتب المماليك لهم وهم
على ما هم عليه فلم يسع السلطان الا ان دعا عليهم وقام غضبانا حتى عاد
الى الدهيشة وقد حصل له بمجيئه غاية الهوان وشددوا المماليك على
ناظر الخاص في الطلب وهو مقيم بالدهيشة من القلعة الى ان تضحى النهار
فقام وهم بالنزول واراد الركوب فمنعه من ذلك بعض اصحابه وحذره
غاية التحذير فعاد الى الدهيشة بعد ما وصل الى باب المدرج ثم نزل من
يومه

يومه وانقطع عن الخدمة حتى وقع الاتفاق على انه يكون لكل مملوك الفي درهم
فرضوا بذلك واخذوا النفقة وفي يوم الاحد تاسع عشرينه عزل عبد العزيز
ابن محمد الصغير عن امرة حاج الركب الاول ثم اعيد بعد ان سعى في ذلك سعيا
كبيرا **شهر** رمضان اوله الاثنين اهل هذا الشهر والناس في امر مريج
من عدم اللحوم والغلا المفرط في ساير الاقوات الذي لم يعهد مثله في سالف
الاعصار وكثرت الفقراء بالقاهرة الى الغاية واتسعت الاراضي بالري
واحتاجت الفلاحون الى التقاوي لزراعة الارض وعزت الابقار بالقاهرة
وضواحيها حتى ابيع الزوج البقر الهايل بماية وعشرين دينارا وما دونها
واغرب من ذلك ما حكى لي السيفي اياس الخاصكي خازندار الاتابك اقبغا
التمرازي بحضرة الامير ازبك الساقي وغيره من الاعيان انه راي ثورا هايلا
ينادي عليه باربعين الف درهم فاستغربت مقالته واردت ان اسمع ما
يقول غيره ممن حضر حتى اتي لهذا الخبر لا كنت عنه ذلك فقال ازبك نعم
وانا سمعته يقول كذلك للمقر الجمالي ناظر الخاص فلما سمع ذلك وفهم عني
اني استغربت هذه الحكاية شرع يذكر جماعة ممن راي ذلك وعاينه انتهى
قلت ونقير خلايق ممن ليس لهم رزق واخذوا في السوال وافتضح حال
جماعة ممن لهم شهرة واسم لعظم القحط وطول مكثه في هذه السنين الثلاث
وامسك في هذه الايام جماعة من الباعة ومعهم لحوم الدواب الميتة ولحوم
الكلاب وشهروا بالقاهرة ونودي عليهم وتعزعت حواصل الغلال التي
كانت مدخرة عند اربابها من طول مكث الغلاء وضاقت اعين الناس ولولا
ان القلوب اطمانت بري البلاد في هذه السنة والا كان الامر اعظم من ذلك
وفي يوم الخميس رابعه لبس القاضي سراج الدين عمر بن موسى الحمصي الشافعي
قضاء دمشق عوضا عن القاضي جمال الدين يوسف الباعوني وفيه ايضا
استقر القاضي شهاب الدين احمد الزهري الشافعي في قضاء حلب عوضا
عن ابن الخرزي والخرزي بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وكسر الزاي وفيه

ورد الخبر بموت الشريف اميان بن مانع الحسني امير المدينة النبوية على ساكنها
افضل الصلاة والسلام وولي الامر من بعد الشريف وبير بن قيس بن ثابت
وفي يوم الخميس حادي عشر لبس الامير ناصر الدين محمد بن مبارك نايب الست
محجوبية حجاب دمشق بعد عزل جانبك الناصري وتوجه الى القدس بطالا
وكان قدوم بن مبارك هذا في اوايل هذا الشهر وفيه خلع السلطان على الامير
جانبك اليشبكي والي القاهرة لسفره الى الجون من بر التركية لعمارة عدة
مراكب برسم الجهاد وفي يوم السبت العشرين منه لبس بن مبارك خلعة
السفر وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه سافر الامير جانبك والي القاهرة
الى التركية ومعه عدة عمال وغيرهم وفي يوم الجمعة سادس عشرينه
ويوافقه رابع عشرين بابه لبس السلطان القماش الصوف الملون والبس
الامراء مقدمي الالوف على العادة وفي يوم السبت سابع عشرينه توفي
الامير ناصر الدين محمد بن العلا الحاجب الثاني بحلب بالقاهرة غريبا عن
وطنه وفيه ايضا توفي تاج الدين محمد بن البلقيني الشافعي ومضى هذا
الشهر بعد ان قاسى الناس فيه شدايد من غلو الاسعار في ساير الاقوات
ووقع فيه ايضا غريبة وهو ان ارباب التقويم والحساب كانوا قد اجمعوا على
انه يكون في اوايل العشر الاخير من هذا الشهر قران نحس يكون فيه قطع
عظيم على السلطان الملك الظاهر جقمق ثم في اواخر العشر المذكور يكون
قران اخر ويستمر الى يوم سلخ الشهر واجمعوا على وقوع ما لا يذكر فمضى
هذا الشهر والسلطان في خير وسلامة وعافية في بدنه وحواشيه ولازمته
انا في العشر المذكور لارى فيه شيا يقارب مقالة هولاء الكاذبين ليكون
لهم مندوحة في القول والعذر فلم يقع له ما كدر عليه ولا تشوش في بدنه
ولا ورد عليه ما يسوءه من الاخبار المزعجة ولا تنكد بسبب من الاسباب
وقد كان شاع ذلك حتى لعل السلطان كان قد بلغه شي من ذلك وكان
ثم

ثم من الناس من قطع وجزم بوقوع ذلك وفرغ الشهر ولم يقع ما قيل وسكن
الامر ويابى الله الا ما اراد فلعمري لو كان اهل هذا الشان اشتغلوا عوضا عن
هذا الفن بصناعة من الصنايع والحرف التي تعاناها العامة لكان خيرا لهم
واقوم من هذا الكذب المحض والاختراق في علم الغيب الذي يوقعهم في موبقات
الاثم وما اظن الا ان هذا العلم ذهب وانقرض مع اهله كما ذهب غيره من علوم الاوايل
ولله در **القايل** دع النجوم لطرقي يعيش بها • وبالعزيمة فانهض ايها الملك
ان النبي واصحاب النبي نهوا • عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا
شوال اوله الاربعاء في يوم الجمعة ثالثه ورد الخبر بموت الامير يشبك الحمزاوي
نايب صفد بها في ليلة السبت سابع عشرين شهر رمضان وتولى نيابة
صفد من بعده الامير بيغوت المويدي الاعرج وانعم باقطاع بيغوت على الناصري
محمد بن مبارك المتولي محجوبية دمشق قبل تاريخه وانعم باقطاع بن مبارك المذكور على
اقباي السيفي جارقطلو المعزول عن نيابة سيس وهي ايضا تقدمة الف بدمشق
وفيه استقر خيربك النوروزي المعزول عن نيابة غزة قبل تاريخه في اتابكية صفد وفي
يوم السبت رابعه استقر القاضي برهان الدين ابراهيم السوبيني الشافعي في قضاء
طرابلس وكان بطالا بدمشق وفيه استقر بن عامر المالكي في قضاء المالكية
بصفد وفي يوم الاثنين سادسه استقر الزيني سرور الطرباي الحبشي في
مشيخة الخدام بالحرم النبوي عوضا عن الطواشي فارس الاشرفي بحكم عزله
وفي يوم الخميس سادس عشر اعيد القاضي حميد الدين الحنفي الى قضاء دمشق
وصرف قوام الدين وفيه لبس القاضي جمال الدين يوسف ناظر الخواص
كاملية لفراغ الكسوة المجهزة لداخل البيت الشريف وفي يوم السبت ثامن
عشر برز المحمل الى بركة الحاج وامير المحمل في هذه السنة الامير سودجغا
اليونسي الناصري احد امراء العشرات وراس نوبه وامير الركب الاول عبد
العزيز بن محمد الصغير احد الامير اخوريه والحجاب الصغار وهما في حج قليل الى

الغاية وعدم سفر الناس الى الحجاز في هذه السنة والخالية لغلو الاسعار
وقلة الجمال وفيه ورد الخبر من مكة المشرفة بارسال الامير تمراز من بكتمر
المويدي المصارع الفار من جدة قبل تاريخه خمسماية تكر من البهار الى بندر
جدة ووعد بارسال ما بقي عنده وطلب تشريفا بولاية اليمن فكتب اليه
الجواب بحضوره الى الديار المصرية او الى بندر جدة ويلبس خلعة السلطان
ووعد بكل خير من ذلك ان السلطان رسم بان يكتب له بانه يحضر
وجربنا هذه المرة قلت التجربة خطر واظنه يعرف ذلك وسبب ارسال
تمراز هذا البهار انه لما سافر من بندر جدة وركب البحر صار كلما اتى بلد
ليقيم بها تستغيث تجار البلد الى حاكمها ويقولون اموالنا ببندر جدة
ومتى عرف الامير جانبك متولي بندر جدة بانه نزل عندنا اخذ جميع مالنا
وكان السلطان قد ولى الامير جانبك الظاهري على عادته على بندر جدة
لما فر تمراز المذكور ووقع ذلك لتمراز في عدة بلاد الى ان بلغ سيره على ظهر
البحر ستة اشهر فعندما عاين الهلاك رمى بنفسه الى مدينة كالكوت
وحاكم البلد المذكور سامري واهلها ايضا سمرة ولها تجار مسلمون فاستغاث
التجار المسلمون بالملك السامري وقالوا له مثل مقالة غيرهم فاراد السامري
القبض على تمراز المذكور فاحس تمراز بذلك فهيأ هدية عظيمة وارسلها
الى السامري فقبلها ثم ارسل يخبر بمقالة التجار فقال تمراز نعم اخذت مال
السلطان لاشتري به للسلطان فلفلا فقال له السامري اشتر به في هذا
الوقت واشحنه في مراكب التجار فاشترى الفلفل واشحنه في مركبين من
مراكب التجار والباقي اشحنه في مركبه وسار تمراز وقصد جدة الى ان وصل
الى باب المندب من علي اليمن عند مدينة عدن فاخذ المركبين المشحونة بالفلفل
وتوجه بها الى جزيرة يقال لها الحديبة تسمى كمران فحضر اكابر الحديبة الى
تمراز المذكور وقالوا له خذ مملكة اليمن وحسنوا له ذلك فمال اليهم وخرج
من

من المركب ونزل الى بلدهم واخذ معه جميع ما في المركب ثم قال له اهل الحديبة لنا
عدو ما نقدر نملك اليمن حتى ننتصر عليه وبلد العدو تسمى سحبة فتوجه معهم
وقاتل اهل سحبة فقتل في الوقعة نذكر ان شاء الله تعالى فيمن مات في اخر
السنة فلما بلغ جانبك موته ارسل اخذ جميع البهار الذي كان معه وفي يوم
الثلاثاء حادي عشرينه سافر الركب الاول من الحاج وسافر المحمل من الغد
وفي يوم الخميس ثالث عشرينه نفى السلطان الامير اسندمر الجقمقي احد امراء
العشرات وراس نوبة الى البلاد الشامية على اقبح وجه لشكوى زين الدين
الاستادار عليه فلما وقع ذلك بلغ زين الدين الاستادار توعد المماليك الجلبان
له ان تم نفي اسندمر المذكور فخارت طباعه فالح على السلطان في السؤال
في عود اسندمر المذكور على حاله وفي هذا الشهر اكلت الدودة من القرط
المزروع الاخضر ما لا يدخل تحت الحصر بسائر اقاليم مصر لا سيما اقليم الجيزة والبهنساوية
من الوجه القبلي فانها لم تدع فيه شيئا الا اتت عليه واعدمته عن اخره حتى ابيع
الفدان البرسيم بعشرة دنانير ثم انحط في اخر السنة واحتاج الناس الى
التقاوي ثاني مرة مع غلو السعر واكل الدودة في هذه السنة لم نسمع بمثله
فان العادة اذا اكلت الدودة زرعا تاكل منه شيئا وتترك اكثره بخلاف هذه السنة
فانها صارت ترعاه اعظم من رعي الجاموس والبقر حتى لا تدع منه العرق الواحد
وكانت تاكل فيما تاكل الخمسين فدانا والماية فدان واكثر واقل فما شاء الله كان
ذو القعدة اوله الخميس ففي يوم الجمعة تاسعه قدم القاضي صلاح الدين خليل
ابن محمد بن الشابق كاتب سر دمشق وطلع الى السلطان من الغد وفي يوم
الاثنين ثاني عشره عزل السلطان الامير قاني باي الحمزاوي عن نيابة حلب
بسبب انه ارسل يعلم السلطان انه بلغه من النواب بالبلاد الشمالية
ان جهان شاه بن قرا يوسف يريد يشتي بنواحي ملطية وانه يريد يمشي على
الامير سليمان بن ناصر الدين بك بن دلغادر نائب ابلستين وانه يسال هل

اذا طلبه سليمان المذكور يوافقه على قتال جهان شاه ام لا فحال ما سمع السلطان
ذلك استشاط غضبا ورسم بعزله وولاية الامير دولات باي المحمودي المويدي
الدوادار الكبير لنيابة حلب عوضه فامتنع دولات باي واستعفى واعترف
في الملا بعجزه واعتذر بعدم اهليته لنيابة حلب فاعفي واستمر قاني باي
الحمزاوي على عادته وفيه نفي ازدمر اليشبكي الخاصكي ثم شفع فيه فاعيد
بعدان اخرج السلطان من اقطاعه حصة بناحية مرصفا لحفيد ولد المقام
الفخري عثمان ثم بطل ذلك ايضا وفي يوم الثلاثا العشرين منه طلب
السلطان اصحاب خيال الظل وحرق جميع ما معهم من الاشخاص المصنوعة
للخيال وكتب عليهم قسايم بعدم عملهم الخيال وفيه رسم السلطان بابطال
خدمة يوم الخميس من الموكب وقال في خدمة يوم الاثنين كفاية في الجمعة
فانه كان ابطل قبل تاريخه بسنين خدمة السبت والثلاثا من القصر
السلطاني فبقيت الخدمة على هذا الحكم في القصر بالكلفتاه في الجمعة يوما
واحدا وهو يوم الاثنين لا غير وباقي الايام تكون الخدمة بالحوش السلطاني
من غير لبس الكلفتاه وهذا شي لم يعهد مثله بل ولا سمعنا في سالف الاعصار
قبل ذلك ثم ابطل السلطان ايضا ما كان يعمل بقلعة الجبل من الزفة بالمغاني
والمواصيل والخليلية عند غروب الشمس وعند فتح باب القلعة في باكر النهار
وبعد عشاء الاخرة التي يقال لها نوبة خاتون ورسم لارباب هذه الوظايف
ان يمضوا الى حال سبيلهم فعظم ذلك على الناس فان هذا الفعل كان له
جمال في المملكة فانه كان يعرف فتح باب القلعة من مسافة بعيدة لعظم
الغوغاء من الطبلخاناه والخليلية والمواصيل وغير ذلك وكان يصير
بذلك ابهة وعظمة زايدة ورعب وهيبة على من لا له المام بطلوع القلعة
فزال هذا كله وقد ابطل السلطان منذ تسلطن الى يومنا هذا اشياء
كثيرة من شعار المملكة بخلاف غيره من ملوك الترك فان كل واحد من ملوك
الترك المتاخرين ابطل شيا مما فعلته الملوك المتقدمة واول من اخذ في ابطال
المحاسن الملك الظاهر برقوق ابطل ركوب الموادين بعد سلطنته بمدة
طويلة

طويلة ثم ابطل الملك الناصر فرج التوجه الى سرياقوس ثم ابطل الملك المويد
شيخ نيابة السلطنة بالديار المصرية ثم ابطل الملك الاشرف برسباي زينة
المراكب عند كسر البحر اعني وفاء النيل واما ما ابطله السلطان الملك الظاهر
جقمق فكثير ومما ابطله خدمة الايوان عند قدوم القصاد الغربا الى الديار
المصرية وكان امرا مهولا الى الغاية رايت انا ذلك في الدولة الاشرفية
غير مرة ثم ابطل نزول السلطان الى وسيم ببر الجيزة على عادة الملوك ثم ابطل
النزول الى الاسطبل السلطاني للحكم بين الناس في يوم السبت والثلاثا
ثم ابطل التوجه الى الرماية للصيد بطيور الجوارح ثم ابطل خدمة السبت
والثلاثا بالكلفتاه بالقصر السلطاني ثم ابطل سوق المحمل في شهر رجب
وكان دوران المحمل من محاسن الدنيا وغرايبها ثم ابطل مسايرة امراء الحج
في شهر رمضان ثم ابطل خدمة يوم الخميس لكنه عملها بعد ذلك في بعض الاحيان
ثم ابطل ضرب الخليلية بباب القلعة كما ذكرناه واما ما ابطله من شعار السلطنة
في لبسه وجلوسه وحركاته وافعاله فكثير جدا انتهى وفي يوم الخميس ثاني
عشرينه امر السلطان بحبس الامير بيبرس بن بقر شيخ العربان وامير ها
بالشرقية بحبس المقشرة وحبس معه ايضا ابن شعبان شيخ العربان
وامير ها بالشرقية ايضا ثم نقلا الى البرج بعد ايام وقد حبس السلطان
الملك الظاهر جقمق بحبس المقشرة جماعة من يوم تسلطن الى يومنا هذا من
الاعيان والعلماء والفقهاء وغيرهم زيادة على عشرة نفر وهم قاضي القضاه
ولي الدين السفطي الشافعي والقاضي بدر الدين محمود بن عبيد الله الاردبيلي
الحنفي احد نواب الحكم واعيان فقهاء الحنفية والقاضي محب الدين ابو البركات
الهيتمي احد نواب الحكم وفقهاء الشافعية والعلامة قوام الدين العجمي العجمي
الحنفي والحافظ برهان الدين ابراهيم البقاعي الشافعي والقاضي شهاب الدين
الرفناوي الشافعي احد نواب الحكم والقاضي شهاب الدين احمد البدماصي

[illegible] احد نواب الحكم الشافعي [illegible]

المعروف بقرقماش احد نواب الحنفية ببولاق والناصري محمد بن سيري عمر بن بكتمر
الحاجب والقاضي شهاب الدين احمد بن اسحق الشافعي احد نواب الحكم بمصر
القديمة وبيبرس بن بعقوب بن شعبان والقاضي عز الدين بن قاضي القضاة جمال
الدين المالكي البساطي احد نواب الحكم المالكية واما غير الاعيان من مياسير
الناس فكثير وحبس ايضا خلايق لا تحصي في غير حبس المقشرة كحبس الديلم والرحبة
والبرج من القلعة وفي ليلة الثلثاء سابع عشرينه توفي الامير شهاب الدين
احمد بن علي بن اينال اليوسفي احد مقدمي الالوف بالديار المصرية وانعم باقطاعه
على الامير تنبك البردبكي الظاهري المعزول قبل تاريخه عن حجوبية الحجاب على
مال يحمله الى الخزانة الشريفة على ما قيل وكان تنبك المذكور يتردد الى الخدمة
السلطانية من جملة الامراء وهو بغير اقطاع ولا وظيفة وفي يوم الخميس عمل
السلطان الموكب لقصاد متملك بلاد الروم محمد بك بن مراد بك بن عثمان وفي
العشر الاخير من هذا الشهر قدم يلبغا الجاركسي نايب دمياط من الثغر المذكور
معزولا وفيه توفي الشريف ابراهيم بن حسن بن عجلان المكي الحسني بثغر دمياط
رحمه الله تعالى **ذو الحجة** اوله السبت فيه ورد الخبر من مكة المشرفة بموت
الامير تمراز من بكتمر المويدي المصارع على ما ياتي ذكره في اخر السنة وفي ليلة
الثلثاء رابعه توفي قاضي القضاة بدر الدين محمود العينتابي الحنفي وفي يوم
الخميس سادسه قدم الامير اسنباي الجمالي الظاهري احد امراء العشرات
من بلاد الروم بزي الاروام على عادة من تقدمه من القصاد المصريين وفي
يوم الثلثاء حادي عشره توفي السيد الشريف المعتقد عفيف الدين ابو
بكر محمد الايكي الشافعي نزيل مكة بمنى بعد ان توعك مدة يسيرة رحمه الله
وفيه اخلع السلطان على عمر الكردي احد اجناد الحلقة بالقاهرة باستادارية
السلطان بدمشق وعلى يونس الدمشقي المعروف بابن دكر وكيل باستادارية
السلطان الكبرى بدمشق وعمر ويونس هاذين من اطراف الناس الذين
لا

لا يلتفت اليهم بالقاهرة والشام وفي يوم الجمعة حادي عشرينه توفي الشيخ
المعتقد شهاب الدين احمد التزابي فجاءة ودفن بزاويته وفي يوم السبت
ثاني عشرينه قدم القاضي جمال الدين يوسف بن الباعوني الى القاهرة
بعد عزله عن قضاء دمشق بطلب لشكوى بعض اهل دمشق عليه بسبب
وقف البيمارستان الدمشقي وغيره وفي يوم الاحد ثالث عشرينه وصل مبشر
الحاج الشهابي احمد بن الامير سودون بخبغا اليونسي الناصري امير حاج المحمل
واخبر بالامن والسلامة وغلو الاسعار بمكة حتى انه اخبر ان الحمل الدقيق ابيع
بمكة بثمانية وعشرين دينارا وقس على ذلك هذا مع قلة الحاج المصري الى
الغاية وفي يوم الاثنين رابع عشرينه لبس شرف الدين التتاي الانصاري
خلعة الاستمرار على وظايفه بعد ما حمل شيا قيمته الاف دنانير وفيه استقر
منصور بن شهري في نيابة كركر وفي يوم الخميس سابع عشرينه وصل قاضي
دمشق سراج الدين عمر المصري الشافعي لمحاققة بن الباعوني المقدم ذكره
وفيه ايضا وصل الامير يشبك من سلمان شاه الفقيه المويدي احد امراء
العشرات وراس نوبة من صفد المتوجه قبل تاريخه لتقليد الامير بيغوت بن
نايب صفد حسبما تقدم وفي يوم السبت تاسع عشرينه عقد عند السلطان
مجلس بالقضاة الاربع في الدهيشة من القلعة بسبب قضاة دمشق
الباعوني والحمصي فاستقر عقد المجلس على عزل الحمصي واعادة الباعوني
لقضاء دمشق في اول الجلوس واظنها كانت مبيتة مع السلطان **امر النيل**
في هذه السنة كانت القاعدة اعني الماء القديم اربعة اذرع و خمسة عشر اصبعا **ذكر من**
مبلغ الزيادة في هذه السنة ثمانية عشر ذراعا وتسعة اصابع
مات من الاعيان في هذه السنة توفي الخليفة المستكفي بالله
ابو الربيع سليمان بن الخليفة المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن المعتضد
بالله ابي بكر بن المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله

[illegible]

ابي العباس احمد العباسي الهاشمي في يوم الجمعة ثاني المحرم بعد ان مرض اياما ولم يعهد
لاحد من اخوته واقاربه ومات وهو في عشر الستين وحضر السلطان الصلاة
عليه بمصلاة المومني وعاد امام الجنازة ماشيا الى المشهد النفيسي حيث دفن
وتولى حمله في بعض الاحيان الى ان وصل الى المشهد النفيسي رحمه الله وكانت
ولايته للخلافة بعهد من اخيه المعتضد بالله ابي الفتح داود في العشر الاول
من ربيع الاخر سنة خمس واربعين وثماني مائة فاقام في الخلافة الى ان توفي
كان رئيسا ساكنا عاقلا ساكنا كثير الصمت دينا خيرا منعزلا عن الناس
قليل الاجتماع بهم وكان عدم اجتماعه بالناس لعدم المامه بالعلوم فكان ما
يفعله هو الصواب هذا مع العقل التام والتواضع والسيرة الحسنة
والعفة عن المنكرات والعزوج والدين الغزير وتولى الخلافة من بعده اخوه
حمزة ولقب بالقايم بامر الله رحمه الله تعالى وعفا عنه وَتُوُفِّيَ القاضي جمال
الدين بن هشام الحنبلي احد نواب الحكم الحنابلة في العشر الاخير من المحرم
وكان فقيها فاضلا مشكور السيرة في دينه واحكامه رحمه الله تعالى وعفا
عنه وَتُوُفِّيَ الرئيس مجد الدين عبد الرحمن بن الجيعان ناظر الخزانة
الشريفة وكاتبها في يوم الخميس تاسع عشرين المحرم بعد قدومه من الحجاز
مريضا رحمه الله تعالى وعفا عنه وَتُوُفِّيَ القاضي شمس الدين محمد المعروف بابن
زبالة الشافعي الاصل والمولد قاضي مدينة الينبع ومولده بباب البحر خارج
القاهرة وكان له سمعة بتلك البلاد وصيت رحمه الله تعالى فَتُوُفِّيَ السلطان
مراد بك بن محمد بك بن عثمان متملك برصا وادرنا وكالي بولي وغيرهما من ممالك
الروم في سابع المحرم من السنة ببلاد الروم وتولى الملك من بعده ابنه محمد
ابن مراد وكان خير ملوك زمانه عقلا وحزما وعزما وكرما وشجاعة وسوددا
افنى عمره في الجهاد في سبيل الله تعالى ثم في اللذات التي تهواها النفوس
فكان امره رحمه الله تعالى كقول من سئل عن دينه فقال امزقه بالمعاصي
وارقعه بالاستغفار فعسى ان يكون من الذين قال الله تعالى واخرون اعترفوا
بذنوبهم

بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
رحمه الله تعالى وعفا عنه فانه كان سياجا عن المسلمين لسد الثغور
والقيام بالجهاد تقبل الله منه ومات وهو في اوايل الكهولية مرابطا وتسلطن
من بعده ولده السلطان محمد وسلك طريق والده في الجهاد وفتح الحصون في
البلاد تقبل الله منهما وقد ذكرنا ترجمة مراد بك هذا مبسوطة مطولة في
تاريخنا المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي فلينظر هناك رحمه الله وَتُوُفِّيَ
الشيخ شمس الدين محمد بن حسان شيخ خانقاه سعيد السعداء في يوم
السبت اول شهر ربيع الاول وكان فقيها دينا مشكور السيرة وولي
مشيخة سعيد السعداء من بعد الشيخ خالد رحمه الله وَتُوُفِّيَ القاضي
شمس الدين محمد بن محمد بن اسمعيل الحلبي الحجازي ناظر دار الضرب المعروف
بابن اخت السخاوي في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول وكان دينا
خيرا الا انه كان قليل البضاعة في العلم وَتُوُفِّيَ الشيخ شمس الدين محمد الحنفي الرومي
الاصل والمولد المصري الدار والوفاة المعروف بالكاتب في يوم الاحد ثالث عشرين
شهر ربيع الاول كان شمس الدين المذكور ممن نال حظا في الدنيا كان قد اتصل
بصحبة الملك الظاهر ططر وحظي عنده بحيث انه لما تسلطن انعم عليه بعشرة
الاف دينار دفعة واحدة ثم صار في الدولة الاشرفية متوسط الحال معظما
عند غالب ارباب الدولة لا سيما عند اعيان الامراء من حواشي ططر ثم اتصل
بالملك الظاهر جقمق وحظي عنده الى الغاية حتى صار هو المشار اليه في الدولة
والمقصد لارباب الحوايج ونالته السعادة واثرى وحصل الكتب النفيسة
والاملاك وهو مع ذلك لا يبرح عن ركوب الحمار عندما يطلع الى القلعة وكان
لا يقتني حمارا قط بل يستكرى حمارا من المكاري واستمر على ذلك سنين الى
ان استفحل امر ابي الخير النحاس فلا زال به حتى نكبه السلطان الملك
الظاهر جقمق وصادره بعد ان حبس بسجن الديلم وعزره وتوجه الى السجن
ماشيا حسبما تقدم في حوادث سنة اثنتين وخمسين وقطع السلطان

معاليمه من الجوالي وغيره وكان مرتبه في الجوالي يزيد على الدينار دينار كل يوم ثم افرج
عنه الملك الظاهر من حبس الديلم ورسم له بلزوم داره فلزمها الا انه صار
يطلع للسلطان في بعض الاحيان كآحاد الناس واستمر على ذلك الى ان توفي
رحمه الله وكان يكتب الخط المنسوب ويذاكر ببعض مسايل وله المام بالادب
والتاريخ بحسب الحال وكان شكلا مهولا طوالا ذا لحية كبيرة وعلى راسه
عمامة هايلة وقبع كبير جدا لانه كان يعتريه النزلة في دماغه فكان يلف
على راسه ازيد من ثوب بعلبكي عوضا عن الشاش الشمسي وكان قبعه
نحو العشرة ارطال بالمصري وكان عنده معرفة بصحبة الملوك مع عفة
وعدم طمع بالنسبة الى غيره رحمه الله تعالى وعفا عنه **وتوفي** الشيخ
محمد السفاري في يوم الجمعة حادي عشر جمادى الاولى وقد تقدمت واقعته
مع المحتسب العجمي حكيناها في حوادث شهر ربيع الاخر من هذه السنة
في هذا الكتاب رحمه الله **وتوفي** السيد الشريف هلمان بن وبير بن نخبار
امير مدينة الينبع بها في اواخر جمادى الاولى وهو في اوايل الكهولية
وكان شابا حسنا مشكور السيرة لولا انه على مذهب القوم وتولى امرة
الينبع من بعد اخيه سنقر وكانت ولاية هلمان هذا لامرة الينبع بعد
عزل ابن اخيه معزا بن هجار بن وبير بن نخبار في سنة تسع واربعين وثمانماية
وهلمان هذا هو الذي كان سعى في عود بركات بن حسن بن عجلان الى
امرة مكة لصداقة كانت بينهما **وتوفي** الامير برد بك العجمي الجكمي نايب حماه كان
ثم احد مقدمي الالوف بدمشق في اوايل شهر رجب وكان مشكور السيرة
كان اصله من مماليك الامير جكم من عوض المتغلب على حلب ثم تنقل في الخدم
من بعده حتى ولي عدة ولايات في دول عديدة ثم ولي حجوبية حجاب حلب
في الدولة الاشرفية برسباي ودام على ذلك حتى نقله الملك الظاهر
جقمق الى نيابة حماه بعد عصيان الامير تغري برمش نايب حلب في سنة
اثنتين واربعين وثمانماية فاستمر في نيابة حماه الى ان عزل عنها بعد ان
وقع

نادر عمر حوادث الدهور لابن تغري بردي

وقع بينه وبين اهلها وقعة هايلة قتل فيها جماعة وخرج برد بك عن طاعة السلطان
مدة ثم عاد الى حماه وقدم الى الديار المصرية وقبض عليه السلطان وحبسه بسجن
الاسكندرية في حدود سنة سبع واربعين الى ان افرج عنه في سنة ثلاث وخمسين
ونقله الى ثغر دمياط فدام بالثغر بطالا مدة وطلب الى القاهرة وانعم عليه بامرة
ماية وتقدمة الف بدمشق عوضا عن يشبك النوروزي حاجب حجاب دمشق
المنتقل الى نيابة طرابلس في سنة ثلاث وخمسين ورسم له ايضا بان يتوجه امير
حاج محمل دمشق في السنة المذكورة فتوجه الى دمشق وحج وعاد ودام بها
حتى توفي في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى **وتوفي** السيد الشريف اميان
ابن مانع الحسيني المدني امير المدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام في جمادى الاخرة بالمدينة الشريفة وتولى الامرة من بعده الشريف
زبيري بن قيس بن ثابت رحمه الله تعالى وعفا عنه **وتوفي** الامير ناصر الدين محمد
المعروف بابن النقا الحاجب الثاني بحلب في يوم السبت سابع عشرين شهر
رمضان بالقاهرة غريبا عن وطنه وعياله وكان مشكور السيرة وله رزق
واملاك على انه كان دخيلا في الرياسة والسعادة رحمه الله تعالى **وتوفي**
القاضي تاج الدين محمد بن قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام
سراج الدين عمر البلقيني الشافعي في يوم السبت سابع عشرين شهر رمضان
ودفن من الغد عن ثمان وستين سنة وكان نايبا عن ابيه في الحكم بالقاهرة
وغيرها وتولى قضاء العسكر ثم ترك نيابة الحكم باخره الى ان توفي وكان قليل
البضاعة في العلم وخلف مالا كثيرا وعدة اولاد ذكور واناث وكان من البخل على
امر عظيم حتى انه كان يبخل حتى على نفسه ولما مات والده قاضي القضاة
جلال الدين في سنة اربع وعشرين وثمانماية وبلغ موته الحافظ شهاب
الدين بن حجر وكان اذ ذاك بمكة مجاورا **فقال**

مات جلال الدين قالوا ابنه يخلفه اولا الاخ الراجح

فقلت تاج الدين لا لايق لمنصب الحكم ولا صالح
قلت اراد بصالح التورية بقاضي القضاه علم الدين صالح اخيه رحمه الله **وتوفي**
الامير يشبك الحمزاوي نايب صفد بها في ليلة السبت سابع عشرين شهر
رمضان ويشبك هذا اصله من مماليك سودون الحمزاوي الظاهري
الدوادار الكبير في الدولة الناصرية فرج وتنقل مملوكه يشبك هذا من بعد في
الخدم حتى ولي دوادارية السلطان بحلب في الدولة الظاهرية جقمق ودام
فيها سنين الى ان نقل الى نيابة غزة بعد عزل الامير حطط عنها في سنة احدى
وخمسين تقريبا ثم نقل الى نيابة صفد وبها توفي وتولى من بعده الامير بيغوت
الاعرج المويدي نايبا وكان يشبك المذكور مشكور السيرة رحمه الله **وتوفي**
الامير شهاب الدين احمد بن الامير علاء الدين علي بن الاتابك اينال اليوسفي
احد مقدمي الالوف بالديار المصرية في ليلة الثلثاء سابع عشرين ذي القعدة
ودفن من الغد بتربة جده الاتابك اينال ومشى الاعيان في جنازته من داره
بالقرب من مدرسة سودون من زاده الى مصلاة المومني وحضر السلطان
الصلاة عليه وامير علي والد الشهابي احمد هذا هو استاذ الملك الظاهر جقمق
واليه ينتسب بالعلاي وبهذا المقتضى صار الشهابي احمد امير مائة
ومقدم الف بالديار المصرية وكان اميرا ضخما عاقلا رئيسا دينا عارفا
بانواع الفروسية وله محبة في الفقراء واهل الصلاح وكان سمينا جدا
لا يحمله الا الجياد من الخيل وحسنت حاله بآخره وتفقه قليلا وصحب الفقرا
وهو الذي ساعد الشيخ ابراهيم المتبولي في بناية بركة الحاج السبيل
والبستان وغير ذلك وخلف عدة اولاد ذكور واناث رحمه الله تعالى **وتوفي**
السيد الشريف ابراهيم بن حسن بن عجلان المكي الحسني بثغر دمياط في
ذي القعدة وكان الملك الظاهر جقمق قبض عليه وعلى اخيه الشريف علي
وحبسهما بالبرج من القلعة مدة ثم نقلهما الى حبس الاسكندرية فحبسا
بها مدة ثم افرج عنهما ووجههما الى ثغر دمياط فداما به الى ان توفي الشريف
علي

علي في سنة ثلاث وخمسين ثم توفي ابراهيم هذا في التاريخ المذكور رحمهما الله
تعالى **وتوفي** تمراز البكتمري المويدي المصارع قتيلا بالحديدة من بلاد اليمن في
خامس عشرين شهر رمضان من السنة واصل تمراز هذا من مماليك المويد شيخ
ثم صار بعد موته في خدمة الامير تنبك العلاي نايب الشام المعروف بميق ثم صار
بعد موت تنبك خاصكيا في الدولة الاشرفية برسباي ثم بقي من جملة الدوادارية
في الدولة العزيزية يوسف الى ان ندبه الملك الظاهر جقمق الى شد بندر جدة
بالبلاد الحجازية اولى وثانية وفي الثانية انعم عليه بامرة عشرة بعد موت
اقبردي المظفري بمكة ثم قدم القاهرة ودام بها سنين الى ان ولي نيابة القدس
بسعي فلم ينتج امره وعزل ونفي الى دمشق ثم قدم الى القاهرة وولي القدس
ثانيا وعزل ايضا بعد مدة يسيرة واخرج اقطاعه بالقاهرة وصار بطالا بلا
اقطاع مدة طويلة الى ان ندبه السلطان الى شد بندر جدة ثالثا في سنة
ثلاث وخمسين فتوجه الى البندر المذكور وباشره الى ان انتهى امره بدا له ان
ياخذ ما تحصل له من البندر وما تحصل للسلطان ويتوجه به الى اليمن او الى
حيث شاء فابتاع له مركبا واشحنها بالازودة وآلات الحرب على ان يركب فيها
الى جهة الديار المصرية واخفى ذلك عن الناس حتى حول جميع ما معه الى المركب
ثم نزل هو فيها وسافر الى جهة اليمن ثم بدا له بعد ذلك امور وتوجه الى الهند
ووقع له محن وقاسى اهوالا وآل امره الى ان جاء الى اليمن ونزل بالحديدة فاكرمه
شيخها وانزله عنده واستفحل امر تمراز بشيخ الحديدة واستفحل امر شيخ الحديدة
بتمراز وارسل تمراز الى الملك الظاهر بنحو خمسماية تكى من البهار ووعد
بارسال ما بقي عنده من مال السلطان وطلب من السلطان خلعة بولاية اليمن
فوعده السلطان بالخلعة ان قدم الى الديار المصرية او الى بندر جدة فبينما هو
في ذلك اذ تحرك شيخ الحديدة على اعدايه ببيوت حسن وقاتلهم فركب معه
تمراز هذا بمن معه واقتتل الفريقان اشد قتال فقتل تمراز هذا في المعركة وقتل

معه شيخ الحديثة وقتل من عسكرهما نحو خمسين نفرا فقتل من الجند اصحاب تمراز نحو العشرة والباقون من الاعراب واخذ ما معه وحمل الى بندر جده فسر السلطان بقتله وقد حكينا امره وشراه المركب المروس وكيف له في ركوب البحر الى ان عاد وقتل كل ذلك في هذا الكتاب في حوادث السنة وكان راسا في الصراع مع شجاعة واقدام وحدة وبطش مع خفة وسوء خلق وكان اشقر ضخما للطول اقرب رحمه الله تعالى **وتوفي** قاضي القضاة شيخ الاسلام بدر الدين محمود بن القاضي شهاب الدين احمد العينتابي الحنفي قاضي قضاة الديار المصرية وعالمها ومورخها في ليلة الثلثاء رابع ذي الحجة ودفن من الغد بمدرسته التي انشاها تجاه داره بالقرب من جامع الازهر وكان مولده في سنة اثنتين وستين وسبعمائة بعينتاب وكان اماما عالما فقيها نحويا لغويا مورخا صاحب تصانيف مفيدة افتى ودرس سنين وتولى حسبة القاهرة من اوايل القرن الى سنة سبع واربعين وثماني ماية على انه عزل منها غير مرة وتولى قضاء القضاة بالديار المصرية مرتين واقام في ذلك سنين وكان عارفا باللغة التركية محظوظا عند الملوك لاسيما خصوصيته بالملك الاشرف برسباي فانها كانت الى الغاية وكان ينادم الاشرف ويقراء عليه ما خطر بباله من التاريخ ويفسر له باللغة التركية ثم ركضت ريحه بعد موت الاشرف وعزل عن القضاء بشيخ الاسلام سعد الدين بن الديري ولزم داره حتى كبر ومات في التاريخ المذكور رحمه الله **وتوفي** السيد الشريف عفيف الدين ابو بكر محمد الايكي العجمي الشافعي المعتقد نزيل مكة المشرفة بمنى في ثاني يوم من ايام التشريق محمل ودفن خارج مكة وكانت جنازته مشهودة والناس في امر على اقتسام رحمه الله تعالى وعفا عنه **وتوفي** الشيخ المعتقد الصالح احمد الترابي فجاءة في يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة ودفن بزاويته من الغد تجاه تربة الاسنوي خارج باب النصر وكان رجلا صالحا دينا خيرا وكان بيننا صحبة ومحبة ولي فيه اعتقاد رحمه الله **سنة ست وخمسين وثماني مائة** اهلت هذه السنة

السنة وسلطان الديار المصرية الملك الظاهر ابو سعيد جقمق العلاي الظاهري والخليفة القايم بامر الله ابو البقاء حمزة وليها بعد موت اخيه المستكفي بالله ابي الربيع سليمان وباقي ارباب الدولة من القضاة والنواب وارباب الوظايف على حالهم كما قدمناه في ما مضى خلا نايب صفد فانه الامير بيغوت المويدي وليها بعد موت الامير يشبك الحمزاوي وتغير ايضا من ملوك الاقطار محمد بن مراد بك بن عثمان ولي مملكة الروم بعد موت ابيه مراد بك حسبما تقدم ذكره **المحرم** اوله الاثنين فيه اعيد قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن الباعوني الشافعي الى قضاء دمشق بعد عزل قاضي القضاة سراج الدين عمر بن موسى الحمصي وفيه توفي الشيخ علاء الدين بن قطب الدين احمد القلقشندي الشافعي احد علماء الديار المصرية ودفن من الغد يوم الثلثاء ثانيه رحمه الله وفي يوم الاثنين ثامنه وصل محب الدين محمد ابن الشحنة قاضي قضاة حلب وكاتب سرها الى القاهرة وطلع من الغد الى السلطان وخلع عليه كاملية بسمور وفي يوم الاثنين خامس عشر خلع السلطان على القاضي جمال الدين يوسف بن الباعوني كاملية السفر وفي يوم الثلثاء سادس عشر لبس القاضي صلاح الدين خليل بن محمد ابن السابق كاتب سر دمشق خلعة السفر وفي يوم السبت العشرين منه نفى السلطان السيفي دقماق اليشبكي الى البلاد الشامية وانعم باقطاعه على جنيبي ولد المقام الفخري عثمان وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه وصل ركب الحاج الاول واميره عبد العزيز بن محمد الصغير ثم وصل المحمل من الغد في يوم الثلثاء صحبة امير الحاج الامير سودون قجق شاد الشراب خاناه ... الامير تنبك الظاهري شاد الناصري احد امراء العشرات وراس نوبة وفيه سافر جانبك الظاهري بندر جدة الى البلاد الحجازية وفي يوم الاربعاء رابع عشرينه ولد للامير ازبك من ططخ الظاهري الساقي ولد من بنت السلطان الملك الظاهر جقمق وسمي محمد وتعرف حواشيه لبشارة الاعيان وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه وصل قصاد بير بضغ بن جهان شاه بن قرا يوسف الى القاهرة وفي هذا الشهر فشا الموت بالقاهرة كثيرا بغير طاعون وعظم ذلك عندما نقلت الشمس الى برج الحوت وفيه ايضا انحلت الاسعار فابيع القمح بثمان ماية

درهم الاردب الى ما دونها والفول بخمسماية درهم الاردب الى ما دونها والشعير
باربعماية درهم الاردب الى ما دونها وهم في انحطاط ولله الحمد والدقيق العلامة
بمايتين وثلاثين درهما البطة الى ما دونها والخبز باربعة دراهم الرطل والجبن
المقلي بستة عشر درهما الرطل وقس على هذا جميع ما تقدم في السنة الخالية
صفر اوله الاربعاء فيه تزايدت الامراض الحادة بالقاهرة وتوفي جماعة كثيرة
من الناس وفي يوم الخميس ثانيه طلع قصاد بير بضغ بن جهان شاه الى
القلعة بهدية مرسلهم الى السلطان والهدية بغلة هايلة وبعض سلاح
وقماش حرير فقرئ كتابه وقبلت هديته وانعم السلطان بالبغلة على
الصاحب امين الدين ابراهيم بن الهيصم وفي يوم الاثنين سادسه استعفى
الامير الطنبغا الظاهري برقوق اللفاف احد مقدمي الالوف بالديار
المصرية لضعف بدنه عن الحركة وانعم باقطاعه وتقدمته على المقام
الفخري عثمان ولد المقام الشريف زيادة على ما بيد الفخري عثمان من تقدمة
اخيه المقام الناصري محمد بن الملك الظاهر جقمق المنعم بها عليه بعد موت
اخيه المذكور في سنة سبع واربعين وثمانمايه وفي يوم الاحد تاسع عشره
توفي الامام العالم ناصر الدين محمد بن كزلبغا الامام بالمدرسة الاشرفية
برسباي وفي يوم الاحد سادس عشرينه توفي عظيم الدولة وعالمها
ورئيسها القاضي كمال الدين ابو المعالي محمد بن القاضي ناصر الدين ابي
المعالي محمد بن البارزي الحموي الاصل والمولد الجهني الشافعي كاتب السر
الشريف شهر ربيع الاول اوله الخميس فيه لبس القاضي محب الدين بن
الاشقر ناظر الجيوش المنصورة كاملية بسمور باستمراره على وظيفة نظر
الجيش وفي يوم الجمعة ثانيه حضر المقام الفخري عثمان ولد المقام الشريف
صلاة الجمعة عند والده بجامع الملك الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة
بالكلفتاه والقماش ورسم له ان يمشي الخدمة الشريفة على عادة اولاد
السلاطين وفي يوم الاثنين خامسه توفي الشيخ زين الدين طاهر بن محمد
ابن علي النويري المالكي وفي يوم الخميس ثامنه استقر القاضي محب الدين
الاشقر ناظر الجيش في كتابة السر عوضا عن القاضي كمال الدين محمد بن

البارزي بعد موته واستقر الصاحب جمال الدين ناظر الخواص في وظيفة
نظر الجيوش المنصورة مضافا الى ما بيده من نظر الخاص عوضا عن القاضي
محب الدين بن الاشقر بحكم انتقاله الى وظيفة كتابة السر وزال الى دورها
وبين يديها وجوه الدولة وفي يوم الاحد حادي عشره توفي شهاب الدين احمد
ابن يعقوب نقيب القاضي الشافعي وكان مشكور السيرة وفي يوم الاثنين
ثاني عشره توفي قانصوه المصارع الاشرفي وكان من الافراد وفيه عمل
السلطان المولد النبوي على العادة في كل سنة وفي يوم الاربعاء توفي
بدر الدين محمد بن فتح الدين صدقة المحرقي وفي يوم الخميس خامس عشره
لبس القاضي محب الدين بن الاشقر كاتب السر باستقراره في الانظار
المتعلقة بوظيفة كتابة السر قلت وكان اخذ من القاضي محب الدين
المذكور جميع تعلقات كتاب السر من قبله كالحمايات والمستاجرات الى
ديوان الذخيرة ولبسته للوظيفة بالاسم لا غير وفي يوم السبت سابع عشره
نودي بالقاهرة على الذهب الظاهري كل دينار بماتي درهم وخمسة وثمانين
درهما وهدد من زاد في صرفه على ذلك وفي يوم الاحد ثامن عشره توفي ابو
بكر المصارع احد من انشاه الملك الظاهر من اولاد الناس وفي يوم الاثنين
تاسع عشره كان اول خمسين النصارى وفي يوم الثلاثاء عشرينه
طلب شرف الدين موسى التتائي الانصاري ناظر الجوالي نصارى القاهرة
لانه بلغه انهم يشترون الجواري المسلمات وينصرونهن فامرهم باحضار
ما عندهم من الجواري لينظر في امرهن فان وجدها مسلمة كانت في الاصل او
الذي سباها من بلادها كان مسلما ردها الى الاسلام وامر صاحبها ببيعها
فاستولى على جماعة منهن وهو في تتبع ذلك قلت ولا باس بهذه
الفعلة الصالحة بل ينبغي لكل مسلم ان يفحص عن مثل هذه القضية وينهيها
الى الحكام ولو شق ذلك على اعيان الدولة من الاقباط قبحهم الله تعالى وابعد

الخماسين تناقص الموت قليلا وانحطت الاسعار كثيرا وفي يوم الجمعة سلخه وهو موافق
سادس عشرين برموده لبس السلطان القماش الابيض على العادة في كل سنة
شهر ربيع الاخر اوله السبت استهل هذا الشهر والموت فاش في الناس
لكن بغير طاعون واما الضعف فكثير جدا وفيه انحط سعر الغلال فابيع
القمح بادنى مائة درهم الاردب الى ما دونها وفوقها والفول بثلثمائة درهم الاردب
الى ما دونها والشعير بمائتي درهم الاردب الى ما دونها والرطل الخبز بدرهمين ولله
الحمد وفي يوم السبت مستهله توفي الشيخ ولي الدين الرومي الحنفي نزيل جامع
الازهر وكان للناس فيه اعتقاد وفي يوم الاثنين ثالثه استقر الشريف معز
ابن هجار بن وبير بن نخبار في امرة الينبع عوضا عن عمه عقيل بن وبير على مال
كبير وفي يوم الثلثاء رابعه توفي الرئيس سعد الدين ابو غالب القبطي الاصل
الحنفي المعروف بابن عويد السراج وفي يوم الخميس سادسه لبس القاضي علاء
الدين بن وجيه نظر جيش حلب بعد عزل بن الشحنة وحصل بولايته لاهل حلب
سرور زايد لبغضهم في بن الشحنة المذكور حسدا له وفي يوم السبت ثامنه
عقد مجلس بالقضاة بحضرة السلطان وادعى السلطان على محب الدين بن الشحنة
ان عنده وديعة للامير تغري برمش نايب حلب نحو ثلاثين الف دينار فنزل ابن الشحنة
على البيان بعد ان اعترف انه لم يكن عنده لتغري برمش المذكور سوى اربعة الاف
دينار وانه ردها اليه فلما نزل الى داره تكلم فيه ارباب الدولة عند السلطان
فال امره الى انه يحمل للخزانة الشريفة مبلغا من الذهب له جرم اختلف في قدره
من عشرة الاف دينار الى ما دونها قلت كل ذلك بوادر لاخذ السلطان
اموال اهل الدولة وفي يوم الاثنين عاشره توفي الامير سيف الدين الطنبغا
اللفاف بطالا بداره ودفن من يومه ياتي ذكره في اخر السنة وفيه لبس
الشيخ علي المحتسب العجمي نظر التربة الناصرية حيث دفن الملك الظاهر
برقوق بالصحراء وهذا النظر يكون لكاتب السر على ما شرطه الواقف فوليها
الشيخ علي باليد واستغلها من القاضي محب الدين بن الاشقر كاتب السر

في

وفي يوم الجمعة رابع عشره توفي بطرك النصارى ابو الفرج النصراني اليعقوبي
ودفن من الغد وفي يوم الاحد سادس عشره لبس الشريف معز امير الينبع
كاملية خضراء بسمور خلعة السفر وفي هذا الشهر وصل الامير يشبك من
جانبك المويدي المعروف بيشبك الصوفي المعزول عن نيابة طرابلس قبل تاريخه
من ثغر دمياط بطلب لمرض حصل له ورسم له بالتوجه الى القدس الشريف ليقيم
به بطالا وامر السلطان ان يقيم بالقاهرة ما شاء لعمل مصالحه جمادى الاولى
اوله الاحد في يوم الخميس خامسه رسم السلطان بتوجه القاضي محب الدين بن
الاشقر كاتب السر الشريف الى حبس المقشرة ليحبس بها بعد ان وسعه
شتما فشفع فيه من حضر من ارباب الدولة فرسم له بان يتوجه الى بيت الامير
دولات باي المويدي المحمودي الدوادار الكبير على ان يحمل الى الخزانة الشريفة
خمسة الاف دينار او يتوجه الى المقشرة فنزل المذكور الى بيت الامير دولات
باي الدوادار واقام به الى بعد ظهر يومه فاذعن الى حمل المبلغ المذكور
فرسم باطلاقه فركب وتوجه الى داره وانقطع عن الخدمة السلطانية الى
يوم ياتي ذكره واخذ في حمل المبلغ وسبب هذه القضية الفاحشة ان
شخصا من العرب وقف الى السلطان وادعى ان اقطاعه خرج عنه في العام
الماضي بغير موجب فلما سمع السلطان كلام البدوي التفت الى القاضي محب
الدين المذكور وقال للبدوي هذا الفاعل التارك هو الذي اخرج اقطاعك يعني
ايام ولايته لنظر الجيش ثم امر به انتهى وفي هذا اليوم ايضا طلب السلطان ز
الزيني عبد الرحمن بن الكويز ورسم بالترسيم عليه في بيت الامير تمربغا الدوادار
الثاني حتى يرد الى الامير قرقماس الاشرفي احد امراء الطبلخانات وقريب الملك
الاشرف برسباي ما اخذ منه من ثمن قرية ابتاعها قرقماس منه بالدقهلية
والقرية تسمى منية العرايا من اعمال القاهرة والثمن المذكور نحو اربعة
الاف دينار وكان لما باعها الزيني عبد الرحمن المذكور لقرقماس من سنيات

استاجرها بمبلغ هايل فلما انقضت مدة الاجارة واستولى عليها قرقماس لم
يجد ما يفي بالمبلغ المعين من الخراج في كل سنة فشكاه الى السلطان فطلبه
السلطان والزمه برد الثمن الى قرقماس المذكور واخرج السلطان القرية
المذكورة الى الذخيرة السلطانية واستمر ابن الكويز في الترسيم اياما حتى عمل
المصلحة وافرج عنه وردت القرية اليه وفي اوايل هذا الشهر وردت
الاخبار من النواب بالبلاد الشامية بعود جهان شاه بن قرا يوسف
صاحب تبريز وبغداد من ديار بكر وايل الى جهة بلاده بعد ان اقام بديار
بكر وحواشيه يحاصر مدينة امد وماردين نحو السنتين واقام جيشه
على حصار جهان كير بن علي بك بن قرايلك بامد قريبا من سنتين وكذلك
على ماردين ثم رحلوا بعد ذلك بغير طايل ودام في هذه المدة الطويلة بديار
بديار بكر ورحلوا ولم يستولوا على قلعة واحدة من قلاعها غير انهم
استولوا على مدينة ماردين ما خلا قلعتها لا غير والمقصود من ماردين قلعتها
ولما اراد جهان شاه الرحيل من جهة ديار بكر اظهر الصلح بينه وبين جهان
كير بن علي بك بن قرايلك وتصاهرا باللفظ وارسل جهان شاه خلعة الى
جهان كير قلت وكان عود جهان شاه من ديار بكر على زعمه انه بلغه ان
بابور بن باي سنقر بن شاه رخ بن تيمور لنك وصل الى الري وانه يريد المشي
على بلاد جهان شاه المذكور انتهى وفي يوم الاثنين تاسعه لبس القاضي محب
الدين بن الاشقر خلعة الاستمرار على وظيفة كتابة السر وباشر الوظيفة
على عادته قلت وما كان اغناه عن لبس هذه الكاملية التي غرم قبل لبسها خمسة
الاف دينار ونعما استراح المرحوم القاضي كمال الدين بن البارزي من هذا المودج
البشع وفي يوم الاثنين سادس عشر خرجت تجريدة من القاهرة الى البحيرة
وفيها زيادة على ماية مملوك من المماليك السلطانية وعليهم الامير خشقدم
الناصري المؤيدي حاجب الحجاب والامير يشبك من سلمان شاه المؤيدي

الفقيه

الفقيه احد امرا العشرات وراس نوبة وفي هذا اليوم عمل السلطان الموكب
بالحوش السلطاني من قلعة الجبل وابطل موكب القصر بالكلية وهذا شي لم
نعهده ولا سمعنا بمثله في سالف الاعصار وفي يوم الخميس تاسع عشر
عمل السلطان الموكب بالقصر على العادة وابطل ما كان امر به من عمل الخدمة
بالكلفتاه بالحوش السلطاني لما بلغه انه اشيع عنه انه قد عجز عن الحركة
والمشي من الدور السلطانية الى القصر ولما انفض الموكب خرج السلطان
من باب القصر ماشيا الى باب الستارة فلما كان في اثنا الطريق تقدم عن الامرا
بالمشي حتى صار امامهم ثم قال يشاع عني اني عجزت عن المشي انظروا الى كيف
امشي وفي يوم الجمعة سابع عشرينه توفي الامير برسباي المؤيدي احد امرا
العشرات وانعم باقطاعه من الغد على السيفي جانم الساقي الظاهري جقمق
وانعم باقطاع جانم المذكور وهو حصة من حيبين القصر على جنين سيدي
محمد بن المقام الفخري عثمان بن الملك الظاهر جقمق وفي هذا الشهر ورد الخبر
بقتل الملك الكامل خليل بن الملك الاشرف احمد بن العادل غازي صاحب حصن
كيفا في العشر الاخير من شهر ربيع الاول من هذه السنة قتله ولده الملك
الناصر صبرا دخل عليه في اناس قلايل بالليل وقتله وبايع لنفسه وتم
امره على انه تخلف عن طاعته عدة اناس غيره لما فعله من قتل ابيه لا جزاه الله
خيرا **جمادى الاخرة** اوله الاثنين في يوم الثلثاء ثانيه ويوافقه سادس
عشرين بونه احد شهور القبط اخذ قاع النيل فجات القاعدة اعني الما القديم
خمسة اذرع واربعة وعشرين اصبعا ولله الحمد واستمرت الزيادة في كل يوم
وفي يوم الخميس حادي عشر سافر الامير تنبك البردبكي الظاهري برقوق احد
مقدمي الالوف الى ثغر رشيد لحفظ الثغر المذكور من مفسدي الفرنج وفي هذه
الايام استقر السلطان بالقاضي زين الدين عمر بن القاضي شهاب الدين احمد
ابن السفاح الحلبي في كتابة سر حلب عوضا عن ابن الشحنة ورسم له بحمل

وفي يوم الاثنين ثامنه ويوافقه ثاني ابيب تماسك عن الزيادة في اليوم المذكور وثانيه بل قيل انه نقص اصبعا

الشريف الى حلب وفي يوم الثلثاء سلخه وهو تاسع عشرينه وصل الى
القاهرة من ثغر دمياط الامير جانبك اليشبكي والى القاهرة المتوجه قبل تاريخه
الى البلاد التركية لعمل المراكب بسبب الجهاد في سبيل الله تعالى وطلع الى
السلطان واخلع عليه فوقاني بطرز ذهب وفي هذا الشهر كان الفراغ من
مدرسة الامير زين الدين يحيى الاستادار التي انشاها بخط الحبانية على بركة
الفيل واما مصر وفيها قال جزيل وفيه فرق الشيخ على المحتسب على الفقراء اطعاما
كثيرا بامر السلطان فلا اعلم من اي جهة هو ومن له شي فله اجره شهر رجب
اوله الاربعاء في يوم الاحد خامسه رسم السلطان بنفي الامير قانصوه المحمدي
الاشرفي الساقي كان في اول دولة استاده الى مدينة حلب من غير امر يوجب
ذلك وقانصوه هذا من خيار ابناء جنسه وفي يوم الثلثاء سابعه رسم
السلطان بحبس قاضي القضاة ولي الدين محمد السنباطي المالكي في المقشرة
وسببه ان شخصا مسلما ادعى على شخص يهودي من تجار الجاركس بانه
لا يطالبه بحقه الا من الشرع الشريف فحكم عليه قاضي القضاة المذكور بذلك
فلم يرض اليهودي بالحكم وقال انا اشتكي من حيث شيت والخاطر خاطري في
طلب حقي فكرر القاضي عليه الكلام على لسان الترجمان فلم يسمع فضربه
القاضي وحبسه ثم اطلقه فشكى اليهودي المذكور القاضي الى السلطان فطلب
السلطان قاضي القضاة المذكور فقال الذي فعلته هو الشرع فقال السلطان
ما معناه ان السياسة هي تجري مجرى الشرع وانت حكمت بغرضك غضب وامر
به الى الحبس فعزل القاضي نفسه في الحال وقام من المجلس وتوجه الى جامع
الناصر بالقلعة واقام به قليلا حتى شفع فيه ونزل الى داره معزولا الى ان
اعيد في يوم الخميس تاسعه وفي يوم السبت حادي عشره وصل الامير
حاج اينال اليشبكي نايب الكرك الى القاهرة واخلع عليه خلعة الاستمرار وهو
يظهر الاستعفاء من النيابة المذكورة وفي يوم الاثنين ثالث عشره ويوافقه
سابع مسرى احد شهور القبط زاد البحر اربعين اصبعا وكان زاد قبل تاريخه
اربعين

[illegible]

اربعين اخرى على دفعتين عشرين في عشرين ثم زاد في يوم الثلثاء رابع عشره
ثلاثين اصبعا فتكون زيادته في اربعة ايام مائة اصبع وعشرة اصابع وبقي
للوفاء اثنين وعشرين اصبعا فزاد في يوم الاربعاء خامس عشره ويوافقه
تاسع مسرى اربعا وعشرين اصبعا او في الستة عشر ذراعا وزاد اصبعين
من الذراع السابع عشر فنزل المقام الفخري عثمان بن السلطان الملك الظاهر
جقمق في وجوه الدولة حتى خلق المقياس ثم عاد وفتح خليج السد على العادة
ثم عاد الى القلعة فحصل للناس بهذا الوفاء سرور زايد الى الغاية ولله در
الاديب ناصر الدين بن النقيب رحمه الله حيث يقول في هذا المعنى

كان النيل ذو فهم ولب ۝ لما يبدو لعين الناس منه

فيأتي عند حاجتهم اليه ۝ ويمضي حيث يستغنون عنه

وفي يوم السبت ثامن عشره انعم على الامير حاج اينال المذكور قبل تاريخه
بامرة مائة وتقدمة الف بدمشق عوضا عن الامير مازي الظاهري برقوق
بحكم لزوم مازي بيته واستقر في نيابة الكرك عوضا عن الحاج اينال الامير
طوغان دوادار السلطان بدمشق واستقر في دوادارية السلطان
بدمشق السيفي خشكلدي الدوادار الثالث بالقاهرة واستقر في الدوادارية
الثالثة عوضا عن خشكلدي المذكور شخص لا اعرفه من اولاد الناس يدعى بن
جانبك كان بخدمة السلطان قديما في ايام امرته وفي يوم الاربعاء ثاني
عشرينه استقر النصراني سليمان اليعقوبي بطرك النصارى عوضا عن ابي
الفرج النصراني المتوفى قبل تاريخه وذلك بعد شغورها اشهرا الى ان قدم سليمان
هذا من بلاد الصعيد وفي يوم السبت خامس عشرينه نودي على النيل
باصبع واحد نودي على النيل بزيادة اصبع واحد لتتمة ستة عشر اصبعا
من الذراع السابع عشر وكان للبحر نحو سبعة ايام لم يزد شيا واختلفت
الاقوال في عدم زيادته والله اعلم ثم استمرت الزيادة بعد ذلك في كل يوم

ثامن عشره نودي على النيل بثلاث اصابع لتتمة ستة عشر من الذراع السابع عشر ثم نقص يوم الاحد رابع اصابع

على ما سياتي ذكره عند انتهاء الزيادة وفي اواخر العشر الاخير من هذا الشهر
اشيع بمجيء ابي الخير النحاس الى القاهرة وانه وصل على النجب ونزل بتربة الامير
طيبغا الطويل الناصري بالصحراء خارج القاهرة ثم اشتغل منها الى القاهرة
وتحدثت جماعة برويته وماجت اهل الدولة لذلك قلت وهذا من اغرب ما اتفق
في زماننا هذا فان السلطان لما نكب ابا الخير المذكور وصادره ووقع له ما
حكيناه فيما تقدم في هذا الكتاب من الدعوى عليه بمجلس الشرع وحبسه اياما
بعد ذلك كله اخرج منفيا الى طرسوس وكان خروجه من القاهرة في الثلث
الاول من ليلة الجمعة ثامن عشرين جمادي الآخرة سنة اربع وخمسين وثماني ماية
ودام في حبس طرسوس من ثم وهو في ضيق عظيم الى الغاية ونال من يعاديه
منه ما هو فوق غرضه وصار السلطان يتنتش في كل قليل بعصيات وهو انه
كلما اشيع بالقاهرة ممن يحبه او يبغضه بمجيئه من حبس طرسوس يتكلم فيه
بعض من له غرض في ابعاده فيبرز مرسوم السلطان الى نايب طرسوس
بضرب ابي الخير المذكور فيضرب على رجليه وتارة على بدنه فكان جملة ما ضرب
في مدة حبسه نحو الالف عصاة تخمينا على نقدات متفرقة ولم يزل في
في ضيق وابعاد وحواشيه متفرقة بذل وصغار الى ان اشيع ما اشيع على
حين غفلة ولم احد من عظماء الدولة بمجيئه ولا بكيفية الافراج عنه حتى ولا لعله
كاتب السر وغيره ممن هو اقرب للملك من كاتب السر المذكور واخذ اعيان
الدولة في تكذيب الخبر وبقي الناس في امر مجيئه على قسمين واستمر ذلك منه
الى ما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى **شعبان** اوله الخميس ففي يوم الخميس
ثامنه وصل الى القاهرة جانبك بن عبد الله الظاهري جقمق من بندر جدة
وصحبته قصاد صاحب الحبشة من المسلمين ملك جبرت فعمل السلطان
الموكب بالحوش السلطاني من قلعة الجبل بالكلفتاه والقماش وقد انقطع
السلطان عن التوجه الى القصر من نحو شهر وذلك لضعف حركته فيما
اظن وفي يوم الجمعة تاسعه طلع ابو الخير النحاس في بكرته الى القلعة ودخل
الى السلطان بالقلعة من الدهيشة صحبة سيدي عبد العزيز بن سيدي

يعقوب بن اخي الخليفة القايم بامر الله حمزة ليشفع المذكور فيه على لسان الخليفة
ولم يكن عند السلطان في ذلك الوقت من اعيان الدولة سوى الامير تمربغا
الدوادار الثاني والامير اسنباي الظاهري فقام السلطان لابن اخي الخليفة
المذكور واجلسه ودخل ابو الخير النحاس وقبل رجل السلطان فلم يلتفت اليه
السلطان بل نهره واوسعه سبا ولعنا وتوبيخا واخذ يعدد له افعاله القبيحة
في ايام وصلته بالسلطان ثم امر بحبسه بالبرج من قلعة الجبل بعد ان اعتذر لابن
اخي الخليفة لعدم قبول شفاعته بل قال انا كنت اريد اوسطه فلاجل الخليفة
عفوت عنه ثم انعم على عبد العزيز المذكور بماية دينار وانفض المجلس الى ان اصبح
السلطان من الغد في يوم السبت جلس على الدكة بالحوش السلطاني واحضر
ابا الخير المذكور في الملأ من الناس ثم امر بضربه فضرب بين يديه بيد الطواشية
ما يقارب الف عصاة او ما دونها تقريبا على رجليه وساير بدنه وشرع السلطان
يذكر افعاله القبيحة ثم امر بحبسه ثانيا بالبرج من القلعة فتحير الناس من هذه
الافعال المتناقضة وهي كونه افرج عنه سرا واحضره الى القاهرة فظن كل احد
بعود المذكور الى اعظم مما كان عليه ثم لما وقع له ما ذكرناه من الاخراق والضرب
والحبس تحقق كل احد ابعاده ونزوله الى الهبوط وقد كثر كلام الناس في
ذلك فمنهم من يقول امر السلطان باطلاقه لا مجيئه الى القاهرة فحنق عليه
لما قدم الى القاهرة فيرد على قايل هذا الكلام قول من يقول اذا كان كذلك فمن اين
لابي الخير النجب التي جاء عليها بعد خروجه من حبس طرسوس مع ما كان عليه
من الذل لولا توصية السلطان لمن يعينه على ذلك وايضا كيف تمكن من المجيء
من نواب البلاد الشامية ولو لم يكن معه ما يدفعهم عن تعويقه من المراسيم
السلطانية ومنهم من يقول كان امره قد انبرم مع السلطان وان الجماعة
الذين يخافونه اجتهدوا ووعدوا السلطان بوعود كثيرة اضعاف ما
وعد المذكور وسهروا عليه واظن هذا هو الاقوى والله اعلم ولله دره

القايل بعثت في حاجتي رسولا ٭ يكني ابا درهم فتمت
ولو سواه بعثت فيها ٭ لم تحظ نفسي بما تمنت

وفي هذا اليوم اخذ ابو عبد الله التركي المغربي من بيته الى بيت الوالي ورسم عليه ثم ادعي عليه بمجلس القاضي المالكي وعين بابه الترم للسلطان عن ابي الخير النحاس بمائة الف دينار او اكثر فقال انا قلت ان ولاه ما عينه من الوظايف ولم يتم ذلك وعرف كيف اجاب فاستمر في الترسيم الى يوم الثلثاء ثالث عشر طلب الى القلعة فطلع وفي رقبته جنزير ثم عاد الى الترسيم من غير جنزير وقد اشيع انه وقع في حق قاضي القضاة شرف الدين يحيي المناوي الشافعي بامور شنيعة ودام في الترسيم على ما سياتي ذكره وفيه نودي على النيل بزيادة اصبع واحد لتتمة ثمان عشرة اصبعا من الذراع الثامن عشر وكان الموافق لهذا اليوم اول توت يوم النوروز وفي يوم الاربعاء رابع عشر اخرج ابو الخير النحاس من حبسه ببرج القلعة منفيا الى البلاد الشامية ليحبس بقلعة صبيبة فنزل على حالة نستعيذ بالله منها وهو انه راكب على بغلة وفي رقبته باشة وجنزير وصحبته جماعة من الجبلية موكلون به وقد شقوا به شارع القاهرة الى ان خرج من باب النصر والمشاعلي ينادي عليه هذا جزاء من يكذب على الملوك وياكل مال الاوقاف ونحو ذلك ورسم السلطان بان يفعل به ذلك في كل بلد يمر بها الى ان يصل الى محبسه ومارئ بطلام للعبيد وفي الخميس خامس عشر استقر الامير حاج اينال في نيابة حماه عوضا عن الامير سودون الابوبكري المويدي بحكم عزله وتوجهه على الامرة المنعم بها قبل تاريخه على الحاج اينال المذكور وهي تقدمة الف بدمشق وفيه رسم بفتح سد قناطر بحر منجا فتوجه الامير زين الدين الاستادار بتجمل زايد ونور صحبته غالب اهل الدولة حتى راوا فتح السد المذكور واتفق امر مزعج وهو انه لما وقف والي القاهرة على الجسر وفتح السد من عدة اماكن والناس وقوف للفرجة فكانت طايفة من العوام واقفة على الجسر المذكور والماء قد عمل من تحته فتهور بهم الجرف ونزلوا البحر فلما ارادوا النهوض منه انهار عليهم جرف اخر فطمهم

وبات ملك الليلة في جامع ... على كل شرافة قنديل ... وكانت ليلة عظيمة

الجميع فما نواعن آخرهم ولم يوقف لهم على خبر وكانوا زيادة على عشرين نفرا فما شاء الله كان وفي يوم الجمعة سادس عشر ورد الخبر بموت الجالي يوسف بن بيموز نايب قلعة صفد بها وفي يوم الاثنين تاسع عشر وصل السيفي دقماق اليشبكي المنفي قبل تاريخه الى مدينة القدس فرحب السلطان به ورد له اقطاعه الذي كان بيده قديما وفي يوم الثلاثا سابع عشرينه جلس السلطان بالحوش وحضر القضاة الاربع ثم حضر والي القاهرة بابي عبد الله التركي المغربي وكان التركي قد اقام قبل تاريخه ببيت قاضي القضاة الشافعي المناوي اياما فلما مثل التركي بين يدي السلطان سال السلطان قاضي القضاة شرف الدين يحيي المناوي الشافعي عن امر التركي وما وجب عليه فقال القاضي يا مولانا السلطان ثبت عليه عندي نايبي نجم الدين بن النبيه لمولانا السلطان عشرة الاف دينار فقام بن نبيه في الحال واخبر السلطان بذلك فنهر السلطان القاضي الشافعي وقال ما اسال الا عن ما وجب عليه من التعزير ايش العشرة الاف دينار ولم يحسن مقالة القاضي الشافعي بال احد من الحاضرين ثم اجاب بن النبيه بان قال اما المال فقد ثبت عندي واما امر التعزير فهو الى القاضي شمس الدين بن خيرة فقال بن خيرة حكمت عليه بتغريبه سنتين واما التعزير فلمولانا السلطان على ما وقع منه من الايمان الحانثة فلما سمع السلطان كلام بن خيرة امر بالتركي فطرح على الارض وضرب ضربا مبرحا يزيد على مايتي عصاه واقيم فتكلم فيه بن نبيه واحضر محضرا مكتتبا عليه بدمشق بوقعة وقعت له لما كان قاضيا بها فامر به السلطان ثانيا فضرب ايضا نحو ما ضرب اولا واختلفت الاقوال في عدد الضرب فاكثر ما قيل ستماية عصاه واقل ما قيل اربعماية ثم ارسل في الترسيم الى بيت الامير جانبك والي القاهرة قلت كل ذلك لمعاداة ارباب الدولة له بسبب تكلمه لابي الخير النحاس وانتمايه اليه قديما وحديثا وفي هذا الشهر عزل السلطان الامام محب الدين محمد الطبري امام مقام ابراهيم عليه السلام بالمسجد الحرام ثم اعاده بعد ايام

شهر رمضان اوله السبت في يوم الاثنين ثالثه وصل الى القاهرة من البحيرة الامير خشقدم

الناصري المويدي حاجب الحجاب والامير يشبك من سلمان شاه المويدي الفقيه احد امراء
العشرات وراس نوبة ممن معهما من المماليك السلطانية وفي يوم الاربعاء خامسه اخرج
ابو عبد الله التركي المغربي المالكي من حبس الرحبة وفي رقبته الجنزير ماشيا الى بيت
الامير جانبك والى القاهرة بين القصرين ثم ركب من هناك وخرج منفيا في الترسيم
الى بلاد المغرب وفي يوم السبت سافر القاضي محب الدين بن الشحنة قاضي قضاة
حلب بعد ان اقام بالقاهرة اشهر الا امر يستحق الاقامة لها واخذت منه جمل
مستكثرة واخرجت عنه وظيفتي نظر جيش حلب وكتابة سرها حسبما تقدم وكان
لما قدم الى القاهرة حدثته نفسه بان يلي كتابة السر بالديار المصرية في حياة
القاضي كمال الدين بن البارزي فلم يصل الى ذلك واتفق مرض بن البارزي ثم موته
فعند ذلك اجتهد بن الشحنة المذكور في السعي وبذل الاموال ووعد باشياء كثيرة
ودامت الوظيفة شاغرة اياما كثيرة الى ان طلب السلطان القاضي محب الدين بن
الاشقر ناظر الجيوش المنصورة وولاه كتابة السر عوضا عن القاضي كمال الدين بن
البارزي وتولى الصاحب جمال الدين ناظر الخواص نظر الجيش عوضا عن القاضي محب
الدين المذكور مضافا الى ما بيده من نظر الخاص حسبما تقدم ذكره وفيه وصل مبارك
شاه نايب الكرك وعزل وانحط قدره وتحقق السلطان سوء سيرته واخذ
امره من يومئذ في ادبار الى ان سافر من القاهرة في التاريخ المذكور وفي يوم الاثنين
عاشره ويوافقه ثامن عشرين توت احد شهور القبط فيه انتهت زيادة النيل
في هذه السنة الا انه ثبت الى اواخر بابه وفي يوم الخميس العشرين منه برز المرسوم
الشريف بحضور المقام الغرسي خليل بن الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق
ابن انص من ثغر الاسكندرية الى القاهرة ليتوجه الى الحجاز الشريف وكتب له بالمعز
الكريم والعلامة والد وكانت الناس في سفره على قسمين ما بين مكذب ومصدق
الى ان برز المراسيم الشريفة فتيقن كل احد بصدق الخبر قلت وهذه
الواقعة من الغرايب فانا لا نعلم احدا من اولاد السلاطين حج في الدولة
التركية بعد وفاة والده الا هذا على انه شوكته قوية جدا وغالب الامرا والمماليك
مماليك ابيه الناصر فرج وجده الظاهر برقوق وفي اواخر هذا الشهر رسم
السلطان

الى ثنتي عشر اصبعا من عشرين ذراعا وهي زيادة النيل صح

السلطان باخراج نصف اقطاع الامير جانبك النوروزي المعروف بنايب بعلبك
للسيفي بردبك الناجي الخاصكي وكلاهما مقيم بمكة فاما جانبك النوروزي فباش
المماليك السلطانية بمكة واما بردبك الناجي فناظر الحرم وشاد العماير ومحتسب
مكة ورسم لبردبك ان يكون من جملة امراء العشرات وهذا الاقطاع اصله
كان بين الامير جانبك هذا وبين الامير تغري برمش الفقيه نايب قلعة الجبل
نصفين بالسوية فلما نفي السلطان تغري برمش المذكور انعم بما كان يخصه من
الاقطاع المذكور على شريكه جانبك النوروزي هذا وسيره الى مكة في سنة
احدى وخمسين وثمان مائة فاستقل جانبك بالاقطاع مدة الى ان بدا
للسلطان اخراج نصفه وهو ما كان بيد تغري برمش لبردبك هذا في
التاريخ المذكور شوال اوله الاحد في يوم الخميس رابعه استقر الامير
تغري بردي القلاوي الظاهري جقمق وزيرا بالديار المصرية مضافا الى ما
بيده من كشف الاشمونين والبلاد الجيزية عوضا عن الصاحب امين الدين
ابراهيم بن الهيصم بحكم استعفائه عن الوزر وانعم السلطان على تغري بردي
المذكور باربع مائة وتقدمة الف بالديار المصرية مما كان بيد المقام الغرسي عثمان ولد
المقام الشريف ليستعين بذلك على كلف الدولة وكانت خلعة تغري بردي
المذكور بالوزر اطلسين متمر وعليه فوقاني بطرز ذهب وهي خلعة الاتابكية بالديار
المصرية واخلع على زين الدين فرج بن ماجد بن النحال كاتب المماليك السلطانية بوظيفة نظر
الدولة مضافا الى ما بيده من كتابة المماليك وكانت هذه الوظيفة شاغرة منذ ولي
الصاحب امين الدين المذكور وفي يوم الاثنين تاسعه عملت الخدمة بالكلفتاه بالدهيشة من
الحوش السلطاني ورسم السلطان بان تكون الخدمة دايما في كل يوم اثنين وخميس بالدهيشة
وهذا ايضا شيء لم نعهده وفي يوم الثلثاء عاشره استقر السيفي قاني باي طاز
البكتمري في نيابة قلعة صفد بعد شغورها اشهرا بعد وفاة يوسف بن [illegible]
وفي هذا اليوم ايضا وصل المقام الغرسي خليل بن الملك الناصر فرج الى القاهرة

ونزل عند صهره زوج اخته خوند شقرا الامير جرباش المحمدي الناصري احد مقدمي
الالوف بالديار المصرية وكان دخوله الى القاهرة من ساحل شبرا بعد ثلث الليل
واستمر في بيت اخته والناس تتردد اليه ما عدا الامراء الى يوم الخميس ثاني عشره
طلع الى القلعة بعد انقضاء الخدمة قبل نزول مباشري الدولة واجتمع بالسلطان
الملك الظاهر جقمق بالدهيشة من الحوش السلطاني ووافا دخول الغرسي خليل
الى الدهيشة خروج السلطان من القاعة اليها وتلاقيا على ايوان الدهيشة فلما
ان وقع بصر المقام الغرسي خليل على السلطان وقرب منه اراد تقبيل الارض فمنعه
السلطان من ذلك وتعانقا طويلا وقبل كل منهما الآخر وجلسا من غير مقعد ولا
مرتبة وتحادثا ساعة الى ان طلب السلطان خلعة المقام الغرسي خليل وهي
كامليه مخمل بفرو سمور بمقلب سمور وقيد له فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش
وقام السلطان واقفا الى ان تم لبس المقام الغرسي الكاملية وعاد وقبل يد
السلطان فقبل السلطان يده فاهوى المقام الغرسي الى رجل السلطان فقبلها
غصبا فنزل السلطان ايضا على رجل المقام الغرسي وقبلها وتباكيا وقال له
وقال له السلطان انا مملوكك ومملوك والدك وجدك ثم استاذن الصاحب
جمال الدين يوسف ناظر الجيش والخاص السلطان في توجه المقام الغرسي
الى زيارة القرافة وتربة جده الملك الظاهر برقوق فقال السلطان يتوجه حيث
شاء ثم التفت الى المقام الغرسي وقال له انا ما اسمع الكلام المشار اركب وانزل
وسر حيث اردت من غير حجر ثم سال الصاحب جمال الدين ايضا السلطان
في توجه المقام الغرسي خليل الى المقام الفخري عثمان ولد المقام الشريف فاستغاث
السلطان وقال لا بل عثمان يتوجه اليه ويقبل يده وما يكفي انا قلنا ادبنا وما
نزلنا اليه سيرك حتى هو طلع الينا فيتوجه الى عثمان ايضا هذا لا يمكن ابدا فالح
المقام الغرسي في ذلك فلم يجبه السلطان الى ذلك وانفض المجلس ونزل من حيث
طلع من باب السر الى بيت صهره الامير جرباش وفرشت الشقق الحرير تحت رجلي
فرسه ونثر على راسه الذهب والفضة واستحسن الناس ما فعله السلطان
مع المقام الغرسي وزيادة الاكرام له انتهى وفي يوم الجمعة ثالث عشره نزل المقام

الفخري

الفخري عثمان ولد السلطان الملك الظاهر جقمق الى المدرسة الظاهرية برقوق بعد
صلاة الجمعة وحضر بالمدرسة المذكورة عقد ولد شيخه الشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا
الحنفي ثم ركب من المدرسة المذكورة وتوجه الى المقام الغرسي خليل بن الملك الناصر فرج
بدار صهره الامير جرباش المحمدي احد مقدمي الالوف وسلم عليه ثم ركب وعاد الى
القلعة وفي ليلة الاربعاء ثامن عشره توفي الزيني خشقدم بن عبد الله اليشبكي
مقدم المماليك كان في الدولة الاشرفية برسباي ياتي ذكره مع من توفي في هذه
السنة ان شاء الله تعالى وفيه ورد الخبر بمقتل الامير طوغان نايب الكرك على ما
سياتي ذكره ايضا وفي يوم الخميس تاسع عشره برز امير حاج المحمل الامير دولات باي
المحمودي المويدي الدوادار الكبير بالمحمل الى بركة الحجاج وكان الحاج في هذه السنة
ركبا واحدا وهذه حجة دولات باي المذكور بالمحمل ثاني مرة ثم بعد خروج الامير دولات باي
الى بركة الحجاج برز اليه المرسوم الشريف بان يرسل مملوكه اعني دواداره السيفي
فارس بجماعة من الحاج امامه كالركب الاول ففعل ذلك وسافر المقام الغرسي خليل بن
الملك الناصر فرج صحبة المحمل بعود دين وكان سفر السيفي فارس الدوادار من البركة
في ظهر يوم السبت حادي عشرينه وسافر استاذه الامير دولات باي بالمحمل
في ليلة الاحد ثاني عشرينه بعد طلوع القمر وفي يوم الجمعة عشرينه ويوافقه
سابع هاتور لبس السلطان القماش الصوف الملون والبس الامراء المقدمين على
العادة في كل سنة وفي يوم الثلاثاء رابع عشرينه خلع السلطان على السيفي طقتمر
الناصري البارزي راس نوبة الجمدارية ورسم له ان يتوجه الى القدس الشريف لاحضار
الامير يشبك الصوفي نايب طرابلس كان الى القاهرة ليتجهز منها ثم يعود الى دمشق
اتابكا بها ورسم لطقتمر المذكور ان يتوجه الى دمشق ايضا ويقبض على اتابكها
الامير خيربك المويدي ويحمله الى الصبيبة ليسجن بها وفيه رسم بنقل الامير يشبك طاز
المويدي حاجب حجاب طرابلس الى نيابة الكرك عوضا عن طوغان المقتول قبل تاريخه
واستقر عوضه في حجوبية طرابلس الامير مغلباي البجاسي نايب قلعة الروم كان

وعدبه واستقر في نيابة قلعة الروم ناصر الدين محمد والي الحجر بقلعة حلب **ذو القعدة**
اوله الثلثاء في يوم الاحد سادسه رسم السلطان بحبس تقي الدين عبد الرحمن بن
محي بن عز الدين الشافعي قاضي قضاة طرابلس بحبس المقشرة فتوجهوا به على حمار
الى المقشرة وهو ينادى عليه بشوارع القاهرة هذا جزاء من يزور المحاضر ثم امر
السلطان من وقته بحبس ماماي الخاصكي الدوادار السيفي بيبغا المظفري بالبرج
من قلعة الجبل وكان ماماي هذا هو المتوجه الى طرابلس لكشف خبر بن عز الدين
المذكور فعاد ماماي من طرابلس وعرف السلطان بحسن سيرة بن عز الدين المذكور فلم
يلتفت السلطان الى كلامه وحمله على الغرض وفعل به وبابن عز الدين ما ذكرناه واستمر
ماماي بالبرج الى يوم الاثنين سابعه اطلق ورسم بنفيه الى حماة فتجهز وتوجه الى
حماة بعد ايام واستقر في وظيفته اعني الدوادارية السيفي قانصوه البجمدار الظاهري
جقمق وفي يوم الخميس عاشره وصل الى القاهرة الامير يشبك الصوفي ليتجهز بالقاهرة
ثم يتوجه الى دمشق على اتابكيتها وفيه رسم السلطان بالافراج عن الامير جانبك
المحمودي من حبس المرقب وان يتوجه بطالا الى طرابلس وفي يوم الاثنين رابع عشره
وصل الى القاهرة الامير تنبك البردبكي الظاهري احد مقدمي الالوف بها وحاجب الحجاب
كان المتوجه قبل تاريخه الى حفظ ثغر رشيد وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه خلع
السلطان على الامير يشبك من جانبك المؤيدي المعروف بالصوفي باستقراره
اتابك العساكر بدمشق عوضا عن الامير خيربك بحكم القبض عليه حسبما تقدم ذكره
وفي هذا الشهر انحطت الاسعار في جميع الماكولات انحطاطا زايدا بالنسبة الى ما
كانت عليه فيما مضى من تلك السنين وذلك لعموم الري بالنيل في جميع بلاد
الديار المصرية وتغليق تخضير اراضيها فابيع القمح بثلثماية وعشرين درهما الاردب
الى ما دونها وابيع الفول بثلثماية درهم الاردب الى ما دونها وابيع الشعير بماية
واربعين درهما الاردب الى ما دونه والدقيق العلامة بماية وعشرين درهما
البطة الى ما دونها والخبز بدرهم ونصف الرطل واللحم الضاني باثني عشر درهما
الرطل واللحم البقري بتسعة دراهم الرطل والجبن المقلي بثمانية دراهم الرطل
والجبن

والجبن الابيض بستة دراهم الرطل والشيرج باثني عشر درهما الرطل وقس
على ذلك وفي هذه الايام ثبت سعر الدينار الظاهري الذي زنته درهم وقيراط
بثلثماية وعشرين درهما وهذا شيء لم نعهد مثله **ذو الحجة** اوله الاربعاء في
يوم الخميس ثانيه توجه الامير يشبك الصوفي المقدم ذكره الى محل اقامته بدمشق
وفي يوم السبت حادي عشره قدم القاضي بدر الدين حسن بن المزلق الى
القاهرة ولبس كاملية بفرو سمور وفي يوم الثلثاء رابع عشره شكى شخص من الحلبيين
يسمى احمد بن العطار على القاضي محب الدين بن الشحنة قاضي قضاة حلب وذكر عنه
اشياء شنيعة وادعى احمد المذكور انه يثبت في جهة بن الشحنة المذكور ماية الف
دينار ثمنا ولها من اوقاف حلب وغير ذلك بالطريق الشرعي وذكر ايضا ان بن الشحنة
هدم مسجدا وادخله في داره التي بناها بحلب فلما سمع السلطان كلام المذكور رسم
بهدم دار بن الشحنة والقبض عليه وحبسه بقلعة حلب وكتب بذلك مرسوما شريفا
على يد بشير الساعي ثم ندب السلطان بعد ذلك السيفي الطنبغا الطرباي الى
التوجه الى حلب بسبب بن الشحنة والكشف عن احواله وسافر بعد ايام وفي
يوم الخميس سادس عشره استقر القاضي حسام الدين محمد بن تقي الدين عبد
الرحمن بن بريطع قاضي قضاة حلب عوضا عن بن الشحنة وفي يوم الاثنين عشرينه
استقر اسنبغا الكبكي نايب بعلبك في نيابة القدس واضيف اليه نظر الحرمين
بعد وفاة القاضي امين الدين عبد الرحمن بن الديري وفي الثلاثاء حادي عشرينه
تكلم الوزير تغري بردي القلاوي مع السلطان في عزل زين الدين فرج ناظر
الدولة عن نظر الدولة فعزل السلطان فرج المذكور عن نظر الدولة وابقى معه
كتابة المماليك على عادته اولا وفي يوم الخميس ثالث عشرينه وصل الى القاهرة
مبشر الحاج السيفي فارس دوادار الامير دولات باي الدوادار واخبر
بالامن والسلامة وفي يوم الجمعة رابع عشرينه حضر السلطان الملك الظاهر
جقمق صلاة الجمعة بجامع القلعة على عادته وبه توعك وبعد خروجه من الصلاة

غشي عليه فارجف في القاهرة بموته ولهج الناس بذلك فاصبح من الغد في يوم السبت
خامس عشرينه حضر الخدمة في الدهيشة من القلعة وحضرت الامراء من غير كلفة
وعلم على عدة قصص ثم اصبح في يوم الاحد سادس عشرينه ركب من القلعة ونزل
الى بيت ابنته زوجة الامير ازبك من ططخ الظاهري الساقي احد امراء العشرات وراس
نوبة فلم يطل الجلوس عندها وعاد الى القلعة من وقته وكان سكن ازبك المذكور
يومئذ في الدار التي هي خلف حمام بشتك بالقرب من جامع الامير سودون من زاده
وفي يوم الاثنين سابع عشرينه عمل السلطان الخدمة بالحوش لقصاد جهان شاه بن
قرا يوسف متملك تبريز وغيرها وكان قدوم القصاد المذكورين لاعلام السلطان
بان جهان شاه كسر عساكر بابور بن باي سنقر بن شاه رخ بن تيمور لنك
واستولى على عدة بلاد من ممالكه وان عسكر جغتاي ضعف امره لوقوع الوباء
في خيولهم ومواشيهم وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه ضرب السلطان القاضي
جلال الدين عبد الرحمن بن الامانة احد نواب الحكم الشافعية بين يديه عشرة عصي
لكونه حكم على بعض العوام انه لا يطالب الا بحكم الشرع الشريف **وفي هذه السنة**
وقع ببلاد المشرق فتن عظيمة فمن ذلك الحروب التي وقعت بين اولاد باي سنقر
ابن شاه رخ بن تيمور لنك وهي مستمرة الى يومنا هذا ثم ما وقع بين بابور بن باي
سنقر بن شاه رخ بن تيمور لنك وبين جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد متملك
تبريز واظن الفتنة بينهما كائنة لان كلا منهما عنده طمع في الاستيلاء على ممالك
الآخر ومن ذلك ما وقع لملوك حصن كيفا من ديار بكر وهو ان الملك الكامل صاحبها
قتله الملك الناصر ولده صبرا بين يديه وملك الحصن من بعده واستوسق له
الامر من شهر ربيع الاول من السنة حسبما تقدم ذكره وياتي فيما توفي في هذه
السنة الى شهر رمضان من السنة ايضا وثب على الناصر المذكور في ثامنه
ابن عمه الملك حسين بن الملك عثمان بن الملك الاشرف ودخل الحصن وقتل
جماعة كثيرة من اعوان الناصر ثم طلع الى قلعة الحصن وقتل الناصر صبرا
فكانت مدة ملكه نحو ستة اشهر ولم يتهن بالملك من بعد ابيه قلت
لا جرم ان الله عامله من جنس فعله الذي فعله بابيه الذي هو سبب
ايجاده

ايجاده باذن الله ولكن كما تدين تدان وما ربك بظلام للعبيد ثم ساق الملك حسين
المذكور واتى بالملك الناصر احمد بن الملك الكامل اخي الناصر المقتول وكان الناصر
هذا هو ولي عهد ابيه الكامل لانه اكبر اولاده وملكه الحصن واستفحل امره
وتم قلت وامر الناصر هذا من الغرائب لانه كان قد خرج في ايام ابيه الكامل
الى بعض القطر لامر ما فوثب اخوه الناصر في غيبته على ابيه الكامل وقتله وملك
الحصن فاستمر الملك الناصر احمد هذا مستترا عن بلاده حتى كان ما كان من قتل اخيه
ودخوله الى الحصن سلطانا وتم امره ولقب بالملك الكامل كابيه وكان دخول الناصر
الى الحصن بعد قتل اخيه الناصر باثني عشر يوما اعني في عشرين شهر رمضان ولما
استفحل امره قتل عدة كبيرة من الذين كانوا ثاروا مع اخيه على ابيه كما ذكرنا بعض
هذه الواقعة في حوادث شهر ربيع الاول من هذه السنة ووقع ايضا في هذه السنة
بين اولاد علي بك بن قرايلك فتن كثيرة واستولى حسن بن علي بك بن قرايلك على امد
واخذها من اخيه جهانكير بن علي بك بن قرايلك وارسل بمفاتيحها الى السلطان الملك
الظاهر جقمق سلطان الديار المصرية فشكر له السلطان ذلك واستحسن منه هذه
الفعلة وفي هذه السنة ايضا استولى الشريف بركات بن حسن بن عجلان امير مكة
المشرفة على مدينة حلي من اطراف اليمن عنوة واخرج صاحبها عنها وجعل اقامته ولده
بها وفي هذه السنة شرع الرئيس سعد الدين ابراهيم بن الجيعان في عمارة مدرسته
على النيل بساحل بولاق بين الحجازية والبرانية **امر النيل** في هذه السنة كانت القاعدة
اعني الماء القديم خمسة اذرع واربعة وعشرين اصبعا وكان مبلغ الزيادة في هذه
السنة ايضا تسعة عشر ذراعا واثنا عشر اصبعا **ذكر من توفي من الاعيان في هذه
السنة توفي** الشيخ علاء الدين علي بن قطب الدين احمد القلقشندي الشافعي احد
علماء الشافعية في يوم الاثنين مستهل المحرم ودفن من الغد في يوم الثلاثاء وكان
مولده بالقاهرة في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ونشا بها وحفظ القران
الكريم وعدة متون في مذهبه وتفقه بعلماء عصره كشيخ الاسلام سراج الدين عمر

البلقيني وولده قاضي القضاة جلال الدين والعلامة عز الدين بن جماعة والعلامة سراج
الدين بن الملقن وغيرهم واخذ علم الحديث عن الشيخ زين الدين العراقي والشيخ نور
ابي مح الدين الهيثمي وسمع الحديث على جماعة كالبرهان الشامي والعلاء بن المجد والجمال
الحلاوي وسمع ايضا على العراقي والهيثمي وبرع في الفقه والاصول والعربية والمعاني
والبيان والقراآت وشارك في عدة علوم وتصدى للافتاء والتدريس والاشغال
عدة سنين وانتفع به الطلبة وتفقه به جماعة من الاعيان وولي تدريس الشافعي
عوضا عن الشيخ نور الدين التلواني وطلب لقضاء دمشق فامتنع ورُشّح لقضاء الديار
المصرية غير مرة وكان سنه حين تصدر للتدريس دون العشرين سنة وولي تدريس
الشافعية بالمدرسة الشيخونية عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين القاياتي وولي
تدريس القراآت بمدرسة السلطان الملك الناصر حسن بالرملة تجاه قلعة
الجبل وتدريس الحديث بجامع بن طولون عوضا عن الحافظ شهاب الدين بن حجر رحمه
الله تعالى وولي مشيخة المدرسة التي انشاءها تغري بردي المؤيدي الدوادار الكبير
بخط صليبة بن طولون وتدريسها ايضا ولما توفي تولاها من بعده ولده برهان الدين
ابراهيم ولازم الحضور من بعده وتصدر للتدريس **وتوفي** الشيخ الامام العالم
المقري المجيد ناصر الدين محمد بن كزلبغا شيخ القراء بالديار المصرية الحنفي امام المدرسة
الاشرفية برسباي بالعنبرانيين في يوم الاحد تاسع عشر صفر واصله والده مملوكا
تركيا من مماليك الامير الطنبغا الجوباني نايب الشام وكان مولد الشيخ ناصر الدين
المذكور في اوايل القرن تقريبا وكان بارعا في علم القراآت جيد الصوت عديم النظير في
القراآت في المحراب اوحد اهل زمانه في علم التجويد فصيحا مؤديا لكتاب الله تعالى
احسن تادية لم يكن في زمانه مثله في تجويد الحروف ومعرفة مخارجها وكان فيه حدة
مزاج وسوء خلق وسطوة على الطلبة على قاعدة بعض ابناء الاتراك وكان اذا
اجتمع تحصل له غمة زايدة خارجة عن الحد وكان له حرمة عظيمة على ارباب
الوظايف بالمدرسة الاشرفية كالمؤذنين والفراشين بها رحمه الله تعالى **وتوفي**
عظيم الدولة ورئيسها وعالمها القاضي كمال الدين ابو المعالي محمد بن القاضي

ناصر

ناصر الدين ابي المعالي محمد بن القاضي كمال الدين محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن
هبة الله البارزي الجهني الشافعي الحموي الاصل والمولد والمنشا المصري الدار
والوفاة كاتب السر بها وصهر السلطان الملك الظاهر جقمق سالته عن مولده فقال مولدي
بحماه في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة قلت ونشاء بحماه في حفظ القران
الكريم وعدة متون وصلى التراويح بالناس في الديار المصرية لما قدم مع والده في سنة
تسع وثماني مائة ثم عاد الى حماه وحفظ التمييز في الفقه وقراه على الحافظ برهان الدين
الحلبي المعروف بالقوف ثم قدم الى الديار المصرية مع والده ايضا بعد قتل الناصر فرج
ابن برقوق صحبة الامير الكبير شيخ المحمودي اعني المؤيد في سنة خمس عشرة وثماني مايه
واخذ عن علماء عصره وقد استوعبنا ذكرهم في تاريخنا المنهل الصافي والمستوفي بعد
الوافي حتى برع في الفقه والاصول والعربية وعلمي المعاني والبيان ومهر في المنظوم
والمنثور لا سيما في الادب والانشاء والترسل وباشر نيابة كتابة السر عن والده في
عنفوان شبيبته في الدولة المؤيدية شيخ ثم وليها استقلالا بعد وفاة والده في يوم
السبت خامس عشرين شوال سنة ثلاث وعشرين وثماني مائة الى ان صرف
بصهره علم الدين داود بن الكويز وتولى نظر الجيش عوضا عن علم الدين المذكور واستمر
مارها في وظيفة نظر الجيش الى ان صرف بالزيني عبد الباسط بن خليل الدمشقي في
يوم الاثنين سابع ذي القعدة سنة اربع وعشرين فلزم المذكور داره على احسن وجه
الى ان طلبه الملك الاشرف برسباي وولاه كتابة سر دمشق بعد موت بدر الدين
حسين في شهر رجب سنة احدى وثلاثين وثماني مايه ثم اضيف اليه قضاء
القضاة بدمشق في يوم الاربعاء مستهل شعبان سنة خمس وثلاثين وثماني مايه
فباشر القضاء وكتابة السر الى ان طلبه الملك الاشرف الى الديار المصرية وولاه
كتابة سر مصر بعد عزل الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ في يوم السبت العشرين
من شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين فباشر الوظيفة الى ان صرف بالشيخ
محب الدين محمد بن الاشقر في يوم الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين
فلزم داره الى ان اعيد الى قضاء دمشق عوضا عن سراج الدين عمر بن موسى

الحمصي مستولا في ذلك في يوم الثلاثا مستهل شهر رجب سنة اربعين وثماني مايه.
وتوجه الى دمشق وباشر قضاها وخطابة الجامع الاموي ولما كان بدمشق كتب اليه الشرفي
يحيي بن العطار يهنيك يا سيدا اجر بالنوي لي ... وطال ما جاد بالنوال

من منذ سافرت زاد نقصي ... يا طول شوقي الى الكمال

فاجابه القاضي كمال الدين وانشد فيهما من لفظه رحمه الله

خيالك في عيني يونس وحدي ... على ان داء الشوق في مهجتي اعيا

فان مات من فرط اشتياقي تصبري ... اعلله بالوصل من سيدي يحيي

واستمر في قضاء دمشق الى ان طلبه صهره الملك الظاهر جقمق لما كان مدبر مملكة الملك العزيز يوسف فقدم القاهرة بعد سلطنة الملك الظاهر جقمق واستقر في كتابة السر عوضا عن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله في يوم الثلاثا سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين وثماني مايه وهذه اخر ولاياته فانه استمر في الوظيفة الى ان توفي وكثر اسف الناس عليه لكثرة محاسنه وعظم كرمه ولقد كان من محاسن الدنيا علما وفضلا وكرما وسوددا وسياسة وتواضعا وحلما وهو احد من ادركناه من الافراد في معناه يضيق هذا المختصر عن ايراد ما ذكرناه في ترجمته في تاريخنا المسمى بالمنهل الصافي رحمه الله تعالى ولله در القايل

حلف الزمان ليايتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر

وتوفي الشيخ زين الدين طاهر بن محمد بن علي النويري المالكي احد فقهاء المالكية واحد مشايخ القراء في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول وسنه نيف على ستين سنة تقريبا كان اماما فقيها عالما بارعا محققا دينا خيرا صالحا متواضعا مليح الشكل حسن الهيئة رضي الخلق ساكنا عديم النظير فلان يتصف احد في عصره بمحاسنه رحمه الله تعالى وعفا عنه وتوفي الملك الكامل خليل بن الملك الاشرف احمد بن الملك العادل سليمان صاحب حصن كيفا قتيلا بيد ولده في شهر ربيع الاول وسبب ذلك ان ولده المدعو بالملك الناصر دخل عليه ليلا ومعه جماعة وقتله صبرا وملك بعده وتم امره الى شهر رمضان من

السنة

السنة وثب الملك حسن بن عمه وقتله وتسلطن اخاه احمد ولقبه بالملك الكامل على لقب ابيه وكان الملك الكامل هذا قد تسلطن بعد قتل ابيه الملك الاشرف احمد في سنة ست وثلاثين وثماني مايه وكان له شعر ونظم كثير ذكرنا منه نبذة جيدة في ترجمته في تاريخنا المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي وكان نظمه بحسب الحال رحمه الله تعالى وتوفي شهاب الدين احمد بن يعقوب نقيب القاضي الشافعي في يوم الاحد حادي عشر شهر ربيع الاول وكان مشكور السيرة محببا للناس رحمه الله تعالى وعفا عنه وتوفي السيفي قانصوه الاشرفي رأس نوبة المصارع في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول وهو في اوايل الكهولية وهو احد من ادركناه من الافراد في القوة وفن الصراع مع الشجاعة والاقدام وحسن الشكالة وتمام الخلقة رحمه الله تعالى وعفا عنه وتوفي بدر الدين محمد بن فتح الدين صدقة المحرقي في يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاول كان من اعيان الناس ونسبته الى المحرقة قرية بالجيزية من اعمال القاهرة رحمه الله وتوفي ابو بكر المصارع المعروف بابن الامام احد اولاد الناس الذين انشاهم الملك الظاهر جقمق في يوم الاحد ثامن عشر شهر ربيع الاول وكان والده امام الامير جاركس القاسمي المصارع ونشا ابو بكر هذا على هيئة الاجناد وكان يقرا في المحافل بالجوق بغير اجرة وكان عالما بفن الصراع وله فيه اليد الطولى وكان من جملة المماليك السلطانية ارباب الجوامك الى ان تسلطن الملك الظاهر جقمق تحرك له بعض سعد وتولى خدمة الامام الليث بن سعد والامام الشافعي رضي الله عنهما وعن زوايا بالقرافتين الكبرى والصغرى فباشرها وقام بعسف واثرى من ذلك وحسابه على الله وتولى ذلك من بعده يوسف شاه العلمي معلم السلطان وكبير المعمارية وباشر ذلك بعد ابي بكر المذكور رحمه الله تعالى وتوفي الشيخ المعتقد المعروف بالشيخ ولي الدين الرومي الحنفي نزيل الجامع الازهر في يوم السبت مستهل شهر ربيع الاخر وهو في اوايل الكهولية وكان على قدم جيد من العبادة والانقطاع بالجامع المذكور وكان يكتب الخط المنسوب وفيه محاسن رحمه الله وتوفي الرييس سعد الدين ابو

غالب القبطي الحنفي المعروف بابن عويد السراج في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر
ودفن من الغد وكان لديه فضيلة وله مشاركة جيدة ومحاضرة حسنة وكان يحب
طلبة العلم ويجتنب القبط والنصارى وكان جماعة للكتب وبالجملة فانه كان
خير ابناء جنسه رحمه الله **وتوفي** الامير سيف الدين بطا الطنبغا بن عبد الله
الظاهري برقوق المعلم المعروف باللفاف احد مقدمي الالوف بالديار المصرية
بطالا في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الاخر ودفن من يومه اصله من مماليك الملك
الظاهر برقوق وطالت ايامه في الجندية والخمول ثم صار من جملة معلمي الرمح في
الدولة الاشرفية برسباي واستمر على ذلك الى ان كانت الوقعة بين الملك
الظاهر جقمق وبين الاتابك قرقماس الشعباني اصابت الطنبغا المذكور جراحات
وتقنطر عن فرسه فعرف له الملك الظاهر جقمق ذلك وقربه وانعم عليه باقطاع
السيفي قلمطاي الاسحاقي الاشرفي الخاصكي ثم بعد مدة يسيرة انعم عليه بامرة
عشرة زيادة على ما بيده عوضا عن الامير سودون المغربي الظاهري برقوق بعد
نفيه ثم بعد مدة يسيرة انعم عليه بامرة طبلخاناه زيادة على ما بيده عوضا عن الامير
اقطوه الموساوي الظاهري برقوق بعد نفيه ايضا ثم ولاه نيابة الاسكندرية
فاقام بالاسكندرية مدة وعزل وقدم القاهرة على اقطاعه الى ان انعم عليه باقطاع
الامير سودون السودوني الظاهري برقوق بعد نفيه ايضا زيادة على ما بيده
وجعله من الامراء الالوف وامره بالجلوس ثم انعم عليه بعد سنين في سنة
ثلاث وخمسين وثمانمائة بامرة مائة وتقدمة الف بعد موت الامير تمرباي راس
نوبة النوب فاستمر على ذلك الى ان ضعف وحصل له بوادر الاخلاط واستعفي
ولزم داره مدة يسيرة وتوفي كما تقدم ذكره وكان رجلا دينا خيرا عاقلا عفيفا
عن المنكرات والفروج راسا في لعب الرمح تركي الجنس وعنده سلامة باطن
وقلة معرفة في كل شيء حتى انه كان يضعف رايه عن مباشرة اقطاعه رحمه
الله **وهلك** بطرق النصارى ابو الفرج اليعقوبي النصراني في ليلة الجمعة
رابع عشر شهر ربيع الاخر ودفن من الغد في سعرة وبيس المصير **وتوفي**
الامير

الامير برسباي المؤيدي الساقي احد امراء العشرات في يوم الجمعة سابع عشرين جمادى
الاولى وانعم باقطاعه على السيفي جانم الساقي الظاهري جقمق واصل برسباي هذا
من مماليك الملك المؤيد شيخ وصار خاصكيا في الدولة الاشرفية برسباي ثم صار
ساقيا في الدولة الظاهرية جقمق ثم انعم عليه الملك الظاهر جقمق بامرة عشرة بعد
موت الامير اينال الكمالي الناصري فاستمر من جملة امراء العشرات الى ان مات في
التاريخ المذكور وكان عاقلا ساكنا دينا نادرة في ابناء جنسه رحمه الله تعالى **وتوفي**
الجمالي يوسف بن يغمور نايب قلعة صفد في اوايل شعبان ومولده بالقاهرة في
حدود التسعين وسبعمائة تخمينا ونشا بها وقاسى خطوب الدهر الوانا في الدولة
الناصرية فرج وتشتت في البلاد الشامية سنين الى ان جعله الملك الظاهر
ططر خاصكيا ودام في ذلك سنين طويلة ثم صار في اخر الدولة الاشرفية مقدم
البريدية الى ان نقله الملك الظاهر جقمق الى نيابة قلعة صفد فدام بها سنين ثم
نقل الى اتابكية صفد وتولى عوضه الامير بيبنق اليشبكي الى ان قدم الجمالي يوسف
المذكور الى القاهرة واعيد الى نيابة قلعة صفد ثانيا وعزل بيبنق اليشبكي فدام على
ذلك الى ان مات بها رحمه الله تعالى **وتوفي** السيد الشريف شرف الدين محمد
الحسني المعروف بصهر نور الدين السفطي في يوم الاحد ثامن عشر شعبان وكان
اولا تاجرا في بعض الحوانيت ثم عانى الخدم الديوانية بعد موت صهره نور الدين فولي
عوضه عدة وظايف رحمه الله تعالى **وتوفي** الملك الناصر صاحب الحصن قتيلا
في ثامن شهر رمضان تقدم ذكر قتله في ترجمة والده في هذه السنة وتولى عوضه اخوه
احمد **وتوفي** الشيخ الامام العلامة زين الدين عمر بن الامير سيف الدين قديد
القلمطاوي بمكة المشرفة في ثامن عشر شهر رمضان وسنه ثمان وستون سنة
وكان اماما عالما في العربية والتصريف وله مشاركة في عدة علوم وكان متقشفا
لا يتجمل في ملبسه ولا مركبه وكان زيه على هيئة اولاد الاجناد الحلقة مع دين وعقل
وسكون رحمه الله تعالى **وتوفي** الامير الطواشي زين الدين خشقدم الرومي
اليشبكي مقدم المماليك كان في ليلة الاربعاء ثامن عشر شوال وسنه نيف على

سبعين سنه وخشقدم هذا اصله من خدام الوالد رحمه الله اشتراه في نيابته
لحلب قبل الثمانمائة وقدمه الى الملك الظاهر برقوق في جملة مماليك وخدام فانعم
به الظاهر على الامير فارس الحاجب ثم ملكه الامير يشبك الشعباني الاتابكي
بعد قتل الامير فارس الحاجب في سنة اثنين وثماني مايه واعتقه ودام
بخدمته الى ان قتل يشبك عاد الى خدمة والدي رحمه الله ثانيا ودام
عنده الى ان توفي والدي رحمه الله صار من جملة الجمدارية عند الملك المويد شيخ واستمر
على ذلك الى ان ولي نيابة تقدمة المماليك السلطانية بعد موت الملك
المويد ودام على ذلك سنين الى ان نقله الملك الاشرف برسباي الى
تقدمة المماليك السلطانية بعد موت افتخار الدين ياقوت الارغون شاوي
في سنة ثلاث وثلاثين وثماني مايه واستمر على وظيفته الى ان قبض عليه
الملك الظاهر جقمق وحبسه بثغر الاسكندرية لممالاته الى الملك العزيز
يوسف بن الملك الاشرف برسباي فدام في حبس الاسكندرية مدة ثم
اطلق ورسم له بالتوجه الى المدينة النبوية فتوجه الى المدينة الشريفة ودام
بها مدة طويلة ثم قدم القاهرة بطالا واستمر بها الى ان مات في التاريخ المذكور
وكان حشما طوالا جسيما جميلا الا انه كان متعاظما شحيحا عاريا من كل فضيلة
ظنينا براي نفسه ولله در ابي العلاء المعري حيث يقول

فواعجبا كم يظهر الفضل ناقص ... ووا اسفا كم يدعي النقص فاضل
وكيف تنام الطير في وكناتها ... اذا نصبت للفرقدين الحبايل

وتوفي الامير طوغان نايب الكرك قتيلا بنواحي الكرك في اواخر سنة ست
وخمسين وطوغان هذا اصله من مماليك الامير نوروز الحافظي وقيل من
مماليك الامير اقبردي المنقار المويدي ثم صار من جملة المماليك السلطانية سنين
طويلة الى ان جعله الملك الاشرف الظاهر جقمق خاصكيا ثم ولاه نيابة
دمياط ثم نقله الى البلاد الشامية على امرة ثم صار بعد مدة طويلة امير
طبلخاناه

طبلخاناه بدمشق ودوادار السلطان بها وحاجب امير حاج الشامي غير مرة ثم نقل الى
نيابة الكرك في سنة ست وخمسين المذكورة عوضا عن الامير اينال اليشبكي
المعروف بحاج اينال بحكم انتقال اينال الى نيابة حماه فتوجه الى الكرك وبعد
ايام يسيرة ركب بمماليكه وكبس بعض الاعراب الطايعة وقاتلهم وظفر منهم بجماعة
فاسرف في قتلهم ثم نزل بمكان هناك فعادوا عليه العرب من وقتهم فقاتلهم
ثانيا فكسروه وقتلوه اشر قتلة وكان مهملا وضيعا اهوج ظالما سيء الخلق
الا انه كان مشهورا بالشجاعة مع طيش وخفة رحمه الله تعالى وتوفي القاضي
امين الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة شمس الدين محمد واخو شيخ الاسلام
سعد الدين الديري الحنفي بالقدس الشريف في يوم السبت رابع ذي الحجة
وهو على ولاية نظر القدس والخليل سالته عن مولده فقال بالقدس الشريف في
شعبان سنة سبع عشرة وثماني مايه وامه ام ولد وكانت لديه فضيلة
وله نظر جيد ويكتب الخط المنسوب وعنده مكارم مع طيش وخفة واظهار
النعمة على ديون كان يتحملها رحمه الله تعالى وتوفي بدمشق في هذه السنة
ايضا القاضي جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي الاصل والمولد بالكرك
في حدود السبعين وسبعماية تقريبا وقدم القاهرة فقيرا مملقا قبل سنة ثمانين
وسبعماية ثم عاد الى بلده ثم قدمها ثانيا في سنة اثنتين وتسعين في خدمة
قاضي القضاة عماد الدين الكركي واستوطنها ثم اتصل بخدمة التاجر برهان الدين
ابراهيم المحلي فحسنت حاله عنده ثم خدم بالطالع والنازل الى ان ولي الوظايف
الجليلة بالبلاد الشامية ثم قدم القاهرة فولي بها كتابة السر بعد موت القاضي
علم الدين داود بن الكويز في سنة ست وعشرين وثماني مايه فلم تطل مدته
وعزل ولزم داره الى ان ولي نظر جيش دمشق بعد موت بدر الدين حسين
في سنة احدى وثلاثين ثم اضيف اليه في بعض الاحيان كتابة سر دمشق
ثم استعفى عن ذلك كله لكبر سنه ولزم داره بدمشق الى ان مات في هذه

السنة وخلف مالا جزيلا وورثه ابنه موسى ناظر جيش طرابلس وكان عاريا من
الفضيلة عارفا بقلم الديونة على عادة الاقباط ومات وسنه نحو التسعين سنة
عفا الله عنا وعنه **سنة سبع وخمسين وثماني مائة** اهلت هذه السنة
وسلطان الديار المصرية الملك الظاهر ابو سعيد جقمق العلاي الظاهري برقوق
وهو متوعك • والخليفة القايم بامر الله ابو البقاء حمزة **وقضاة القضاة**
الشافعي قاضي القضاة شرف الدين يحيي المناوي • والحنفي شيخ الاسلام
سعد الدين بن الديري • والمالكي قاضي القضاة ولي الدين السنباطي •
والحنبلي قاضي القضاة بدر الدين بن عبد المنعم البغدادي **والامراء** اتابك
العساكر اينال العلاي الناصري • والمقام الفخري عثمان بن السلطان •
وامير سلاح جرباش الكريمي الظاهري • وامير مجلس تنم من عبد الرزاق المويدي •
والامير آخور قاني باي الجاركسي • وراس نوبة النوب اسنبغا الطياري الناصري •
والدوادار الكبير دولات باي المحمودي المويدي • وحاجب الحجاب خشقدم المويدي •
وباقي مقدمي الالوف تنبك البردبكي حاجب الحجاب كان • وطوخ من تمراز الناصري •
وجرباش المحمدي الناصري • وشاد الشراب خاناه يونس الاقباي امير طبلخاناه
والخازندار قراجا الظاهري بامرة طبلخاناه • والزردكاش لاجين الظاهري امير
عشرة • ونايب القلعة يونس العلاي الناصري • والامير آخور الثاني يرشباي
الاينالي المويدي • وراس نوبة ثاني جانبك القرماني • والدوادار الثاني
تمربغا الظاهري على امرة عشرة • والحاجب الثاني نوكار على امرة عشرة ضعيفة •
والزمام والخازندار فيروز النوروزي • ومقدم المماليك مرجان العادلي المحمودي •
ووالي القاهرة جانبك اليشبكي امير عشرة **مباشرو** الدولة **كاتب السر**
محب الدين بن الاشقر • وناظر الجيش والخاص الصاحب جمال الدين يوسف بن
كاتب جكم • والوزير الصاحب امين الدين ابراهيم بن الهيصم • والاستادار زين
الدين يحيى قريب بن ابي الفرج • ونايب كاتب السر معين الدين بن العجمي •
وناظر الدولة فرج بن النحاس • وهو ايضا كاتب المماليك السلطانية • ومحتسب
القاهرة الشيخ علي العجمي الخراساني • وناظر الاسطبلات السلطانية

برهان

برهان الدين ابراهيم بن الديري **نواب البلاد** الشامية وغيرها **نايب
الشام** الامير جلبان • ونايب حلب الامير قاني باي الحمزاوي • ونايب
طرابلس يشبك النوروزي • ونايب حماه حاج اينال اليشبكي • ونايب
صفد بيغوت المويدي الاعرج • ونايب غزة جانبك الناجي المويدي • ونايب
الكرك يشبك المويدي المعروف بطاز • ونايب ملطية جانبك الحكمي •
ونايب الاسكندرية برسباي البجاسي • ونايب دمياط سيغوت المويدي •
وباقي نواب القلاع يطول الشرح في ذكرهم ومن ذكرناه هو المصطلح **المحرم**
اوله الجمعة في يوم الخميس سابعه ارجف بموت السلطان الملك الظاهر جقمق وفيه
ورد الخبر بموت الشهابي احمد بن ابي الفرج متولي قطيا وفي يوم السبت
تاسعه خرج السلطان الملك الظاهر جقمق من قاعة الدهيشة الى الدهيشة
ماشيا وجلس من غير ان يستند الى احد وعلم على عدة مناشير وقصص
ثم عاد الى القاعة وكان ذلك آخر خروجه الى الدهيشة واستمر متمرضا
بقاعة الدهيشة وهو يعلم في بعض الاحيان وينفذ في بعض الامور ودام
على ذلك الى ما سيأتي ذكره وفي هذه الايام لهج بعض الناس بان الملك الظاهر
رسم بتوجه المقام العزيزي خليل بن الملك الناصر فرج من عقبة ايلاء الى
القدس الشريف ولم يكن لذلك حقيقة وفي يوم الاربعاء عشرينه وصل الى
القاهرة الامير جانبك النوروزي مقدم المماليك السلطانية بمكة المشرفة
بمن معه من المماليك السلطانية ودخل الى الملك الظاهر جقمق الى القاعة المذكورة
ثم خرج من عنده وقبل يد المقام الفخري عثمان بن الملك الظاهر وفي اليوم المذكور
تكلم السلطان الملك الظاهر مع بعض خواصه في خلع نفسه من المملكة
وسلطنة ولده المقام الفخري عثمان في حياته فروجع في ذلك فلم يقبل
ورسم بجمع الخليفة والقضاة من الغد في يوم الخميس حادي عشرينه الى
الدهيشة وقت اذان الفجر وبعده وخلع الملك الظاهر جقمق نفسه
وتسلطن ولده المقام الفخري عثمان **سلطنة السلطان الملك المنصور**

فخر الدين أبي السعادات عثمان اقيم في السلطنة بعد خلع ابيه الملك
الظاهر جمق في الثانية من يوم الخميس الحادي والعشرين من المحرم فكانت البيعة
بعد طلوع الشمس بخمسة وعشرين درجة وركوبه من القصر الى الدهيشة بابهة
السلطنة على نحو الثلاثين درجة وكان الطالع عند بيعته برج الحوت على سبعة
وعشرين درجة منه والغارب برج السنبلة والمتوسط برج القوس والساعة
ساعة المريخ والقمر بالوجه الثالث من العقرب وتوجه الامراء والخليفة القايم
بامر الله حمزة والقضاة الاربع بين يديه مشاة ماعدا الخليفة وجلس على تخت
الملك وقبل الامراء الارض بين يديه وحمل الامير الكبير اينال العلاي الناصري
القبة والطير على راسه الى ان جلس بالقصر المذكور وخلع على الخليفة وعلى الامير
الكبير كل منهما اطلسين متمر وقيد لكل واحد منهما فرسا بسرج ذهب وكنبوش
زركش وانعم على الخليفة بالف دينار واقطاع زايد على مابيده واستمر الملك
المنصور بالقصر الى ان نزل الخليفة والامراء الى منازلهم خرج هو ايضا من بعدهم
وتوجه من داخل القصر الى منزله بالحوش السلطاني من القلعة وهذا بخلاف العادة
فان عادة الملوك يجلسون بالقصر ثلاثة ايام فلم يفعل الملك المنصور ذلك بل
توجه الى منزله حسبما ذكرناه ولم يدخل الدهيشة ايضا وانما فعل ذلك مراعاة
لوالده فانه متمرض بقاعة الدهيشة انتهى وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه وصل
الامير دولات باي المحمودي المويدي الدوادار امير حاج المحمل بالمحمل الى بركة الحجاج
ووصل ايضا صحبته المقام العزيزي خليل بن الملك الناصر فرج بن برقوق وكان
الركب الاول قد سبقه الى بركة الحاج بيوم وكان امير الركب الاول السيفي تمرباي
الدوادار الثاني بخدمة دولات باي المذكور وفي يوم السبت ثالث عشرينه
جلس السلطان الملك المنصور عثمان على الدكة الملاصقة لباب البحرة من الحوش
السلطاني واخذ واعطى وحكم بين الرعية وخلع على الامير دولات باي وعلى
ولديه كل منهما كاملية بفرو سمور ثم خلع على الامير عيسى بن عمر الهواري امير
العربان

العربان بالوجه القبلي وعلى جماعة اخر من مشايخ العربان باستمرارهم على عادتهم وفي
يوم الاحد رابع عشرينه طلع المقام العزيزي خليل بن الملك الناصر فرج من تربة
الملك الظاهر برقوق الى القلعة وسلم على السلطان الملك المنصور عثمان فاخلع
عليه كاملية صوف بنفسجي بمقلب سمور ثم خرج المقام العزيزي من عند الملك
المنصور وتوجه الى الملك الظاهر جمق فدخل اليه وسلم عليه كما فعل الامير
دولات باي بالامس ثم نزل وقد رسم له ان يسافر الى ثغر دمياط من يومه
وكان اولا مقام العزيزي خليل بالاسكندرية فاختار هو دمياط فانعم له بذلك
وسافر من يومه وفي يوم الاثنين خامس عشرينه انعم السلطان الملك المنصور
باقطاعه الذي كان بيده في ايام والده الملك الظاهر جمق على الامير تنم من عبد
الرزاق المويدي امير مجلس وانعم باقطاع الامير تنم المذكور على الامير يونس
الاقباي شاد الشراب خاناه وصار الامير يونس المذكور امير مايه ومقدم
الف وانعم باقطاع يونس المذكور وهي امرة طبلخاناه على الامير جانبك القرماني
الظاهري برقوق احد امراء الطبلخاناه وراس نوبة ثاني وانعم باقطاع جانبك
المذكور على الامير يشبك الناصري احد امراء العشرات وراس نوبه وانعم
باقطاع الامير يشبك المذكور على الامير كزل السودوني المعلم وكان لكزل
المذكور مدة سنين بطالا وفي يوم الثلاثاء سادس عشرينه حضر السلطان
الملك المنصور عثمان خدمة القصر على العادة قديما فان والده الملك الظاهر جمق كان
قد ابطل خدمة السبت والثلاثاء من القصر حسبما ذكرناه في السنين الماضية
في هذا الكتاب ثم خرج الملك المنصور من القصر ودخل الى البحرة من الحوش السلطاني
بعدما خلع على الامير لاجين الزردكاش باستقراره شاد الشراب خاناه عوضا
عن الامير يونس بحكم انتقاله الى تقدمة الف وخلع على الامير جانبك الظاهري
جمق راس نوبه باستقراره زردكاشا عوضا عن لاجين المذكور ولما
جلس الملك المنصور بالبحرة ارسل طلب الى عند مباشري الدولة

وحضر الامير قانبك الجاركسي امير آخور والامير فيروز النوروزي الزمام والخازندار
وكلمهم في امر النفقة وطال جلوسهم عند السلطان الى قريب الزوال ثم انفض المجلس
على ان الصاحب جمال الدين يوسف ناظر الجيش والخاص يقوم من ماله بماية الف
دينار للخزانة الشريفة برسم نفقة المماليك السلطانية والتزم الزيني يحيي الاستادار
بحمل ثلاثين الف دينار لعد اسبوع ووقع الاتفاق على صرف النفقة في اول شهر ربيع
الاول وذلك لعجز بيت المال عن القيام بنفقة المماليك السلطانية فان الملك
الظاهر جقمق لم يدع في الخزانة شيا ولا الدرهم الفرد كل ذلك والملك الظاهر
جقمق في قيد الحياة غير انه على خطة وفي يوم الخميس ثامن عشرينه اخلع السلطان
الملك المنصور عثمان على الامير جانبك الظاهري جقمق بشد بندر جدة على عادته
في السنين الماضية وفيه ايضا خلع السلطان على عدة من الخاصكية ونزلهم
للتوجه الى البلاد الشامية وعلى يدهم تقاليد النواب باستمرارهم وهم
السيفي جانم البهلوان الاشرفي الى نايب الشام الامير جلبان والسيفي
طوخ الخاصكي النوروزي الى نايب حلب الامير قاني باي الحمزاوي والسيفي
برسباي الاشرفي الامير اخور كان الى نايب طرابلس الامير يشبك النوروزي
والسيفي قايت باي الاشرفي الى نايب حماه الامير حاج اينال اليشبكي
والسيفي دولات باي الى نايب صفد الامير بيغوت الاعرج المويدي
والسيفي سودون بكرك اعني بحري باللغة التركية الى نايب غزة الامير جانبك
الناجي المويدي وخشقدم السيفي قراجا الى نايب الكرك والقدس
والسيفي اينال الظاهري جقمق الى نايب الاسكندرية الامير برسباي البجاسي
والسيفي تمر الاشرفي الخاصكي الى نايب قلعة دمشق وقضاتها وارباب
وظايفها **وفي يوم السبت سلخه** قبض السلطان الملك المنصور عثمان
على الامير زين الدين يحيي قريب بن ابي الفرج الاستادار ورسم بالحوطة
على جميع موجوده وحواشيه واستقر الامير جانبك الظاهري شاد جدة
في الاستادارية عوضه وخلع عليه لوقته **وسبب نكبة زين الدين**
الاستادار

انقضاء اثنا عشر ... وولي علم الدين ... قاضي القضاة صالح البلقيني ... بثلاثة الاف دينار

الاستادار المذكور عدم القيام بما التزمه لاجل نفقة المماليك ولامر غير ذلك
ذكرناه في ترجمته في تاريخنا المسمى بالمنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي وسر
الناس بالقبض على زين الدين المذكور سرورا زايدا لانه كان في ايام ولايته
ظلم وعسف وطال واستطال واستولى على عدة اقطاعات للجند والامراء
وعلى عدة جهات كالرزق الموقوفة على المساجد والربط واخترع مظالم واحدث
امورا لم يفعلها احد من قبله من الاستادارية فلذلك كثر ماله وعمر العماير الهايلة
المشهورة به وبنى الجوامع والربط والسبل من ذلك المال الخبيث فانه كان
قبل ولايته الاستادارية فقيرا مملقا لا يملك الا ما يتجمل به بين الناس لا غير
فعلم من ذلك ان جميع هذه العماير من هذا المال الذي هو من دماء المسلمين فيه در
القايل حيث **يقول** بنى بيته جامعا من غير ماله • فكان بحمد الله غير موفق
كمطعمة الايتام من كد فرجها • لك الويل لا تزني ولا تتصدق
وفيه انعم الملك المنصور على الامير بردبك البجمقدار احد امراء العشرات ورأس
نوبة باقطاع من الذخيرة وانعم باقطاع بردبك المذكور على السيفي سودون
من سلطان الخاصكي الظاهري جقمق راس نوبة الجمدارية وصار من جملة
الامراء وانعم السلطان ايضا على السيفي جانبك النجماسي الاشرفي المعروف
بدوادار سيدي بامرة عشرة ايضا مما كان في الذخيرة وفيه استقر الامير
قاني باي المويدي احد امراء العشرات من جملة رؤوس النوب وفي آخر هذا
اليوم تسلم الامير جانبك الظاهري زين الدين الاستادار من القلعة
ونزل به الى داره على انه يعاقبه ويقوم بنفقة المماليك بما ياخذ منه في
مصادرته وتسلم ايضا صهره تاج الدين بن المشي وحواشيه واخذهم
الجميع الى داره واصبح الامير جانبك من الغد اخبر السلطان ان زين الدين
الاستادار اقر انه في حاصله ماية الف دينار وانه وجد منها اربعة
واربعين الف دينار وانه في طلب الباقي **صفر** اوله الاحد في يوم

الاثنين ثانيه اخلع الملك المنصور على الامير الطواشي فيروز النوروزي الزمام والخازندار
بعود الذخيرة اليه وفيه وُجِدَ لزين الدين الاستادار في قاعته بدرب شمس الدولة
من الذهب سبعة واربعون الف دينار فصار الجملة نيفا وتسعين الف دينار
وفيه اخلع السلطان على الامير قشتم المحمودي الناصري بنيابة البحيرة على
عادته اولا وفيه انعم السلطان على السيفي قانصوه المحمدي الاشرفي بامرة عشرة
مما كان ايضا متوفرا وفي يوم الاثنين هذا توفي الملك الظاهر ابو سعيد جقمق
العلائي الظاهري برقوق بين المغرب والعشاء فبات تلك الليلة والعزيز حوله
الى ان جهز من الغد وصلي عليه بمصلاة باب القلة بالقلعة وحضر ولده السلطان
الملك المنصور عثمان الصلاة عليه وصلى عليه الخليفة القايم بامر الله ابو البقاء
حمزة فكان يوما مشهودا لم نر لملك جنازة كجنازته لعدم الغوغاء وكثرة الناس
والحفر الذي حصل على جنازته بخلاف جنائز الملوك كل ذلك لكون ولده تسلطن
في حياته ودفن بتربة الامير قاني باي الجاركسي الامير اخور التي جددها
وانشاها عند دار الضيافة بالقرب من قلعة الجبل ومات وسنه نيف على السبعين
سنة رحمه الله وفيه استقر القاضي ابو الفضل بن كاتب السعدي ناظر
ديوان المفرد وفي يوم الاربعاء رابعه نودي بالامان والنفقة للمماليك السلطانية
في آخر الشهر اعني صفر هذا وفيه نقل زين الدين الاستادار من بيت الامير
جانبك الاستادار الى القلعة بطبقة الامير قراجا الخازندار على انه يقوم
بخمسمائة الف دينار ثم استقر الحال في الغداة يوم الخميس على ثلثمائة الف
دينار خارجا عن المبلغ المتقدم الذي اخذ منه قبل تاريخه وهو النيف على
التسعين الف دينار فيكون الجملة اربعمائة الف دينار وفي يوم الخميس هذا
وقف بعض العوام تجاه باب المدرج احد ابواب قلعة الجبل الى ان نزل الناصري
محمد بن ابي الفرج نقيب الجيش فرجموه وافحشوا في امره كما فعلوا معه ذلك ايضا
في امسه فنزل ابن ابي الفرج المذكور الى بيت الامير تمربغا الدوادار الثاني
ثم

ثم شكى الى السلطان ما وقع له فنودي بان لا يقف احد عند باب المدرج من العوام
ومن وقف وقع به ما هو كيت وكيت من انواع العذاب وفي يوم السبت سابعه
خلع السلطان على الشيخ علي المحتسب وعلى الامير جانبك اليشبكي والي القاهرة
وعلى الناصري محمد نقيب الجيش باستمرارهم على وظايفهم وفي يوم الاثنين تاسعه
خلع السلطان الملك المنصور عثمان على الامير قراجا العمري المتولي قبل تاريخه
نيابة بعلبك باستقراره كاشف الشرقية بالوجه البحري من اعمال القاهرة
عوضا عن عبد الله الكاشف واراح الله المسلمين من عبد الله المذكور فانه
كان بئس الرجل سيرة وفعلا ظلما وعسفا في ولايته وطالت ايامه وقاست
اهل تلك النواحي منه شدايد الا لعنة الله على الظالمين وفيه اخلع على
يوسف شاه العلمي معلم المعمارية باستمراره على وظيفته وفيه عوقب زين الدين
يحيى الاستادار وعصر بالمعاصير وضرب على ساير اعضايه وحضر الناصري
محمد بن ابي الفرج نقيب الجيوش المنصورة عصره فان السلطان كان الزم نقيب
الجيش المذكور ان يتولى عقوبة زين الدين وقال له ما اعرف الخمسمائة الف دينار
الا منك فلهذا صار نقيب الجيش يتولى عقوبته ثم عوقب زين الدين من الغد ثانيا
واستمر في المصادرة والعقوبة الى ما سياتي ذكره وفي يوم الثلثاء عاشره استقر
زين الدين فرج بن النحال كاتب المماليك السلطانية ناظر ديوان المفرد عوضا عن
ابي الفضل بن الحكيم المستقر في الوظيفة قبل تاريخه بمدة يسيرة وفيه استقر تنم
رصاص الخاصكي شاد بندر جدة عوضا عن الامير جانبك الاستادار وفي يوم الخميس
ثاني عشره قبض السلطان الملك المنصور عثمان على جماعة من الامراء المويدية
وهم الامير دولات باي المويدي المحمودي الدوادار الكبير والامير يرشباي
الاينالي المويدي الامير اخور الثاني واحد امراء الطبلخاناه والامير يلباي
الاينالي المويدي راس نوبة واحد امراء العشرينات وكان مسك دولات باي
من قاعة الدهيشة ويرشباي من الاسطبل السلطاني ويلباي من سوق الخيل

وقيدوا الجميع وداموا بالقلعة الى بعد اذان الظهر ثم نزلوا بالقيود على البغال
وللاوجاقية خلفهم على العادة والمماليك الاشرفية من الخاصكية وغيرهم
بالسيوف والرماح والدرق تمشي حولهم الى ان وصلوهم الى بحر النيل ولم
يكن معهم من الامراء المقدمين سوى الامير اسنبغا الطياري راس نوبة النوب
والامير خشقدم المويدي حاجب الحجاب وسافروا من ساعتهم الى ثغر
الاسكندرية وحصل للمماليك الاشرفية بالقبض على هولاء المويدية سرورا
زايدا الى الغاية قلت وهكذا شان الدنيا فاني رايت جماعة المويدية
تمشي مع الامراء الاشرفية الذين قبض عليهم الملك الظاهر جقمق في سنة
اثنين واربعين وثماني ماية على هذه الهيئة بعينها فكما تدين تدان فلا شك
انهم جوزوا من جنس عملهم وكان مستقر الامير دولات باي الامير جانبك
الظاهري جقمق الزردكاش فقدا ستقر نايب الاسكندرية في الباطن عوضا
عن برسباي البجاسي بحكم عزله ثم حمل اليه التقليد بعد يومين وكان مستقر برسباي
الامير سودون من سلطان الظاهري الذي تامر عشرة من امسه في هذه الدولة
وتوجه ايضا معهم من المماليك السلطانية نحو الماية مملوك قلت ونسك
هولاء الامراء اتضع امر المويدية وارتفع حال الاشرفية وفي يوم الاثنين سادس عشر
انعم السلطان على الامير قرقماس قريب الملك الاشرف بامرة ماية وتقدمة الف
بالديار المصرية عوضا عن الامير دولات باي المحمودي المويدي الدوادار وانعم
بامرة قرقماس المذكور وهي امرة طبلخاناه على جانبك النوروزي راس نوبة واحد
امراء العشرات والقادم من مكة المشرفة في موسم هذه السنة وفيه استقر
الامير تمربغا الدوادار الثاني في الدوادارية الكبرى عوضا عن دولات باي
المذكور وانعم عليه زيادة على ما بيده باقطاع الامير برسباي الامير اخور الثاني
المقبوض عليه ولاقطاع امرة اربعين وكان بيده امرة عشرة وزيادة ثم
انعم عليه بالاقطاع المذكور وهو طبلخاناه فصار جميع ما بيده نحو التقدمة
لكن

لكن استرجع منه امرة عشرة بعد ذلك يشبك الظاهري ودقت الطبلخاناه على بابه
واستقر الامير اسنباي الجمالي الظاهري احد امراء العشرات دوادارا
ثانيا عوضا عن تمربغا الدوادار المذكور على اقطاعه امرة عشرة من غير زيادة ثم استقر
الامير سنقر الامير اخور الثالث امير اخور ثانيا عوضا عن برسباي على اقطاعه
امرة عشرة من غير زيادة واستقر الامير بردبك الظاهري احد امراء العشرات
امير اخور ثالثا عوضا عن سنقر المذكور وفيه استقر الامير جانبك الشيشكي
احد امراء العشرات ووالي القاهرة زردكاشا كبيرا عوضا عن الامير قراجانبك
المتولي نيابة الاسكندرية في امسه مضافا الى ما بيده من ولاية القاهرة والمحوية
وشد الدواوين ومامع ذلك وفي يوم الثلاثا تاسع عشر انعم السلطان
على الامير سونجبغا اليونسي الناصري وراس نوبة باقطاع الامير يلباي
الاينالي بحكم القبض عليه وانعم باقطاع سونجبغا المذكور واقطاع الامير
جانبك النوروزي نايب بعلبك على جماعة من الخاصكية كل منهم امير عشرة
وهم السيفي قانبك السيفي يشبك بن ازدمر الدوادار والسيفي قوزي
الساقي الظاهري جقمق والسيفي يشبك البجمدار الظاهري جقمق واستقر
سنطباي الظاهري ساقيا عوضا عن قوزي واستقر خيربك الاشرفي دوادارا
عوضا عن قانبك وفيه عوقب زين الدين الاستادار اشد عقوبة حتى اشرف
على الهلاك وهو لا يتكلم غير كلامه الاول وهو يقول لا املك الا ما هو مكتوب في
ايديكم هذا والبيع مستمر في امتعته واملاكه في كل يوم في الاسواق والى الان
لم يغلق ما اورده ماتي الف دينار وفي هذه الايام كثر الحاح المماليك على السلطان
في طلب اقطاعات الفقهاء والمتعممين وكان سبب تجرئهم على ذلك اخراج
السلطان لاقطاعات زين الدين الاستادار الموقوفة عليه وعلى جوامعه
ومساجده وكان ذلك شيا كثيرا حتى انه فرق على خلق كثير من المماليك
السلطانية وفيه استعفى الوزير الامير تغري بردي القلاوي الظاهري

جقمق عن الوزر فاعفي على انه يقوم بالكلف السلطانية في يومه ومن الغد وفي يوم
الاربعاء ثامن عشره وقف مماليك زين الدين الاستادار الى السلطان وكانوا
زيادة على ثمانين مملوكا وهولاء غير الكتابية الصغار وهذا شي لم نعهد لمتعمم
فابقى السلطان منهم نحو الثلاثين مملوكا في بيت السلطان على جوامكهم وقطع من بقي
وامر بصرف الجميع وفيه عقد مجلس بالقضاة الاربعة بين يدي السلطان بسبب
املاك زين الدين الموقوفة عليه وعلى جوامعه ومساجده وربطه وعلى وجوه البر
والصدقة وسبب ذلك امر وهو ان زين الدين كان قد وعد السلطان الملك
الظاهر جقمق بان يفضل له بعض جوامك المماليك في كل شهر اكثر من عشرة الاف
دينار او شي من هذا المعنى ثم سكت الملك الظاهر عنه وجرى ما جرى فبلغ الملك
المنصور ذلك فندب القاضي شرف الدين موسى التتائي وكيل بيت المال بان
يدعى على زين الدين المذكور بالف الف دينار وتسعماية الف دينار وثلاثين الف
دينار على ما قيل فارسل القاضي الشافعي من المجلس جماعة من موقعي الحكم حتى
يسمع جوابه فقال زين الدين ما عندي الا الفا الف دينار فشهد الموقعون
عليه بذلك وعادوا بالخبر الى السلطان والقضاة فقال القاضي شرف الدين
يحيى المناوي لشيخ الاسلام قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي ما تقول
يا مولانا شيخ الاسلام في املاكه واوقافه فقال قد ثبت عندي اوقافه وحكمت
بها من مدة طويلة لكني ابقيت الخلاف ولم احكم الا على مقتضى مذهبي فقال بعض من
حضر هذا الواقف كانت ذمته مشغوله بازيد من ماية الف دينار فالوقف غير
صحيح ثم انفض المجلس وندب الزم قاضي القضاة ولي الدين السنباطي المالكي بالحكم في
حل اوقافه لهذا المقتضى وحكم بعد ذلك وابيعت اوقافه واستمر في المصادرة
الى ما سياتي ذكره وفي يوم الخميس تاسع عشره خلع السلطان الملك المنصور
عثمان على الصاحب امين الدين ابراهيم بن الهيصم باعادته الى الوزر عوضا عن
الامير تغري بردي القلاوي الظاهري جقمق واستقر القلاوي في كشف الوجه
القبلي

القبلي وفي يوم السبت حادي عشرينه عمل السلطان الخدمة بالحوش السلطاني
بسبب قصاد الحبشة وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه رسم السلطان الملك
المنصور للامير جرباش الكريمي الظاهري برقوق امير سلاح المعروف بعاشق بان يلزم
داره بحكم كبر سنه وعجزه عن الحركة وانعم باقطاعه على الامير قراجا الظاهري جقمق
الخازندار وانعم باقطاع قراجا ووظيفته على الامير ازبك من ططخ الظاهري الساقي
احد امراء العشرات وراس نوبة وانعم باقطاع ازبك على الامير تخاص العثماني
الظاهري برقوق وفيه ايضا استقر الامير تنم من عبد الرزاق المويدي امير مجلس امير
سلاح عوضا عن الامير جرباش الكريمي المقدم ذكره وفيه خلع على الامير تمربغا
الدوادار الكبير خلعة الانظار على عادة الدوادارية من قبله وفي يوم الثلاثاء
رابع عشرينه استقر الامير تنبك البردبكي الظاهري برقوق امير مجلس عوضا
عن الامير تنم المنتقل الى امرة سلاح في امسه وفيه عزل السلطان جماعة من البوابين
الخاصكية المويدية وولى عوضهم جماعة من الخاصكية من حاشيته وكلما وقع شي
من ذلك انحط قدر المويدية في الدولة وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه وصل الى القاهرة
مملوك الامير قاني باي الحمزاوي نايب حلب وصحبته ايضا مملوك حاجبها ونايب قلعتها
وقبلوا الارض بين يدي السلطان الملك المنصور عثمان واخبر مملوك نايب حلب
المذكور ان مخدومه الامير قاني باي نايب حلب قبل الارض للسلطان وابتهج
بسلطنته وسر بذلك سرورا زايدا وانه مملوكه ومملوك والده الملك الظاهر
رحمه الله ففرح السلطان به وبرفيقيه ونزلوا الى محل اقامتهم وفيه ورد الخبر
من حلب المحروسة ايضا انه ثبت على القاضي محب الدين بن الشحنة مبلغ محضر بستين
الف دينار مما تناوله في ايام ولايته من ريع الاوقاف التي تحت نظره وغيرها بغير
طريق شرعي وفي يوم الخميس سادس عشرينه قرئ تقليد السلطان الملك
المنصور عثمان بالقصر الكبير السلطاني من قلعة الجبل فجلس السلطان على كرسي
الملك وجلس الخليفة القايم بامر الله ابي البقاء حمزة والقضاة الاربع تحت وقراه

القاضي محب الدين بن الاشقر كاتب السر الشريف الى ان فرغ من قراءته خلع السلطان
عليه كاملية خضراء بمقلب سمور ثم خلع على الخليفة فوقاني بطرز زركش وخلع على
القضاة الاربع وفيه خلع على القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن نصر الله بنظر
بندر جده على عادته وفي يوم السبت ثامن عشرينه خلع السلطان على شيخ
الاسلام علم الدين صالح البلقيني بقضاء الشافعي بالديار المصرية بعد عزل
القاضي شرف الدين يحيي المناوي ونزل الى داره وبين يديه وجوه الدولة وقد
ازدحم الناس لرؤيته وكان يوما مشهودا وفيه اعيد عبد الله الكاشف لولاية
الكشف بالشرقية وعزل الامير قراجا العمري وفيه استقر السيفي يشبك
القري والي القاهرة عوضا عن الامير جانبك اليشبكي بحكم رغبته عنها **شهر ربيع
الاول** اوله الاثنين فيه كان ابتداء الوقعة التي خلع فيها الملك المنصور عثمان من
السلطنة وسبب ذلك انه لما كان يوم الاثنين المذكور امر السلطان الملك المنصور فيه
بالنفقة على المماليك وبات السلطان ليلة الاثنين بالحريم وابطل خدمة القصر وباتوا
الامراء في دورهم فلما كان وقت السحر ركب الجميع وارادوا الطلوع الى القلعة
فاحاط بهم المماليك السلطانية ومنعوهم من الطلوع ما خلا الامير تنم من عبد الرزاق
امير سلاح فانه بدر بالطلوع وفاتهم فرجع الامير الكبير اينال العلاي الى بيته ومعه
امراء الالوف باجمعهم والقوم حولهم والمقدمون هم الامير تنبك امير مجلس والامير
اسنبغا الطياري راس نوبة النوب والامير خشقدم حاجب الحجاب والامير جرباش
المحمدي كرد والامير يونس المشد والامير طوخ من تمراز والامير قرقماس الاشرفي والامير
الكبير اينال المذكور ثم بعد ساعة هينة قبض فرقة من المماليك السلطانية ايضا على
الامير قراجا الخازندار احد مقدمي الالوف ايضا واتوا به الى بيت الامير الكبير فصار جملة
مقدمي الالوف تسعة الان قراجا امسك وحبس بمكان هو والامير تغري بردي
المعزول عن الوزر والامير بردبك الامير اخور الثاني ثم تكاثر الجمع عند الامير
الكبير من الامراء الطبلخانات والعشرات والخاصكية والمماليك ولا زالوا
به حتى وافقهم على الركوب ولبس آلة الحرب ولبس الجميع آلة القتال وتحالفوا
على

على خلاف الملك المنصور عثمان وحواشيه وموافقة الامير الكبير اينال العلاي وانتقل
الامير الكبير بمن معه من بيته تجاه الكبش الى البيت المعد قديما لسكنى من يلي
الامرة الكبرى في العادة تجاه قلعة الجبل اعني بيت قوصون وكان سبب تغير
المماليك السلطانية انه بلغهم ان السلطان يريد يفرق النفقة على اقوام بالكامل وعلى
اقوام بحكم النصف وعلى آخرين بحكم الربع وقيل ان النفقة كانت مبلغ سبعة وعشرين
الف درهم التي كان امر بتفريقها فعلم كمية النصف والربع فلما بلغ ذلك المماليك
السلطانية عظم عليهم ما سمعوا وتوغرت خواطرهم ثم بلغهم خبر آخر وهو انه قيل لهم
ان السلطان كان اتفق مع حواشيه ومماليك ابيه الظاهرية انه يقبض على جماعة كثيرة من
الامراء والخاصكية فثاروا عليه بهذا المقتضى وقبل ان يخرج الامير الكبير من بيته حلف جميع
الامراء على طاعته وكانوا جمعا كبيرا وارسل عدة من المماليك السلطانية ليحضروا الخليفة
الى عنده فحضر الخليفة ثم ساروا الى البيت المذكور تجاه القلعة وشرعوا في القتال وتعبى
الملك المنصور ايضا لقتالهم ونزل الى المقعد بباب السلسلة وترامى الفريقان بالنبل
والمكاحل وقتل بينهم خلق كثير من الزعر والمتفرجين وغيرهم وهذا بعد ان ارسل
الامير الكبير الى السلطان مع الامير سونجبغا اليونسي والامير نوكار الحاجب الثاني
وبردبك دوادار يطلب منه ان يرسل اليه جماعة من الامراء وهم الامير تمربغا
الدوادار الكبير والامير اسنباي الجمالي الدوادار الثاني والامير لاجين شاد
الشراب خاناه فابى السلطان تسليمهم فاعادهم مرة ثانية فابى السلطان
ايضا وعوق عنده سونجبغا المذكور ونوكار وارسل بردبك دوادار الامير الكبير وصحبه
فعند ذلك وقع القتال واشتد الحرب ولما كان وقت الظهر من اليوم المذكور
رسم الامير الكبير بان تنقب مدرسة السلطان حسن فنقبوا انقابا من جهة حدرة البقر
ودخلوا منه الى المدرسة المذكورة وعمروا سلما الى السطح وتوصلوا منه الى الموازن
ورموا على القلعة واستفحل امر الامير الكبير باخذ المدرسة المذكورة واستمر
في كل يوم في نمو وامر الملك المنصور ومن معه من مماليك ابيه وغيرهم في ادبار
ودام القتال الى ليلة الاربعاء نزل اليهم من القلعة الامير جانبك الظاهر خشقدم الاستادار

والامير بردبك الظاهري جقمق البجمقدار احد امراء العشرات وراس نوبة واستمر نزول
الخاصكية والمماليك في كل يوم من عند الملك المنصور الى عند الامير الكبير يدخلون تحت
طاعته فقوي بذلك جيش الامير الكبير وكثر حزبه حتى تزايد عن الحد ولعله صار
يتسحب من عند الملك المنصور ثلاث مرار هذا والخليفة القايم بامر الله حمزة مقيم عند الامير
الكبير وقد ارسل احضر جميع اقاربه خوفا من ان يطلع منهم احد الى القلعة وقد
اشيع بين الناس ان الخليفة خلع الملك المنصور من السلطنة ولما كان يوم الخميس
رابعه نزل من عند السلطان الى الامير الكبير الامير سوبخبغا اليونسي راس نوبة
والامير نوكار الحاجب الثاني والزيني عبد الرحمن بن الكويز وشهاب الدين الاخميمي
الامام ومشوا في الصلح ونزلوا معهم بمنديل الامان الى الامير الكبير وكان متكلم القوم
الاخميمي وترددوا مرتين وكثر الكلام بين الفريقين وطلب الامير الكبير جماعة من
السلطان وطلب السلطان جماعة منه وآخر الامر انفصل المجلس على غير صلح وعوق
الامير الكبير عنده سوبخبغا ونوكار وارسل الاخميمي وحده فعاد القتال في الحال على
العادة فلما وقع ذلك التفت الخليفة الى الامير الكبير وساله بالسلطنة فامتنع امتناعا
هينا ثم اجاب بعد ذلك بعد ان سال الخليفة الامراء والمماليك عن سلطنته فقال الجميع
بلسان واحد نحن راضون بالامير الكبير وصرحوا بذلك غير مرة وقبل بعض الخاصكية
الارض بين يديه وقال الخليفة قد خلعت الملك المنصور وكرر ذلك غير مرة بحضرة الملاء
من الناس واصبح يوم الجمعة خامسه حضر الصاحب جمال الدين ناظر الخاص والجيش
ثم حضرت القضاة عند الامير الكبير بالمقعد وشاهدوا الرمي بالمدافع والنفوط
والنشاب من القلعة على الخليفة والامير الكبير حتى ان بعض الرمي بالمكاحل وصل الى
باب السر الذي بالشارع عند حدرة البقر بل وعدي الباب ووصل الى الدور المجاورة
للباب ولما حضرت القضاة عند الخليفة والامير الكبير تكلموا في خلع الملك المنصور عثمان
واطالوا الكلام الى ان طلبوا بدر الدين بن المصري احد موقعي الدست واملاه قاضي
القضاة علم الدين صالح البلقيني الفاظا كتبها تتضمن خلع الملك المنصور من السلطنة
ذكر فيها نحوا مما حكيناه في هذه الايام ثم امر بان يثب قايما على رجليه ويقراها باعلى

صوته

صوته فنهض قايما وقراها على العسكر وخلع الملك المنصور عثمان من السلطنة وكان
ذلك الوقت في اوايل الساعة الثالثة تقريبا من يوم الجمعة المذكور فكانت مدة سلطنته
ثلاثة واربعين يوما وترشح الامير الكبير للسلطنة بل صرح له الخليفة والقضاة
بذلك لما قريت الورقة على العسكر فان قاضي القضاة علم الدين صالح سال العسكر
عن سلطنته ثلاث مرات فصاحوا كلما صاحوا اولا ولقب بالملك الاشرف لكنه لم
يلبس شعار الملك ولا ابهة السلطنة وصار الناس في مخاطبته على اقسام فمن
الناس من يقول اغاه ومنهم من يقول يا خوند ومنهم من يقول الامير الكبير ومنهم
من يقول يا مولانا السلطان واستمرت القضاة عنده وطلب النجارين فصنعوا
منبرا في الحال واحضروا كرسيا وخطب بهم في المقعد من البيت المذكور قاضي
القضاة علم الدين صالح وصلى بهم الجمعة ثم انصرفوا بعد الصلاة الى منازلهم
هذا والقتال عمال في كل يوم وقتل من الفريقين خلايق وفي هذا اليوم وقت
الضحوة منه مرض الامير اسنبغا الطياري راس نوبة النوب وقام من مجلس
الامير الكبير وعليه آلة السلاح بعد ان رمل على علامة الكبير التي كتبها على
المراسيم ودخل الى البيت وقلع آلة الحرب ولزم الفراش الى ان مات بعد نصف
ليلة السبت فكان مرضه يوما واحدا وغسل في مكانه وصلى عليه الخليفة
والقضاة بمقعد الامير الكبير ودفن من يومه بالصحراء وكان من محاسن الدنيا
ياتي ترجمته ان شاء الله في آخر هذه السنة مع من توفي فيها ولما اصبح يوم
السبت سادسه حضرت القضاة وناظر الخواص والجيش وكاتب السر
القاضي محب الدين بن الاشقر وكتبوا محضرا يتضمن ما وقع في امسه من خلع
الملك المنصور وحكوا فيه الواقعة من اولها من ركوب المماليك السلطانية
واخذهم الامير الكبير الى آخرها وشهد في المحضر الامير جانبك الاستادار
والامير بردبك البجمقدار وشهادتهما ان السلطان الملك المنصور حصل منه
قلة ادب في حق الخليفة ومسك قصاده اعني سوبخبغا ونوكار واشياء من

هذا النمط وحكموا فيه القضاة وطلبت الامراء من الامير الكبير ان يلبس السواد الخليفتي
ويجلس على سرير الملك فابي وقال في غير هذا الوقت واخذ الامير الكبير في التحريض
على القبض على من يطلع الى القلعة من العوام بالماكل وضرب جماعة كبيرة بالمقارع
والعصي بسبب ذلك ورتب الامراء المقدمين على المواضع والمخاوض التي
يطلع منها الى القلعة فقعد الامير خشقدم حاجب الحجاب بجماعة بباب القرافة
والامير طوخ من تمراز بالمسجد الذي عمره قاني باي الجاركسي والحامين وقعد
الامير قرقماس الاشرفي ببيت الامير نوروز الحافظي تجاه القلعة وجماعة كثيرة
من امراء الطبلخانات والعشرات بالمواضع مثل صهريج منجك وباب الوزير
وقبو السلطان حسن وسويقة منعم وغير ذلك ووقع في اليوم المذكور قتال
شديد بين الفريقين مواجهة وبالنبال وقتل عدة اناس هذا وخيربك
القصروي الذي ولاه الامير الكبير قبل تاريخه والي القاهرة يشتد في طلب
الزعر ومن طلع الى القلعة من العوام بالماكل ونقيب الجيش الناصري محمد بن ابي
الفرج واقف بين يدي الامير الكبير وعليه آلة الحرب وبيده عصا ينفذ الاحكام
وصارت الامراء الالوف تخاطب الامير الكبير وقوفا وهو لا يقوم لاحد منهم الا في النادر
هذا وعسكر الملك المنصور لا يمل ولا يكل من القتال والرمي بالنبال والاسهم
الخطائية والمكاحل والمدافع والنفوط حتى اباد واعسكر الامير الكبير واحرموا
احدا من عسكره ان يظهر من بيت الامير الكبير على انه لم يكن عنده من المقاتلين
الاجانب من الامراء والجند وغالب من عنده من مماليك ابيه وعنده من الاجانب
الامير تنم من عبد الرزاق المويدي امير سلاح فهذا من مقدمي الالوف لا غير
والامير كزل السودوني المعلم احد امراء العشرات والامير مغلباي الشهابي
احد امراء العشرات ايضا والامير يونس العلاي نايب قلعة الجبل والجميع
في الترسيم بالحشمة واما من بقي من حواشيه من الامراء فهم الامير قاني باي
الجاركسي الامير آخور الكبير وهو مملوك عم الملك المنصور والامير جاركس المصارع

القاسمي

القاسمي والامير تمربغا الظاهري الدوادار الكبير احد امراء الطبلخانات والامير
لاجين الظاهري شاد الشراب خاناه وولاة السلطان والامير اسنباي
الجمالي الدوادار الثاني احد امراء العشرات والامير ازبك من ططخ الظاهري واحد
امراء الطبلخانات وصهر السلطان زوج اخته والامير سنقر الظاهري استادار
الصحبة وهو في ترسيم الحشمة ايضا والامير جانم الظاهري الساقي احد امراء العشرات
ورأس نوبة والامير قوزي الساقي احد امراء العشرات والامير سودون الظاهري
احد امراء العشرات ورأس نوبة والامير جانبك البواب الظاهري وهولاء الثلاثة
تامروا في الدولة المنصورية فهم كالاجناد وباقي من عنده خاصكية ومماليك
ولعلهم اقل من الف نفر والله اعلم وفي يوم الاحد سابعه رتب الامير الكبير
عدة من الامراء على المواضع التي يتوصل منها الى القلعة واستمر الحال الى قريب
الظهر ظهر جماعة من عسكر الامير الكبير الى جهة سبيل المومني فخرج جماعة
من السلطانية ورمى عليهم ايضا جماعة من القلعة وتقاتلوا قتالا شديدا
بالرماح والسيوف والاطبار وافترقوا غير مرة والتقوا غير مرة حتى اردف
عسكر الامير الكبير الامير طوخ من تمراز من مكانه الذي اكمن فيه عند زاوية
الامير قاني باي الجاركسي وحاميه والتحم القتال معهم وقبض السلطانية
على السيفي ططر البارزي الخاصكي رأس نوبة وقتل صبرا القصير ابالسيوف
وقتل جماعة اخر من الطايفتين الى ان ملك عسكر الامير الكبير سبيل المومني من عسكر
المنصور الذي بالقلعة واطلقوا في البيوت التي بجوار النار فان عسكر السلطان
كان غالبه على اسطحة البيوت التي هناك فعملت النار فيهم حتى وصلت الى سقف
السبيل ايضا فاحرقته عن آخره هذا والقتال مستمر من فوق ومن اسفل ثم هدموا
سور الميدان ودخلوا منه الى الميدان فعظم القتال في هذا اليوم حتى انه قتل
فيه اكثر مما قتل من ابتداء الوقعة الى يوم تاريخه فكان يوما مهولا قاسى الناس
شدايد عظيمة وخطوبا وحروبا ولما راي عسكر السلطان دخول عسكر الامير الكبير

الى الميدان انهزموا وولوا الادبار لا يلوي احد منهم على احد وطلع السلطان الملك
المنصور عثمان من المقعد بالاسطبل الى القصر السلطاني كل ذلك والامير الكبير لم
يتحرك من مكانه فلما بلغه انهزام القوم ندب الامير جرباش المحمدي المعروف بكرد احد
مقدمي الالوف لاخذ باب السلسلة فركب جرباش على الفور وخرج الى باب
السلسلة وتسلمه بعد ساعة هينة من غير قتال فعلى قدر شن عزم اهل
القلعة في هذه السبعة ايام كانت هزيمتهم وتسليمهم القلعة في اسرع ما يكون
وسبب ذلك ان غالبهم شبان لم يمرنهم التجارب ولا لهم خبرة بالحروب ومكابدته
فقاتلوا اشد قتال واظهروا من الشجاعة ما لا يوصف ولم يحسنوا الهروب
ولا تسليم القلعة وكان يمكنهم بعد اخذ الميدان حفظ القلعة حتى يوخذ منهم
بالامان وتعمل مصالحهم في نوع اختاروه على عادة من سلم القلاع قبلهم لكنهم لما
راوا اخذ الميدان منهم خارت طباعهم وانقطعت قلوبهم وكان وقت اخذهم
القلعة وقت العصر تقريبا فاننا لم نسمع الاذان في ذلك الوقت لعظم الغوغاء
لاشتغال كل واحد بما هو فيه من شدة القتال وعظم الخطب في ذلك اليوم
وتفانت الناس واصيب خيول كثيرة وجرح خلائق لا تحصى كثرة وتهدم دور
كثيرة ولا نعلم في سالف الاعصار في الدولة التركية بان قلعة الجبل حوصرت
سبعة ايام الا في هذه الوقعة مع علمي ان الملك الناصر فرج بن برقوق ركب
عليه الامير يشبك الشعباني بجماعة من الامراء واقاموا نحو السبعة ايام
ملبسين ايضا آلة الحرب لكن لم يكن القتال كالقتال ولا الحصار كالحصار فان
جماعة كثيرة من عسكرنا هذا باشروا تلك الوقعة وكلهم قائلون بانهم لم يروا
مثل هذه الوقعة وفي مدة هذه الايام السبعة لم يبطل القتال بالرمي والنفط
والمدافع ساعة واحدة هذا والزعر تقتل من الطائفتين وتصيبهم السهام
وبالجملة كانت القتلى من الزعر ومن المتفرجين اكثر من الجند ولما ملك الامير
جرباش باب السلسلة قبضت المماليك على الامير تنم من عبد الرزاق المؤيدي

امير

امير سلاح واخذوه على فرس وعلى راسه طاقية خضراء من غير تخفيفة ومضوا
به الى الامير الكبير والضرب مستمر على راسه وسائر جسده من الامراء وهو يصيح
المروق المروق حتى ادخلوه الى الامير الكبير فحبس هناك ثم قبضوا على الامير كزل
السودوني المعلم وحبسوه عند تنم ثم قبضوا على عبد الله الكاشف وانزلوه على
فرس مكشوف الراس بلا تخفيفة والبسوه شيئا كالطرطور والدم يسيل على شيبته
بعد ان ارادوا الفتك به غير مرة فصار بعضهم يحميه من ذلك ويقول يذهب ماله دعوه
حتى ياخذ الامير الكبير ماله وادخلوه على تلك الهيئة القبيحة الى عند الامير الكبير
قلت وما ربك بظلام للعبيد فعبد الله هذا فعل في ولايته لكشف الشرقية
ما لا يفعله الا من ليس له حظ في الاسلام من اخذ الاموال وسفك الدماء فلم ادر
ماذا يكون جواب الملك الظاهر عند الله تعالى بسبب ولايته لهذا الظالم
الغاشم المراق الدم فلم يكن بعد ذلك الا نحو خمس درجات وركب الامير الكبير
من محل اقامته والخليفة عن يمينه والامير تنبك عن يساره وطلع الى باب السلسلة
والناس من البيت المذكور الى باب السلسلة مصطفون وقوفا دهليزا واحدا
وهو يمر عليهم حتى نزل الى الحراقة من باب السلسلة وجلس هناك وشرعت العساكر
في النهب والاخذ فنهبوا اشيا كثيرا من الاموال والخيول والمتاع واخذوا في
القبض على الامراء واحدا بعد واحد فقبض في الليلة المذكورة على جماعة كثيرة من
الامراء وهم الامير تنم المذكور والامير كزل المعلم المذكور ايضا وعبد الله الكاشف
فهؤلاء الذين ذكرناهم اولا واما الذين قبض عليهم بعد طلوع الامير الكبير من
امراء الالوف فهم الامير قاني باي الجركسي الامير اخور الكبير ومن الطبلخانات
الامير تمربغا الظاهري الدوادار الكبير والامير ازبك من ططخ الظاهري الخازندار
الكبير ومن العشرات الامير لاجين الظاهري شاد الشراب خاناه ولالاة
الملك المنصور عثمان والامير سنقر الظاهري العايق الامير اخور الثاني
والامير سنقر الظاهري استادار الصحبة والامير جانم الظاهري الساقي

والامير سودون من سلطان الظاهري والامير جانبك وكلاهما نائبا في الدولة
المنصورية عثمان ونتسحب من الامراء العشرات الذين كانوا عند الملك المنصور
عثمان بالقلعة جماعة وهم الامير اسنباي الجمالي الظاهري الدوادار الثاني
والامير قوزي الظاهري الساقي والامير يشبك الظاهري البجمدار والامير
مغلباي الشهابي وفي الحال نودي في القاهرة بالامان والاطمان والطلوع
من الغد الى القلعة بالكلفتاه والنتريات البيض لسلطنة الامير الكبير
وقلع السلاح في الحال وبات الناس في امن وسلامة وسر الناس باخماد
الفتنة **ذكر سلطنة السلطان الملك الاشرف سيف الدين ابي
النصر اينال العلاي الظاهري ثم الناصري** لما كان صباح يوم
الاثنين ثامن شهر ربيع الاول اجتمع اعيان الدولة من القضاة والامراء
وارباب الوظايف في الحراقة من الاسطبل السلطاني بحضرة الخليفة والامير
الكبير وبويع الامير الكبير بالسلطنة ولبس ابهة السلطنة من مبيت
الحراقة من باب السلسلة في اول ساعة من اليوم المذكور بعد طلوع الشمس
بنحو ست درجات في ساعة القمر والطالع الحمل وكان قد بويع بالسلطنة
غير مرة في ايام الوقعة يوم الاربعاء ثالثه وفي يوم الجمعة خامسه وفي يوم السبت
سادسه وفي عصر يوم الاحد بعد طلوعه الى باب السلسلة ولكن لم تجدد
سلطنته الا بعد لبسه ابهة السلطنة ولما لبس خلعة السلطنة خرج من مبيت
الحراقة ومشى حتى ركب فرس النوبة وحمل ولد المقام الشهابي احمد القبة والطير
على راسه حتى طلع الى القصر وجلس على تخت الملك وقبلت الامراء الارض بين
يديه وخلع على الخليفة فوقاني اخضر وابيض بطرز زركش وقيد له فرسا بسرج
ذهب وكنبوش زركش واستمر جلوسه بالقصر الى يوم الخميس والامراء
واعيان الدولة بين يديه واخلع في يومه على الامير يونس العلاي الناصري نايب
قلعة الجبل باستقراره في نيابة الاسكندرية عوضا عن الامير قراجا بك الظاهري
وجلس في باب القلعة عوضه الامير قانباي الناصري الاعمش وفيه قبض على
الامير

الامير مغلباي الشهابي وعلى جماعة اخر وحبسوا بالركبخاناه بباب السلسلة وفي يوم
الثلاثاء اخلع السلطان الملك الاشرف اينال على جماعة من الامراء بعدة وظائف
فخلع على ولده المقام الشهابي احمد اتابك العساكر عوضا عن نفسه واستقر الامير تنبك
البردبكي الظاهري برقوق امير سلاحا عوضا عن الامير تمر من عبد الرزاق المويدي واستقر
الامير طوخ من تمراز الناصري امير مجلس عوضا عن الامير تنبك المذكور ولبس الامير جقمق
المويدي خلعة الاستمرار على حجوبية الحجاب واستقر الامير جرباش المحمدي المعروف بكرد
امير اخور كبيرا عوضا عن الامير قاني باي الجاركسي واستقر الامير يونس الاقباي دوادارا
كبيرا عوضا عن الامير تمربغا الظاهري جقمق واستقر الامير قرقماس الاشرفي راس نوبة
النوب عوضا عن الامير اسنبغا الطياري بعد وفاته وخلع على الامير جانبك الظاهري جقمق
باستمراره على وظيفة الاستادارية ٥ ومن غريب ما اتفق في هذه الوقعة ان رجلا
من المماليك السلطانية اصله من عتقاء الامير جمال الدين يوسف البيري الاستادار
يسمى يلبغا المجنون وهو من اصحابنا صار يخرج من بيت الامير الكبير عند شدة اشتغال
الحرب بلاخودة على راسه بل عليه قرقل مخمل عتيق منقوش فيمشي الى ان يصير في
وسط الرملة في وقت لا يطيق احد ان يخرج من بيت الامير الكبير لعظم الرمي بالنشاب
والنفوط فلما يصير في وسط الرملة يقف وحده هناك فيرمي عليه اهل القلعة رميا
عظيما ويرمي هو ايضا عليهم فلا يصيبه منهم سهما واحدا ثم ياخذ يلبغا هذا في السب
والتوبيخ لهم والرمي عليهم فيجتمع عليه من اعيان رماة اهل القلعة عدة ويرمون
بالتحرير حتى يصير حوله من النشاب ما لا يحصر كثرة وهو لا يصيبه منهم شيء وهو مستمر
على رميهم ايضا وسبهم فكان لما يتعب ياخذ في ضم النشاب الذي حوله فكان
يلتقط في اليوم من حوله المئين بل الالوف من النشاب ولا يستحي احد ان يضم معه
شيا الا بعض الصغار على انه انصاب من الصغار جماعة كثيرة وكان اذا تعب من
الرمي وضم النشاب نام على ظهره وينبش على وجهه واستمر على ذلك في غالب
ايام الوقعة فكان كلما فعل ذلك اشتد غضب السلطان الملك المنصور عليه
وامر بالرمي عليه فيرمي عليه ما شاء الله ان يرمي فلا يصيبه شيء فلما اعيي

الملك المنصور امر با لنداء للزعر والجند من اتى بهذا الجندي يعني يلبغا المذكور
له مايتا دينار وبالغ بعض الناس حتى قال انه سمع المنادي يقول الف دينار فلما
نودي بذلك غرّ بعض الزعر الطمع فجاءه على حين غفلة وحمله من خلفه فضربه
يلبغا المذكور بخنجر كان معه على ما قيل وقد كان من احري جاءه عدة من الزعر وحملوه
فنجى بعض عسكر الامير الكبير وخلص منهم ثم عاد واسرعة الى بيت الامير الكبير
خيفة من النشاب واستمر يلبغا هذا على ذلك الى ان كان هو السبب للقتال الذي اخذ
فيه باب السلسلة فكان امر يلبغا المذكور في هذه الوقعة غريبا ولا يعلم احد ما
كان امره فانه لم يشتهر قبل تاريخه بصلاح ولا فساد وانما كان متوسط السيرة
وقد اختلف ▬ الناس في امره فمن الناس من يقول كان معه هيكل منيع ومن
الناس من يقول كان ساحرا وفي الجملة كان امره من الغرايب وقد سالته عن
ذلك فقال لي والله لم يكن معي شيء غير انني معتقد انني لن يصيبني الا ما كتب علي
وهو صادق في مقالته فانه كان قبل ذلك كثير التردد الي ولا اعلم عليه
الا خيرا وفي يوم الاربعاء عاشر اشيع في القاهرة باثارة فتنة بسبب النفقة
وبلغ السلطان ان المماليك السلطانية تقول ما ناخذ الاماتي دينار فنودي
بالقاهرة ان العرض يوم السبت والنفقة يوم الاثنين وان احدا من المماليك
السلطانية وغيرهم لا يعدي من الربيع بفرس الى القاهرة وفيه ايضا حمل جماعة من
المقبوض عليهم الى ثغر الاسكندرية في وقت الظهر على البغال في القيود على العادة
وهم الامير تمر امير سلاح والامير قاني باي الجاركسي امير آخور والامير تمربغا
الظاهري جقمق الدوادار والامير لاجين الظاهري جقمق شاد الشراب خاناه
والامير ازبك من ططخ الظاهري جقمق الخازندار والامير سنقر الظاهري جقمق
الامير آخور الثاني والامير جانم الساقي الظاهري جقمق راس نوبه والامير
سودون من سلطان الظاهري جقمق راس نوبه والامير جانبك الظاهري
البواب وكلاهما ناثر في الدولة المنصورية وسافروا من يومهم وفي يوم الخميس
حادي عشر تغير ما كان قرره السلطان الملك الاشرف اينال من وظايف
الامراء

الامراء وهو انه بلغه تغير خاطر المماليك السلطانية بسبب توليته لولده المقام
الشهابي احمد لاتابكية العساكر فاخلع على الامير تنبك المستقر قبل ذلك في امرة
سلاح باتابكية العساكر عوضا عن ولده واستمر ولده على اقطاع امرة ماية وتقدمة
الف على عادة اولاد الملوك الذين كانوا قبله وسكن بالحوش السلطاني تجاه
الدهيشة في بيت الملك المنصور عثمان وخلع على الامير خشقدم المويدي حاجب
الحجاب باستقراره امير سلاح عوضا عن الامير تنبك واخلع على الامير قراجا
الظاهري جقمق باستقراره في حجوبية الحجاب عوضا عن خشقدم وفيه ايضا
استقر الامير تمراز الاشرفي المعروف بالزردكاش دوادارا ثانيا عوضا عن
استنباي واستقر الامير جانبك من قجماس الاشرفي برسباي المعروف بدوادار
سيدي شاد الشراب خاناه عوضا عن الامير لاجين الظاهري واستقر الامير
خيربك المويدي الاشقر امير آخور ثانيا عوضا عن سنقر الظاهري لغايبو واستقر
الامير قاني باي الناصري الاعمش نايب قلعة الجبل عوضا عن الامير يونس العلاي
المتولي نيابة الاسكندرية قبل تاريخه وفيه خلع السلطان على القاضي محب الدين
ابن الاشقر كاتب السر بوظيفته قديما نظر خانقاة سرياقوس وعلى ولده الشهابي
احمد بمشيخة الشيوخ ايضا وكلاهما عوضا عن يار علي العجمي الطويل المحتسب وفيه
انعم السلطان على الامير جانبك القرماني الظاهري برقوق بامرة ماية وتقدمة الف
واستقر عوضه راس نوبه ثانيا الامير يشبك الناصري وفيه انعم السلطان
على الامير ارنبغا اليونسي الناصري بامرة ماية وتقدمة الف ايضا وفيه انعم
على الامير برسباي البجاسي المعزول عن نيابة الاسكندرية بامرة ماية وتقدمة
الف عوضا عن الامير طوخ امير مجلس بحكم انتقال طوخ الى اقطاع الامير تنبك
امير سلاح بعد انتقال تنبك الى اقطاع الامير تمر والتقدمتان المنعم بهما
على جانبك القرماني وارنبغا احداهما عن قاني باي الجاركسي والاخرى عن
استنبغا الطياري وفيه ايضا انعم على جماعة كثيرة بعدة اقطاعات وامريات
طبلخانات وعشرات يطول الشرح في تسميتهم عوضا عن الامراء المقبوض

عليهم وفي يوم السبت ثالث عشره استقر البردي حسن بن حسين بن
الطولوني معلم المعمارية عوضا عن يوسف شاه وفيه اعيد عبد الله الكاشف الي
ولاية الشرقية علي عادته بعد ان التزم بعمل الجراريف بالاعمال الشرقية في هذه
السنة وفيه اعيد اميرزاه بن حسن بك بن سالم الدوكاري الي كشف الوجه
القبلي علي عادته اولا وفيه استقر الامير جانبك من امير الاشرفي برسباي
المعروف بالظريف خازندارا كبيرا عوضا عن الامير ازبك وفيه استقر السيفي
بردبك دوادارا السلطان قديما وزوج ابنته دوادارا ثالثا وانعم عليه
بالاقطاع الذي كان بيد المقام الشهابي احمد بن السلطان ايام امرته ابيه
وهي امرة عشرة واستقر السيفي يشبك الاشقر استادار الصحبة عوضا
عن سنقر الظاهري جقمق وفي يوم الاثنين خامس عشره ابتدا السلطان في
نفقة المماليك السلطانية لكل مملوك ماية دينار وسعر الدينار مايتان
وثمانون درهما فلوسا فيكون لكل نفر ثمانية وعشرون الف درهم فلوسا
هذه الكاملة واما النصف والربع فمعروف علي انه منع العطية من جماعة
كثيرة من اولاد الناس المماليك السلطانية والقرانيص ولم يعطهم الا
بحكم النصف والربع واقل من ذلك وفيه خلع علي الصاحب جمال الدين
يوسف بن كاتب جكم ناظر الجيوش المنصورة والخاص باستمراره علي وظيفتيه
وفيه خلع علي امامه الشيخ علاء الدين الغزي الحنفي باستقراره في نظر
الاوقاف عوضا عن علاء الدين علي بن اقبرس ورسم له ايضا بالتكلم في
اقطاع المقام الشهابي احمد بن السلطان الملك الاشرف اينال والتحدث
في الجزاير التي هي برسم الخوندات كل ذلك بعد استقراره اماما علي عادته
وفيه ايضا استقر القاضي ناصر الدين بن اصيل بموقع السلطان قديما
في نظر الزردخاناه عوضا عن القاضي بدر الدين بن ظهير وبعد عصر هذا
اليوم نودي بالقاهرة بان جميع المماليك السلطانية تكون سواء في
اخذ

اخذ النفقة لانه كان في اول هذا اليوم نفق السلطان علي المماليك السلطانية
وعوق جماعة كثيرة منهم مثل اولاد الناس والقرانيص وما اشبه ذلك وصرف
عليهم بعد ذلك لكن منهم من اخذ بالكامل ومنهم اخذ بحكم النصف ومنهم من
اخذ باقل من النصف كل ذلك لعجز الخزانة الشريفة فان الملك الظاهر جقمق لم
يدع في الخزانة مالا وكان يفرق جميع ما كان يحصل في يده اولا فاولا وقبل موته
ولم يدع في الحواصل الا المفاتيح والخزنة في كل جهات المملكة فاما خزانة الذهبية
فلم يدع فيها لا قليلا ولا كثيرا واما الزردخانا والشون والاسطبلات السلطانية
فترك فيها ربع ما خلفت الملوك السالفة او اقل علي انه لم يتجرد في مدة سلطنته
الي البلاد الشامية ولا ارسل تجريدة قط غير مرة واحدة وهي نوبة الحكمي في اول
سلطنته وجميع ما انفقه انما هو علي السنوق والتراكمين وما اشبه ذلك فكلما ما
وقع بعد موته من الفتن والشرود واضطراب الدولة والمملكة علي ولده
وغيره انما هو لقلة الاموال وفراغ الحواصل قلت ـــــ ولله الحمد والمنة
الذي مات هذا الرجل قبل ان يطرق البلاد الشامية احد من الخوارج فانه
كان لا يطيق الخروج لقتاله لما ذكرناه فكانت البلاد تعود الي اعظم ما فعل
فيها تيمورلنك لعنه الله من النهب والسبي والقتل هذا اذا لم يتحرك من مكانه
فاذا اراد الخروج لمقاتلته كان هو يفعل في الديار المصرية من المصادرات
واخذ اموال الناس ما هو اعظم من فعل الخارجي الذي يرد البلاد وتصديق ما قلته
انه من يوم وفاته الي يومنا هذا عجزت الملوك عن القيام بنفقة المماليك السلطانية
في هذه المدة الطويلة بعد المصادرات والضرب والعصر والسلف والتوزعة
علي اعيان المباشرين كل ذلك لنفقة واحدة وهي اقل من اربعماية الف دينار
فكيف لو اراد والنفقة علي المماليك وقيام بركة السلطنة من الزردخاناه
والخيول والخيم وما اشبه ذلك مما يحمله معه في الخزاين السلطانية علي
عادة الملوك فما ذكرناه فنزر النفقة مرات عديدة فما كان يحصل ذلك الا بعد امور

لا حاجة في ذكرها ولم ارد بذلك التعصب ولا الحط على الملك الظاهر ولا يخفى ذلك
على ادنى من له معقول انتهى وفي يوم الثلاثاء سادس عشر خلع السلطان
على جماعة من الامراء اصحاب الوظايف خلع الانظار على العادة وفي يوم الاربعاء
سابع عشر وصل الامير دولات باي المحمودي المويدي الدوادار كان الى القاهرة
من سجن الاسكندرية وقبل الارض بين يدي السلطان الملك الاشرف اينال وبعث
بهم الى الاسكندرية واعجب من هذا انه لما خرج الامير دولات باي هذا من
مدينة الاسكندرية عايدا الى الديار المصرية واجه اخصامه هولاء الامراء
الظاهرية خارج الاسكندرية وهم بالقيود على تلك الحالة القبيحة فمشى
دولات باي عن بعد وولى وجهه عنهم ولم يظهر الشماتة لهم بل صار يحمد
الله تعالى على ما وقع له وبلغني ان بعض خدم دولات باي اراد ان يتكلم ويسمع
القوم نوعا من التوبيخ وبدا بالكلمة واحدة فمنعه دولات باي من ذلك وقال
قد كفانا الله فيهم وفي ليلة الخميس ثامن عشر توفي الامير جانبك بن
عبد الله اليشبكي الزردكاش وكان ابتداء مرضه من يوم تسلطن الملك
الاشرف اينال ودفن من الغد بتربة طيبغا الطويل بالصحراء ومات وهو في
اوايل الكهولة وانعم باقطاعه على الامير يونس العلاي الناصري نايب
الاسكندرية وانعم باقطاع يونس المذكور على الامير قاني باي الناصري الاعمش نايب
قلعة الجبل وفي يوم الجمعة تاسع عشر اطلق السلطان الملك الاشرف
اينال زين الدين يحيى الاستادار من محبسه بالقلعة وخلع عليه كاملية بمقلب
سمور وقيد له فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش فلبس الكاملية ونزل الى
داره وهو لا يستطيع المشي بالكلية مما به من اثار الضرب والعصر
ونزوله على انه يلبس الاستادارية ويقوم بماية الف دينار نصفها عاجلا
ونصفها آجلا فيكون ما وزنه للملك المنصور في ايام مصادرته وما وزنه
الان

الان جملته مايتا الف دينار وخمسون الف دينار وعزل الامير جانبك الظاهري
جقمق عن الاستادارية ورسم له بالتوجه الى بندر جدة على عادته وفي يوم السبت
العشرين منه استقر نوكار الحاجب الثاني زردكاشا بعد وفاة جانبك اليشبكي
واستقر عوضه الامير تمام الحسني حاجبا ثانيا وكان تمام قد استقر بالامس
من جملة روس النوب وفيه استقر جماعة ممن تامر في هذه الدولة روس نوب
وجماعة اخر من الخاصكية ارباب وظايف حتى وصلت عدة الدوادارية الى
عشرة نفر وكانوا قبل ذلك خمسة والسقاة الخاص الى عشرة وكانوا قبل ذلك
ستة والجمدارية كذلك واقتحمت الانذال والاوباش على الرياسة واخذ
الاقطاعات الهايلة وصار الواحد منهم لا يقنع الا بعدة اقطاعات وكان قبل
ذلك يود عشر ما ناله الان على عادة تقلبات الدول كل ذلك والملك الاشرف
يعطي كلا منهم ما سال ويترضاهم بكل ما امكن حتى ترسخ قدمه في الملك ويستفحل
امره وفي يوم الاحد حادي عشرينه قبض السلطان الملك الاشرف على نيف
وثلاثين مملوكا من المماليك الظاهرية جقمق الخاصكية وحبس الجميع بالبرج من
القلعة وكان السلطان قبل تاريخه قد نفى جماعة اخر من الامراء الظاهرية
والخاصكية منهم الامير سنقر استادار الصحبة والامير شاهين الفقيه
توجها الى القدس الشريف في يوم الاثنين خامس عشر ثم بعدهما في يوم الثلاثاء
سادس عشر توجه سنطباي راس نوبة الجمدارية ويشبك الظاهري الذي
كان تامر في ايامه ويشبك الساقي توجهوا الى طرابلس وبعدهم جماعة اخر ثم
قبض على هولاء المذكورين وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه لبس زين الدين الاستادار
خلعة الاستادارية واعيد الى وظيفته بغير سعي منه وفي الظن انه يعود الى ما
كان عليه فجاء بخلاف ما كان في الظن وباشر على عادته وفي يوم الثلاثاء
ثالث عشرينه لبس الامير بردبك صهر السلطان والدوادار الثالث نظر
العراقة عوضا عن يوسف شاه العلمي وفيه وصل الى القاهرة من ثغر دمياط

الامير برسباي المويدي الاينالي احد امراء العشرينات وراس نوبه كان وكان
اقامتهما بالثغر يوما واحدا وجاءهما الطلب من السلطان وطلعا الى القلعة وقبلا
الارض بين يدي السلطان فوعدهما بكل خير ونزلا الى دورهما وفي يوم الخميس خامس
عشرينه وصل الى القاهرة من القدس الشريف الامير سودون الاينالي
المويدي المعروف بقراقاش احد امراء العشرات كان وراس نوبه وكان له
نحو الثلاث سنين مقيما بالقدس من يوم نفاه الملك الظاهر جقمق فرحب السلطان
به ايضا ووعد بالنظر في حاله وفيه استقر خيربك القصروي والي القاهرة
شاد الدواوين وخيربك هذا كان قبل توليته ولاية القاهرة من اصاغر
المماليك السلطانية الاوباش وفي يوم الاحد ثامن عشرينه اخرج الملك
المنصور عثمان بن الملك الظاهر جقمق من محبسه بالقاعة الموسومة بالبحرة
بالحوش من قلعة الجبل على فرس بوز مقيدا من غير ان يركب احد من الاوجاقية خلفه
على عادة الامراء وانزلوه من باب القرافة ومضوا به من على المجراة من القرافة الكبرى
الى مصر القديمة الى ان اوصلوه الى بحر النيل وانزلوه الى المركب وسافر من وقته
وسفره الامير خيربك المويدي الاشقر الامير آخور الثاني وهذا شي لم يعهد مثله
من ان سلطان الديار المصرية ينزل على هذه الصورة في وسط النهار والعسكر من
الامراء والخاصكية حوله بالرماح والسيوف وآلات الحرب والعامة تزدحم
على الفرجة عليه فكان في هذه الكاينة عبرة لمن يعتبر لانه بالامس كان سلطان
الديار المصرية والمتصرف في الممالك والرعية كيف شاء واليه الامر والنهي
والامراء والجند والناس باجمعهم له طايعون ولامره سامعون وهو الان
صار في ايديهم كالاسير وليس له من الحكم لا ما قل ولا ما كثر حتى ولا على نفسه
قلت لا جرم ان الله تعالى عامله من جنس فعل والده الملك الظاهر جقمق
بالملك العزيز يوسف بن الملك الاشرف برسباي وقد ورد في الاسرائيليات
ان الله تعالى قال لنبيه داود عليه السلام يا داود انا الرب الودود اعامل
الابناء بما صنع الجدود انتهى وفي الثلاثا سلخه ظهر الامير اسنباي الجمالي
الظاهري الدوادار كان بامان فتكلم فيه بعض الامراء ليتوجه الى القدس
الشريف

الشريف بطالا فرسم له بذلك على انه يقيم بالقاهرة اياما ليتجهز لها ثم يسافر •

شهر ربيع الآخر اوله الاربعاء في عصره وصل الامير جانم قريب الملك الاشرف
برسباي من محبسه بقلعة صفد الى القاهرة ونزل بتربة الملك الاشرف برسباي
بالصحراء خارج القاهرة واصبح يوم الخميس من الغد طلع الى السلطان وقبل
الارض بين يديه فرحب به السلطان وخلع عليه كاملية بمقلب سمور ووعد
بكل خير وانزله عند مملوكه وصهره الامير بردبك الدوادار الثالث ببيت الامير
منجك اليوسفي الذي جدده الامير تمربغا الدوادار الظاهري جقمق وفي ليلة
الاحد خامسه سافر الامير اسنباي الجمالي الظاهري الدوادار الثاني كان
الى القدس الشريف وفي ليلة الاثنين سادسه توفي الامير تمام الحسني
الظاهري برقوق الحاجب الثاني واحد امراء العشرات ودفن من الغد وانعم
بامرته على الامير جانبك الاينالي الاشرفي برسباي القادم من طرابلس في امسه
المعروف بقلقسيز اعني بلا اذن وانعم بوظيفة الحجوبية الثانية على الامير
بتخاص العثماني الظاهري برقوق وفي يوم الاثنين المذكور تمت النفقة السلطان
على المماليك السلطانية بعد ان ظهر في تفرقتها من العجز ما يستحيى من ذكره من وجوه
عديدة منها انها فرقت في ايام كثيرة فكانت تفرق في كل موكب ثلاث طبقات
لا غير ثم صارت تفرق في كل يوم موكب طبقة واحدة ومنها انها فرقت على ضروب
فاعلى من اخذ من المماليك السلطانية اخذ ثمانية وعشرين الف درهم
وادنى من اخذ اخذ الف درهم فكان يقع في كل يوم تفرقة امور شنيعة ممن
تعطى له النفقة الناقصة عما على ما ذكر فكان منهم من يستغيث ويرمي بها
ويفحش في اللفظ حتى ياخذ بالكامل ومنهم من يتركها ويمضي حتى يترضى ومنهم
من يفعل اعظم من ذلك وياخذ بالناقص وبالجملة كانت هذه النفقة نوعا من
انواع العجز الذي ظهر بالديار المصرية وفيه رسم السلطان الملك الاشرف
اينال بدوران المحمل في شهر رجب ولعب الرماحة على عادة من تقدمه من الملوك
في السنين الماضية وكان ذلك بطل من نحو العشر سنين وعين معلم

المحمل الامير جانبك من امير الاشرفي الخازندار وذلك بعد ان عين السلطان جماعة
من امراء الالوف فاعترف الجميع بعدم معرفة هذا الفن فترشح مولفه للعلية
ورضي كل من الباشات بذلك فدخل جانبك المذكور وسال في ان يكون معلما
للمحمل فاجابه السلطان لذلك وقد تقدم ان السلطان يدارى الجماعة بكلما
يمكنه فرسم له بذلك وفي النصف من ذلك وعين باشات اربعة وهم الامير
جانبك الاشرفي المعروف بقلقسيز المقدم ذكره في اخذ الامر عن بسام الحسني
والامير قانصوه المحمدي الساقي الاشرفي احد امراء العشرات ايضا والامير
كسباي الششماني المويدي احد امراء العشرات ايضا وكان لدوران المحمل
سنين عديدة لم يعمل من منذ ابطله الملك الظاهر جقمق وسر الناس بعمله وفي
يوم الثلاثاء سابعه استقر الامير خيربك المويدي الاجرود اتابك دمشق كان
والقادم الى القاهرة قبل تاريخه في نيابة طرسوس بعد تمنع زايد وفيه امسك
السلطان جماعة من المماليك الظاهرية جقمق وقد تداول قبضه عليهم قبل
تاريخه وفيه استقر الامير تغري بردي القلاوي الظاهري جقمق كاشف الوجه
القبلي من البهنساوية بعد ان كان السلطان الملك الاشرف قد الهج بخروج
اقطاعه وامرته وفيه خلع على السيفي ازبك التمرازي بشد خانقاة سرياقوس
وهذا شي بخلاف العادة ولم يعهد الا ان السلطان يولى مشيختها ونظرها
لا غير فتجدد ذلك ولم يتم وفي يوم الاربعا ثامنه وصل مستقر الملك المنصور عثمان
من الاسكندرية وهو الامير خيربك الاشقر المويدي الامير اخور الثاني وفيه
استعفى الامير خيربك المويدي الاجرود من نيابة طرسوس فاعفي وفيه رسم
للامير جانم الاشرفي الامير اخور الكبير كان بنيابة طرابلس فلم تقبل فرسم
باقامته بالقاهرة الى ان يتحلل له اقطاع يليق به بالديار المصرية وفي يوم الخميس
تاسعه اعيد الى الصاحب جمال الدين يوسف ناظر الجيوش المنصورة والخاص
التكلم في الذخيرة على عادته وفي يوم الجمعة عاشره ويوافقه خامس عشرين برموده
لبس السلطان الملك الاشرف اينال القماش الابيض المعتد للصيف على عادة
الملوك

الملوك وفيه اطلق السلطان جميع المماليك الظاهرية المقبوض عليهم قبل تاريخه الى
حال سبيلهم بعد ان حبس جماعة منهم بالبرج بقلعة الجبل نحو العشرين يوما وفي
يوم السبت حادي عشره استقر الامير تمراز الاشرفي برسباي الدوادار الثاني
ناظر خانقاة سرياقوس عوضا عن القاضي محب الدين بن الاشقر كاتب السر الشريف
بعد امور وقعت بين محب الدين المذكور وبين بدر علي الخراساني محتسب القاهرة وفي
يوم الاحد ثاني عشره عين السلطان جماعة كبيرة من المماليك الظاهرية جقمق
لحفظ الثغور فعين منهم ماية نفر الى حفظ ثغر رشيد وعين خمسين الى ثغر دمياط
وجعل على كل طايفة اميرا من امراء العشرات وفي يوم الثلاثاء رابع عشره
استقر قراجا العصروي نايب قطيا وفي يوم الاربعاء خامس عشره نودي
بالقاهرة بخروج المماليك البطالة الى الاقطار وتكرر النداء بذلك وهدد من تخلف
عن الخروج وسبب ذلك ان السلطان لما وثب على الملك المنصور طلب المماليك
البطالة وندبهم للقتال معه وصار يكتب من ينضم اليه منهم ووعد اكثرهم بانه
يجعله من جملة المماليك السلطانية اذا صار الامر له ووعد جماعة منهم ايضا بنفقة
ينفقها عليهم فلما تسلطن ابعدهم ولم يوف لهم بما وعدهم فصاروا يتقولون كدو يطلبون
منه انجاز ما وعدهم به والحوا في ذلك فلم يجد بدا من انه ينفيهم خوفا من ثوبهم ووقوع فتنة
فاشتغلوا عند المناداة بانفسهم وسكتوا عن الطلب على انه ارجف في اليوم المذكور بوقوع
فتنة وطلب السلطان الخليفة واقاربه الى عنق فطلع من ساعته واقام بقلعة الجبل
بالبحرة من الحوش السلطاني وكثر الكلام بسبب ذلك وفرق الناس وقوع فتنة من الغد
ولا يعلم احد من القايم بذلك فاصبح الناس في امن وانفض الموكب على خير وسلامة وفيه
اعني يوم الخميس سادس عشره استقر القاضي ناصر الدين محمد بن المخلطة احد نواب الحكم
المالكية واحد اخصاء الملك الاشرف اينال قديما في نظر البيمارستان المنصوري
عوضا عن شرف الدين موسى التتاي الانصاري وفيه فرق السلطان النفقة
على الامراء مقدمي الالوف فارسل الى الامير الكبير تنبك البردبكي الظاهري برقوق
باربعة الاف دينار ولمن دونه من امراء الالوف بثلاثة الاف دينار ولمن بعد

منهم بالفي دينار وفي يوم الجمعة سابع عشر نزل الخليفة القائم بامر الله حمزة
من القلعة الى داره بعد ان خلع السلطان عليه كاملية بمقلب سمور وبعث
اليه باربعين راسا من السكر المكرر وفي يوم الجمعة رابع عشرينه عقد السلطان
عقد ابنه المقام الشهابي احمد على ابنة الامير دولات باي المحمودي المؤيدي
الدوادار الكبير كان بجامع القلعة وفي يوم السبت خامس عشرينه خلع على
شرف الدين موسى التتائي الانصاري خلعة الاستمرار بوظايفه الجوالي
ووكالة بيت المال وغيرهما وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه وسط السلطان
ثلاثة انفار بعد ان رسم بتسميرهم على الجمال منهم بلبان الزيني عبد الباسط ورفيقاه
وسبب توسيطهم ان بلبان المذكور كان يطلب المراة الجميلة من الخواطي
الى عنده ويفعل فيها ثم يقتلها وياخذ ما عليها ويساعده على ذلك رفيقاه
المذكوران حتى هتكهم الله تعالى وكشف سريرتهم وظفر بهم وفي يوم الخميس
سلخه خلع السلطان على السيد تاج الدين عبد الوهاب باستقراره قاضي
قضاة الشافعية بحلب عوضا عن القاضي شهاب الدين احمد بن الزهري وفيه ايضا
استقر القاضي نور الدين علي بن مفلح قاضي قضاة الحنابلة بدمشق عوضا عن ابن عمه
برهان الدين ابراهيم بن مفلح وفيه انعم السلطان على الامير سودون الاينالي
المؤيدي المعروف بقراقاش باقطاع عبد الله الكاشف والاقطاع المذكور امرة
عشرة وفيه قبض السلطان على شخص من المماليك الاشرفية برسباي يسمى
تجماس وحبسه بالبرج على انه يعاقبه من الغد وسببه انه اراد اثارة فتنة
جمادى الاولى اوله الجمعة في عصره قبض السلطان الملك الاشرف على الامير
قراجا الظاهري جقمق حاجب الحجاب وحبسه بالبحرة من الحوش السلطاني
بقلعة الجبل من غير ذنب ولا سبب وما هو الا ان جماعة الاشرفية صارت
توغر خاطر السلطان على المماليك الظاهرية وتخوفه منهم طمعا في ارزاقهم
واقطاعاتهم ولا زالوا به في حق قراجا هذا حتى وافقهم وقبض عليه وحبسه
بالبحرة كما ذكرنا الى ما سياتي ذكره من توجهه الى القدس الشريف بطالا

وقراجا

وقراجا المذكور من خيار الامراء دينا وعقلا وكرما وحشمة وصيانة وعفة عن القاذورات
والمنكرات والفروج لم يكن في ابناء جنسه مثله وفي يوم السبت ثانيه انعم
السلطان باقطاع الامير قراجا المذكور على الامير جانم قريب الملك الاشرف برسباي
واستقر الامير جانبك القرماني في حجوبية الحجاب عوضا عن الامير قراجا المذكور
وفيه عاقب السلطان تجماس المقبوض عليه قبل تاريخه ليقر على من هو القايم
بهذا الامر فلم يقر على احد وفيه قيد الامير قراجا ورسم بتوجهه الى ثغر الاسكندرية
ليسجن بها ثم تكلم فيه وفك قيده من يومه واعتذر السلطان بنحو ما ذكرناه
من ان ذلك فعل بغير ارادته ورسم بتوجهه الى القدس الشريف بطالا فسافر في
يوم الاثنين رابعه وفي يوم الثلاثاء خامسه قرئ تقليد السلطان الملك
الاشرف اينال بالقصر السلطاني من القلعة وحضر الخليفة القايم بامر الله
ابو البقاء حمزة والقضاة والاعيان وجلس السلطان على الارض من غير كرسي
والى جنبه الايمن الخليفة المذكور ثم القضاة على منازلهم وقراه القاضي محب الدين
ابن الاشقر كاتب السر الشريف فشكر الناس جلوس السلطان من غير كرسي
لان الخليفة القايم بامر الله المذكور يوم خلع الملك المنصور عثمان عد من ذنوبه
انه جلس على كرسي يوم قرئ تقليده وبقي الخليفة تحت رجليه بجانب الكرسي
قلت وكذا كان فعل والد الملك الظاهر جقمق مع الخليفة المعتضد
بالله ابي الفتح داود يوم قرئ تقليده ايضا ولعل ذلك عادة الملوك السالفة والله
اعلم فان الظاهر جقمق كان عنده تواضع مع العلماء والفقهاء فكيف الخلفاء
ثم ان الملك الاشرف بعد القراءة خلع على الخليفة وغيره وانفض المجلس
وفي ليلة الجمعة سابعه توفي قاضي القضاة بدر الدين محمد بن الشيخ ناصر الدين
محمد بن العلامة شرف الدين عبد المنعم البغدادي الحنبلي ودفن من الغد
وكانت جنازته مشهودة رحمه الله وسياتي ذكره في اخر السنة ان شاء
الله تعالى مع من يذكر ممن توفي فيها وفي يوم الخميس المذكور رسم السلطان بعود
الامير قيرطوغان العلائي الاستادار كان الى دمشق ورسم ايضا بعود الامير عرش

الدين خليل بن شاهين الشيخي احد مقدمي الالوف بدمشق وكان جاوز قطيا
وفي يوم الجمعة ثامنه عُقِد عقد الامير يونس الاقباي الدوادار الكبير على بنت
السلطان الملك الاشرف اينال بجامع القلعة بحضرة السلطان وفي يوم
السبت تاسعه استقر الشيخ العلامة القاضي عز الدين احمد قاضي قضاة
الحنابلة بالديار المصرية بعد موت قاضي القضاة بدر الدين بن عبد المنعم رحمه
الله وفيه رسم السلطان بان يحط عن البلاد بالوجه القبلي والبحري ربع ما
كان يطرح عليهم في الايام الظاهرية جقمق من النطرون فسر الناس بذلك
وتباشروا بازالة المظالم وفي يوم الاحد سابع عشره ورد الخبر على السلطان
من الوجه القبلي بقتل الاميرين الامير تغري بردي القلاوي الظاهري جقمق كاشف
البهنساوية والامير سونجبغا اليونسي الناصري فرج احد امراء الطبلخانات
ونائب نوبة وامرهما من الغرايب وهو ان السلطان لما ندب الامير سونجبغا
لمسك الامير تغري بردي المذكور وخرج من القاهرة حتى وصل الى قرية قمن لاقاه الامير
تغري بردي المذكور بالقرب منها وقد علم بما جاء سونجبغا بسببه فاذعن
بالطاعة وتقدم وسلم عليه فلما حاذاه قبض عليه سونجبغا وقال له معي
مرسوم شريف بالقبض عليك ووضع الجنزير في عنقك فقال تغري بردي
السمع والطاعة ولا يحتاج لذلك فقال سونجبغا لحظ نفس كان بينهما قديما
لابد من ذلك فنادى تغري بردي رفقته الجيرة فحطوا على سونجبغا ورفقته
وكانوا في كثرة ورفقة سونجبغا في قلة ووقع القتال فاصاب سونجبغا سهم في
رقبته فسقط منه عن فرسه الى الارض مغشيا عليه ثم افاق فتكلم
كلمة واحدة ثم قضى نحبه فلما راى رفقة سونجبغا ذلك انتدب بعضهم وضرب
تغري بردي بالسيف ضربات الى ان طارت يده ثم مات ووقع القتال بين
الطايفتين الى ان انهزم اعوان سونجبغا واخذهم ولده وعاد نحو القاهرة
وترك والده سونجبغا ميتا على الارض وكذلك القلاوي وقيل غير ذلك
وقد اضطربت الروايات في هذا الخبر لاختلاف اغراض الطايفتين وايضا
لضعف الرواة فان غالب من كان هناك غير ثقة والصحيح انهما قتلا في ساعة
واحدة

واحدة وفي يوم الاثنين استقر الطواشي لولو الاشرفي الرومي مقدم المماليك السلطانية
بعد عزل الامير مرجان العادلي المحمودي الحبشي وفيه استقر الامير جانبك من
امير الاشرفي برسباي الخازندار امير حاج المحمل بعد موت سونجبغا وفي
يوم الثلاثاء تاسع عشره رد السلطان اقطاع الامير يلباي الاينالي
المؤيدي بعد موت سونجبغا لان سونجبغا كان اخذه في الدولة المنصورية
عثمان لما قبض على يلباي المذكور وحبس بثغر الاسكندرية حسبما تقدم
وفي يوم الاربعاء العشرين منه وصلت رمة الامير سونجبغا الى القاهرة
ودفنت بالقرافة بالقرب من قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وفي يوم
الخميس حادي عشرينه نودي بالقاهرة على الدينار الذهب الاشرفي بان يكون
سعره مايتين وخمسة وثمانين درهما وكان الدينار المذكور قد مشى بين الناس
من مدة اشهر وتعاطوه بثلثماية درهم وثلاثين درهما فشق ذلك على الناس الى
الغاية ونودي ايضا بعدم المعاملة بالدينار المنصوري الذي زنته درهم واحد
وكان هذا الدينار قد ضربه الملك المنصور عثمان في ايام سلطنته وجعله بمايتين
وتسعين درهما وفيه انعم السلطان على الامير برسباي الاينالي المؤيدي الامير
اخور الثاني كان باقطاع تغري بردي القلاوي وانعم على الامير سودون الاينالي
المؤيدي المعروف بقراقاش باقطاع عبد الله الكاشف وكان قد وعد به قبل
تاريخه كما تقدم ذكره وانعم على الامير تنم الحسني الاشرفي باقطاع برسباي
الساقي وعلى الامير قلطاي الاسحاقي الاشرفي برسباي باقطاع يلبغا الجاركسي
بحكم نصفين لكل واحد امرة عشرة وكان اقطاع يلبغا هذا قد وعد به الامير يلباي
قبل تاريخه فلما رد الى يلباي اقطاعه انعم السلطان باقطاع يلبغا على تنم وقلطاي
المذكورين وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه وصلت رمة الامير تغري بردي
القلاوي الى القاهرة ودفنت ايضا بالقرافة وفي يوم السبت ثالث عشرينه
انعم السلطان على السيفي ازبك المؤيدي الخاصكي وعلى السيفي ازبك البواب
الاشرفي برسباي بامرة عشرة لكل واحد منهما امرة خمسة وكان هذا الاقطاع

ايضا من جملة ما بيد سوبخبغا من الاقطاعات وفيه استقر قراجا العمري احد امراء
العشرات وراس نوبة كاشف اقليم البهنساوية عوضا عن تغري بردي القلاوي
وفيه استقر الامير يلباي والامير سودون قراقاش كل منهما راس نوبة وفي
يوم الثلاثاء سادس عشرينه نودي على الدينار الذهب بان يكون سعره على
عادته ثلثماية وعشرين درهما وفيه استقر الامير تنم والامير قلطاي كل منهما
راس نوبة من جملة روس النوب وفيه كتب مرسوم شريف بعود محب الدين
ابن الشحنة الى حلب بعد ان قارب قطيا او تجاوزها على اقبح وجه وفي يوم
الجمعة تاسع عشرينه كان الفراغ من مدرسة الرئيس سعد الدين ابراهيم
ابن الجيعان التي انشاها بخط بولاق على شاطئ النيل بين قاعة الحجازية
والبراجنية واقيم بها الخطبة وصلي فيها الجمعة وحضر فيها جماعة من اعيان
الدولة جمادى الآخرة اوله السبت فيه توفي الامير دولات باي المحمودي
المويدي الدوادار الكبير كان واحد مقدمي الالوف الآن ودفن من يومه
بالصحراء خارج القاهرة قلت لا مفر من الموت ومن لم يمت بالسيف
مات بغيره وهو انه لما قبض عليه الملك المنصور عثمان وحبسه بثغر
الاسكندرية وقد قصد حاشية المنصور اخذ روحه فلم يلبث في السجن غير
احد وثلاثين يوما وخلصه الله على يد الملك الاشرف اينال وانعم عليه
الاشرف المذكور بامرة ماية وتقدمة الف بعد موت الامير ارنبغا اليونسي
فلم تطل مدته ومرض ولزم الفراش حتى توفي فكانت مدة ايامه بعد
الافراج عنه تقارب مدة ايام حبسه فانه قبض عليه يوم الخميس سابع
عشر صفر وقدم القاهرة في يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الاول
ياتي ذلك كله في هذا الكتاب مفصلا ان شاء الله تعالى وفي يوم الاثنين
ثالثه انعم السلطان باقطاع دولات باي الدوادار على الامير خيربك
المويدي اتابك دمشق كان وهو امرة ماية وتقدمة الف بعد ان اخرج
السلطان ما كان في الاقطاع من الزيادات فانعم بقرية منبابة تجاه بولاق
على

على الخليفة وقرية اخرى بالوجه القبلي على الامير جانبك شاد بندر جدة وفي
يوم الاربعاء خامسه ورد الخبر بموت الامير قانصوه النوروزي احد مقدمي
الالوف بدمشق وانعم بامرته على الامير قانبك المحمودي المويدي احد الامراء
البطالة بدمشق وفي يوم الاربعاء ثاني عشره عين السلطان تجريدة الى
البحيرة نحو ثلثماية مملوك من المماليك السلطانية وعليهم الامير طوخ من تمراز
الناصري امير مجلس وفيه اخذ قاع النيل فجاءت القاعدة اعني الماء القديم
والذي اضيف اليه من زيادة هذه السنة ثمانية اذرع وخمسة اصابع
وفي يوم الجمعة رابع عشره وصل الى القاهرة القاضي محب الدين محمد بن الشحنة
بعد ما كان رسم السلطان بعوده الى حلب ثانيا فلما بلغه ذلك ارسل وعد
السلطان بمال كثير فرسم له بالقدوم فقدم في اليوم المذكور وحمل الى
الخزانة الشريفة نحو العشرة الاف دينار على ما قيل وطولب باكثر من ذلك
وهو الآن في شغل بنفسه بسبب ما طولب به قلت وهذا داب
هذا الشقي فانه لم يزل يحمل ذمته ويحمل الى ارباب الدولة الاموال الكثيرة
والتحف حتى يبلغ مقاصده السيئة في اذى المسلمين على انه لم يزل في
ذلة وصغار وبهدلة وتراسيم بل ربما اهين بالضرب والحبس في بعض
الاحيان وهو مع ذلك لا يزداد الا حرصا في السعي والتردد الى الاكابر وقد
ذكرنا من حاله شيا كثيرا مفصلا في وقته على انا سكتنا عن الاكثر وذلك لما
فيه من الشناعة من كونه متخلق باخلاق الفقهاء بل قاضي الشريعة ومن
اعيان فقهاء الحنفية ومن بيت علم وفضل وفي يوم الخميس سابع عشرينه
سافر الامير طوخ بمن معه من المماليك السلطانية الى البحيرة شهر
رجب اوله الاحد فيه رخصت الاسعار حتى ابيع الاردب القمح بماية واربعين
درهما الى ما دونها والفول بتسعين درهما الاردب الى ما دونها والشعير
كذلك وانحط سعر سائر الحبوب وكذلك سائر الماكولات من اللحوم
وغيرها ولله الحمد وفي هذا الشهر لهج الناس بوقوع فتنة ولم يدر

احد من القايم بهذا الامر الظاهر ان جماعة من اعيان الدولة تغيروا خاطر
السلطان من جماعة الاشرفية حسدًا لهم وعبروا خاطره عليهم وحذره
منهم فانقاد لهم السلطان قليلا في الباطن لما عنده من الحاح الاشرفية
عليه في طلب الاقطاعات والوظايف وادخالهم فيما لا يعنيهم على انه الى الآن
يعطيهم ما سالوا ويظهر لهم المحبة والميل وفي يوم يوم الخميس ثاني عشر
نودي بزينة القاهرة لاجل دوران المحمل فزينت القاهرة احسن زينة وفي
يوم الجمعة ثالث عشر عقد عقد الامير جانبك الاشرفي الخازندار على بنت
الملك الظاهر جقمق بحضرة السلطان الملك الاشرف اينال وفي يوم الاثنين
سادس عشر دار المحمل بالقاهرة ولعبت الرماحة بالرملة بين يدي السلطان
على عادة السنين الماضية وكان محملا بهجًا الى الغاية وسر الناس بعمله
سرورا زايدا وتغالوا في اكتراء البيوت والحوانيت والاسطحة مغالاة
كبيرة ومما وقع فيه من اللطايف المضحكة لما زينوا القاهرة وشرعت عفاريت
المحمل تضحك الناس على العادة وهم جماعة من الاجناد وغيرهم يغيرون
صفاتهم بهيئة مزعجة مهولة الى الغاية ويركبون خيولا بالعلالق والاجراس
والشراشح ويعبثون على العوام فلما كان يوم المحمل خرج شخص من التجار
المشارقة يسمى سليمان على فرس له وقصد جهة من الجهات فلما صار في
وسط الحلقة قصده عفريت وطعنه برمحه حتى رماه عن فرسه لعدم معرفته
وتعت بينما فضحك الناس من ذلك فقال في هذا المعنى شخص من الفضلاء
يسمى الشيخ حسن بن الشيخ ابراهيم النلوي الحصني بيتين وانشدنيهما من لفظه

ارى كل شيء يستحيل بضده • ولم ار شيا في الزمان كما كانا
سليمان كم ادى العفاريت في بلى • وعفريت هذا الدهر ادى سليمانا

وفي يوم الخميس تاسع عشر لبس محب الدين بن الشحنة خلعة الاستمرار
بقضاء حلب وفيه ندب السلطان الامير قانم الاشرفي احد امراء العشرات
وراس نوبة بنقل الامراء المسجونين بثغر الاسكندرية منها الى حبوس
البلاد الشامية ما خلا الامير تنم امير سلاح والامير قاني باي الجاركسي امير
اخور

اخور وهم الامير تمربغا الدوادار والامير لاجين شاد الشراب خاناه والامير
ازبك الخازندار والامير سنقر الامير اخور الثاني والامير جانم الساقي
راس نوبة والامير قراجا نبك نايب الاسكندرية والامير سودون راس
نوبة والامير جانبك البواب والجميع ظاهرية جقمقية وفي هذا اليوم
استقر السيفي طوغان شيخ الاشرفي ناظر الحرم بمكة المشرفة وما
معها عوضا عن بردبك الناجي لكثرة الشكاة عليه وفي يوم السبت
حادي عشرينه استقر القاضي الزيني ابو بكر بن القاضي بدر الدين محمد
ابن مزهر في نظر الاصطبلات عوضا عن القاضي برهان الدين بن الديري
الحنفي وفي يوم الجمعة سادس عشرينه ورد الخبر بقتل الامير قشتم المحمودي
الناصري فرج كاشف البحيرة وامره انه لما نزل عرب لبيد بالغرب من تروجه
حشن اليه جماعة من عرب الطاعة انه يتوجه اليهم ويرد عنهم وكانوا لبيد
في الاف من العربان فتوجه قشتم المذكور اليهم وقاتلهم بمن معه من البلاصية
لا غير وعربان الطاعة ثم انكسر وقتل هو وجماعته وجماعة من العربان ولم ينج
منهم الا القليل واما امر الامير طوخ امير مجلس بمن معه من المماليك السلطانية
فانه لم يوافق قشتم على قتال لبيد واعتذر انه لم يكن معه مرسوم بقتالهم فسلم هو
وجماعته وقتل قشتم رحمه الله وكان قشتم المذكور من محاسن الدهر ياتي ذكره في
اخر هذه السنة عند تراجم من مات فيها ان شاء الله تعالى وفي هذه الايام
انعم السلطان على السيفي حكم الاشرفي خال الملك العزيز الذي قدم قبل تاريخه
من مكة المشرفة باقطاع بردبك الناجي المقيم بمكة لسوء سيرة بردبك المذكور
ولشكوى الناس منه ورسم بنفي بردبك المذكور من مكة الى البلاد الشامية
والاقطاع امرة عشرة وفي يوم الاثنين سلخه ويوافقه ثالث عشر مسرى
احد شهور القبط اوفى النيل المبارك ستة عشر ذراعا وزاد اربعة اصابع من
الذراع السابع عشر فندب السلطان الملك الاشرف اينال ولده
المقام الشهابي احمد للنزول لفتح الخليج فركب في وقته من قلعة الجبل في جمع

الدولة ونزل وعدي النيل حتى خلق المقياس ثم عاد في الحراقة وفتح خليج السد
على العادة ثم عاد الى القلعة وخلع عليه والى فوقاني بطرز زركش وكان
يوما مشهودا وسر الناس بوفاء النيل سرورا زائدا ولله الحمد وما
احسن قول سبط الملك الحافظ في هذا المعنى

لله در الخليج ان له ۞ تفضلا لا يزال يشكر

حسبك منه بان عادته ۞ يجبر من لا يزال يكسر

وفيه استقر بن حسن بك الدوكاري في كشف الوجه البحري عوضا
عن قشتم المذكور **شعبان** اوله الثلاثاء فيه عين السلطان تجريدة الى
البحيرة نجدة للامير طوخ لقتال لبيد وهم نحو خمسماية مملوك من المماليك السلطانية
وجماعة من الامراء الالوف والطبلخانات والعشرات فاما الالوف فراسهم
الامير خشقدم المويدي امير سلاح والامير قرقماس الاشرفي راس نوبة النوب
والامير سنباي البجاسي واما الطبلخانات والعشرات فجماعة يطول الشرح
في تسميتهم وسافروا الجميع من الغد في يوم الاربعاء وفي يوم الخميس ثالثه لبس
الصاحب جمال الدين يوسف بن كاتب جكم ناظر الجيوش المنصورة والخاص
كاملية بسمور لكونه قام بتمام جهاز بنت السلطان وفي يوم السبت خامسه
حمل جهاز بنت السلطان الملك الاشرف اينال الى بيت زوجها الامير يونس
الاقباي الدوادار الكبير تجاه الكبش وكان الجهاز المذكور يقارب جهاز اولاد
السلاطين ولكن اين هذا من جهاز بنت الملك الظاهر جقمق التي زوجها
مملوكه الامير ازبك من ططخ الساقي فانه كان اكثر تحفا واحسن قماشا وفي
يوم الثلاثاء ثامنه عمل السلطان مدة بالحوش السلطاني للامراء وغيرهم
وكان الامير يونس عمل في امسه يوم الاثنين مدة ايضا للامراء بحسب
الوقت والحال واستمر المهم من يوم الاثنين الى يوم الخميس عاشره ثم حملت
بنت السلطان في محفة في اخر النهار المذكور الى بيت زوجها يونس وبنى بها
في تلك الليلة ووقع في زفها امر قبيح الى الغاية وهو ان النسوة اللاتي
كن في المهم بالدور السلطانية لما خرجن في العتمة اختطف بعضهن جماعة
من

من المماليك السلطانية الاجلاب الذين بالاطباق وكثر كلام الناس في هذا
السبب وتشوش خاطر كل من كان حريمه بقلعة الجبل من ان الماخوذ يكون
حريمه فانه لا يدري احد من الماخوذ فاصبح السلطان يوم السبت اعرض
مماليك الاطباق ورسم بنزول جماعة منهم الى القاهرة وفي يوم الاثنين
رابع عشره رسم السلطان بكتابة مرسوم شريف الى دمشق المحروسة بالافراج
عن ابي الخير النحاس من سجن قلعة دمشق ورسم له بالركوب والنزول والتوجه
الى حيث شاء وفي يوم الخميس سابع عشره رسم السلطان بمجيء الامراء الذين
بالبحيرة بمن معهم من العساكر السلطانية فعندما بلغهم ذلك عادوا الى جهة
القاهرة حتى وصلوها في يوم الاحد سابع عشرينه فخلع السلطان على امراء
الالوف كل واحد فوقاني بطرز زركش **شهر رمضان** اوله الاربعاء
ويوافقه ثامن توت احد شهور القبط فيه ركبت المماليك السلطانية بالرميلة
بغير سلاح وطلبوا من السلطان نفقة ثانية وقالوا ان تلك النفقة التي اخذناها
كانت النفقة التي صرها الملك المنصور عثمان بن الملك الظاهر جقمق وضموا على
ذلك وترددت الرسل بين السلطان وبينهم وهم الامير جانبك المرتد والامير
سودون قراقاش المويدي راس نوبة وتكرر ترددهم ثلاث مرات حتى انتهى
الكلام ان السلطان يرضيهم بعد ثلاثة اشهر واعتذر لهم انه لم يكن بالخزانة
الدينار الواحد وفي هذا اليوم تسحب الصاحب الوزير امين الدين ابراهيم بن الهيصم
لعجزه عن القيام بالكلف السلطانية واشيع تولية الجمالي ناظر الجيش والخاص
الوزر فصمم على عدم القبول واستعفى غير مرة وفي يوم السبت رابعه استقر
زين الدين فرج بن ماجد بن النحال كاتب المماليك السلطانية وزيرا بعد تسحب
الصاحب امين الدين ابراهيم بن الهيصم وفي يوم الاثنين سادسه لبس فرج
المذكور خلعة الوزر الطرحة والقبع الزركش والقلادة والاخفاف على
عادة الوزراء فانه كان يوم السبت لبس كاملية بمقلب سمور لا غير وهو
ان السلطان كان عين الكاملية للصاحب امين الدين المتسحب لتكون خلعة
الاستمرار فلما تم اختفاء الصاحب امين الدين طلب السلطان فرج المذكور

والبسه اياها ثم احلع عليه في يوم الاثنين هذا خلعة الوزر وفيه استقر شخص
من القبطية يسمى زين الدين عبد الرحمن من جملة كتاب المماليك في كتابة المماليك
عوضا عن فرج المذكور وفي يوم الاربعاء ثامنه ورد الخبر على السلطان بموت الامير
بيغوت من صفرخجا المويدي الاعرج نايب صفد فرسم السلطان بنقل الامير
اياس الناصري فرج الطويل اتابك طرابلس الى نيابة صفد عوضا عن بيغوت
المذكور وحمل اليه التشريف والتقليد على يد الامير خشكلدي القوامي الناصري
احد امراء العشرات واستقر حطط الناصري المعزول عن نيابة غزة قديما وهو
اذ ذاك احد امراء طرابلس في اتابكية طرابلس عوضا عن اياس المذكور وانعم
باقطاع حطط المذكور على جانبك المحمودي المويدي احد البطالين بطرابلس وهي
امرة عشرين وفي يوم الثلاثاء رابع عشره لبس الامير خشكلدي القوامي
خلعة السفر وفي عصر يوم الجمعة سابع عشره ركب الامير جانبك من امير
الاشرفي الخازندار امير حاج المحمل المسايرة على النجب ودار الرملة ثم توجه
الى جهة الصحراء خارج القاهرة وعاد بعد عشاء الاخرة من يومه وكانت هذه
المسايرة من المحاسن التي ابطلها الملك الظاهر جقمق وفي يوم الاثنين عشرينه
ويوافقه سابع عشرين توت احد شهور القبط بلغت زيادة النيل المبارك الى
اثنين وعشرين اصبعا من الذراع التاسع عشر وهو آخر زيادة النيل في
هذه السنة وفي ليلة الاربعاء تاسع عشرينه دخل رجل من العامة الى الجامع
الازهر من القاهرة فمسكه المجاورون وهم الذين برواق الريافة وذكروا انه
اخذ لهم قبقابا فتكاثروا عليه وضربوه حتى مات والقوه على باب الجامع المذكور
فحضر والي القاهرة خيربك القصروي لدفنه وهرب من بالجامع من الريافة اجمعين
وطلبتهم العامة للفتك بهم فلم يجدوا بالجامع احدا منهم وتغير خاطر الخاص
والعام عليهم وانطلقت الالسن بسبهم وذكروا مساويهم وما يفعلونه من
القبايح ثم عادوا بعد ايام بامان من السلطان هذا والناس في قلق زايد
من الاشاعة بركوب المماليك السلطانية على السلطان في يوم عيد الفطر
شوال اوله الجمعة فيه حضر السلطان الملك الاشرف صلاة العيد

بجامع القلعة ثم خلع على الامراء وارباب الوظايف على العادة في كل سنة وانفض
الموكب ولم يحصل الا الخير والسلامة ثم حضر السلطان من يومه صلاة الجمعة
بالجامع المذكور وعاد الى الدور ونزل كل امير الى بيته وقد كثر كلام الناس في
هذين الخطبتين في يوم واحد ولهجت الالسن بالتشاؤم لهن على الملك فسبحان
علام الغيوب وفي يوم الاثنين حادي عشره لبس الامير جانبك الظاهري جقمق
شاد بندر جدة على عادته في السنين الماضية عوضا عن بردبك الناجي ونفي بردبك
الناجي الى القدس وهو يوم وصوله من الحجاز الى الصحراء فتوجه الى القدس قبل دخوله
الى القاهرة وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره ورد الخبر بانهزام مماليك الزيني يحيى الاستادار
الذين توجهوا الى جهة قبلي لقتال عرب قبيل الخارجة عن الطاعة بعد ان قتل من
مماليك الزيني يحيى الاستادار كوسنة انغاد وفي يوم الجمعة خامس عشره وصل
الخبر من الشريف بركات بن حسن بن عجلان امير مكة يتضمن خروج الفواد
ذوي عمر عليه وانضمامهم على الاشراف وراس الاشراف احمد بن ابراهيم بن
حسن بن عجلان واراد الجميع نهب التجار الذين بمكة والفتك ببركات المذكور و
بركات لبس وعسكر آلة الحرب ونزل بين جدة ومكة ليقاتل هولاء المذكورين
ويمنعهم من مقصودهم وطلب ايضا خمسين مملوكا من المماليك السلطانية
زيادة على الخمسين التي تتوجه صحبة الحاج على العادة في كل سنة لتتمة مائة مملوك
فلما بلغ السلطان الخبر اصبح من الغد في يوم السبت قبض على الشريفين
زاهر بن ابي القاسم بن حسن بن عجلان وبن علي بن حسن بن عجلان وحبسهما
بالبرج من القلعة وكانا بالقاهرة وفي يوم الاثنين ثامن عشره برز امير حاج
المحمل الامير جانبك الخازندار الى بركة الحاج وامير حاج الركب الاول عبد العزيز
ابن محمد الصغير احد الاجناد الحجاب وفيه تسحب الزيني يحيى الاستادار
ولم يعرف اين ذهب وبلغ السلطان الخبر فارسل طلب علي بن الحاج محمد
الاهناسي استادار اولاد السلطان المقام الشهابي احمد وخلع عليه
باستقراره استادارا عوضا عن زين الدين المذكور وعلى هذا كان
بردادارا عند زين الدين الاستادار في ايام مباشرته لكنه اعرف بديوان

المعز من عنبره ونزل بالقلعة وبين يديه اعيان الدولة قلت ولله در القايل
بنا قضت الايام ما بين اهلها • مصايب قوم عند قوم فوايد
ثم ان السلطان بعد ولاية الاهناسي للاستادارية رسم من يومه بان يكتب الي
الاقطار والاعمال مراسيم شريفة تتضمن القبض على زين الدين المذكور حيث امكنهم
والفحص عليه وتطلبه في كل مكان وجهة واصبح علي الاهناسي الاستادار
قبض علي جماعة من ماليك زين الدين الاستادار وحواشيه وضرب دوادار
جانبك وامير آخور فرج والزمهما بحمل مال له صورة وفعل ذلك بغيرهم من مباشري
الديوان في الزام المال لا غير وفي يوم الخميس حادي عشرينه فرق الاستادار
الجامكية علي العادة وفي يوم السبت ثالث عشرينه وصل قاصد خوندكار
محمد بن مراد بن عثمان متملك برصا وغيرها من بلاد الروم لتهنية السلطان
الملك الاشرف اينال بالسلطنة وايضا يبشر بهذا الفتح العظيم وهو
انه فتح مدينة اسطنبول عنوة واخذها من الفرنج بعد قتال عظيم في يوم
الثلاثا العشرين من جمادي الاولى بعد ان اقاموا في محاصرتها من يوم الجمعة
سادس عشرين ربيع الاول من السنة وقدم القاصد المذكور معه باسيرين
من عظماء اهل قسطنطينيه وقسطنطينية هي كنيسة اسطنبول وهي
قدر مدينة عظيمة وشق بهم القاهرة وقد زينت القاهرة بسببهم ولله الحمد
واستمرت الزينة بالقاهرة اياما والطبلخاناه السلطانية تدق في صباح
كل يوم وحصل للناس قاطبة السرور الذي لا مزيد عليه وفي يوم الاثنين
خامس عشرينه طلع قاصد خوندكار محمد بن عثمان الى القلعة بعد ما شق القاهرة
ثانيا وقد زينت وكان قد انزله السلطان بدار زين الدين يحيى الاستادار
بعد هروبه تجاه مدرسته التي عند باب سعاده وقد احتفل السلطان
لطلوع القاصد المذكور وعمل الخدمة بالحوش السلطاني من القلعة
غير ان تحضر القضاة وتمثلوا بين يدي السلطان وقدموا ما معهم من
الهدية التي ارسلها محمد بك المذكور وكانت علي عدة اقفاص حمالين تسعة
اقفاص

تسعة اقفاص سمور وتسعة وشق وتسعة قاقم وتسعة سنجاب وتسعة
مخمل مذهب وتسعة مخمل ملون بلا ذهب وتسعة شقق اطلس ومماليك نحو من
ثلاثين مملوكا فتقبل السلطان الهدية ورحب به ثم انزل الى محل اقامته ومعه
رفقته وهم يتفرجون في زينة القاهرة وكانت زينة عظيمة واستمرت الزينة
اياما كثيرة وتغالت العوام فيها واستمرت البشاير تدق في صباح كل يوم
اياما وفي يوم الثلثاء سادس عشرينه خلع السلطان علي الاستادار علي
الاهناسي باستقرار ملك الامراء بالوجه القبلي والبحري وكشف الجسور
بالوجه البحري وفيه نودي بالقاهرة على زين الدين الاستادار وهدد من اخفاه
بالشنق ووعد من احضره بالف دينار ان كان متعمما وان كان جنديا يعطي
اقطاعا ثم اصبح في يوم الاربعاء ايضا نودي بمثل ذلك في شوارع القاهرة واضيف
الى الاستادار الصاحب امين الدين ابراهيم بن الهيصم الذي كان يستحب قبله
ثم نودي في يوم الخميس ايضا بذلك وفيه نودي بتقوية الزينة وما كان يحتاج
الى هذه المناداة فان العامة تغالوا في ذلك ولم يبق احد منهم ممكنا ولم يكن
الزينة في الشارع الاعظم وحده بل كانت في كل شارع من شوارع القاهرة ووقع
في مدة ايام هذه الزينة مفاسد عظيمة الى الغاية من فسوق وتعاطي منكرات
لطول مكث الزينة في هذه الايام وفي يوم الجمعة سلخه الموافق لسادس هاتور
احد شهور القبط لبس السلطان الملك الاشرف اينال القماش الصوف الملون
والبس الامراء علي العادة في كل سنة ذو القعدة اوله السبت ثبت سعر
الذهب الاشرفي في الصرف ثلثماية وخمسة وثلاثين درهما وفي المعاملة
ثلثماية واربعون والمنصوري بمايتين وخمسة وتسعين درهما وثلثماية في
المعاملة وهو الدينار الذي ضربه الملك المنصور عثمان بن الملك الظاهر جقمق
وزنته درهم واحد وكانت هذه الزيادة من اواخر الشهر الماضي وفيه ايضا
السلطان الناصر المذكور بالحوش من القلعة ومنزله مدة هايلة وخلع
عليه كاملية مخمل احمر بفرو سمور بمقلب سمور وفيه نودي بهدم زينة القاهرة

وفي يوم الاثنين ثالثه استقر القاضي محب الدين بن الشحنة الحنفي كاتب السر
الشريف بالديار المصرية بعد عزل القاضي محب الدين بن الاشقر على مال بذله
في ذلك وهو مبلغ عشرة الاف دينار وفي يوم الثلاثاء رابعه خلع السلطان
على العلاي علي بن اسكندر باستقراره والي القاهرة بعد عزل خيربك القصروي
على مال بذله ايضا وهو مبلغ اربعة الاف دينار وعلى هذا هو الذي كان ولي
الحسبة الكبرى بالقاهرة في الدولة الظاهرية جقمق بسفارة ابي الخير النحاس
وفي يوم الخميس سادسه خلع على الشيخ علي المحتسب العجمي كاملية بمقلب
سمور خلعة الاستمرار على وظيفة الحسبة وسبب ذلك ان شخصا من اوباش
الناس سعى في الحسبة بمبلغ ثلاثة الاف دينار وكان السلطان قد مال الى
توليته فتكلم بعض ارباب الدولة في استمرار الشيخ على المذكور على ان يحمل
الى الخزانة الشريفة الفي دينار ويكون على حاله وفي يوم الاثنين عاشره خلع
يوسف بن الامير يشبك الحمزاوي بنيابة قلعة الروم وفي يوم الثلاثاء
حادي عشره خلع على الاستادار خلعة كشف التراب وخلع على الوزير
ايضا مثل ذلك وخلع على ابن الشحنة خلعة الانظار المتعلقة بكتابة السر
وفيه استقر شخص من الكتبة يعرف بابن السكر والليمون ناظر ديوان المفرد
وفي يوم الاربعاء ثاني عشره نزل المقام الشهابي احمد بن السلطان الملك
الاشرف اينال من القلعة وتوجه الى الرماية ومعه الامير خشقدم امير
سلاح والامير برسباي البجاسي احد مقدمي الالوف بالقاهرة وجماعة
اخر من امراء العشرات وغيرهم وهذا اول نزوله الى الرماية وعاد من الغد
في يوم الخميس وفي يوم السبت خامس عشره استقر ناصر الدين محمد بن
اصيل موقع السلطان قديما في ايام امرته في نظر الجوالي بعد عزل شرف الدين
موسى التتائي الانصاري عنها وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره خلع السلطان
على القاضي محب الدين بن الاشقر باستقراره في نظر خانقاه سرياقوس
عوضا عن تمراز الاينالي الاشرفي الدوادار الثاني بحكم عزله وفي هذا
اليوم

اليوم امر السلطان بهدم مكان مبني على يمين محراب زيادة جامع الحاكم فهدم
بحضرة قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني والصاحب جمال الدين يوسف
ناظر الجيش والخاص وجماعة ايضا من اعيان الدولة حتى اتوا على قطعة جيدة
منه فلم يقعوا على قصدهم فكفوا عن الهدم وعادوا واخبروا السلطان بما وقع من
وسبب ذلك ان شخصا من العبيد البابية برحبة الايدمري طلع الى السلطان
وقال له عندي ما يدل على ان بالموضع الفلاني صندوق مملو فيه اوراق
تدل على خبية بالجامع المذكور فسمع له السلطان وفعل ما ذكرناه بحضرة العبد
المذكور فلم تجد الا التعب والقالة وانصرف كل احد الى حال سبيله وكثر
تزداد الناس الى موضع الهدم للفرجة اياما وفي يوم الخميس عشرينه سافر
الامير برسباي الاينالي المؤيدي الامير اخور الثاني كان رسولا الى بلاد
الروم وسافر قاصد متملك الروم بعده في يوم السبت ثاني عشرينه وفي يوم
الاثنين رابع عشرينه بلغ السلطان خروج الصاحب امين الدين ابراهيم بن
الهيصم من اختفائه وانه متمرض عند بعض اقاربه بالمقس فامنه السلطان
وامره بلزوم داره وفيه ورد الخبر من الامير قاني باي الحمزاوي نايب حلب باخذ
مدينة دوركي وقلعتها من نايبها ابن شهري وان نايبها المذكور هرب منها
بعد ان حوصر عدة ايام كثيرة وسبب ذلك ان ابن شهري المذكور لما كان نايبا
بدوركي داخله الطمع فاستولى على مال للسلطان وعين في ذلك الاضطراب
في اوايل الدولة وعصى بعد اخذ المال فقاتله اهل دوركي اياما كثيرة الى ان هرب
منها وتسلمها جماعة من جهة نايب حلب وارسل نايب حلب يعلم السلطان
بذلك وفي هذا اليوم اعيد منصور بن شهري الى نيابة كركر فانه كان قدم قبل
تاريخه بايام بعد ان عصى اخوه نايب دوركي خوفا من الكلام وفي يوم الخميس
سابع عشرينه مسك السلطان يرعلي الخراساني محتسب القاهرة وحبسه
عند الامير فيروز النوروزي الخازندار على مال طلبه منه وفي يوم السبت

تاسع عشرينه استقر علي بن شهاب الدين احمد الكاشف المعروف بابن
امرحاج في حسبة القاهرة بعد عزل الشيخ علي الخراساني المذكور وذلك بمال
بذله نحو الثلاثة الاف دينار **ذو الحجة** اوله الاحد كان هذا الشهر والذي
قبله نواقص لان اول شوال كان الجمعة واول ذي القعدة السبت بل ارخه
بعض الناس الاحد فيكون ذو القعدة على حكم من ارخه الاحد ثمانية وعشرين
يوما انتهى ففي يوم الاثنين ثاني ذي الحجة خلع السلطان على الامير جانبك
النوروزي المعروف بنايب بعلبك احد امراء الطبلخانات وراس نوبة بنيابة
الاسكندرية بعد عزل الامير يونس العلاي الناصري ولبس خلعة السفر
في يوم الخميس خامسه وسار الى محل نيابته وفي يوم الاثنين سادس عشر
وصل الامير يونس العلاي من الاسكندرية الى القاهرة وهو مريض لزم الفراش
وفي هذه الايام عزل السلطان عبد الله كاشف الشرقية والزمه بحمل عشرين
الف دينار وتولى عوضه كشف الشرقية تغري بردي السيفي يخشباي الامير
اخور الاشرفي وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه استقر الامير خشكلدي
الزيني عبد الرحمن بن الكويز اتابك طرابلس بعد موت الامير حطط الناصري
بمال وعد به وهو مبلغ اربعة الاف دينار ثم تغير ذلك في الوقت وانعم السلطان
باتابكية طرابلس على الامير سودون من سيدي بك القرماني الناصري
احد امراء الالوف بحلب وفي يوم الثلاثاء رابع عشرينه ظهر الامير زين
الدين يحيى الاستادار بامان من السلطان في امسه واصبح طلع الى القلعة
الغد في يوم الثلاثاء المذكور صحبة الصاحب جمال الدين ناظر الجيش والخاص
وتمثل بين يدي السلطان وعلى راسه فوق عمامته منديل الامان وعليه
ملوطة طرح او ملوطة بيضاء وقبل الارض فخاشنه السلطان واغلظ
له في اللفظ ووبخه وامر ان يسكن في بعض الدور ولا يجتمع باحد البتة
ولا يكاتب احدا من اعيان الدولة ومتى وقع منه خلاف ذلك اذاه واظهر
السلطان عدم الالتفات اليه الى الغاية ثم تاخر ونزل من القلعة كالمختفي
من

من بعض ابوابها وحده وفي يوم الثلاثاء هذا والذي قبله والذي بعده نودي
بالقاهرة على الذهب الاشرفي بان يكون صرف كل اشرفي ثلثماية درهم وعشرين
درهما وهدد من زاد على ذلك وكان قد وصل الى ثلثماية وخمسين درهما
بل الى يوم المناداة على ذلك السعر واظنه يزيد عن ذلك ايضا وفي يوم
الجمعة سابع عشرينه صلى السلطان صلاة الجمعة ودخل الى الحريم فحصل
له توعك انقطع فيه الى باكر يوم الاحد خرج الى الدهيشة ودقت البشاير
السلطانية لذلك وفي هذا الشهر ورد الخبر من نايب الشام بان الحاج العراقي
نهب وقتل غالب من فيه شخص من الخوارج يدعى شعشاع المدعي انه المهدي
بنواحي العراق ولم يبلغ السلطان ذلك من مبشر الحاج المصري فانه مرض
قبل وصوله الى الينبوع وقدم بالبشارة بعض الهجانة الاعراب فلم يذكر شيا
من ذلك **امر النيل** في هذه السنة اعني الماء القديم ثمانية اذرع وخمسة
اصابع وكان مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا واثنان وعشرون اصبعا
ذكر من الاعيان في هذه السنة توفي الشهابي احمد بن الامير فخر
الدين عبد الغني بن الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج والي
قطيا في اوايل المحرم وهو في اوايل الكهولة رحمه الله تعالى وعفا عنه
وتوفي السلطان الملك الظاهر جقمق العلاي ابو سعيد الظاهري
سلطان الديار المصرية الرابع والثلاثون من ملوك الترك والعاشر
من ملوك الجراكسة في ليلة الثلاثاء ثالث صفر وصلي عليه من الغد
بمصلاة باب القلة من قلعة الجبل وحضر ولده السلطان الملك المنصور
عثمان الصلاة عليه وصلى عليه الخليفة القايم بامر الله ابو البقاء حمزة ودفن
بتربة الامير قاني باي الجاركسي الامير اخور التي جددها بالقرب من دار
الضيافة تجاه قلعة الجبل ومات وسنه زيادة على ثمانين سنة وكانت
مدة ملكه الى ان خلع ولده الملك المنصور عثمان اربع عشرة سنة
وعشرة اشهر ويومين لانه ولي السلطنة بعد خلع الملك العزيز

[illegible]

يوسف بن الملك الاشرف برسباي في يوم الاربعا تاسع عشر ربيع الاول سنة
اثنتين واربعين وثماني مايه وخلع من السلطنة بولي الملك المنصور عثمان برغبة
منه اليه لشدة مرضه في يوم الخميس حادي عشرين المحرم سنة سبع وخمسين
وثماني مايه ومات بعد ان خلع باثني عشر يوما في التاريخ المقدم ذكره وكان اصله
جاركسي الجنس جلبه من بلاده خواجا كزلك الى الديار المصرية فاشتراه امير
علي بن الاتابك اينال اليوسفي ورباه وارسله الى الحجاز صحبة والده واعتقه
وبقي عنده مدة حتى عرفه اخوه الامير جاركس القاسمي المصارع وهو اذ ذاك من
اعيان خاصكية الملك الظاهر برقوق وكلم الملك الظاهر برقوق في طلب جقمق
هذا من استاذه امير علي بن اينال المذكور فطلبه الملك الظاهر من امير علي ولم
يعلم انه اجرى عليه العتق واعطاه لاخيه جاركس اينيا في طبقة الزمام ثم اعتقه
الملك الظاهر برقوق بعد مدة يسيرة وانعم عليه بخيل وقماش ثم جعله بعد ايام
خاصكيا كل ذلك بسفارة اخيه جاركس المصارع واستمر على ذلك سنين
الى ان صار ساقيا في الدولة الناصرية فرج ثم امر عشرة ثم قبض عليه الملك
الناصر فرج وحبسه بالقاهرة لما خرج اخوه عن الطاعة ثم اطلقه الملك
الناصر من الحبس وضرب الدهر ضرباته وتسلطن الملك المويد شيخ انعم عليه
بامرة عشرة ثم طبلخاناه وجعله خازندارا بعد الامير يونس الركني الاعور
بحكم انتقال يونس الى نيابة غزة فاستمر على ذلك الى ان صار بعد موت الملك
المويد شيخ امير مايه ومقدم الف بالديار المصرية ثم ولي حجوبية الحجاب في اوايل
الدولة الاشرفية برسباي ثم نقله الملك الاشرف الامير آخورية الكبرى في
سنة ست وعشرين وثماني مايه بعد الامير قصروه من تمراز بحكم انتقال قصروه
المذكور الى نيابة طرابلس بعد الامير اينال النوروزي وقدومه الى القاهرة على
اقطاع قصروه المذكور كل ذلك حررناه في ترجمته في تاريخنا المنهل الصافي والمستوفي
بعد الوافي مفصلا باليوم والسنة فاستمر جقمق المذكور امير اخورا سنين
عديدة الى ان نقل الى امرة سلاح ثم صار اتابك العساكر بعد الامير اينال الجكمي
بحكم انتقال الجكمي الى نيابة حلب عوضا عن الامير قرقماس الشعباني وقدم

قرقماس

قرقماس المذكور الى القاهرة امير سلاح عوضا عن جقمق هذا واستمر الملك الظاهر
جقمق اتابك العساكر الى ان مات الملك الاشرف برسباي في سنة احدى
واربعين واوصاه على ولده الملك العزيز يوسف فلم يمض غير اشهر حتى وثب
جقمق هذا على العزيز وخلعه من ملكه بعد امور حكيناها في عدة اماكن وتسلطن
في التاريخ المقدم ذكره ووقع له في اوايل دولته خطوب وحروب قاسى اهوالا منها
تسحب الملك العزيز يوسف ومنها وقعة الاتابك قرقماس الشعباني ومنها خروج
الاتابك اينال الجكمي نايب الشام وخروج الامير تغرى برمش نايب حلب ووقع له
امور وحوادث ثم صفا له الوقت بعد ذلك واخذ واعطى وامر ونهى وقرب من
احب وابعد من ابغض وصار يخلط الصالح بالطالح والعدل بالظلم فكان تارة
يحكم احكام شرعية وتارة احكام قراقوشية وابطل اشياء كثيرة من شعار
المملكة واحدث اشياء كثيرة من المساوي واتلف في سلطنته من الاموال
والسلاح والخيول والقماش ما لا يدخل تحت حصر كثرة وحمل ديوان السلطنة
من الكلف ما اتعب من جاء بعده كل ذلك والاقدار تساعده والسعد يعاضده الى
ان بلغ غاية الامنية هجمت عليه المنية ومرض اشهرا وصار يظهر التجلد ويحمل نفسه
ويخرج الى الدهيشة ويصلي المكتوبة قايما على قدميه ويجلس ويعلم على المناشير والقصص
حتى غلب عليه الضعف وعجز عن نفسه وانحط ولزم الفراش الى ان مات رحمه الله
وكان سلطانا دينا كثير الصلاة والعبادة عفيفا عن المنكرات والفروج طاهر
الذيل لا يعرف له صبوة قديما ولا حديثا كثير التقشف متواضعا يقوم للفقهاء
والصلحاء اذا دخلوا عليه ويحب من يسلم عليه بخلاف قاعدة الملوك فانه لا يسلم
احد عليهم عند الدخول اليهم وكان له معرفة بالفقه وعنده استحضار لمذهبه وتعصب
هين على عادة الملوك الحنفية وكان ملازما للقراءة على مشايخ القراء وكان كريما
حبالا فامبذرا وكان يتصدى للاحكام بنفسه وعنده الدعوى لمن سبق
على قاعدة الاتراك مع حدة مزاج وبطش وسوء خلق ولهذا احبس لتسحب
المقشر جماعة من العلماء والقضاة والاعيان وضرب جماعة كثيرة من الروساء

وفي الجملة كانت محاسنه اكثر من مساويه رحمه الله وعفا عنه وقد ذكرناه في
تاريخنا المنهل الصافي باطول من هذا واما من اراد ان ينظر ترجمته مفصلة مع
استيعاب جميع احواله بتمامها وكمالها مياومة وما وقع في ايامه وما ابطل
وما احدث فلينظر في تاريخنا المسمى بالنجوم الزاهرة في ذكر ملوك مصر
والقاهرة وليس هذا الكتاب محل الاطناب فانما المقصود منه ذكر الحوادث
والتراجم من غير اسهاب وتوفي الامير سيف الدين استبغا بن عبد الله
الناصري الطياري راس نوبة النوب في ليلة السبت سادس شهر ربيع
الاول ببيت الامير قوصون في ايام الوقعة وعليه آلة الحرب وكان مرضه
اقل من يوم واحد فانه مرض يوم الجمعة قبل الصلاة ومات من ليلته وصلي
عليه الاتابك ينال العلاى اعني الملك الاشرف والخليفة القايم بامر الله
في مقعد الامير البيت المذكور وغالب العسكر المصري وعليهم السلاح ثم حمل
ودفن من يومه بالصحراء خارج القاهرة ومات وهو في عشر الثمانين وكان من
محاسن الدهر عقلا وكرما وشجاعة ومعرفة وكان اصله من مماليك الوزير ناصر
الدين محمد بن كلبك ثم خدم عند الامير سودون الطيار وحظي عنده وبه
عرف ثم تنقل في الدول الى ان تامر في الدولة الاشرفية برسباي امير عشرة
ثم نكب وصودر واخرج الى البلاد الشامية ثم طلبه الاشرف ثانيا وانعم
عليه بامرة طبلخاناه وحجوبية ثانية فدام على ذلك الى ان نقله الملك الظاهر
جقمق الى الدوادارية الثانية من يسير ثم صار امير ماية ومقدم الف وتولي
نيابة الاسكندرية ثم عزل وقدم القاهرة على اقطاعه امرة ماية وتقدمة الف
الى ان استقر راس نوبة النوب بعد موت الامير تمرباي التمربغاوي في اوايل
سنة ثلاث وخمسين وثماني ماية فاستمر على ذلك الى ان وثب الملك الاشرف
اينال على الملك المنصور عثمان ووافقه استبغا المذكور مع من وافقه من الامراء
وغيرهم ولبس معه آلة الحرب ودام من حزبه الى ان مرض ومات رحمه الله
تعالي وخلف ولدا كبيرا ناجبا وآخر صغيرا ومات استبغا هذا ولم يخلف

بعده

بعده مثله في ابناء جنسه فيما اشتمل عليه من المحاسن من العقل التام والشجاعة
والكرم والمعرفة بانواع الفروسية وحسن المحاضرة والادب الزايد والتواضع
مع البشاشة وحسن الخلق وتوفي الامير جانبك بن عبد الله اليشبكي
الزردكاش في ليلة الخميس ثامن عشر شهر ربيع الاول ودفن من الغد
وهو في اوايل الكهولية وكان اصله من مماليك الامير يشبك الحكمي الامير
اخور الكبير في الدولة الظاهرية ططر وترقى من بعده الى ان صار خاصكيا
في الدولة الاشرفية برسباي ثم صار ساقيا في الدولة الظاهرية جقمق
ثم تامر عشرة بعد سنة ثمان واربعين وصار راس نوبة ثم ولي ولاية القاهرة
على كره منه والحجوبية ثم اضيف اليه حسبة القاهرة في سنة اربع وخمسين
ثم عزل بعد مدة من الحسبة ودام والي القاهرة الى ان نقله الملك الاشرف اينال
بعد القبض على الامير لاجين الظاهري فلم يباشر الوظيفة ومرض ولزم الفراش
اياما قليلة ومات وكان اميرا مشكور السيرة في احكامه وعنده ظرف
ورشاقة عارفا بانواع الفروسية بحسب الحال وله مشاركة في العلوم
وحسن محاضرة وعنده ذكاء ومعرفة وبالجملة فكان نادرة في ابناء جنسه
رحمه الله وعفا عنه وتوفي الامير سيف الدين ارنبغا بن عبد الله اليونسي
الناصري احد مقدمي الالوف في الديار المصرية في ليلة الجمعة تاسع عشر شهر
ربيع الاول بعد اخذ امرة ماية وتقدمة الف بثمانية ايام وانعم بتقدمته على
الامير دولات باي المحمودي المويدي القادم من سجن الاسكندرية وكان
اصل ارنبغا هذا تركيا من مماليك الملك الناصر فرج وقاسى من بعد استاذه
خطوب الدهر الوانا الى ان انعم عليه الملك المويد شيخ باقطاع هايل ثم
تامر بعد موته امرة عشرة وصار راس نوبة ودام على ذلك نحو الثلاثين
سنة وتوجه الى الحجاز غير مرة الى ان انعم عليه الملك الظاهر جقمق زيادة
على اقطاعه وجعله من امراء الطبلخانات واستمر على ذلك الى ان كانت الوقعة

بين الملك المنصور عثمان وبين الاتابك اينال العلائي انضاف المذكور الى اينال
فلما تسلطن اينال انعم عليه بامرة ماية وتقدمة الف عوضا عن الامير قاني باي
الجاركسي بحكم القبض عليه فلم يقم غير ثمانية ايام وهو متمرض ومات وهو
في السبعين تقريبا وكان اميرا شجاعا مقداما غير انه كان قليل التجمل في ملبسه
ومركبه وكان قليل الحشم والمماليك يقتني العبيد الحبوش كثيرا وكان مسرفا
على نفسه سامحه الله تعالى وعفا عنه **وتوفي** الامير سمام الحسني الظاهري
احد امراء العشرات وحاجب ثاني في ليلة الاثنين سادس شهر ربيع الاخر
ودفن من الغد وسنه نيف على السبعين تخمينا كان اصله من مماليك
الظاهر برقوق وممن صار خاصكيا في الدولة الناصرية فرج ثم انحط قدره
دهرا الى ان صار خاصكيا ايضا في الدولة الظاهرية ططر ودام على ذلك
سنين الى ان امره الملك الظاهر جقمق امير عشرة في اوايل دولته واظنه
كان ندم على ذلك ما كنت الحظه منه في حق سمام المذكور ولم يزل على امريته
وحج امير الركب الاول غير مرة الى ان جعله الملك الاشرف اينال من جملة
رؤوس النوب ثم بعد ايام صار حاجبا ثانيا عوضا عن نوكار بحكم انتقال نوكار
الى الزردكاشية بعد موت جانبك اليشبكي الوالي فلم تطل ايامه ومرض ومات
كل ذلك في دون الشهر وكان رحمه الله مهملا جبانا لا للسيف ولا
للضيف عفا الله عنه **وتوفي** الشيخ الفاضل الواعظ المعتقد ابو
السيادات يحيى بن الشيخ المعتقد العارف الواعظ شهاب الدين احمد بن الامام
العارف بالله تعالى المعتقد سيدي محمد وفا في يوم الاربعاء ثامن شهر
ربيع الاخر ودفن بمشهدهم بالقرافة وكان قد صار يعمل الميعاد وتجلس بمكان
اخيه سيدي ابي الفتح ويعظ الناس وصار على ميعاده القبول وكثر
تردد الناس اليه فلم تطل مدته غير سنيات قلايل ومات وكان
حسن الصوت مجيد القراءة في المحراب وغيره وله نظم حسن على طريقة
القوم وهو من بيت صلاح ودين وعفة ودين وخير رحمه الله تعالى
ونفعنا ببركته وبركة سلفه **وتوفي** قاضي القضاة بدر الدين محمد بن

القاضي

القاضي ناصر الدين محمد بن العلامة شرف الدين عبد المنعم البغدادي الاصل المصري
المولد والمنشا والوفاة الحنبلي قاضي قضاة الديار المصرية ورئيسها في ليلة
الخميس سابع جمادى الاولى ودفن من الغد وصلى عليه الخليفة القايم بامر الله حمزة
بمصلاة باب النصر في وجوه الناس وكانت جنازته مشهودة وكثر اسف
الناس عليه لحسن سيرته وعفته عما يرمى به قضاة السوء وكان مولده في
اوايل القرن تخمينا بالقاهرة وبها نشأ وحفظ القرآن العزيز وتفقه بعلماء عصره
وناب في الحكم سنين عديدة وعرف بالعفة والدين والتثبت في احكامه الى
ان توفي شيخ الاسلام قاضي القضاة محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي
طلبه السلطان الملك الظاهر جقمق وولاه قضاء القضاة من غير سعي منه في
ذلك في يوم الاثنين العشرين من جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثماني ماية
فباشر القضاء بعفة وعفة زايدة وحمدت سيرته الى الغاية حتى انه نال في
المنصب من الوجاهة والحرمة الوافرة والعظمة الزايدة والكلمة النافذة ما لم
ينله قاض في عصرنا هذا من جميع المذاهب هذا مع علمي بتراجم من رافقه من
القضاة ومع هذا لم يكن احد منهم يدانيه في معناه من التحري في احكامه واقامة حرمة
الشرع الشريف وعدم الالتفات الى رسايل ارباب الشوكة وهو مع ذلك لا يزداد
الا حرمة ومهابة على انه لم يكن من اعيان علماء الحنابلة غير انه عارف بمذهبه
وبالشروط وبحسن صناعة القضاء وكان عنده تأني وتثبت في كلامه وله
معرفة تامة بمعاشرة الناس وكان كريما جوادا محبا للفقهاء والفقراء ويعتقد
اهل الصلاح والخير وكان دينا خيرا كثير العبادة والصلاة وله اوراد هايلة
وحج غير مرة وكان مقصدا لارباب الحوايج وفيه تعصب لمن يقصده بماله وجاهه
وكانت له خصوصية زايدة بالملك الظاهر جقمق بحيث ان [illegible] كانوا يهادون
السلطان وكان هو يأخذ من السلطان الجمل من الاموال وطالت ايامه في
القضاء الى ان مرض وطال مرضه اشهرا وتوفي رحمه الله تعالى في التاريخ المقدم
ذكره عفا الله عنه **وقتل** الامير الوزير تغري بردي الظاهري القلاوي في
واقعة كانت بينه وبين سونجبغا الاتي ذكره لانه قتل ايضا في هذا اليوم اغتي

في يوم السبت سادس عشر جمادي الاولي حسبما ذكرناه مفصلا في هذا الكتاب
في حوادث جمادي الاولي من السنة وكان تغري بردي هذا من جملة مماليك الملك
الظاهر جقمق في ايام امرته وكان كثيرا ما يرسله الي اقطاعه فلاكًا بالوجه القبلي
فسمي القلاوي فلما تسلطن الملك الظاهر ولاه كشف الجيزية ثم نقله في عدة
ولايات الي ان ولاه الوزر في اخر دولته عوضا عن الصاحب امين الدين ابراهيم
الهيصم فلم يتم في الوزارة الا اشهرا وعزل ايضا بالصاحب امين الدين المذكور وفي
الدولة المنصورية عثمان واعيد الي كشف البهنسا وبقي بالوجه القبلي ووقع
له امور مع الملك الاشرف اينال واخذ منه جملة مستكثرة ثم ولاه البهنسه
ثانيا فلما خرج اليه انذره السلطان علي ذلك وارسل اليه الامير سودبجغا
راس نوبة فخرج اليه سودبجغا وقبض عليه بيبيه وتجادبا حتي قتل تغري بردي
المذكور ثم قتل سودبجغا ايضا في الحال علي ما سياتي ذكره رحمه الله تعالي وقتل
الامير سودبجغا بن عبد الله اليونسي الناصري احد امراء الطبلخانات وراس
نوبة واخو الامير ارنبغا المقدم ذكره شقيقه كانا ايضا من مماليك الملك
الناصر فرج وممن تامر في اوايل دولة الملك الظاهر جقمق لان كلاهما اعني الملك
الظاهر وسودبجغا كان متزوجا ببنت القاضي ناصر الدين البارزي وعظم في
الدولة بحسب الحال وحج امير حاج المحمل غير مرة ودام علي ذلك سنين الي ان
انعم عليه الملك المنصور باقطاع الامير يلباي الاينالي المويدي احد امراء الطبلخاناة
بعد القبض عليه ودام علي ذلك الي ان تسلطن الملك الاشرف اينال زاده
علي هذه الطبلخاناة امرة عشرة التي كانت بيده قديما في الدولة الظاهرية
جقمق ثم توفي اخوه الامير ارنبغا المتقدم ذكره وكان ارنبغا هو الاسن فورث
مالا جزيلا فلم يتهن بالاقطاع ولا بالمال وتوجه الي تغري بردي القلاوي ووقع
بينهما ما حكيناه وقتل في يوم السبت سادس عشر جمادي الاولي ومات
وسنه ازيد من ستين تخمينا وكان متوسط السن بخيلا عفيفا عن المنكرات
والفروج في اخر عمره عفا الله تعالي عنه وتوفي عز الدين محمد بن محمد بن البكروري
احد الطلبة في يوم الاربعاء سابع عشرين جمادي الاولي وكان يتجر في الكتب
دله

وله حانوت بسوق الكتبيين وكان له وجاهة عند الاكابر وله فضل ومشاركة وله
نظم بحسب الحال رحمه الله تعالي وتوفي الامير دولات باي المحمودي المويدي احد
مقدمي الالوف بالديار المصرية والدوادار الكبير كان في يوم السبت اول جمادي
الاخرة ودفن من يومه بالصحراء خارج القاهرة كان جاركسي الجنس جلبه خواجا
محمود الي الاسكندرية فاشتراه منه نايبه الامير اقبردي المنقار المويدي فاقام
عنده اياما وبلغ الملك المويد ذلك فطلبه منه فارسله اليه فاخذه الملك
المويد منه واعتقه واخرج له خيلا ثم جعله خاصكيا ثم خازندارا ثم صار
ساقيا الي ان اخرجه الملك الاشرف من السقاية واستمر خاصكيا دهرا طويلا
الي ان صاهر الامير جانم قريب الملك الاشرف صار امير عشرة وراس نوبة سقاته
واستمر علي ذلك الي ان جعله الملك الظاهر جقمق امير طبلخاناه وامير اخور ثانيا
ثم نقله بعد اشهر الي الدوادارية الثانية بعد الامير اسنبغا الطياري بحكم
انتقاله الي تقدمة الف بالديار المصرية كل ذلك في سنة اثنتين واربعين وثماني مايه
فباشر الدوادارية الثانية بحرمة وافرة وكلمة نافذة وترددت الناس الي بابه
لقضاء حوايجهم ونالته السعادة واثري وعمر الاملاك الكثيرة واقتني الخيول المسومة
الخاص والتحف وكان متجملا في ملبسه ومركبه ومماليكه الا انه كان بخيلا مسيكا
فلذلك كثر ماله وعظم في الدولة واستمر علي ذلك الي ان نقله السلطان الي تقدمة
الف بعد موت الامير تمراز القرمشي في سنة ثلاث وخمسين وثماني مايه وتولي
الدوادارية الثانية عوضه الامير تمربغا الظاهري فاقام دولات باي هذا
في التقدمة اقل من عشرين يوما ونقل الي الدوادارية الكبري بمال له عدة عوضا
عن الامير قاني باي الجاركسي بحكم انتقال قاني باي المذكور الي الامير اخورية الكبري
بعد موت الامير قراقجا الحسني الظاهري ولما ولي دولات باي الدوادارية الكبري
انحط قدره في اعين الناس لكونه سعي في ذلك بالرشوة وانحل برمه وهان في اعين
الناس لا سيما لما راج امر تمربغا في الدوادارية الثانية لقربه من السلطان لكونه
مملوكه ومن خواصه شاع ما قلناه وصار السلطان في كل قليل يرسخه لنيابة
حلب ودولات باي هذا يستعفي من ذلك واستمر كذلك الي ان ولاه امير حاج المحمل

في سنة ست وخمسين فوليها المذكور وحج بالناس من غير ان يتناول من السلطان
معلوم امراء الحج وكان دولات باي قد ولي امرة الحاج المحمل ايضا في سنة تسع واربعين
واخذ من السلطان مبلغ عشرة الاف دينار في تلك السنة وبينما حج دولات باي
وعاد الى القاهرة فكان يوم نزوله الى بركة الحجاج يوم خلع الملك الظاهر نفسه من
السلطنة وتولي السلطنة ولده الملك المنصور عثمان فتقدم هو من الغد الى
القاهرة واستمر على وظيفته الى يوم الخميس ثاني عشر صفر قبض عليه الملك
المنصور وعلى الامير برسباي الامير اخور الثاني وعلى الامير يلباي وارسل
الثلاثة الى ثغر الاسكندرية فاستمر دولات باي هذا محبوسا الى ان اطلقه
الملك الاشرف اينال في عاشر شهر ربيع الاول وقدم القاهرة في يوم
الاربعا سابع عشر شهر ربيع الاول بامرة مائة وتقدمة الف بعد موت الامير
ارنبغا الناصري فلم تطل مدته غير ايام قليلة ومرض اياما ومات في التاريخ
المذكور رحمه الله وكان اميرا جليلا معظما في الدول مهابا وقورا حسن الشكل
طويل القامة رشيقا عارفا بانواع الفروسية ومقالبة الملوك جماعا للاموال
والخيول والتحف كثير الادب والحشمة عظيم الحرمة على مماليكه وحواشيه
وكان عاقلا جيد الراي والتدبير وعنده بر وصدقات للفقراء وكان يعتقد
الصلحاء والفقهاء ويبرهم كثيرا ويعظمهم وعظم في آخره وضخم وتحدثت الناس
بسلطنته كثيرا حتى انه كان ثقل على الملك الظاهر جقمق ثم على ولده الملك
المنصور عثمان قلت وندم ايضا الملك الاشرف اينال على اطلاقه من سجن
الاسكندرية في الباطن وخافه كثيرا فعاجلته المنية فاراح واستراح لانه
كان غير شجاع اعرف منه ذلك ولو كان عنده شجاعة او قوة قلب لكان هو
احق بان يثب من اول قدومه من الحج الى القاهرة لانه كان هو عظيم المماليك
المؤيدية وغيرها وكلمه بعضهم في ذلك فلاح له بعض ما قلته رحمه الله
وبالجملة فكان به تجمل في الزمان عفا الله عنه **وتوفي** الامير سيف الدين
قانصوه بن عبد الله النوروزي احد مقدمي الالوف بدمشق بها في اواخر
جمادي

جمادي الاولى وسنه نحو الستين تخمينا وكان اصله من مماليك الامير نوروز
الحافظي نائب دمشق ثم صار خاصكيا في الدولة المؤيدية شيخ الى ان انعم عليه
الملك الظاهر ططر بامرة عشرة ثم طبلخاناه فدام على ذلك سنين الى ان قبض عليه
الملك الاشرف برسباي وحبسه مدة يسيرة ثم اطلقه على امرة طبلخاناه
فدام على ذلك سنين الى ان اخرجه الملك الاشرف برسباي الى نيابة طرسوس ان
فتوجه اليها واقام بها مدة الى ان نقله الى حجوبية الحجاب بحلب ثم الى تقدمة الف
بدمشق فدام في دمشق الى ان خرج الامير اينال الجكمي نائب الشام على الملك الظاهر
جقمق ووافقه قانصوه المذكور وامتحن بسبب ذلك واختفى مدة ثم خرج بامان وقدم
القاهرة وتولي نيابة ملطية اياما الى ان عزل عنها وعاد الى دمشق امير ثمانين فاستمر
على ذلك سنين الى ان انعم عليه الملك الاشرف اينال بتقدمة الف بدمشق فمات
بعد ذلك بدون الشهر وكان اميرا شجاعا مليح الشكل معتدل القد راسا في رمي
النشاب الا انه كان قليل السعادة خاملا لم يزل فقيرا منذ عرفته قديما وحديثا
قليل الحظ من الملوك مبعودا عنهم رحمه الله تعالى **وتوفي** الامير سيف الدين
ابن عبد الله المحمودي الناصري نائب البحيرة في وقعة كانت بينه وبين عرب لبيد
في اواخر شهر رجب حسبما ذكرناه في حوادث شهر رجب من هذه السنة ومات
وسنه منا هز الستين سنة وكان اميرا عاقلا شجاعا كريما متواضعا جوادا
مليح الشكل بشوشا محببا للناس مشكور السيرة في ولايته عارفا مقداما
واصله من مماليك الملك الناصر فرج رحمه الله **وتوفي** الامير بيغوت بن عبد
الله من صفر خجا المؤيدي الاعرج نائب صفد بها في اواخر شعبان وكان اصله
من مماليك الملك المؤيد شيخ وممن صار خاصكيا بعد موته الى ان نفاه الملك
الاشرف برسباي الى البلاد الشامية ثم امره بها امرة طبلخاناه فاستمر على
ذلك الى ان ولاه الملك الظاهر جقمق نيابة حمص بعد الامير سنقر العزي في
سنة اثنتين واربعين وثمانمائة ثم نقله الى نيابة صفد بعد الامير قاني باي
البهلوان بحكم انتقال البهلوان الى نيابة حماه فدام في صفد سنين ثم نقل

الى نيابة حماه بعد الامير تمر المويدي فاقام بحماه سنين الى ان شكاه هو وولده
بعض اهل حماه فارسل الملك الظاهر يطلب ولده ابراهيم المذكور بن العجيل على
اقبح وجه فارسل بيغوت هذا ولده في الحديد فحبسه السلطان بالبرج من قلعة
الجبل ثم ارسل يطلب بيغوت المذكور الى دمشق ليحبس بقلعتها ففطن بيغوت
بذلك فخرج من حماه عاصيا حتى لحق بالامير جهان كير بن علي بك بن قرايلك صاحب امد
وانضم اليه واتفقا على العصيان على الملك الظاهر جقمق فبينما هم في ذلك طرقهم
بعض امراء جهان شاه بن قرا يوسف صاحب تبريز وقبض على بيغوت المذكور
واخذ جميع ما معه وارسل اخبر السلطان الملك الظاهر بذلك ثم حبسه بقلعة
الرها فدام بها الى ان استولى عليها الشيخ حسن بن علي بك بن قرايلك واطلق
بيغوت هذا وخيره اين يذهب فاختار الرجوع الى طاعة الملك الظاهر وركب
حتى وصل الى البيرة ثم الى حلب فارسل نواب البلاد الشامية الى الملك
الظاهر بالشفاعة في بيغوت المذكور فقبل الملك الظاهر شفاعتهم ورسم له
بالقدوم الى القاهرة فقدمها في سنة خمس وخمسين واقام بها اياما ثم رسم
له بالتوجه الى دمشق ورتب له ما يكفيه الى ان يحل له اقطاع فلم يتغير بدمشق
الامدة يسيرة ومات الامير بردبك العجمي احد امراء الالوف بدمشق فانعم
السلطان عليه باقطاع بردبك المذكور فلم تطل مدته غير اشهر قليلة
ومات الامير يشبك الحمزاوي نايب صفد في رمضان من السنة فنقله
السلطان الى نيابة صفد عوضا عن يشبك المذكور وحمل تقليده وتشريفه
على يد الامير يشبك الفقيه المويدي احد امراء العشرات وراس نوبه
فدام في نيابة صفد الى ان توفي بها حسبما ذكرناه وكان عفا الله عنه شجاعا
مقداما عاقلا عفيفا عن المنكرات والفروج دينا خيرا معظما في الدول ومات
وسنه ازيد من ستين سنة رحمه الله تعالى وتولى نيابة صفد من بعده الامير
اياس الطويل الناصري اتابك طرابلس **وتوفي** الامير جقمق الناصري المعزول
قبل تاريخه عن نيابة بيروت في اوايل العشر الاخير من شهر رمضان ولم يكن
جقمق

جقمق المذكور من ذوي الرياسات ليشكر افعاله او تذم **وتوفي** الشيخ الصالح
المعتقد درويش بن نيال محمد بن نيال غيبي بظاهر خانقاه سرياقوس في يوم الاثنين
ثالث ذي القعدة ودفن شرقي الخانقاه المذكورة وقبره هناك يقصد للزيارة
وكان اصله من اقصراي وكان رجلا صالحا دينا خيرا معتقدا افنى عمره في السياحة
والحج في كل سنة ماشيا وكان مجردا لا يلتفت الى ما في ايدي الناس ولا يدخر شيا
من المال بل ولا من الماكل ولا من المشرب حتى انه اذا سافر الى الحج او الى غيره
لم يصحب معه قصعة ولا زنبيل ولم يكن عليه غير ما يستر عورته وكان لا يطلب
احد شيا وان اتاه من احد شي اكل منه شبع بطنه ثم ترك ما بقي فكان هذا
شانه وكان عارفا عاقلا فصيحا باللغة التركية يفهم القليل من اللغة العربية
وكان منور الشيبة حسن الشكل للطول اقرب له شعر براسه ابيض لا
يغطي راسه الا نادرا اجتمعت عليه مرارا وكان لي فيه اعتقاد ومحبة رحمه الله
تعالى **وتوفي** الامير حطط الناصري اتابك طرابلس بها في اوايل ذي الحجة
وكان اصله من مماليك الناصر فرج وتنقل من بعده حتى ولي نيابة قلعة حلب
في الدولة الاشرفية برسباي وطالت ايامه الى ان عزله الملك الظاهر جقمق
وصادره في سنة سبع واربعين ثم ولاه بعد مدة طويلة نيابة غزة فلم تطل
مدته بها وعزل ايضا عنها وانعم عليه بعد حين بامرة عشرين بطرابلس فدام
على ذلك سنين الى ان نقله الملك الاشرف اينال الى اتابكية طرابلس بعد انتقال
الامير اياس الطويل الى نيابة صفد بعد موت الامير بيغوت المويدي فاقام حطط بعد
هذا دون الشهر ومات رحمه الله **وتوفي** الامير علي باي من طراباي العجمي المويدي
اتابك العساكر بحلب في اواخر ذي الحجة بها كان اصله من مماليك الملك المويد شيخ
قدم من بلاد الجاركس صغيرا ثم حضر بعده ابواه واخوته وكانوا نحو سنة نفر
ذكورا واناثا ثم اعتقه الملك المويد وجعله خاصكيا واستمر من بعده على ذلك
سنين الى ان انعم عليه الملك الظاهر جقمق بامرة عشرة وجعله راس نوبه
وحظي عنده وامر ونهى وطغى وتجبر واستمر على ذلك الى ان نفي الى البلاد الشامية

ثم انعم عليه بامرة ماية وتقدمة الف بحلب ثم جعله اتابكها بعد الامير سودون
الابوبكري المويدي بحكم انتقاله الى نيابة حماه فدام على باي على ذلك الى ان توفي
كما ذكرنا وسنه ازيد من خمسين سنة ونسبته بالعجمي الى خاله بردبك العجمي
الحكمي نايب حماه كان وكان على باي هذا اميرا جليلا متجملا في مركبه وملبسه
عارفا بانواع الفروسية الا انه كان كثير الكذب والدها على نعمته وماله
عفا الله تعالى عنا وعنه **ومضت** هذه السنة والاسعار رخية الى
الغاية ماعدا اللحوم والاجبان فانها قليل وسعرها زايد واما الحبوب ففي
غاية الرخص فالقمح بماية واربعين درهما الاردب الى مادونها والفول بثمانين
درهم الاردب الى مادونها والشعير من ستين الى سبعين والذهب قد
قد نودي على الدينار الاشرفي بثلثماية وعشرين درهما وكان قد وصل سعره
قبل تاريخه بل والى الآن بعد المناداة في الباطن الى ثلثماية وخمسين درهما
في المعاملة وهو في نمو وزيادة والناس في امن غير ان السلطان كان قد
توعك في يومي الجمعة والسبت ثم عوفي ودقت الكوسات السلطانية
وغيرها لذلك ثلاثة ايام وفرح بعافيته الناس وشق ذلك على اخرين من الذين
في قلوبهم مرض انتهت حوادث هذه السنة **سنة ثمان وخمسين وثماني ماية**
استهلت هذه السنة وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والاقطار
الحجازية الملك الاشرف ابو النصر اينال العلاى الظاهري ثم الناصري
والخليفة القايم بامر الله ابو البقاء حمزة **والقضاة** الشافعي قاضي القضاة
علم الدين صالح البلقيني والحنفي قاضي القضاة سعد الدين سعد بن الديري
والمالكي قاضي القضاة ولي الدين محمد السنباطي والحنبلي قاضي القضاة
عز الدين احمد **والامراء** اتابك العساكر الامير تنبك الظاهري وامير
سلاح الامير خشقدم المويدي وامير مجلس الامير طوخ من تمراز الناصري
والامير اخور الكبير جرباش المحمدي الناصري المعروف بكرد وراس نوبة النوب
الامير قرقماس الاشرفي وحاجب الحجاب جانبك القرماني والدوادار الكبير
يونس

يونس السيفي اقباي واعظم مقدمي الالوف المقام الشهابي احمد بن السلطان
وباقي مقدمي الالوف الامير جانم قريب الملك الاشرف برسباي
الامير اخور كان والامير خيربك المويدي وقد ولاه السلطان كشف اقليم
البهنسة والامير برسباي البجاسي **وباقي** ارباب الوظايف من امراء الطبلخانات
وغيرهم الخازندار الكبير جانبك من امير الاشرفي برسباي وقد سار الى الحجاز
امير حاج المحمل وشاد الشراب خاناه جانبك البجاسي الاشرفي برسباي
والزردكاش نوكار الناصري امير عشرة ونايب القلعة قاني باي الناصري
المعروف بالاعمش والامير اخور الثاني خيربك المويدي الاشقر وراس نوبة
ثاني يشبك الناصري والحاجب الثاني تنم نخاص العثماني الظاهري برقوق امير عشرة
والدوادار الثاني تمراز الاينالي الاشرفي برسباي امير عشرين والخازندار
والزمام فيروز النوروزي الطواشي الرومي ومقدم المماليك لولو الباسطي ثم
الاشرفي الطواشي الرومي امير عشرة ونايبه عنبر الهندي **والمباشرون**
كاتب السر القاضي محب الدين محمد بن الشحنة وناظر الجيش والخاص عظيم الدولة
الصاحب جمال الدين يوسف بن كاتب جكم والوزير فرج بن النحال والاستادار
علاء الدين علي الاهناسي ومحتسب القاهرة علي بن الشهاب بن ام حرج شخص
من اصاغر الناس ونايب كاتب السر معين الدين عبد اللطيف بن العجمي
وناظر الدولة التاج الخطير وناظر المفرد فخر الدين الاصغر وناظر الاسطبلات
السلطانية زين الدين ابو بكر بن مزهر وكاتب المماليك شخص وضيع من الاقباط
يسمى عبد الرحمن من اقارب فرج الوزير ووالي القاهرة علي بن اسكندر **نواب**
البلاد الشامية وغيرها نايب الشام الامير جلبان الامير اخور
ونايب حلب قاني باي الحمزاوي ونايب طرابلس يشبك النوروزي
ونايب حماه حاج اينال اليشبكي ونايب صفد اياس الطويل الناصري
ونايب غزة جانبك التاجي المويدي ونايب الكرك يشبك طاز المويدي

ونايب ملطية جانبك الحكمي ونايب الاسكندرية جانبك النوروزي **المحرم**
اوله الثلاثا ففي يوم الاربعاء ثانيه استقر القاضي قطب الدين ابو الخير محمد
الخيضري كاتب سر دمشق بعد عزل القاضي صلاح الدين محمد بن السابق
الحموي وفي يوم الاحد سادسه ورد الخبر من حلب بموت الامير على باي من
طراباي المويدي العجمي اتابك حلب بها وانعم السلطان باقطاعه ووظيفته
على الامير اقبردي الساقي الظاهري جمق نايب قلعه حلب واستقر في
نيابة قلعة حلب الزيني قاسم بن جمعه القساسي المنعم عليه قبل تاريخه
بمدة يسيرة بتقدمة الف بحلب عوضا عن الامير سودون القرماني المستقر الى
اتابكية طرابلس فلما استقر بن جمعة المذكور في نيابة قلعة حلب انعم
السلطان بالتقدمة المذكورة على مملوكه يشبك البجاسي دوادار السلطان
بدمشق واحد امراء الطبلخانات بها وانعم باقطاعه ووظيفته على السيفي
خشكلدي الزيني عبد الرحمن بن الكويز وخشكلدي المذكور وقاسم بن جمعة
كانا كلاهما بالقاهرة ووليا بمال وعداه ولبسا خلعهما في يوم الاثنين
سابعه وفي يوم الخميس عاشره استقر الزيني ابو بكر بن مالك الحلبي في
نيابة طرسوس على عادته اولا وعزل اقباي السيفي جارقطلو وفي يوم
الاثنين رابع عشره نزل من القلعة طواشي ومعه امرانان وذكر ان السلطان
رسم لهما ان ياخذا من كل دكان بالشارع درهم فلوس جدد لديناصابها
ودار بهما الطواشي شوارع القاهرة كل واحد على حمار مكاري وجبي من الدكاكين
وهو يقول حسب المرسوم الشريف فكانت هذه الواقعة من اغرب الاشياء
واقبحها وكثر في هذا اليوم ترحم الناس على السلطان الملك الظاهر جمق
وتاسفهم عليه حتى كلم السلطان في ذلك بعض خواصه فقال السلطان
لم اشعر بشي من ذلك ولا رسمت به ثم امر باحضار النسوة والطواشي
من الغد وضربهم ضربا مبرحا ورسم بابشا درهم في شوارع القاهرة فانزلوا

نودي

ونودي عليهم هذا جزاء من يكذب على الملوك وفي يوم الاثنين حادي عشرينه قدمت
تقدمة الامير قاني باي الحمزاوي نايب حلب وكانت تشتمل على مماليك ثلاثة
وخيول ماية فرس لا غير ولم تكن هذه عادة تقدمة نايب حلب وانما الظاهر انه
استعجل بارسال ذلك ليعلم كل احد انه في طاعة السلطان وينقطع عنه
كلام كل احد ممن ليش الغارات ويثور الفتن وفيه وصل الى القاهرة امير
حاج الركب الاول عبد العزيز بن المعلم محمد الصغير واصبح من الغد حضر امير حاج
المحمل الامير جانبك من امير الاشرفي برسباي الخازندار وفي يوم السبت
سادس عشرينه استقر الشيخ الامام العالم العلامة محيي الدين محمد
الكافيجي الحنفي في مشيخة شيوخ خانقاه شيخون عوضا عن الشيخ الامام
العالم العلامة كمال الدين محمد بن الهمام بحكم مجاورته بالمدينة الشريفة
ورغبته عن المشيخة المذكورة وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه رسم السلطان
باخراج زين الدين يحيي الاستادار كان الى القدس الشريف ومتسفره على
جك البريدي وعلى جك تصغير على باللغة التركية فلما اصبح من الغد في يوم
الثلاثاء رجمت المماليك الجلبان الاستادار على الاهناسي بسبب انه جعل
الجامكية تفرق في خمسة ايام من ايام المواكب وكانت العادة انها تفرق في ثلاثة
ايام كل ذلك لعجز الاستادار عن القيام بالجامكية فلما وقع ذلك لهجت الناس
بتولية زين الدين المذكور للاستادارية فلم يصح ذلك ورسم السلطان بسفر
زين الدين في يوم الخميس على ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى **صفر** اوله
الاربعاء ففي يوم الخميس ثانيه خرج زين الدين يحيي الاستادار متوجها الى
القدس الشريف فلما وصل الى سبيل بن قيماز خارج القاهرة احيط به
وطلب الى القلعة وقبض عليه السلطان وحبسه عند الطواشي فيروز
النوروزي وسبب ذلك ان زين الدين المذكور لما خرج الى القدس اوسع
في بركه وخدمه على غير عادة المنفيين بل على هيئة من هو خارج الى نيابة من

صح قاياز

النيابات فوشى عليه بعض الناس عند السلطان انه صحب معه في حموله مالا
عظيما ففتشت حموله فلم يوجد فيها غير ثلثمائة دينار و دينار واحد وقليل
من الفضة وثياب بدنه وبعض كتب مجلدات فلما كان يوم السبت رابعه
طلبه السلطان الى الدهيشة بحضرة ارباب الدولة من المباشرين وغيرهم
وطلب منه مالا وكثر الكلام حتى وقع من زين الدين المذكور كلام في حق
علي بن الاهناسي الاستادار ومحصول كلام زين الدين انه قال في جهة بن
الاهناسي نحو السبعين الف دينار وعلى محاققة ذلك وانفض المجلس على
الحساب من الغد وفي اليوم المذكور سلم السلطان القاضي معين الدين بن
الطرابلسي احد نواب الحكم الحنفية وشهاب الدين بن الاوجاقي الى نقيب الجيش
ليستخرج منهما مالا وكانا قد خرجا لوداع زين الدين المذكور فقبض عليهما معه ثم
اصبح من الغد في يوم الاحد حضر جماعة من مباشري ديوان المفرد وغيرهم لعمل
الحساب ثم انفض المجلس بعد امور وقعت وآل الامر الى حبس زين الدين
بالبحرة من الحوش السلطاني والى استمرار بن الاهناسي في الاستادارية
وخلع عليه من الغد في يوم الاثنين سادسه ورسم بالافراج عن بن الطرابلسي
وابن الاوجاقي واستمر زين الدين بالبحرة في الترسيم الى يوم الخميس تاسعه وعوقب
بالمعاصير وانواع العقوبة فلم يغير مقالته بل قال انا ابيع اوقاف مدارسي وغيرها
وارضي السلطان كل ذلك والصاحب جمال الدين ناظر الجيش والخاص قايم في امره
ومساعدته اشد قيام ويوافقه على ذلك الامير يونس الاقباي الدوادار الكبير
والامير تمراز الاينالي الاشرفي الدوادار الثاني واستمر الصاحب جمال الدين
يسعى في امره حتى انبرم امره مع السلطان وحواشيه وطلب السلطان زين
الدين المذكور في بكرة يوم الاحد ثاني عشره الى الدهيشة محمولا في مقعد الى
بين يدي السلطان بين اربعة انفس فقعد وهو لا يطيق الجلوس لا بشيء
من عظم ما حصل عليه من العقوبة التي اجريت عليه فلما رآه السلطان على
هذه

هذه الحالة كلمه بكلام لين وطيب خاطره واعاده الى وظيفة الاستادارية
والبسه كاملية بمقلب سمور وعزل بن الاهناسي والزم بعمل الحساب
فصار الطالب مطلوبا وقلت وهكذا شان الدهر الخفض والرفع
ونودي في اليوم المذكور بزينة القاهرة لاجل ولاية زين الدين المذكور الاستادارية
واما بن الاهناسي فانه لما ولي زين الدين وطلب منه الحساب نزل من وقته
الى بيت الصاحب جمال الدين ناظر الجيش والخاص فلما وصل الى البيت المذكور
طلب ثانيا الى القلعة ورسم عليه بها الى ان اطلق في يوم الاثنين ونزل
الى داره واستمر زين الدين بقلعة الجبل الى يوم الثلاثاء رابع عشره خلع عليه
خلعة الاستادارية ونزل الى داره وابتهج الناس بولايته وكان يوما مشهودا
وفي يوم الاربعاء خامس عشره استقر عبد العزيز بن محمد الصغير محتسب القاهرة
بعد عزل علي بن شهاب الدين الكاشف وفي يوم الاثنين عشرينه اعيد خيربك
القصروي الى ولاية القاهرة بعد عزل علي بن اسكندر على مال بذله في ذلك
وفي يوم السبت خامس عشرينه اخلع السلطان على زين الدين يحيى الاستادار
باستقراره كاشف الكشاف وباستقراره في استادارية ولد المقام الشهابي
احمد عوضا عن علي بن الاهناسي بحكم عزله وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرينه ورد
على السلطان مطالعة الامير قاني باي الحمزاوي نايب حلب تتضمن ان قاضي قضاة
الحنابلة بحلب وهو مجد الدين سالم قتل رجلا من الفقهاء بعد ان حكم عليه بالكفر
وامره انه ادعى عليه بالكفر واقيمت البينة عليه وكتب بذلك محضر فحكم القاضي
المذكور بكفره واراقة دمه فاخذ المقتول يقول انا سني وبين القاضي سالم خصومة
وطعن في الشهود وطلب عقد مجلس بالقضاة الاربعة في مجلس النايب فلما راى
القاضي ذلك خشي انه متى اصبح دافع عن نفسه فطلبه في الحال ووضع في رقبته
حبلا وخنقه ثم جعله من الغد في تابوت ونادى عليه بالكفر فعظم ذلك على
الناس وعلى نايب حلب وارسل كاتب السلطان بذلك وارسل القاضي

مجد الدين سالم المحضر المكتتب على المقتول وفيه الفاظ قبيحة لا تذكر وفيه
مضمون الدعوى فغضب السلطان لذلك غضبا شديدا ورسم من الغد
بعقد مجلس بالقضاة الاربعة فعقد المجلس وقرئ المحضر فلم يلتفت
القضاة الى المحضر وانطلقت الالسن في حق القاضي سالم المذكور حتى قال
قاضي القضاة سعد الدين بن الديري الحنفي لم نسمع بمثل هذه الحادثة
في الاسلام ورسم السلطان لنائب حلب بالقبض على القاضي مجد الدين
سالم وحبسه بقلعة حلب هو والمدعي والشهود الى ان يرد عليه ما يعتمده
وفي هذا الشهر رسم السلطان باطلاق ابي الخير النحاس من سجن المرقب الى
حال سبيله **شهر ربيع الأول** اوله الجمعة في يوم السبت ثامنه ول
استقر السيفي الماس الاشرفي برسباي احد امراء دمشق دوادار السلطا
بحلب وفيه استقر الشرفي حمزة بن البشيري ناظر الدولة بحكم عزل
التاج الخطير ثم عزل بعد ثلاثة ايام وفيه خلع السلطان على الامير ناصر
الدين محمد بن ابي الفرج خلعة الاستمرار على وظيفته نقابة الجيش
وفي يوم الاحد عاشره عمل السلطان المولد النبوي بالحوش من القلعة على
العادة وفي يوم الاحد سابع عشره وصل الى القاهرة الامير يشبك
النوروزي نائب طرابلس وقبل الارض بين يدي السلطان واصبح من
الغد يوم الاثنين قدم تقدمته واليه يشبك الى السلطان وكانت تقدمة
هائلة تشتمل على نحو ثمانين راسا من الخيل وعدة اثواب مخمل مذهب ومخمل
منقوش وشقق حرير وعدة حمالين من الوبر كالسمور والوشق والسنجاب
وقرضيات كثيرة وبعلبكي نحو المائة وخمسين ثوبا واشياء غير ذلك ومبلغ
كبير له جرم على ما قيل وفي يوم الثلاثاء سادس عشرينه ركب السلطان
من قلعة الجبل بغير قماش الخدمة ونزل سيرا الى جهة قبة النصر خارج القاهرة
وعاد من باب النصر وشق القاهرة وخرج من باب زويلة حتى طلع الى
القلعة وهذا اول ركوبه منذ تسلطن وفي هذا الشهر كثر الطاعون ببلاد
الصعيد

الصعيد وفني به خلائق كثيرة **شهر ربيع الآخر** اوله الاحد ففي يوم الخميس
خامسه سافر الامير جانبك الظاهري جقمق لشد بندر جدة وفي يوم الاثنين
تاسعه ثار المماليك السلطانية الجلبان وغيرهم على الفقهاء والمتعممين وضربوا
منهم خلائق واخذوا خيولهم من تحتهم وفعلوا ذلك بجماعة كثيرة من القضاة
والاعيان بسوق الخيل وغيره ونهبوا بعض حوانيت القاهرة وادعوا ان
السلطان امرهم باخذ الخيول من الفقهاء والمتعممين واظن ذلك حقيقة
لانهم لما اخذوا خيول الناس طلعوا بها الى الامير اخور الكبير جرباش المحمدي
المعروف بكرد وقالوا له اضرب داغ السلطان عليها فامتنع من ذلك وامرهم
بردها الى اربابها واصبحوا على ما هم عليه واحتشوا في ذلك حتى انه لم يبق في
القاهرة احد من المتعممين الا وقد ركب بغلا او حمارا وكل احد بحسب مقامه وانقطع
غالب الناس في بيوتهم ورسم السلطان بالمناداة فنودي بالامان والاطمان
ولم يذكر المنادي في مقالته بان يركب المتعممون على عادتهم بل صار ينادي
الامان والاطمان لا غير فدام الناس على ركوب البغال والحمير اياما كثيرة
ثم عادوا الى ركوب الخيل على عادتهم ولما وقع بين المماليك الاشرفية برسباي
والمماليك الظاهرية جقمق على ما سيأتي ان شاء الله تعالى وفي يوم الاثنين
سادس عشره ثارت المماليك الظاهرية جقمق على المماليك الاشرفية برسباي
وضربوا منهم السيفي برسباي امير اخور وسنقر قرق شبق ضربا مبرحا وكثر
الكلام في اليوم المذكور وبلغ السلطان ذلك وتيقن كل احد بوقوع فتنة
بين الطائفتين واصبح من الغد في يوم الثلاثاء كل من الطائفتين بسوق
الخيل في جمع كثير وكثر الكلام بسبب ذلك لكن لم يتفاوضوا بالكلام
مواجهة ثم افترق الجمع بعد وقوف طويل وقد انحط قدر الاشرفية
في الدولة لكون السلطان لم ينتصر لهم ولم ينهر احدا من الظاهرية
بل قال الكل مماليكي وهم عندي سواء فعلم كل احد بانحطاط قدر
الاشرفية ثم بعد ايام رسم السلطان بنزول المماليك الاشرفية من

الطباق فتحقق الناس انحطاط قدره بهذه الواقعة ثم بعزل لولو مقدم المماليك
ثم بقضية تمراز الدوادار الثاني على ما سياتي ذلك كله في وقته وفي يوم الجمعة
عشرينه الموافق لرابع عشرين برموده احد شهور القبط لبس السلطان القماش
الابيض البعلبكي قماش الصيف وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه عزل السلطان
الطواشي لولو الاشرفي الرومي عن تقدمة المماليك السلطانية واعاد الامير
مرجان العادلي المحمودي الحبشي الى تقدمة المماليك على عادته اولا **جمادى الاولى**
اوله الثلاثاء في هذا الشهر ظهر بعض طاعون بالقاهرة ومات به ناس
قليلة جدا ممن لا يوبه اليه وفي يوم الثلاثا المذكور استقر القاضي جلال الدين
عبد الرحمن بن القاضي نور الدين علي بن العلامة شيخ الاسلام سراج الدين
عمر بن الملقن الشافعي في نظر البيمارستان عوضا عن القاضي ناصر الدين محمد
ابن المخلطة المالكي بحكم وفاته واستمر القاضي بدر الدين بن المخلطة في نيابة
النظر عن القاضي جلال الدين كما كان نائبا عن ابيه اولا وفي يوم الاحد سادسه
عزل الامير تمراز الاينالي الاشرفي عن الدوادارية الثانية وذلك لسوء خلقه
ومجاوبته للسلطان بقلة ادب وقد تقدم من تمراز المذكور عزل نفسه غير مرة
والسلطان يساله في العود الى ان وقع بين بعض مماليكه وبعض مماليك
السلطان قتال بالدبابيس ووقع بسبب ذلك كلام كثير وكان قبل ذلك
بمدة يسيرة او في امس تاريخه وقع بين تمراز المذكور وبين الامير يونس الدوادار
الكبير كلام بسبب محاكمة حكم فيها يونس المذكور فاغلظ تمراز على يونس في
اللفظ ثم بعد ذلك كله دخل تمراز الى السلطان وتكلم معه بقلة ادب كالمشتكي
على يونس وعلى المماليك السلطانية الذين تقاتلوا مع مماليكه ولم يزل يتكلم
مع السلطان الى ان قال له السلطان انزل استرح في بيتك فنزل من وقته
ولزم داره الى ما سياتي ذكره ان شاء الله وفي يوم السبت ثاني عشره خرج
المقام الشهابي احمد ولد السلطان الى خانقاه سرياقوس وصحبته الامير خشقدم
امير سلاح ويونس الدوادار الكبير والقاضي ناظر الجيش وجميع مقدمي الالوف
ما

ما عدا الامير تنبك والامير طوخ امير مجلس لمرضه والامير اخور الكبير الى ملاقاة
الامير جلبان نايب الشام بعد ان ارسل السلطان الى جلبان المذكور بعدة خيول
بسروج ذهب وكنابيش زركش واشياء غير واحدة وفي يوم الاربعاء سادس
عشره اخلع السلطان على زين الدين يحيى الاستادار فوقاني بطرز ذهب لعافيته
من مرضه وفي يوم الخميس سابع عشره وصل الامير جلبان نايب الشام الى القاهرة
بعد ان احتفل الامراء وارباب الدولة الى ملاقاته وطلع الى القلعة ودخل الى السلطان
بالقصر الابلق المطل على الرملة المعروف بالخرجة فلما راه السلطان قام اليه واعتنقه
بعد ان قبل جلبان المذكور الارض بين يديه ثم اجلسه السلطان على ميسرته فوق
ولد المقام الشهابي احمد ولم يطل جلوسه حتى طلب السلطان خلعته وخلع عليه
خلعة الاستمرار بنيابة دمشق على عادته في مكان جلوسه بالخرجة المذكورة
ولم يتفق ذلك لاحد من النواب لان العادة لا يخلع السلطان على من يخلع عليه
الا بالقصر الابلق من داخل الخرجة ثم قام السلطان وخرج الى القصر ولم يبرح جلبان
المذكور يقف بل امر ان يتوجه الى حيث انزله السلطان فنزل محمولا لضعف به
وكبر سنه ايضا ونزل غالب اكابر الامراء وارباب الدولة بين يديه الى ان وصلوا
الى الميدان الكبير بطريق بولاق تجاه بركة الناصري ومنزل من هايلة وتردد
الناس اليه لهذا كله واستمر الى يوم الاحد عشرينه قدم الى السلطان تقدمة
وكانت تقدمة هايلة تشتمل على عشرة مماليك ومائتي فرس منها اثنان بقماش ذهب
والباقي على العادة وعدة حمالين منها ستون حملا عليها قسي كل حمل خمسة
اقواس ومنها مائة وعشرون حملا بعلبكي على كل حمل خمسة اثواب النصف منها
عال موصلي وستون حملا عليها ابدان سنجاب وعشرة حمالين عليها فرو سمور
وعشرة عليها وشق وعدة حمالين فرو قاقم وستون حملا عليها فرضيات كثيرة
وعدة حمالين عليها اثواب صوف ملون وعدة حمالين عليها شقق حرير واثواب
مخمل تزيد على مائة حمال وطبق مغطى فيه ذهب مبلغ عشرة الاف دينار على ما قيل
فقبل السلطان ذلك واخلع على ارباب وظايف جلبان المذكور خلع سنية وفرق

السلطان من الخيول على امراء الالوف جميعهم على قدر مراتبهم وفي هذا اليوم ايضا
رسم السلطان لنقيب الجيش ان يخرج الامير تمراز الاينالي الاشرفي الدوادار
الثاني الى القدس بطالا فنزل وتوجه به من يومه الى خانقاة سرياقوس قلت
ما تفعل الاعداء في جاهل ما يفعل الجاهل في نفسه فان تمراز هذا كان في الدولة
الظاهرية جقمق من جملة امراء العشرات وكان ممن لا يوبه اليه حتى مات الظاهر
وثار مع الملك الاشرف اينال لما وثب على الملك المنصور عثمان مع من انضم اليه
من المماليك الاشرفية والمويدية والناصرية وغيرهم فلما تسلطن الاشرف
قرب تمراز هذا وجعله دوادارا ثانيا وانعم عليه بامرة طبلخاناه وصار له كلمة في
الدولة وحرمة وافرة وهابته الناس لشراسة خلقه وحدة مزاجه وباشر
الدوادارية اقبح مباشرة من الظلم والعسف والاخراق بالناس والبطش بحواشي
وارباب وظايفه ومماليكه حتى تجاوز الحد وما كفاه ذلك حتى صار يخاطب السلطان
بما يكره ويبغي في كل قليل يغضب ويعزل نفسه ووقع له ذلك غير مرة فلما زاد وخرج
عن الحد عزله السلطان ولزم داره اياما ثم اخرج الى القدس حسبما تقدم ذكره
واراح الله المسلمين منه ومما ركب بظلام للعبيد وانعم السلطان باقطاع تمراز
المذكور على الامير كزل السودوني المعلم وعلى الامير قلمطاي الاسحاقي الاشرفي نصفين
بالسوية وفي يوم الاثنين حادي عشرينه اعيد الصاحب امين الدين ابراهيم بن
الهيصم الى الوزر بعد عزل فرج بن النحال كاتب المماليك عنها وسر الناس بولاية
امين الدين هذا سرورا عظيما الحسن سيرة امين الدين المذكور ولقبح سيرة فرج
فانه باشر الوزر على طريقة اشرار القبطة واخذ ما لا يستحقه وقطع في وزارته
للناس هذا مع الوضاعة والحرفشة والبهدلة الزايدة والعجز عن القيام
بالكلف السلطانية فكان في ايام النفرقة يركب فرسه ويدور على الناس يتعرض
منهم النزر اليسير الذي لا قيمة له وبالجملة فلم نعهد في زماننا وزيرا اقبح سيرة
ولا اسوا حالا منه ومما وقع له من البهدلة انه لبس يوم عيد الفطر خلعته
مع

مع جملة ارباب الدولة ونزلوا الجميع من الشارع فبينما هم في الطريق وقفوا الجميع من
عظم ازدحام الناس فنظر اليه شخص من اصحابنا الاشراف وقال له انت غلبتوا ولو
لبست حلة من الجنة فقال له فرج المذكور اضربك يا شريف فقال له الشريف
تكذب ولا الملك ما يقدر على ذلك فضحك الناس من ذلك واستمروا يضحكون من
ذلك اياما كثيرة وفي هذا اليوم ايضا استقر الامير برديك صهر السلطان دوادارا
ثانيا عوضا عن تمراز الاينالي الاشرفي المذكور آنفا وفي يوم الثلاثاء ثاني عشرينه
اضاف السلطان الامير جلبان نايب الشام وفي يوم الخميس رابع عشرينه استقر
الامير جانبك من امير الاشرفي الخازندار امير حاج المحمل على عادته في السنة الماضية
وفيه قدم الامير خيربك المويدي احد مقدمي الالوف من كشف البهنسة والبنه
السلطان كاملية بمقلب سمور وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه اخلع السلطان
على الامير حديثه بن عذار بن عجل بن نعير بامرة عرب الشام بعد عزل ابن عمه عساف
بشفاعة الامير جلبان نايب الشام من غير رضي نايب حلب جمادى الاخرة اوله
الاربعاء ففي يوم الخميس ثانيه لبس قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني الشافعي
خلعة الاستمرار فانه كان اشيع بعزله بالسراج الحمصي او بيحيي المناوي وفيه سافر
الامير جلبان نايب دمشق الى محل كفالته وفيه نودي على الذهب بالقاهرة واعمالها
بان يكون صرف كل دينار بثلثماية وعشرين درهما بعد ان كانت المعاملة به
قبل تاريخه قد وصلت الى ثلثماية وخمسين درهما وفيه رسم السلطان بنقل
الامير قاني باي الموساوي السيفي تمربغا المشطوب نايب البيرة الى نيابة ملطية
بعد عزل الامير جانبك الجكمي عنها واستقر في نيابة البيرة ناصر الدين محمد والي الحجر
كان بقلعة حلب عوضا عن قاني باي المذكور وفي يوم الجمعة ثالثه وصلت
رمة سيدي خليل بن الملك الناصر فرج بن برقوق من ثغر دمياط وصلي عليه
بتربة جده الملك الظاهر برقوق ودفن بها ايضا بعد ان اقاموا العزاء عليه
نحو العشرة ايام وامعنوا في ذلك وافحشوا فيه الي الغاية بحيث ان امراة
ماتت من عظم اللطم علي وجهها وصدرها في العزاء المذكور وهذا شيء لم

نعهد مثله وفي يوم الخميس تاسعه نودي على الذهب ايضا بالسعر الذي نودي به في
ثاني الشهر المذكور قلت وهذا شيء لا يتم واظنه ينمو الى ازيد من ثلثمائة وخمسين
درهما والله اعلم وفي يوم الاربعاء خامس عشره استقر القاضي تاج الدين بن المقسي
في كتابة المماليك السلطانية عوضا عن فرج بن النحال القبطي المعزول عن الوزر وكان
المباشر للوظيفة في مدة ولاية فرج الوزر شخص من اصاغر الاقباط يسمى زين الدين
عبد الرحمن وفي يوم الخميس ثالث عشرينه الموافق لسادس عشرين بوونة اخذ
قاع النيل المبارك فجاءت القاعدة اعني الماء القديم وما اضيف اليه من الماء
الجديد سبعة اذرع وخمسة عشر اصبعا وفيه خرجت تجريدة الى البحيرة
بسبب نزول عرب لبيد نحو ستمائة نفر من المماليك السلطانيه ومقدمهم الامير جانم
الاشرفي احد مقدمي الالوف بالديار المصرية وصحبته الامير برسباي البجاسي احد مقدمي
الالوف بالديار المصرية ايضا وعدة امراء من امراء الطبلخانات والعشرات وفي
هذا الشهر كان الفراغ من مدرسة الامير بردبك الدوادار التي انشاها بخط قناطر
السباع واقيم بها الخطبة شهر رجب اوله الجمعة فيه اعيدت المعاملة
بالدينار الذهب الاشرفي الى ثلثمائة وخمسين درهما من غير مناداة السلطان
وفي يوم الثلاثاء خامسه اعيد القاضي محب الدين محمد بن الاشقر الى وظيفة
كتابة السر الشريف بالديار المصرية بعد عزل محب الدين محمد بن الشحنة عنها
وسر الناس بولاية محب الدين بن الاشقر سرورا زايدا وفي يوم الاثنين
حادي عشره دار المحمل بالقاهرة ولعبت الرماحة بالقاهرة بالرميلة كما فعلوا في
العام الماضي وفي يوم الاحد سابع عشره عرض القاضي جمال الدين ناظر الجيش
والخاص الكسوة التي عملها لمقام سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام وخلع
عليه من الغد في يوم الاثنين كاملية مخمل احمر بفرو سمور بمقلب سمور وقيد له
فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش فلما وصل الى داره البس الخلعة
المذكورة للامير بردبك الدوادار الثاني واركبه ايضا الفرس المذكور بسرجه
وقماشه ثم اصبح السلطان اخلع على القاضي ناظر الخاص المذكور ايضا
مثل

مثل خلعته بالامس واركبه فرسا مثل فرسه بالامس قلت لا يستكثر عليه اذا
لبس في كل يوم خلعة مثل ذلك فان القاضي ناظر الخاص المذكور هو عظيم المملكة
الآن والمشار اليه في حلها وعقدها وهو اهل لما هو اكثر من ذلك وفي يوم الثلاثاء
المذكور خلع السلطان على الشريف مخدم بن عقيل بامرة مدينة الينبع بعد
موت عمه معزا وفي يوم الخميس حادي عشرينه وصل شاهين الناجي دوادار
الامير جانم الاشرفي من البحيرة ومعه قايد من قواد عرب لبيد يذكر ان عرب لبيد
طايعة للسلطنة والجميع يريدون رضي السلطان عليهم فرحب به السلطان
وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه سافر الامير بردبك الدوادار الثاني وصحبه السلطان
الى القدس الشريف وعلى يديه كسوة برسم مقام الخليل عليه الصلاة والسلام
وسافر مع بردبك المذكور القاضي شرف الدين النشاي الانصاري والطواشي
شاهين السنافي الظاهري وخرج بردبك المذكور من القاهرة بتجمل زايد وبين يديه
اكابر الدولة واعيانها وفي يوم الاحد رابع عشرينه استقر علي العجمي
الخراساني الطويل في حسبة القاهرة بعد عزل عبد العزيز بن محمد الصغير
عنها وقد تقدم ولاية الشيخ علي هذا الحسبة القاهرة غير مرة كما تقدم ذكره شعبان
اوله السبت ففي يوم الخميس سادسه وصل الامير برسباي الاينالي المؤيدي
الامير اخور الثاني كان من بلاد الروم الى القاهرة المحروسة وعليه خلعة خوندكار
محمد بن مراد بك بن عثمان متملك برصا وغيرها من بلاد الروم الى ولبسهم غير لبس المصريين
فقدم برسباي المذكور بتلك الهيئة على عادة من يتوجه اليهم وطلع الى القلعة
وقبل الارض وعرف السلطان ان محمد بك المذكور احسن اليه غاية الاحسان
ثم نزل الى داره وفي يوم الاحد تاسعه احضر الى بين يدي السلطان البدوي
المعروف بالعصل الذي كان قبل تاريخه يقطع الطريق ويخيف السبيل ومعه
ابن عمه فامر السلطان بضربهما بالمقارع فضربا بين يديه ثم سمرا على جملين ثم
سلخا وجعل جلدهما بوا وارسلا الى الشرقية وسبب ذلك ان العصل
المذكور كان خارجا عن الطاعة قاطعا للطريق مخيفا للسبيل دام على ذلك

مدة سنين وشهر بالشجاعة وتطلبته الولاة والكشاف فلم يقدروا على تحصيله
فكان ياتي البلد الكبيرة نهارا ويقيم على بعد منها ثم يرسل قاصدا الى اهل تلك
البلد يقول قد قرر عليكم الفصل كيت وكيت فيقوم اهل البلد المذكور يجبون له ما
طلبه بسرعة وياتونه به من غير تهاون وان لم يفعلوا ذلك غضب عليهم وغاب
عنهم اياما قلايل ثم يطرقهم ليلا وياخذ ما شاء واقام على ذلك مدة واعيا
الحكام امره الى ان قدم الى السلطان طايعا فامنه السلطان وتاب عن ذلك
ونزل الى القاهرة وشق بها واقام بها اياما وصار اذا مشي بالقاهرة تعدوا
العوام خلفه للفرجة عليه وهو يضحك من ذلك ثم توجه بعد ذلك الى بلاده
واقام اشهرا فبلغ السلطان من الاستادار زين الدين ان الفصل صار يفعل كما
كان يفعل اولا ويقطع الطريق في الباطن فلا زال به زين الدين الاستادار
حتى استقدمه بالامان وطلع به الى السلطان وكان ذلك آخر العهد به
وفي يوم الاربعاء ثاني عشره الموافق لرابع عشر مسرى اوفى النيل المبارك
ستة عشر ذراعا وزاد سبعة اصابع من الذراع السابع عشر ونزل المقام
الشهابي احمد بن السلطان الملك الاشرف اينال من القلعة وعدى النيل حتى
خلق المقياس وعاد وفتح خليج السد على العادة وكان يوما مشهودا ولله در القايل
في ذلك

حزن الخزان لما ان راى ۝ نيلنا قد عم سهلا وجبل
وراي الزرع عروقا اخرجت ۝ سنبلات ذات حب فاحتبل
وبكى اذ رمدت مقلته ۝ زاده الله عروقا وسبل

وفي يوم الخميس العشرين منه ورد الخبر على السلطان من البحيرة بان الامير
جانم احد مقدمي الالوف ركب بمن معه من المماليك السلطانية من منزله وطرق
عرب لبيد وحصل بين الفريقين قتال عظيم وانتصر جانم المذكور على عرب
لبيد وقتل منهم خلقا كثيرا واسر جماعة اخر وغنم عسكره شيا كثيرا ولم
يقتل من عسكره غير اناس قليلة من المماليك السلطانية اثنان ومن مماليك
الامراء واحد فسر السلطان بذلك وخلع على شاهين دوادار الامير جانم
وشكر

وشكر له ذلك ورسم باستمرار العسكر هناك الى ان يرسم السلطان بعودهم
وفي هذه الايام كلم زين الدين الاستادار السلطان في قطع جوامك اولاد الناس
المستخدمين فمال السلطان الى كلامه وعرضهم في يوم الاحد ثالث عشرينه
بالحوش السلطاني وقطع جوامك جماعة كثيرة منهم فعظم ذلك على الناس وانطلقت
الالسن في حق زين الدين الاستادار وغيره ودام هذا الامر الى ان حضر الامير
بردبك صهر السلطان الدوادار الثاني من القدس الشريف وصحبته القاضي
شرف الدين موسى التتاي الانصاري والطواشي شاهين الساقي الظاهري
وخلع السلطان عليهم ونزلوا الى دورهم ثم طلع بردبك المذكور بعد ذلك الى
السلطان وعرفه ان فيما فعله من قطع جوامك اولاد الناس دمارا عليه وعلى
مملكته فرجع السلطان الى كلامه على ما سياتي ذكره ولما عرض السلطان اولاد
الناس في اليوم المذكور وقطع من قطع منهم وعظم ذلك على الناس استانف ورسم
السلطان من العرض ثانيا فانه لم يعرض في ذلك اليوم غير ستة اطباق
لزين الدين الاستادار ان يتحدث ذلك وينظر من يكون اقطاعه كبيرا يقطع
جامكيته ومن يكون اقطاعه دون ذلك يبقيه فحينئذ وصل زين الدين الى
مراده وفتك في الخلق فلما راى الوزير الصاحب امين الدين ابراهيم ذلك تحرك
ايضا وشكى الى السلطان كثرة الرواتب فرسم السلطان بقطع من يكون له
زيادة على زبدية من اللحم الراتب فقطع شيء كثير والزبدية عبارة عن رطلين
ونصف وربع رطل وان كان صاحب وظيفة يكون له خمسة ارطال لا غير
وكان قبل ذلك ياخذ صاحب الوظيفة ثمانية ارطال وبعضهم ياخذ عشرة
وهذا الامر ليس هو بالتخصيص في حق اولاد الناس بل المماليك السلطانية
جميعهم قاطبة فعند ذلك كثر هرج الناس وماج العسكر فتكلم بردبك مع
السلطان في ترك ذلك جميعه وان يكون كل احد على حاله فرسم له
بذلك **شهر رمضان** اوله الاثنين فلما كان يوم الاربعاء ثالثه
نودي بالقاهرة من قبل السلطان بان كل احد مستمر على حاله ومن قطع
له شيء يعود اليه كما كان اولا من اولاد الناس وغيرهم وكذلك في رواتب

اللحم وغيره فسرّ الناس بذلك وفي يوم الخميس رابعه وصل الامير جانبك
الظاهري جقمق احد امرآء الطبلخانات وشاد بندر جدة من الحجاز الشريف
الي القاهرة وطلع الي السلطان وقبل الارض وخلع عليه وعلى رفيقه
القاضي تقي الدين بن نصر الله وفي يوم الخميس ثامن عشره قدم من البحيرة
الي القاهرة قوزي البردمي الخاصكي بان عرب لبيد رحلت من البحيرة الي
نحو بلادهم وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرينه قبض زين الدين يحيى الاستادار
على علي بن الاهناسي المعزول عن الاستادارية قبل تاريخه من بيت بعض
الاقباط الكتبة واخذ هو ووالده علي اقبح وجه الي داره فاقام عنده
ثلاثة ايام ثم تسلمه منه المعز الجمالي ناظر الجيش والخاص وسبب قبض زين
الدين عليه بحساب كان بينهما متعلق بديوان ابن السلطان وايضا المال في
النقوش وكان علي بن الاهناسي قبل تاريخه بمدة يسيرة وقع بينه وبين
زوجته امور وشكاوي عند القضاة ورافعت فيه زوجته المذكورة عند
السلطان وغيره وافحشت في ذلك الي الغاية قلت وهذا تصديق
قول من قال كن من الخيرات منهن على حذر ولو طالت المدة وفي يوم الخميس
خامس عشرينه وصل الامير جانم ومن معه من الامراء والعساكر من البحيرة
وخلع السلطان عليه وعلى رفقته شوال اوله الثلثاء ويوافقه
سابع عشرين توت فيه نودي على النيل المبارك بزيادة احد عشر اصبعا
من عشرين ذراعا وهذا انتهاء زيادته في هذه السنة وفي يوم الخميس
ثالثه خلع السلطان على جماعة من مشايخ البحيرة بعد ان ضمنوا امر عرب
لبيد وان لبيدا يقيموا بالبحيرة للبيع والشراء حتى ينتهي امرهم ثم يعودوا
الى بلادهم فرسم لهم السلطان بذلك وفي ليلة الجمعة رابعه ويوافقه
الثلاثين من توت امطرت القاهرة مطرا عظيما مع رعد وبرق حتى غرقت
الطرقات هذا والبحر في عشرين ذراعا حسبما تقدم ذكره لكنه من يومه
اخذ في النقص فسبحان من يتصرف في ملكه كيف يشاء وفي يوم الخميس عاشره
قدم

قدم من طرابلس الامير فياض بن ناصر الدين بك بن دلغادر ليسعى في نيابة البستين
بعد وفاة اخيه سليمان بن ناصر الدين بك بن دلغادر وقد راج امر ولاية ابن
اخيه رسلان بن سليمان في نيابة البستين ولم يبق الا ستقرار توجه اليه
بالتقليد والتشريف فلم ينتج امر فياض المذكور وسافر يشبك الخاصكي الاشرفي
وعلى يديه تقليد رسلان المذكور بنيابة البستين واستمر فياض هذا على
امرته بطرابلس وهي امرة طبلخاناه وفي يوم السبت ثاني عشره قدم الى القاهرة
ركب المغاربة وصحبتهم تقدمة هائلة من صاحب الغرب للسلطان فانزلهم السلطان
بالميدان من تحت قلعة الجبل وكانوا جمعا كبيرا الى الغاية ومعهم اشياء كثيرة من
انواع المتجر كالرقيق والخيول والاقمشة وغير ذلك ونفق سوقهم على المصريين
وباعوا احسن بيع وفي يوم السبت تاسع عشره برز امير حاج المحمل الامير
جانبك من امير الاشرفي برسباي الخازندار بالمحمل الي بركة الحجاج وامير الركب
الاول في هذه السنة الامير خيربك الاشرفي برسباي ايضا احد الدوادارية
الاجناد واستقل الركب الاول بالمسير من بركة الحجاج في صبيحة يوم الاثنين
وسافر المحمل من الغد في يوم الثلثاء ومعهما خلائق لا تحصى من الحجاج من اجناس
مختلفة كالمغاربة والتكرور والتركمان وغيرهم فالله تعالى يعاملهم بلطفه بمنه
وكرمه وفيه وصل قاصد الامير قاني باي الحمزاوي نايب حلب الى القاهرة
وعلى يده مطالعة مرسلة تتضمن طلب حضور نايب حلب المذكور الى القاهرة
فشكر له السلطان ذلك ولم ياذن له في المجيء وارسل اليه قوشا بشريج
ذهب وكنبوش زركش وكثر الكلام في طلب نايب حلب المجيء فانه كان قد
اشيع بعصيانه من اول دولة السلطان برمتها واخر الدولة الظاهرية جقمق
وانه لا يعلن بالعصيان ولا اذا طلب الحضور الى الديار المصرية يحضر واستمر على
ذلك فلما طلب الان الحضور فمن الناس من قال ان هذا الطلب مكيدة وانه ارسل
ليستفهم لينظر ما يفعله السلطان ومن الناس من قال غير ذلك والله اعلم
قلت والذي فعله السلطان هو الصواب لانه ان كان عاصيا كانت

الفتنة تثور ويصير الامر الى امور وان كان طايعا فلا يضر عدم مجيئه وفي يوم
الخميس رابع عشرينه وصلت الى القاهرة من نابلس راس محمد بن عبد القادر
المعزول عن مشيخة نابلس بابن عمه قبل تاريخه وطيف بها على رمح في شوارع
القاهرة ثم علقت اياما وسبب قطع راسه انه كان لما عزله الملك الظاهر
جقمق رحمه الله حبسه بسجن الاسكندرية فاستمر في السجن الى هذه السنة
تحيل بان لبس زي النسوة وخرج من السجن ولا زال حتى توصل الى نابلس وانضم اليه
جماعة من اعوانه واصحابه وطرق بن عمه المتولي وتقاتلا فانكسر محمد هذا وقتل
وقتل معه جماعة من اصحابه وارسل بن عمه راسه الى السلطان وسر السلطان
بذلك وارسل الى بن عمه باستمراره وفي العشر الاخير من هذا الشهر حضر الى
القاهرة الامير سودون الابوبكري المؤيدي المعزول عن نيابة حماه قبل تاريخه
في الدولة الظاهرية والمستقر على تقدمة الف بدمشق وسبب قدومه انه
كان قد مرض في العام الماضي مرضا شديدا فاخرج الملك الاشرف اينال تقدمته
للناصري محمد بن مبارك فلما عوفي حضر لطلب رزق فانعم السلطان عليه بتقدمة الف
بطرابلس الى ان ينحل له اقطاع وفي هذه الايام ايضا هرب محمد بن علي بن اينال
ولم يعلم احد اين توجه وسبب تسحبه شكوى خوند بنت الملك المؤيد عليه
بسبب هدمه لمنظرة الخمس وجوه المعروفة بالتاج والسبع وجوه واخذ
انقاضه ومحمد هذا كان من مساوي الملك الظاهر جقمق ربّاه صغيرا لان
الظاهر كان قبل ان يتصل الى الملك الظاهر برقوق كان مملوكا للامير علي والد
محمد المذكور فلاجل ذلك اخذه ورباه ثم جعله من جملة مماليكه لما كبر واستمر على
ذلك سنين ثم بدا له ان يترك زي الجند ويلبس بالفقيري ففعل ذلك
وتفقر وسال الناس وتحول ودام على ذلك دهرا الى ان تسلطن الملك
الظاهر جقمق طلبه وامره ان يلبس كعادته اولا فامتنع ولم يفعل واستمر
على حاله وكان اخوه احمد ايضا بخدمة الملك الظاهر جقمق واحمد هو الاسن

وهم

وهم غير اشقاء فانعم الملك الظاهر جقمق على اخيه احمد بامرة عشرة فلما راى
محمد هذا ما وقع لاخيه احمد داخله الحسد وبقي لا يمكنه العود الى الجندية ففتح
بابا آخر من السؤال والطلب والبلص وصار لا يقنعه ما في بيت المال من
الملك الظاهر جقمق وبقي يركب حمارا ويطلع الى القلعة ويتردد الى الاكابر يسالهم
طيبة وغصبا واظهر من قبيح الخصال وعظم الطمع ما سيذكر عنه الى يوم القيامة
ثم بعد مدة ركب فرسا ثم صار امير شكارا ثم انعم عليه بامرة عشرة وذلك
بعد ان اخذ عدة اقطاعات حلقة ولم يكفه هذا كله حتى انهى الى الملك الظاهر
ان التاج المذكور يقع فيه من المتفرجين فواحش وامور عظيمة وان هدمه من اكبر
المصالح ولم يكن لكلامه صحة وانما كان هذا المكان من احسن ابنية مصر
وانزهها واما الشيخ حيدر الذي كان ساكنا به فكان من خيار الناس دينا
وصلاحا وعفة وكان ممن يلتمس منه الدعاء وكان قد عمل فيه محرابا واعلاما
من اعلام الرفاعية وصار لا يسمى التاج هذا الا الزاوية وبالجملة لقد كان
التاج من محاسن الدنيا وهو من البناء القديم بالقرب من كوم الريش خارج
القاهرة وتشعث بنيانه وتهدم فجدده الملك المؤيد شيخ رحمه الله وعزم
عليه نحو العشرين الف دينار ونزل اليه من القلعة غير مرة واقام به وعمل
فيه الخدمة واراد ان يعمر ما حوله فادركته المنية فلما تسلطن الملك الاشرف
برسباي اسكن به الشيخ محمد حيدر الرفاعي هذا واخوته وانعم عليه برزقة
بالقرب منه فدام به حيدر المذكور نحو الثلاثين سنة وكان بيني وبينه
صحبة اكيدة وكان من الافراد في معناه دينا خيرا عفيفا عن ما يرى به اوباش
العجم رحمه الله تعالى فلما سمع الملك الظاهر كلام محمد هذا صدقه وامر بهدمه
فتولى محمد هذا هدمه واستولى على جميع انقاضه وباع منه بجمل مستكثرة
من احجار واخشاب وشبابيك حديد واشيا غير ذلك لا تدخل تحت حصر
وصار التاج المذكور خرابا قفرا وما كفاه هدم التاج حتى عمر ببعض انقاضه
موضعا على كوم القنطرة الجديدة سمي العوام المخلوعة فصار ريا وبه

الحشاشيش والمسقة فعظم على الناس قاطبة هدم التاج المذكور الى الغاية
وهيئة محمد هذا انه رجل طوال كبير اللحية والشوارب اهوج في كلامه واما
لبسته فيلبس على راسه قطعة شاش بزي العامة السوقة ويلبس ثيابا باكمام
كبار كهيئة عرب البحيرة ويركب بسرج براوي بركب قربوس كهيئة الاعراب ايضا
ثم يحمل في بعض الاحيان على يده طيرا من الطيور الجوارح ويمشي على هذه الهيئة
بالشوارع فاذا نظر اليه من لا يعرفه يتحير في امره واختلاف ملبسه فكانت
هيئة مهولة مضحكة وكل ذلك من الجنون وخفة العقل والجنون فنون واستمر على
ذلك الى ان تسلطن الملك الاشرف اينال اخرج امرته عنه ومنعه من الامير شكارية
واخذ امره في انحطاط الى ان شكت عليه بنت المويد وطلبت منه ثمن ما باعه من
انقاض التاج فاقام في الترسيم اياما ووزن بعض ذهب اقل من الف دينار ثم
هرب فلم يعرف اين ذهب الى حين التت ثم ظهر بعد ايام ولزم داره **ذو القعدة**
اوله الاربعاء ففي يوم الثلاثاء سادسه عين السلطان تجريدة
الى البحيرة بسبب عود عرب لبيد ومقدم العسكر الامير الكبير تنبك الظاهري
فاستعفى تنبك المذكور فعين عوضه الامير خيربك المويدي احد مقدمي الالوف
وعين معه عدة امراء طبلخانات وعشرات وفي يوم الجمعة عاشره ويوافقه خامس
هاتور لبس السلطان القماش الصوف الملون والبس الامراء على العادة وفي يوم السبت
حادي عشره عرض السلطان المماليك السلطانية وكتب منهم جماعة كبيرة الى البحيرة
ثم عرض في يوم الاحد من الغد ايضا وكتب جماعة اخر ثم في يوم الاربعاء خامس عشره
ثم تشكل الحال وورد بعد ذلك الخبر برد ولبيد وفي يوم السبت حادي عشره ايضا
هرب الوزير الصاحب امين الدين ابراهيم بن الهيصم واختفى فتغير السلطان على جماعة
المباشرين ثم في يوم الاثنين قبض السلطان على زين الدين يحيى الاشقر وعوقه
بقلعة الجبل وخلع على الامير ناصر الدين محمد بن ابي الفرج نقيب الجيوش المنصورة
في يوم الثلثاء رابع عشريه بالاستادارية عوضا عن زين الدين المذكور وخلع
ايضا على فرج كاتب المماليك بعوده الى الوزر عوضا عن الصاحب امين الدين ابراهيم
ابن

ابن الهيصم وكان في استه قد خلع على فرج المذكور بعوده الى كتابة المماليك عوضا
عن القاضي تاج الدين عبد الله بن المقسي وكان القاضي تاج الدين المذكور قد
باشر كتابة المماليك احسن مباشرة وسلك فيها اجمل طريقة وحسنت سيرته
في ذلك واحبه الناس وفي يوم الاربعاء ضرب السلطان زين الدين الاستادار
والزمه بحمل جملة كبيرة من المال واخذ زين الدين في بيع قماش بدنه واوانيه وغير
ذلك وفي يوم الاثنين العشرين منه اخلع على القاضي حسام الدين بن بريطع
باستقراره قاضي قضاة الحنفية بدمشق عوضا عن القاضي حميد الدين بحكم عزله
واخراجه الى حلب وفي يوم الخميس اخرج القاضي محب الدين بن الشحنة الى القدس
بطالا وفي يوم السبت خامس عشرينه اطلق زين الدين يحيى الاستادار
من محبسه بالقلعة ونزل الى بيت القاضي ناظر الجيش والخاص على انه يقي ما بقي
عليه ثم يتوجه الى القدس ويقيم به بطالا وفيه استقر عبد العزيز بن محمد الصغير
في نقابة الجيش عوضا عن الامير ناصر الدين محمد بن ابي الفرج بحكم استقراره في
الاستادارية عوضا عن الامير زين الدين يحيى الاشقر وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه
رسم السلطان ان يطلع المهندسون الى مدرسة السلطان حسن لكشف
مادنتها القبلية فانه قيل للسلطان انها اشرفت على السقوط فطلع اليها
جميع مهندسي القاهرة فلم يجدوا بها شيا مما قيل بل من كثرة الرمي عليها بالمكاحل
في ايام الحروب تخرق بعض رصاص القبة وانعوج هلال القبة فاخرج الهلال
وبقيت القبة بلا هلال وهذا امر سهل بالهلال ولا بالمادنة فان هذه المدرسة
ومادنتها وقبتها من عجائب الدنيا وهي احسن بنيان بني في الاسلام وقد
استكملت هذه المدرسة من يوم الابتداء في عملها الى سنتنا هذه مائة سنة
فان الملك الناصر حسن شرع في بنائها سنة ثمان وخمسين وسبعمائة
وقتل في سنة اثنتين وستين وسبعمائة رحمه الله تعالى وكان بناؤه
لهذه المدرسة وعمارته لها على هذه الهيئة مما يدل على علو همته رحمه الله
تعالى **ذو الحجة** اوله الخميس ففي يوم الجمعة ثانيه سافر زين الدين

الاستادار الى القدس بطالا وفي يوم الاثنين خامسه خلع السلطان على شخص من
الاسالمة يسمى شمس الدين نصر الله بن النجار باستقراره في نظر الدولة وكان لهذه
الوظيفة مدة اشهر شاغرة قلت ما احلى هذا القران ما لهذا الوزير الا
هذا الناظر الدولة ولو ولي التاج الخطير استيفاء الدولة لكان تكمل الدرسته
وفي يوم السبت عاشره صلى السلطان صلاة عيد الاضحى ثم خرج الى الايوان
ليضحي وجلس حتى يقوم للذبيحة واذا بالمماليك الجلبان قد هجموا على الايوان فردهم
من حضر من رؤوس النوب فتقهقروا قليلا ثم حطموا حطمة كبيرة واكثروا من
الرجم حتى اصيب بعض الامراء ثم اقتتلوا فيما بينهم وعظمت الغوغاء فقام السلطان
من وقته ولم يذبح شيئا بالجملة وتوجه الى الحوش وذبح به فكانت هذه القضية
من اقبح الامور وفي يوم الثلاثاء العشرين منه وصل الى القاهرة الامير اقبردي
الساقي الظاهري اتابك حلب وقبل الارض بين يدي السلطان واخلع عليه
كاملية بمقلب سمور وفي يوم الاثنين سادس عشرينه نزلت المماليك الجلبان
الذين بالاطباق وقصدوا بيت الاستادار ابن ابي الفرج ونهبوا جميع ما كان فيه
من قماش وذهب ومتاع واواني وسلاح وقيل كان شيئا كثيرا الى الغاية قيل ان
قيمة ما اخذ من بيته في هذه النهبة خمسة وعشرون الف دينار هذا بعد هتك
حرمه والرعب الذي حصل لهم وكان سبب ذلك تعويق الجامكية ولما وقع
ذلك شاعت الاخبار وانتشرت بالبلاد والعربي وكثر قطع الطريق واخافة
السبيل كل هذا والسلطان لا يكترث بما وقع ولا يلتفت الى اصلاح شانه فسبحان
الله وفي يوم الاربعاء مسك السلطان عبد الرحمن كاتب المماليك وضربه
علقة هايلة وحبسه بالقلعة الى ان تكلم فيه فاطلقه من الغد على انه يقوم بخمسة
الاف دينار ثم آل امره الى حمل الف دينار وفي يوم الخميس المذكور اخلع على
الاستادار ابن ابي الفرج المذكور خلعة الاستمرار بعد ان استعفى من الوظيفة
وذكر انه لا يملك صفراء ولا بيضاء وفرغت هذه السنة والاسعار رخيصة
غير ان البلاد غير مطمئنة والفتن واقعة في البحيرة بين العرب الطايعة
والعاصية والسبل مخافة وذلك لعدم اكتراث الملك لذلك وللبينه
وفيها

وفيها كان الفراغ من مدرسة الامير يردبك الدوادار الثاني بخط قناطر السباع
خارج القاهرة ومبشر الحاج في هذه السنة شخص من النجابة وقد عوق عن
الحضور اياما ثم قدم في اواخر العشر الاخير من ذي الحجة **امر النيل** في هذه
السنة كان الماء القديم سبعة اذرع وخمسة عشر اصبعا مبلغ الزيادة
تسعة عشر ذراعا واحد عشر اصبعا وكان ذلك في مستهل شوال الموافق
لسابع عشرين توت احد شهور القبط والله الموفق **ذكر من مات من الاعيان**
في هذه السنة توفي الامير يلبغا الجاركسي احد امراء الطبلخانات في يوم
السبت رابع شهر ربيع الاخر بعد مرض طويل كان تركي الجنس اصله من
مماليك الامير جاركس القاسمي المصارع ثم صار خاصكيا بعد موت الملك المويد
شيخ واقام على ذلك سنين عديدة الى ان تسلطن الملك الظاهر جقمق فقرب
يلبغا المذكور لكونه من جملة مماليك اخيه جاركس المصارع وانعم عليه بامرة عشرة
وجعله من جملة رؤوس النوب ثم ولاه راس نوبة ولد المقام الناصري محمد
ثم عزل واستقر على امرته ووظيفة راس نوبة السلطان الى ان ولاه الملك
الظاهر بعد سنين نيابة دمياط وجعله من جملة امراء الطبلخانات وطالت
مدته بدمياط الى ان عزله الملك الظاهر قبل موته بيسير وقدم الى
القاهرة ودام بها ثم مرض وطال مرضه الى ان اخرج الملك الاشرف اينال اقطاعه
وانعم به على الاميرين تنم الحسني الساقي الاشرفي وقلطاي الاسحاقي الاشرفي
واستمر يلبغا مريضا بطالا الى ان مات في التاريخ المذكور وسنه نيف على السبعين
وكان مسرفا على نفسه لم يشتهر بدين ولا شجاعة ولا كرم عفا الله عنه **وتوفي** ابن قاضي
القاضي ناصر الدين محمد بن
القضاة فخر الدين احمد بن عبد الله الشهير بابن المخلطة احد نواب الحكم
المالكية وناظر البيمارستان المنصوري في يوم الاحد تاسع عشرين شهر
ربيع الاخر وهو كهل وكان فقيها عارفا بمذهبه
وعنده دربة بالشروط والاحكام وولي الحكم سنة سبع عشرة وثماني ماية

وحمدت سيرته وصحب الملك الاشرف اينال قديما قبل سلطنته فلما تسلطن
ولاه نظر البيمارستان من غير سعي بعد عزل شرف الدين موسى التتائي
الانصاري عنها فلم تطل مدته ومات رحمه الله في التاريخ المذكور وكان رحمه
الله من بيت علم وفضل ورياسة واصل عريق وكان جده قاضي القضاة
فخر الدين احد من اعيان فقهاء المالكية في زمانه ذكره العلامة الحافظ
برهان الدين بن فرحون في كتابه المسمى بالديباج المذهب في معرفة اعيان
علماء المذهب فيمن اسمه احمد من الطبقة الاخيرة من اصحاب مالك فقال
كان فاضلا في مذهب مالك اماما في الاصول والعربية رحل الى الشام وسمع
من الحافظ ابي الحجاج المزي وشمس الدين الذهبي وغيرهما وقرا الاصول على
شيخ الغين شمس الدين الاصفهاني والعربية على القاضي عماد الدين البلبيسي
الحسيني الكندي وعلى اثير الدين ابي حيان وتفقه بالامام ابي حفص عمر بن
فراج وتفقه بقاضي القضاة فخر الدين المذكور جماعة منهم العلامة شهاب
الدين احمد بن عمر بن علي بن هلال الربعي وغيره وتوفي القاضي ناصر الدين المذكور
في التاريخ المذكور ولم يخلف بعده مثله ضخامة وعلما ومعرفة ودينا وعفة
رحمه الله تعالى والمخلطة بالخاء المعجمة واللام المشددة المكسورة والطاء
المهملة كما ضبطه الحافظ برهان الدين بن فرحون في ترجمة جد قاضي القضاة
فخر الدين رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه وتوفي المقام الغرسي خليل بن
السلطان الملك الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق بن انص
الجاركسي الاصل المصري المولد الاسكندراني المنشا الدمياطي الوفاة في يوم
الثلاثاء ثاني عشر جمادى الاولى بثغر دمياط ودفن به ومولده في سنة اربع عشر
وثماني مائة بقلعة الجبل في حياة والده وامه ام ولد تسمى لا افلح من ظلم فدام
بقلعة الجبل الى ان اخرجه الملك المؤيد شيخ مع اخيه محمد الى ثغر الاسكندرية
فحبسا بها مدة سنين الى ان سالت عمتهما خوند زينب زوجها الملك المؤيد
شيخ في حضورهما فاحضرهما الى قلعة الجبل فحبسا بها واستمرا بقلعة الجبل الى
ان اخرجهما الملك الظاهر ططر ثانيا الى الاسكندرية في اواخر سنة ثلاث
وعشرين

وعشرين وثماني مائة فداما بها الى ان توفي اخوه محمد بالطاعون في سنة ثلاث
وثلاثين وبعد مدة اطلق خليل هذا من الحبس ورسم له الملك الاشرف برسباي
بالسكنى بالاسكندرية من غير ان يركب الا الى صلاة الجمعة فيركب فرسا يابها
ويصلي الجمعة ثم يعود الى داره واستمر على ذلك الى ان رسم له الملك الظاهر
جقمق بالركوب وبعث اليه بفرس عليه قماش ذهب ثم منع من ذلك مدة طويلة
ثم رسم له ثانيا بذلك واذن له في الحج فتهيا للحج في سنة ست وخمسين
وقدم الى القاهرة بعد نصف شوال ونزل ببيت صهره زوج اخته خوند
شقرا بحدرة البقر وطلع الى السلطان بعد مجيئه بيومين فلما راه السلطان
بالغ في تعظيمه حسبما ذكرناه في وقته في هذا الكتاب حتى انه جلس بين يديه
وخلع عليه كاملية مخمل بمقلب سمور ونزل الى بيت اخته الى ان توجه الى
الحج صحبة الحجاج وعاد ففي يوم عوده الى بركة الحاج خلع الملك الظاهر
نفسه وتسلطن ولده عثمان فقدم خليل هذا من بركة الحاج ونزل بتربة
جده الظاهر برقوق حتى اصبح من الغد وطلع الى القلعة وسلم على الملك
المنصور عثمان ثم خرج من عنده وخرج ليعود الملك الظاهر في مرضه ثم نزل
بعد ان البسه الملك المنصور كاملية بمقلب سمور وفي حال نزوله رسم الملك
المنصور بتوجهه الى ثغر دمياط في يومه فنزل بتربة جده وسافر من ليلته
في بحر النيل الى دمياط وكان ذلك في ليلة خامس عشرين المحرم فدام بدمياط
الى ان مرض بالبطن ومات بدمياط ودفن بها اياما ثم اخرج في سحليه وحضرت
رمته الى القاهرة في يوم الجمعة ثالث جمادى الاخرة من السنة ودفن بتربة
جده بالصحراء وصلى عليه القضاة ثانيا قبل نزوله الى القبر وكان صفته
اخضر اللون للطول اقرب نحيف البدن اسود اللحية وعنده تعقل ودها
مع كبر وجبروت كان فيه مع اسراف على نفسه والانهماك في اللذات وهو
زوج كريمتي ومات عنها وخلف منها بنتا في السادسة من العمر وخلف
جارية حاملا فولدت من بعده ولدا ذكرا سمي خليل باسم ابيه رحمه الله
تعالى وعفا عنا وعنه وتوفي القاضي شمس الدين محمد بن عامر قاضي

قضاة المالكية بصفد وبها مات في اوايل جمادي الآخرة وكان معدودا من فقهاء
المالكية وناب في الحكم بالقاهرة سنين عديدة وولي في بعض الاحيان قضاء المالكية
بالاسكندرية غير مرة رحمه الله تعالى وعفا عنه وتوفي الشريف معزا امير
مدينة الينبع في اواخر جمادي الاخرة بها وتولي عوضه امرة الينبع ابن اخيه مقبل — الينبع / أمير
رحمه الله تعالى وتوفي الامير جانبك الزيني عبد الباسط بالقاهرة في يوم الاربعاء
لعشرين بقين في شهر رجب وكان قد ولي الاستادارية في الدولة الاشرفية
برسباي في ايام استاذه عبد الباسط وسببه ان الاشرف كان قصد تولية
عبد الباسط المذكور الاستادارية فلما الح عليه وراي منه الجد قال يلبسها
مملوكي وانا اتكفل بامرها فقال الملك الاشرف الغضر ستر دببت السلطان
فوليها جانبك المذكور رحشا والمعنى عبد الباسط فدام فيها الى ان قبض الملك
الظاهر جقمق على استاذه عبد الباسط وصادف قبض على جانبك هذا ايضا
مع من قبض عليه من حواشيه وتولى الاستادارية من بعده دوادار محمد بن ابي
الفرج فلما افرج عن عبد الباسط ورسم له بالحج صحبته جانبك المذكور وتوجها
الى الشام فدام جانبك بدمشق الى ان قدم ايام الملك الاشرف اينال واقام
بالقاهرة مدة ومات ودفن بتربة استاذه بالصحراء خارج باب النصر ولم
يكن جانبك من اعيان الدولة لتشكر افعاله او تذم رحمه الله تعالى وتوفي
قاضي قضاة الحنابلة بحلب مجد الدين سالم بن سلامة الحموي الحنبلي خنقا
بقلعة حلب بحكم الشرع بسبب قتله لابن قاضي عينتاب وقد سقنا حكايته
مع ابن قاضي عينتاب في حوادث هذه السنة في صفر فلتراجع هناك وكان مجد
الدين هذا له مشاركة ويذاكر بالشعر وعنده معرفة بالاحكام بحسب الحال
الا انه كان مهورا وعنده حدة مزاج ومحبة للمنصب عفا الله عنه وتوفي الامير
سليمان بن ناصر الدين بك محمد بن دلغادر نايب ابلستين وامير التركمان
بها في يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان وحضر سيفه الى القاهرة واخبر
الناصر انه عهد لابنه ملكاصلان بنيابة ابلستين فاقر السلطان
عليها وارسل اليه خلعة النيابة على يد يشبك الخاصكي الاشرفي وكان
سليمان

سليمان المذكور اميرا جليلا الا انه كان قد صار لا يطيق الركوب من فرط السمن
رحمه الله تعالى وتوفي الامير سودون بن عبد الله الجكمي بطالا بالقاهرة
وهو اخو الامير اينال الجكمي نايب الشام لامه وابيه وكانوا جماعة اخوة
اصغرهم سودون هذا وهو ممن تامر في الدولة الظاهرية جقمق ووجهه
الملك الظاهر جقمق لاخيه اينال الجكمي بخلعة الاستمرار وعاد الى القاهرة
واقام بها مدة يسيرة وعصى اخوه اينال فاتهمه الملك الظاهر جقمق بانه
يتالف الجند والامراء على اخيه اينال وليس ذلك ببعيد فقبض عليه
وحبسه اكثر من عشر سنين ثم اطلقه وانعم عليه باقطاع هين
بدمشق فاستمر بها الى ان تسلطن الملك الاشرف اينال فقدم سودون
هذا مع من قدم من المنفيين فلم تتحرك ربحه ولا اقبل عليه السلطان
فدام بطالا الى ان مات يوم السبت رابع ذي القعدة فقيرا فارسل اليه
السلطان بعشرة دنانير حتى جهز بها واخرج وكان له صحبة قديمة
رحمه الله وتوفي قاضي قضاة الحنفية بدمشق قوام الدين محمد بن قوام
الدمشقي المولد والمنشا والوفاة الحنفي مولده بها قبل سنة ثماني مائة
تخمينا لثمان خلون من ذي القعدة ومات وهو غير قاض وكان فقيها
فاضلا دينا خيرا مشكورا السيرة في احكامه نشا بدمشق وتفقه
وتفقه بها على القاضي ركن الدين دخان واخذ النحو عن الشيخ علاء الدين
العايدي الحنفي وقرا الاصول على العلامة اوحد زمانه الشيخ علاء الدين محمد
البخاري الحنفي وفضل وافتى ودرس وولي قضاء دمشق استقلالا مرتين
من غير سعي ولا بذل مال ثم صرف ولزم داره الى ان مات في التاريخ المذكور
وكان عنده قوة وهمة عالية ورجلة رحمه الله وتوفي ناصر الدين محمد
المعروف بمحمد الصغير في ليلة الجمعة ثالث عشرين ذي الحجة ودفن من
الغد وقد زاد سنه على ثمانين سنة وكان يحسن رمي النشاب الى
الغاية ولذلك سمي بالمعلم لتعليمه الرمي وكان يجيد هذه الصناعة
علما وعملا ومات ولم يخلف بعده مثله في ذلك وكانت له مشاركة وعنده

وعنده محاضرة حسنة ويجيد قراءة المحراب وكان في صوته طرب ولقراءته
رونق وصحب الملك الظاهر جقمق في ايام امرته فلما تسلطن قربه وجعله نديمه
وولاه في اوايل دولته نيابة دمياط ثم عزله واهانه قليلا ثم اعاده الى رتبته
وجعله من جملة الحجاب فدام على ذلك الى ان مات الملك الظاهر جقمق فلزم داره
حتى مات وورثه ابنه عبد العزيز بن محمد الصغير فرد فيه الرمق بموت ابيه وعود
اقطاعه اليه فانه كان في بحبوحة من الفقر والديون التي يستحيي من ذكرها
كثرة وكان له سنين ينتظر ذلك ولا اعرف والد محمد الصغير هذا غير ان
اصله من الغازانية لم يشتهر رق رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه **سنة**
تسع وخمسين وثماني مائة استهلت هذه السنة وسلطانه
الديار المصرية الملك الاشرف اينال والخليفة القايم بامر الله حمزة ابو البقاء
والقضاة والامراء ونواب البلاد الشامية وغيرهم من ارباب الوظايف على
حالهم كما هو مذكور في السنة الماضية **المحرم** اوله السبت في يوم الاحد
ثانيه عزل السلطان الملك الاشرف اينال ناصر الدين محمد بن ابي الفرج
عن الاستادارية بالزيني قاسم الكاشف وكان قاسم هذا صبي من الحوشة
ثم عمل غلاما مدة سنين الى ان اتصل بخدمة الصاحب كريم الدين عبد الكريم
ابن كاتب المناخ فراى فيه النجابة فرقاه الى ان ولي كشف الوجه القبلي وباشر
ذلك سنين واثرى وتمول وترشح الى الاستادارية ووليها وفي يوم الاثنين
عاشره لبس الامير اقبردي الساقي الظاهري جقمق اتابك حلب خلعة السفر
وقيد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش ورسم له بالسفر في يوم الجمعة
الى محل اقامته بحلب فسافر هو يوم الخميس لكلام بلغه واشيع بالقاهرة ان
المماليك الظاهرية خجداشيته يريدون الوثوب على السلطان فسافر هو
واستراح واراح ثم بعد خروج اقبردي ايضا اشيع بالقاهرة بوقوع فتنة
وشاع ذلك عند الناس حتى علم السلطان وتحدث به مع الامراء واوصاهم
بامور ونقلت الاعيان اموالهم وامتعتهم الى الحواصل وفي يوم الثلاثاء

بلغ مقابلته

حادي عشر نودي بالقاهرة بان احد فيما لا يعنيه ولا يحمل احد سلاحا بعد العشاء
ويمشي به في الطرقات واشياء من هذا النمط وفي يوم الاثنين سابع عشر ورد
الى القاهرة قاصد السلطان ابراهيم بن قرمان وعلى يده كتاب مرسله يتضمن
الشكوى من محمد بن مراد بك بن عثمان متملك الروم فلم يلتفت السلطان الى
كلامه واجابه بجواب هين وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر نودي بالقاهرة
بخروج المماليك البطالة من القاهرة وهدد من تخلف منهم بعد ثلاثة ايام فلم يخرج
منهم احد وبعد نصف هذا الشهر تغير لون نيل مصر وغلبت عليه الخضرة حتى صار
يرى ذلك من بعد وصار الشخص اذا اخذ منه في اناء ينظر كفضلات ماء المطر
الماكثة في البرك من شدة تغيره واختلف في ذلك فقيل ان هذا من سيل دفق فيه
في اوايل مجراه فكيف يكون قدر هذا السيل الذي غير لون السيل مع بعد المسافة
واستمر على ذلك اياما وفي يوم السبت ثاني عشرينه وصل الركب الاول من الحاج
وامير خيربك الدوادار الاشرفي احد الخاصكية ووصل من الغد امير حاج المحمل
بالمحمل بعدما قاسى الحج في هذه السنة شدايد من كثرة السيل وموت الجمال وقطع
الطريق واخذ في هذه السنة من الحاج خلايق لا تحصى حتى انه اخذ ركب التكرور
بكماله ولم يرجع من التكارنة ولا الرجل الواحد وكانوا في كثرة الى الغاية واما
المغاربة فنهبا تلوا مع العرب قتالا عظيما واخذوا من العرب واخذت العرب منهم
بخلاف ركب التكروري فانه اخذ جميعه فانهم كانوا افترقوا واخذوا على حين
غفلة فاسر الجميع وقتل منهم من قتل فلا قوة الا بالله وهذا شيء لم نسمع بمثله
في هذه الايام وكل ذلك لعدم اكتراث السلطان بامر الحاج وايضا الضعف من يلي
امر الحاج فان امير الاول كان في هذه السنة خيربك المقدم ذكره وهو من جملة
الاجناد وامير الحاج كان جانبك الخازندار الاشرفي من جملة امراء الطبلخانات
غير انه حدث السن وفيه طيش وخفة مع عدم معرفته بالحروب والامور
على تيه فيه وشمم وفي اواخر هذا الشهر مات جماعة من مماليك الامير بردبك
صهر السلطان الدوادار الثاني بالطاعون ولم نسمع بذلك الا عنده
فقط وفي هذه الايام زاد سعر الذهب الى ان بلغ الاشرفي في المعاملة

ثلثماية درهم وسبعون درهما وهو الاشرفي الذي زنته درهم وقيراطان صفر
اوله الاثنين ففي يوم الاحد رابع عشره ثارت المماليك الجلبان الذين بالاطباق
من قلعة الجبل وارادوا النزول الى الرميلة فمنعهم نايب القلعة الامير قاني باي
الناصري الاعمش من النزول ورد باب القلعة فاوسعوه سبا وقيل بل ضربه
بعضهم وطلبوا من السلطان زيادة الجامكية وقالوا ما نا خذ الاكل واحد
سبعة اشرفية حتى باعوا على الفي درهم بسعر ما كان الذهب اولا بماتين وثمانين
درهما الدينار فاجابهم السلطان بان السعر كان في تلك الايام بشيء واليوم
بخلافه فلم يلتفتوا الى كلامه واغلظوا في الجواب وامتنعوا يوم الاثنين من اخذ
الجامكية وترددت الرسل ايضا بينهم وبين السلطان والسلطان لا يسمح
بالزيادة وهم مصرون على الزيادة وارادوا الفتك بجماعة من مباشري الدولة
فامتنعوا من النزول واقاموا بالدهيشة بعد ان كانوا خرجوا الى قرب الباب
فتقدم بعضهم الى عظيم الدولة الجمالي ناظر الجيوش والخاص وضربه ورمى
بعمامته عن راسه فعادوا ومن رافقه من وقتهم واقاموا بالدهيشة ثم نزلوا
على دفعات من باب الميدان وغيره ونزل الجمالي ناظر الخاص الى بيته بين الظهر
والعصر وانقطع في داره اياما ولما نزل من القلعة نزل معه جماعة من الامراء
والخاصكية الى ان وصل الى داره بسويقة الصاحب ومضى يوم الاثنين
والحال على ما هو عليه وماج الناس بسبب ذلك وخشي الناس ان يكون
وثوب الجلبان ووقوفهم في هذا الامر باتفاق من المماليك الظاهرية قلت
ولا يبعد ذلك فان في النفس من ذلك شيء وكثر الكلام في ذلك هذا مع ان
البلاد في غير طايل من الحكام والسبل مخيفة وقطع الطريق فاش بظواهر
القاهرة بل وفيها والاراء مغلوكة ولما اصبح يوم الثلاثاء جلس السلطان
بالحوش واجتمع عليه الاشرفية واظهروا له النصح فقوي قلبه بهم فارسل
اغلظ الجواب لمماليك الجلبان واستعز بمن حوله من الامراء والخاصكية في صح
فلما سمعوا كلامه تكلم بعضهم مع بعض ثم اذعنوا وقبضوا جوامكهم ومشى
الحال

الحال وفي يوم الاربعاء رابع عشرينه وصل مملوك الامير جانبك التاجي نايب غزة الى
القاهرة واخبر بموت الامير جلبان نايب الشام قبل ان يصل سيف جلبان المذكور
ثم وصل بعد ذلك على يد يشبك المويدي الحاجب الثاني بدمشق وفي يوم
الخميس خامس عشرينه رسم السلطان ان يكتب بانتقال الامير قاني باي
الحمزاوي نايب حلب الى نيابة الشام عوضا عن الامير جلبان بحكم وفاته
ورسم للامير يونس العلاي الناصري المعزول عن نيابة الاسكندرية قبل تاريخه
ان يحمل اليه التقليد والتشريف بنيابة الشام ثم اخلع على الامير جانم احد مقدمي
الالوف بالديار المصرية وقريب الملك الاشرف برسباي بنيابة حلب عوضا
عن الامير قاني باي الحمزاوي المذكور على كره منه وامتناع كثير ثم لبس ونزل
الى داره وهو يكثر من الاقالة ويستعفي ويتعلل بالضعف والفقر الى ان
ارسل اليه السلطان بالفي دينار تقوية ووعد بكل جميل وفي يوم السبت
سابع عشرينه انعم السلطان على الامير يونس العلاي المذكور بتقدمة
الف عوضا عن الامير جانم المتولي نيابة حلب وانعم باقطاع يونس المذكور على مملوكه
وصهره الامير برد بك الدوادار الثاني ورسم له بان يتوجه مسفرا للامير
جانم وان يضبط موجود الامير جلبان نايب الشام وانعم بامرة برد بك وهي
امرة عشرة على السيفي تنبك الاشرفي وعلى السيفي ارغون شاه الاشرفي
نصفين بالسوية وهما من مماليك الملك الاشرف برسباي وفي يوم الاثنين
تاسع عشرينه استقر شمس الدين نصر الله الاسلمي القبطي ناظر الدولة
المعروف بابن النجار وزيرا بالديار المصرية عوضا عن فرج بن النحال بحكم
عجزه فلم ترعيني فيما رايت من لبس خلعة الوزارة اغلس ولا اقذر ولا اقل
حرمة من فرج بن النحال المعزول وفيه انعم السلطان على الامير سودون
الاينالي المويدي المعروف بقراقاش بامرة طبلخاناه واخلع عليه باستقراره
راس نوبة ثانيا وكلاهما عوضا عن الامير يشبك الناصري بحكم وفاته
وانعم بامرة سودون المذكور وهي امرة عشرة على الامير مغلباي المويدي

صح الوزرا اصر

المعروف بطاز وانعم بامرة مغلباي المذكور على السيفي طوخ النوروزي راس نوبة الجمدارية وما انتقل عنها مغلباي والذي اخذ كلاهما امرة عشرة لكن شيء احسن من شيء وفيه ايضا لبس الامير يونس خلعة السفر لتقليد قاني باي الحمزاوي وفيه ايضا لبس الامير بردبك خلعة السفر للتوجه الى الشام بسبب موجود جلبان وكان بلغنا ان شادبك دوادار جلبان وبن جلبان الاكبر وصلا الى قطيا قاصدين الى الديار المصرية بسبب المصالحة عن موجود الامير جلبان فرسم بعودهما فعادا وسبب ذلك ان السلطان بلغه ان جلبان المذكور لم يخلف موجودا عينا بل اعترفا عليه نحوا من ثلاثين الف دينار دينا وثبتت الوصية على قاضي قضاه الشام جمال الدين الباعوني وهذا بخلاف ما في خواطر الناس والقياس على موجود جلبان مئين الوف من الذهب فلما بلغ السلطان هذا الخبر حنق على الباعوني وعزله بالقاضي سراج الدين عمر الحمصي الشافعي وندب بردبك للتوجه الى الشام والفحص عن اموال الامير جلبان شهر ربيع الاول اوله الثلاثاء فيه ظهر بعض طاعون بالقاهرة غير فاش وفي يوم الخميس ثالثه استقر الامير بردبك البجمدار الظاهري جقمق احد امراء الطبلخانات وراس نوبة امير حاج المحمل وفيه رسم لسيبري محمد بن الامير جرباش المحمدي الامير اخور الكبير بان يكون امير الركب الاول وسنه دون العشرين بكثير وسبب ذلك ان والدته خوند شقراء بنت الملك الناصر فرج كانت عزمت في هذه السنة على الحج في برك هايل ولا بد من سفر ابنها معها فولاه السلطان امرة الركب الاول لهذا المقتضى وفي يوم الجمعة رابعه سافر الامير بردبك الى الشام وفي يوم الاثنين سابعه سافر الامير يونس الى حلب بتقليد قاني باي الحمزاوي وتشريفه وفي هذه الايام رسم السلطان بتوجه ابي الخير النحاس من دمشق الى طرابلس على حاله بطالا من غير اكرام ولا احتشام فوصل الى طرابلس في اواخر الشهر المذكور وفي يوم الاربعاء تاسعه احضر السلطان القضاة الاربع بالحوش السلطاني وتكلم معهم في سعر الذهب وزيادته فقال القضاة الامر للسلطان فامر السلطان من وقته ان ينادي بالقاهرة وشوارعها بان كل دينار بثلثمائة وهو الذي

وزنه

وزنه درهم وقيراطان وكان قد بلغ سعره الى ثلثمائة وسبعين درهما الدينار فشق ذلك على الناس وهدد من خالف المرسوم بانواع العذاب وكتب بذلك الى الاقطار من البلاد الشامية وغيرها واضر ذلك بحال الناس كثيرا لاسيما الفقير الذي كان قد قبض في بعض مبيعاته الذهب بذلك السعر واصبح اليوم بهذا السعر وفي يوم الثلاثاء خامس عشره قدمت الى السلطان هدية الامير ملك اصلان بن سليمان بن ناصر الدين بك بن دلغادر نايب ابلستين وهي مائة اكديش وخمسون بغلا وخمسون جملا بختيا وغير ذلك وفي يوم الاربعاء سادس عشره نودي ايضا بالقاهرة على الذهب بالسعر المذكور وهدد من خالف ذلك وفيه كانت بالقاهرة وضواحيها زلزلة خفيفة تحركت الارض منها غير مرة ثم بعد ايام عادت في الليل اخف من الاول وفي يوم السبت سادس عشرينه احضر السلطان الوزير شمس الدين نصر الله الوزير ووبخه واغلظ عليه في الخطاب واخشن عليه في اللفظ لكونه لم يقم باللحم الراتب للمماليك السلطانية من ثلاثة ايام وكان قد تخلف عن الطلوع الى القلعة في هذه المدة فقال له السلطان ما معناه وكم باشرت حتى عجزت ثم هدده بالضرب بالمقارع فقال يا مولانا السلطان انا عجزت عن مباشرة اصاغر الامراء فكيف الوزر واشياء من هذه المقولة فلم يلتفت السلطان ورسم عليه فاستمر ابن النجار في الترسيم الى يوم الاثنين ثامن عشرينه لبس خلعة الاستمرار على كره منه لمعرفته من نفسه بعدم الاهلية لذلك وقد صرح هو بهذا اللفظ غير مرة وفي عرض هذه الايام استقر ابو الفضل بن كاتب السعدي في نظر الدولة وسعد الدين محمد بن عبد القادر بن ابي بكر البلبيسي الحنبلي كاتب العليق في كتابة المماليك السلطانية مضافا لكتابة العليق عوضا عن عبد الرحمن بن عمر فرج المعزول عن الوزر وسعد الدين هذا لا باس به فانه من اولاد الفقهاء المسلمين شهر ربيع الاخر اوله الخميس فيه وقع حادثة ظريفة وهو ان السلطان كان في ليلة الخميس المذكور له بلغه ايضا عجز ابن النجار عن القيام بالكلف السلطانية فامر باحضار ابن النجار المذكور من الغد وباحضار الصاحب امين الدين ابراهيم بن الهيصم وباحضار فرج بن

النحال ليستقر من يختاره منهم في الوزر فاصبح في الغد من يوم الخميس المذكور
طلب شمس الدين بن النجار فقيل له هرب فطلب بن الهيصم فقيل له مات في هذه
الليلة فطلب فرج بن النحال لحضر وهو الذي فضل من الثلاثة على قاعدة المثل
السائر فكلمه في استقراره في الوزر فامتنع واعتذر بقلة محصول الدولة وان
بلاد الوزر غالبها خرب وان راتب اللحم خاصة للمماليك السلطانية وغيرهم في
كل يوم ثمانية عشر الف رطل خلا تفرقة الصرر وما يلحق الدولة من الكلف
وكان هذا الكلام من فرج المذكور لبعض اعيان الدولة في مجلس السلطان
ليكلموا السلطان في ذلك فسمع السلطان بعض الكلام من فرج فلم يستتم
كلامه حتى امر به السلطان وانزل الى الارض وتناولته روس النوب فضرب
نحو ثلثمائة عصاة حتى اشرف على الهلاك ثم اقيم ورسم عليه عند فيروز
النوروزي الزمام الخازندار الى ان عملت مصلحته واعيد الى الوزر على ما
سياتي ذكره ان شا الله وفي يوم الخميس ثامنه برز الامير جانم الاشرفي
نايب حلب من القاهرة الى ظاهرها قاصدا محل ولايته وفي ليلة السبت
عاشره نزلت زوجة السلطان الملك الاشرف خوند زينب بنت علاء الدين
علي بن خصبك من قلعة الجبل في محفة الى البيت المعروف بابن قطينة
بساحل بولاق وهو ملك لهم لمرض تمادى بها وفي يوم السبت صبيحته سافر
الامير جانم نحو حلب من الريدانية وفيه اعيد الوزير فرج بن النحال الى الوزر
وخلع عليه ونزل الى داره وكان بالقلعة من يوم ضرب الى يوم تاريخه على ان
السلطان يساعده في كل شهر باربعة آلاف دينار وستماية راس من الغنم
الضان لعجز بلاد الدولة وتحصلها عن القيام بالكلف وفيه ايضا استقر
شرف الدين حمزة بن البشيري ناظر الدولة وعزل ابو الفضل وفي يوم
الثلاثاء العشرين منه ورد الخبر على السلطان بدخول الامير قاني باي
الحمزاوي الى دمشق على نيابتها وكان قد كثر الكلام في شانه من مدة
سنين من ايام الدولة الظاهرية جقمق ولهج الناس بعصيانه وانه لا
يدخل دمشق ولا يفارق حلب فوقع بخلاف ما خطر ببال الناس قلت

والاقوى

والاقوى عندي انه لا يظاهر بعصيان ولا يدوس بساط السلطان وهو في
الطاعة ما لم يطلب الى القاهرة وهذا على ما اظن والله اعلم وفي يوم الاربعاء
حادي عشرينه قبض السلطان على علاء الدين علي بن الاهناسي المعزول
عن الاستادارية قديما ورسم عليه عند فيروز الخازندار لكونه سعى في
الاستادارية والوزر معا على ما قيل وكان لما ولي الاستادارية حصل منه
تشكي ثم اصلح امره على انه يقوم للخزانة الشريفة بثلاثة الاف دينار واطلق
الى حال سبيله وفي العشر الاخير من هذا الشهر عوفيت خوند زينب زوجة
السلطان ودخلت الحمام حمام دارها ببولاق وتردد اليها اعيان الدولة
من الامراء والقضاة والاكابر في هذه الايام واما ولدها المقام الشهابي احمد
واخواته زوجة الامير يونس الدوادار الكبير وزوجة الامير بردبك
الدوادار الثاني فانهم عندها من يوم نزلت من القلعة وبقي المقام الشهابي
يتوجه يحضر الخدمة السلطانية بقلعة الجبل ثم يعود الى عندها ولما صح
مزاجها وردت عليها التهاني من الطبول والزمور وغير ذلك وعظم سرور
حواشيها بعافيتها وازداد ترداد الناس الى بابها لا سيما لما عمل لها رامي
النفط من المزهرات والصواريخ وغير ذلك في ليلة الاربعاء ثامن عشرينه
وتسامع الناس بذلك وقصدوا التفرج على النفط المذكور من الاماكن
البعيدة واندفعوا الى ساحل بولاق من كل فج حتى ضاقت عليهم شوارع بولاق
وسواحلها مع سعتها وازدحم الناس في الطرقات وصار كايام دوران
المحمل او بعض ليالي وفاء النيل بل اعظم حتى جاءته جماعة من اعيان الامراء
وارباب الدولة واما النسوة فكن كاضعاف الرجال ودام ذلك من اول النهار
الى بعد عشاء الاخرة ووقع في تلك الليلة من القبائح والمفاسد والامور الشنعة
ما لا مزيد عليه واعيب عليهم ذلك فلم يلتفت احد الى ما قيل وانشد لسان
الحال : من راقب الناس مات غما : وفاز باللذة الحسود
ولم يكن النفط المذكور بذاك وندم غالب الناس على مجيئه اليه وفي يوم

الخميس تاسع عشرينه انعم السلطان على الامير قانم من صفر خجا المويدي المعروف
بالتاجر بامرة مائة وتقدمة الف بعد موت الامير خيربك المويدي الاجرود وانعم
باقطاع قانم المذكور على الدولة مساعدة لما عليها من الكلف وفيه ايضا
استقر الامير تمرباي الحسني الناصري احد امراء العشرات معلم تجار المماليك
وغيرها عوضا عن قانم المذكور وفيه ايضا استقر اقباي السيفي جارقطلو نايب
سيس وخشكلدي الزيني عبد الرحمن بن الكويز دوادار للسلطان بدمشق
كلاهما على مال بذلاه وفرغ هذا الشهر والطاعون موجود بالقاهرة غير انه قليل
جدا على حالة ابتدائه من غير تزايد ومن يموت به الصغار والرقيق **جمادى الاولى**
اوله السبت في ليلة الاحد ثانيه بين المغرب والعشاء طلعت خوند زينب
بنت علاء الدين علي بن خصبك زوجة السلطان الملك الاشرف اينال من
دارها بساحل بولاق الى القلعة بعد ان نصلت من مرضها وسار ولدها
المقام الشهابي احمد وزوج بنتها الامير يونس الدوادار الكبير والزمام
الخازندار فيروز النوروزي امام محفتها بحواشيهم وجماعة اخر من الطواشية
والخدم والمماليك وبين يدي المحفة المشاعل والشموع والفوانيس وخلف
المحفة من الحريم عدد كثير من الخوندات ونساء الامراء وسارت في ابهة عظيمة
الى ان شقت صليبة بن طولون وطلعت الى قلعة الجبل بعد عشاء الاخرة
فكان لطلوعها وقت مشهود ولعل الذي وقع لها لم يقع لغيرها من نساء
الملوك من نفوذ الكلمة ووفور الحرمة في الدولة وعدم مخالفة السلطان لها
فيما تامر به وكونه ايضا منذ تزوج بها من حدود سنة خمس وعشرين الى
يومنا هذا لم يتزوج بغيرها حتى ولا تسرى لا اميرا ولا سلطانا وهذا شيء
لم نعهد مثله في سالف الاعصار فان عادة الملوك الزواج باربع نسوة
واما الحظيات فكثير فمنهم من وصل الى اربعمائة واكثر واقل وقد حكي عن المعتصم
ابن الرشيد هارون انه اقتنى ثمانية الاف جارية موطوءة وغير موطوءة
انتهى وفي يوم الثلاثاء رابعه سافر الامير جانبك الظاهري الى الحجاز لسد
بندر

بندر جدة على عادته في كل سنة ورفيقه في النظر بالبندر القاضي تقي الدين عبد الرحمن
ابن عبد الوهاب بن نصر الله وفي اوايل هذا الشهر شكى بعض المماليك السلطانية
الى السلطان من غلو سعر البعلبكي والزموط فكلم السلطان الشيخ علي العجمي
المحتسب في ذلك واغلظ عليه فنزل الشيخ علي المذكور واباد التجار وكلمهم في
بيع اثواب البعلبكي بالرطل وهذا ايضا شيء لم نسمع بمثله فقفلت التجار
حوانيتهم اياما ثم استقر الحال على ان المحتسب كتب على التجار قسايم انهم
لا يشترون البعلبكي من تجار الشام بالجريرة يعني لاجل فاضر ذلك بحال
التجار قاطبة وفي يوم الجمعة سابعه الموافق لاخر برموده احد شهور
القبط لبس السلطان القماش الابيض الصيفي على العادة في كل سنة
وفي يوم الخميس العشرين منه وصل الامير يونس العلاي الناصري احد
مقدمي الالوف الى الديار المصرية من دمشق المحروسة بعد ان قلد نايبها
الامير قاني باي الحمزاوي وعاد يونس المذكور وهو راض عن قاني باي
المذكور فانه اعطاه اثني عشر الف دينار غير القماش والخيل والجمال على ما
قيل وفي يوم الاثنين رابع عشرينه خلع السلطان على الشيخ شرف الدين
يحيى المناوي باستقراره في تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة لقبة
الامام الشافعي رضي الله عنه عوضا عن السراج الحمصي بحكم توجهه
الى قضاء دمشق قبل تاريخه وفي هذا الشهر خف الطاعون من القاهرة
وكان قليلا جدا بحيث اني لم ار احدا مات طعنا غير اني سمعت انه مات به
جماعة من الخدم وفي هذا الشهر ايضا انحطت الاسعار بعد ان سعر السلطان
والمحتسب غالب الماكولات ما عدا الشعير فانه غلي وعز وجوده وسببه
قلة حاصل الشعير في شونة السلطان واخذ زين الدين قاسم استادار
السلطان في شراء الشعير من الاعيان وغيرهم الى ان اشترى من مباشري
الامير بردبك صهر السلطان والدوادار الثاني الف وخمسمائة اردب
شعيرا واقبض ثمنا واراد اخذها في الليل من حاصل بردبك المذكور حتى يصبح

يفرقها في يوم السبت ثاني عشرينه على المماليك السلطانية فتسامعت
المماليك الجلبان بذلك فنزل منهم جماعة كبيرة ليلا ونهبوا شونة بردبك المذكور
وهو مسافر في الشام وعادوا من الغد بعد ان لم يدعوا فيها شيا من الشعير
وغيره على ما قيل ولم تنتطح في ذلك عنزان فعز وجود الشعير حتى ابيع بمائة
واربعين درهما الاردب بعد ان كان ما بين الستين الى الثمانين لا غير ثم نادى
قاسم الاستادار بان لا يشتري الشعير احد من العلافين وهدد من اشتراه
فعدم بالكلية واما الامراء لما سمعوا بما وقع في شونة بردبك من النهب فتحوا
شونهم وفرق كل واحد على مماليكه عليق عدة شهور احتياطا من ان يطرقهم
ما طرق بردبك من النهب وفي يوم الاحد سلخه نزل من القلعة جماعة من المماليك
الجلبان من الاطباق وساقوا بشوارع القاهرة وحصل منهم غاية التشويش
في حق الناس من اخذ العمايم والقماش وفعلوا ذلك مع جماعة من اعيان الناس
وانزلوهم عن خيولهم واخذوا منهم حتى لجم خيولهم وفعلوا ذلك بازقة القاهرة
وبولاق وكان ذلك في ضحى النهار فتاثر الناس لذلك غاية التاثير وتهيا
بعض العامة للايقاع بهم وبلغ السلطان ذلك فاصبح من الغد كلم
الامير مرجان العادلي المحمودي مقدم المماليك السلطانية في امرهم وامر
المنادي ان ينادي فيهم من عاد الى مثل ذلك كان جزاه العقوبة ثم شرع
السلطان في تهديدهم مع لين جانب وميل ظاهر اليهم **جمادى الاخرة**
اوله الاحد ففي يوم الخميس تاسع عشره خلع السلطان على الزيني قاسم
كاملية بمقلب سمور خلعة استمرار على وظيفة الاستادارية وانعم عليه
بعشرة الاف اردب شعير وكان الناس قد تحدثوا بعزله لعجزه عن القيام
بالكلف السلطانية الى ان عمل السلطان مصلحته في مبلغ يساعده به وفي
يوم الاثنين خامس عشره استقر عبد العزيز بن محمد الصغير نقيب الجيوش
المنصورة في حسبة القاهرة بعد عزل يار علي الخراساني مضافا الى نقابة
الجيش وذلك على مال بذله في ذلك وفي يوم السبت ثامن عشرينه
ضرب

ضرب السلطان الملك الاشرف فخر الدين المعروف بابن السكر والليمون
ناظر ديوان المفرد علقة كبيرة بسبب تعويق بعض جامكية المماليك
السلطانية وفي يوم الاثنين سلخه كانت الوقعة بين السلطان الملك
الاشرف اينال وبين مماليكه الجلبان ومن انضاف اليهم من المماليك
الظاهرية ولذلك اسباب منها ان السلطان كان قبل تاريخه عين
تجريدة الى البحيرة نحو خمسمائة مملوك وعليهم الامير خشقدم المؤيدي امير
سلاح والامير قرقماس الاشرفي راس نوبة النوب وعدة من امراء
الطبلخانات والعشرات ورسم لهم السلطان بالسفر في يوم الاثنين
هذا ولم يفرق على المماليك السلطانية المعينين للسفر جمالا على
العادة فعظم ذلك على المماليك وامتنعوا من السفر الا ان ياخذوا الجمال
فسافر الامير خشقدم في فجر يوم الاثنين المذكور وتبعه الامير قرقماس
في عصر يومه الى محبه بر منبابه ولم يتبعهما احد من المماليك السلطانية
بل وقف غالبهم بسوق الخيل بالرميلة ينتظر تفرقة الجمال وجلس السلطان
باكر يوم الاثنين المذكور بالقصر على العادة للخدمة الى ان انفض الموكب ونزل
الامراء الى دورهم فلما صار الامير يونس الاقباي الدوادار تجاه باب السلسلة
احاطت به المماليك السلطانية وهو بقماش الموكب وكذلك مماليكه وداروا
حوله حلقة كبيرة وهم في كثرة الى الغاية تزيد عدتهم عن خمسمائة نفرا واكثر
وارادوا الكلام معه بسبب جوامكهم وانه يكلم السلطان في امرهم فتبين
لمماليكه الغدر منهم له فتحلقوا عليه ومنعوهم من الوصول اليه فصار يونس
في حلقة من مماليكه ومماليكه في حلقة من المماليك السلطانية الجلبان لا غير
وطال الامر بينهم ويونس لا يطيق الخروج فلما تحقق يونس انهم يريدون
الفتك به امر مماليكه باشهار السيوف والردع عنه فشهرت مماليكه
سيوفهم ودافعوا عنه اشد مدافعة فتكاثرت المماليك السلطانية

فوضعوا فيهم السيف فجرح من المماليك السلطانية جماعة وقطعت اصابع
واحد وشق بطن واحد فمات على ما قيل وانفرج ليونس فرجة خرج منها غارة
في مماليكه الى داره وقلع ما عليه من الكلفتاه والقماش ولبس تخفيفة وطلع
من على الكبش الى السلطان واعلمه الخبر وقامت قيامة المماليك السلطانية
عند اشهار السيوف وقالوا نحن ضربناهم بالدبابيس فيضربوناهم بالسيوف
وعظم عليهم الامر جماعة من المماليك القرانيص لما في نفوسهم امورا احدها عدم
معرفة الجمال ولما ان فات المماليك يونس الدوادار وبلغهم طلوعه الى القلعة
عظم عليهم ذلك واجتمعوا ووقفوا تحت القلعة واحتشوا في حق السلطان
وهددوه ان لم يسلم اليهم يونس الدوادار فارسل اليهم السلطان الامير
جانبك الناصري المعروف بالمرتد احد امراء الطبلخانات وراس نوبة والامير
مرجان مقدم المماليك السلطانية فسالاهم عن وقوفهم ومارضاهم فقالوا
كلهم عن لسان واحد نريد غريمنا الامير الدوادار بعد ان خشنوا على جانبك يونس صح
المذكور في القول فعاد جانبك والمقدم الى السلطان بالجواب فبعث اليهم الامير
نوكار الزردكاش فعادوا عليه القول من طلب يونس الدوادار واغلظوا
عليه في الكلام ثم ساقوا غارة الى بيت الامير يونس المذكور تجاه الكبش على
بركة الفيل وارادوا نهبه فحماه مماليك يونس المذكور ومنعوهم من الدخول
فتوجه احدهم واتى بنار ليحرق الباب فلم يصل الى ذلك وعادوا الى سوق
الخيل فوافوا المنادي من قبل السلطان ينادي بالامان للمماليك السلطانية
فمالوا على المنادي بالدبابيس فسكت لوقته وطلعت امراء الالوف من
كل ناحية الى القلعة عند السلطان من ضحوة النهار وتكلم السلطان مع
بعض المماليك بانه يعطي لكل واحد ممن جرح ماية دينار ويعطي للذي قطعت
اصابعه اقطاع حلقة ومائة دينار اخرى فرضوا المجروحين فنهاهم خشداشيتهم
عن الصلح فلم يتم الصلح وانفض الامر على غير طائل وحمي الجلبان الى الوقت كان
في حادي عشرين نوبة احرشوا الغط وتوجه كل واحد الى اصطبله ونزلت
الامراء من القلعة الى دورهم بين الظهر والعصر ما خلا الامير يونس الدوادار
فلما

فلما كان من الغد وهو يوم الثلاثاء اول **شهر رجب** ضرب السلطان الكرة
بالحوش مع الامراء الى ان انتهى اللعب وانفض الموكب واراد الامراء النزول
الى دورهم بلغهم ان المماليك وقوف في انتظارهم بسوق الخيل من كل جهة
فانثنى عزمهم عن النزول وعادوا الى القلعة وكانت المماليك لما اصبحوا في يوم
الثلاثاء ركبوا بغير سلاح كما كانوا بالامس على ان في امسه لبس بعضهم
السلاح ثم قلعه بسرعة ووقفوا على خيولهم من غير سلاح ولا سيوف
في انتظار الامراء وكنت انا حاضرا فلم يتكلم احد منهم كلمة في حق السلطان ولا
غير غير انهم في امرهم في الباطن واستمروا على ذلك الى ان تضحى النهار ارسل
اليهم السلطان اربعة من الامراء وهم الامير يونس العلاي الناصري احد مقدمي
الالوف والامير سودون الاينالي المويدي المعروف بقراقاش الراس نوبة الثاني
واحد امراء الطبلخانات والامير بيباي الاينالي المويدي احد امراء الطبلخانات
ايضا وراس نوبة والامير بردبك البجمقدار الظاهري جقمق احد امراء الطبلخانات
ايضا وراس نوبة وامرهم بالكلام مع المماليك الجلبان على قدر خاطر السلطان
فلما راى المماليك الامراء المذكورين توجهوا نحوهم وداروا عليهم حلقة ووقفوا
تجاه باب السلسلة وطال الكلام بينهم وكثر الغوغاء ثم بعد ساعة هجموا
على الامراء المذكورين واخذوهم وتوجهوا بهم الى حيث قصدهم فمنع منهم الامير يونس
وساروا بهم حوله وهم يريدون ضربه ان لم يرجع معهم الى قرب صليبة ابن طولون
عادوا به غصبا ووقفوا الامراء الاربعة معهم في الترسيم حتى فتحوا بيت الامير
خشقدم امير سلاح الذي هو بيت قوصون تجاه قلعة الجبل بجوار مدرسة
السلطان حسن وادخلوهم الى البيت المذكور ورسموا عليهم جماعة كل ذلك
والمماليك الظاهرية وغيرهم وقوف على بعد فلما راوا ذلك تحققوا مخالفتهم
على السلطان فانتهزوا الفرصة لكين كان في قلوبهم وانضافوا الى المماليك
الجلبان وعرفوهم بان الامر لا يتم الا بحضور الخليفة وبلبس السلاح فساق
جماعة منهم الى الخليفة القائم بامر الله حمزة واحضروه في الوقت حتى كانه كان

في انتظارهم ولم يتمنع عن الحضور بل حضر بسرعة وحرض على القتال على ما قيل
وتوجه في الحال كل واحد منهم ولبس سلاحه في اسرع ما يكون وحضروا
بالسلاح وقد صاروا جمعا عظيما الى الغاية والجميع بالسلاح وخرجوا من القول
الى الفعل فلم يشك كل احد في زوال ملك السلطان من كثرة ما انضاف الى
هولاء المماليك من الناس ممن يريد شن الغارات وبلغ السلطان ذلك
فركب في وقته في امرائه من المماليك الاشرفية وغيرهم وخاصكيته حتى نزل
الى الاسطبل السلطاني وتناوش القوم بالنشاب وعندما ارادوا المصادمة
تشتتوا وطلع الى السلطان جماعة كثيرا ممن كان اشتغل فوقع عليهم من الله
الخذلان وانكسروا من غير قتال في اسرع وقت فلما راى جمع السلطان
اراءهم المفلولة حطوا عليهم ودخلوا بيت الامير خشقدم واخذوا الامراء
والخليفة وطلعوا بهم الى السلطان بعد ان جرح جماعة بالنشاب ولم يمت احد
فيما نعلم وانفض جمعهم وساق كل واحد الى اسطبله متنكرا بعد ما كاد
امرهم ان يتم وكلما وقع لهولاء المماليك من عدم رئيس يدبر امرهم من الامراء ولو
كان كذلك لكان لهم شان فان عسكر السلطان صار خلفهم مثل السلطان والصنجق
والطبلخاناه تضرب وهولاء اقوام مجمعة بغير راس ولا طبلخاناه ولا صنجق
غير ان جمعهم كان جمعا هايلا الى الغاية وكان وقوفهم ولبسهم السلاح ومسكهم
الامراء وقتالهم كل ذلك من باكر النهار الى قبل الظهر من يوم الثلاثا المذكور
ولما تبدد جمعهم ركب السلطان وطلع الى الدهيشة وامر بالخليفة محبس
بقاعة البحرة من الحوش السلطاني ورسم عليه ونودي في القاهرة بالامان
والاطمان والبيع والشراء ودقت البشاير بطبلخاناه السلطان
وبابواب الامراء ثلاثة ايام واصبح السلطان من الغد في يوم الاربعاء ثاني
الشهر المذكور جلس على الدكة بالحوش من القلعة وطلع اليه الامير خشقدم
امير سلاح بعد ما عدي النيل من جهة بر منبابة ومعه الامير قرقماس راس
نوبة النوب وهنا كل منهما السلطان بالنصر وافتتح السلطان الكلام مع
الامراء

الامراء في حق الخليفة ولهج بخلعه من الخلافة واستشار الجمالي ناظر الجيش والخاص
فيمن يجعله خليفة وممن هو من اخوته اهل للخلافة فلم يتكلم الجمالي بشيء ثم كلم
السلطان الامير خشقدم في ذلك فاعاد عليه خشقدم الجواب بان الخاطر
خاطر مولانا السلطان فقال الامير يونس الدوادار يا مولانا السلطان اخو
الخليفة سيدي يوسف هو فيه اهلية كذلك ثم انطلقت السنة
الاشرفية في الوقيعة في المماليك الظاهرية وحرضوا السلطان عليهم بكل
امر وعرفوه عاقبة العفو عنهم وحذروه من ذلك فمن جملة ما قال له
بعضهم يا مولانا السلطان ان كانت روح السلطان عنده هينة فنحن
ارواحنا ليست علينا هينة ومتى ظفروا بنا هولاء الظاهرية وضعوا
فينا السيف وامعنوا في ذلك الى ان انحرف السلطان على الظاهرية
ومال الى كلامهم ثم تكلم مع الامير يونس الدوادار وناظر الخاص وكاتب السر
كلاما طويلا بسبب الظاهرية سرا فعلم كل احد بميل السلطان الى الاشرفية
وانحرافه على الظاهرية ونزل الامير خشقدم وقرقماس كل منهما الى داره وخيمه
مضروب ببر منبابة وقد رسم السلطان بتفرقة الجامك على المماليك
السلطانية المعينين الى تجريدة البحيرة صحبة الامير خشقدم فتفرقت ثم
نزل الامير يونس الدوادار الى بيته وبين يديه وجوه الامراء والخاصكية
واما ما كان من امر المماليك الجلبان فانهم صاروا فرقتين فرقة تقاتل اخرى
وتمنعهم من الطلوع الى الاطباق والتي تقاتلهم مشترواوات السلطان في
ايام سلطنته والذين يقاتلونهم هم الذين اشتراهم من كتابية الملك
الظاهر جقمق والملك المنصور عثمان ولا زالوا بهم حتى منعوهم من الطلوع
الى الاطباق وقالوا لهم سودتم وجوهنا عند استاذنا بقبح فعالكم وحجب
السلطان ذلك لما بلغه ثم سال الامراء الاشرفية السلطان في اطلاق
الامير تمراز الدوادار الثاني الاشرفي من سجن المرقب فاجابهم الى ذلك بشرط

انه يتوجه الى غزة يعمل ما يحتاجه ويسافر الى الحجاز ثم سألوا السلطان ثانيا في الطواشي لولو الاشرفي المعزول عن تقدمة المماليك قبل تاريخه في الرضى عنه وانه يطلع الى الخدمة فاجابهم بان يركب وينزل حيث شاء ولا يطلع الى الخدمة وفي يوم الخميس ثالثه **فيه كان عزل الخليفة** القايم بامر الله حمزة بسبب مجيئه مع المماليك السلطانية الى بيت قوصون تجاه القلعة ومطاوعته لهم حسب ما تقدم ذكره فلما كان يوم الخميس جمع السلطان القضاة الاربع بالقصر السلطاني من قلعة الجبل واحضر الجمالي يوسف بن المتوكل على الله محمد اخو الخليفة القايم بامر الله حمزة المذكور وجلس الجمالي يوسف المذكور عن يسار السلطان الملك الاشرف فوق قاضي القضاة الحنفي وحضر جميع اعيان الامراء ومباشري الدولة ولم يحضر المجلس احد من الفقهاء غير القضاة الاربع وجماعة من موقعي الحكم ليشهدوا على السلطان بما يفعله من خلع الخليفة حمزة وولاية اخيه يوسف فلما تم المجلس وقف القاضي محب الدين بن الاشقر كاتب السر بين يدي السلطان وقال نشهد عليك يا مولانا السلطان انك خلعت امير المومنين القايم بامر الله حمزة ووليت اخاه المتوكل على الله يوسف فقال السلطان نعم فشهد عليه الموقعون بذلك وقام الجمالي يوسف من وقته ولبس خلعة الخلافة على العادة وعاد الى السلطان وسلم عليه وانفض المجلس ولم يتكلم القضاة في شي من ولايته ولا خلع اخيه بل قيل ان القاضي الشافعي علم الدين صالح البلقيني ذكر عن علماء مذهبه ان للسلطان ان يعزل الخليفة ويولي غيره وما ادري ما حجة من قال هذا القول مع ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما اخرجه مسلم في صحيحه ولقب بالمتوكل على الله على لقب ابيه ثم غيره بعد ايام بالمستنجد ونزل الى داره وبين يديه القضاة وجماعة من اعيان الفقهاء ولم ينزل احد من الامراء ولا مباشري الدولة لشغلهم مع السلطان في امر المماليك الظاهرية وغيرهم ولم يقع في عزل القايم شي غير ما ذكرناه لانه لما اخذ من بيت قوصون وطلع

الى

الثامن عشر من حوادث الدهور لابن تغري بردي

الى القلعة واقاه السلطان عند الرديني وقال له اف عليك وكررها ثلاث مرات ولم يتكلم الخليفة القايم بامر الله لمسكة في لسانه تمنعه من سرعة الجواب الا بعد ساعة حتى قال قالوا الى كلم السلطان فظننت ذلك عن حقيقة وقمت معهم فقال له السلطان هل جاءك احد من حجاب السلطان او امراء السلطان تسمع كلام الصغار ثم افترقا واستمر القايم بالبحرة من الحوش السلطاني محتفظا به الى ما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى قلت

وفي خلع القايم هذا على هذه الصورة من الملك الاشرف عبرة لمن اعتبر فانه كان لما وثب الملك الاشرف اينال على الملك المنصور عثمان وافقه القايم المذكور على ذلك وصار هو المتكلم في خلع الملك المنصور من الملك والمحرض على قتاله وبه قويت شوكة الملك الاشرف اينال فاخلع على القايم وانعم عليه بزيادات على اقطاعه وعظم امره حتى تجاوز الحد ونال من الحرمة ما لم ينله احد من اخوته ولا اجداده من خلفاء مصر فيما نعلمه حتى كان من امره ما كان فعومل من جنس فعله مع المنصور عثمان والجزاء من جنس العمل ولا نعلم خليفة اسمه حمزة غير القايم هذا ولا نعلم خامس اخ ولي الخلافة بعد اخوته غير يوسف المستنجد هذا المتولي فان اول من ولي من اخوته المستعين بالله العباس الذي تسلطن بعد قتل الملك الناصر فرج ثم خلع في سنة خمس عشرة وثمانمايه من السلطنة ودام في الخلافة محتفظا به بقلعة الجبل الى ان خلع منها في سنة ست عشرة وثمانمايه باخيه المعتضد داود وكان خلع المستعين ايضا بصورة ملفقة وحيلة فكان المستعين يزعم انه باق على خلافته الى ان مات بسجن الاسكندرية في سنة ثلاث وثلاثين وعهد لابنه يحيى بالخلافة فلم يلتفت الى ذلك ولما مات المعتضد بالله داود عهد الى اخيه شقيقه المستكفي بالله سليمان وولي الخلافة بعد المعتضد في شهر ربيع الاخر سنة خمس واربعين بعد ان نازعه ابن اخيه يحيى بعهد ابيه

المستعين بالله اليه وبالمال فلم يلتفت اليه الملك الظاهر جقمق ولم ينتج امر
فكان المستكفي هو الثالث ودام في الخلافة الى ان مات في يوم الجمعة ثاني المحرم
سنة خمس وخمسين ولم يعهد لاحد من اخوته فوقع اختيار الملك الظاهر جقمق
على تولية القايم بامر الله حمزة فولي الخلافة فكان هو الرابع من اولاد المتوكل ودام
في الخلافة حتى خلع باخيه يوسف هذا فكان يوسف الخامس من اولاد المتوكل
ولم يقع ذلك لاحد من الخلفاء فهو من النوادر ولا وقع لاحد من خلفاء بني العباس
ان اربعة اخوة ولوا الخلافة وانما وقع ذلك لبني امية فان عبد الملك بن مروان
راى في نومه انه بال في محراب النبي صلى الله عليه وسلم اربع بولات فاول
له المعبرون بانه يلي الخلافة من ولده لصلبه اربعة فكان كذلك وهم
الوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك المذكور ولم يعرف ان اربعة
اخوة ولوا الخلافة غيرهم واما ثلاثة اخوة فالامين والمامون والمعتصم بنو
الرشيد والمنتصر والمعتز والمعتمد بنو المتوكل والمكتفي والمقتدر والقاهر
بنو المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بنو المقتدر واكثر الخلفاء ولدا
عبد الرحمن بن الحكم كان له خمسون ذكرا وخمسون انثى واطولهم عمرا القادر
بلغ ثلاثا وتسعين سنة ولم يصح عن خليفة غيره انه تجاوز السبعين واقصرهم
عمرا معاوية بن يزيد لم تجاوز العشرين سنة وكانت ولايته اربعين يوما ومن
نوادر الخلفاء ايضا ان المستنجد بن المقتفي راى في حياة والده كان ملكا نزل
من السماء فكتب في كفه اربع خاءات معجمات فلما استيقظ عبرها له بعض
العلماء بانه يلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان كذلك انتهى واما
السلطان الملك الاشرف اينال الاستمر في هذا اليوم جالسا بالقصر السلطاني
الى قريب الظهر بغير العادة ورسم للامراء بقلع الكلفتاه ولبس قماش الجلوس
ثم نزل كل امير الى بيته قبل الظهر من اليوم المذكور بعد ان قبض السلطان بحضرتهم
على جماعة كثيرة من المماليك الظاهرية وحبسوا بالبرج من القلعة وفيه رد
المماليك المجردين الي البحيرة من برمنابة الى القاهرة بسبب حركة الوقعة
لعود

لعود الامير خشقدم امير سلاح وقرقماس راس نوبة النوب الى القاهرة بسبب
حركة الوقعة على ان خيامهم دام ببر منبابه حتى يعودوا الى سفرهم بعد خمود
الفتنة وفي يوم الجمعة رابعه نودي بشوارع القاهرة بتهديد من اخفى من
المماليك الظاهرية احدا وتوالى قبض السلطان على المماليك الظاهرية وفي
هذا اليوم ايضا بشر بزيادة النيل بعد ان اخذ القاع فجاءت القاعدة سبعة
اذرع وخمسة اصابع ولم يمسك السلطان بعد يوم الخميس احدا من المماليك
وسكن الحال على ان جماعة من اكابرهم اختفوا مدة ايام ثم ظهروا بعد ذلك وفي
يوم الاثنين سابعه انزل امير المومنين القايم بامر الله حمزة المخلوع عن الخلافة
باخيه يوسف من قلعة الجبل على فرس من غير ان يركب معه عليه احد من الاوجاقية
على عادة الامراء المقبوض عليهم وهو بقماش جلوسه ومعه حاجب الحجاب ووالي
القاهرة لا غير الى ان اوصلاه الى جزيرة اروي المعروفة بالجزيرة الوسطانية
وانزلوه من تجاه بولاق التكروري الى حراقة اعدت له وسافر الى الاسكندريه
من وقته وكان وقت نزوله الى الحراقة بين الظهر والعصر وكثر اسف الناس عليه
وبكوا عليه كثيرا رافة له وفيه ايضا قبض السلطان على سودون امير اخور
الظاهري احد الامراء الخورية الصغار وفي يوم الجمعة حادي عشر وصل الامير
برديك الدوادار الثاني وصهر السلطان من البلاد الشامية الى القاهرة وصحبته
ولد بنت السلطان بعد ان قلد الامير جانم الاشرفي نايب حلب وصالح على موجود
الامير جلبان نايب الشام وجمع لنفسه من الاموال والهدايا ما يستحيي من ذكر
كثرتها في نفسه من السش والطمع في جمع الاموال بحيث انه كان الشخص هناك
ياتيه بالهدية الهايلة فيقبلها ثم يقول لمهديها هذه الهدية لي ام لابن بنت
السلطان يعني ولده فيستحيي الرجل ويجعلها لاحدهما ثم ياخذ في تجهيز هدية
اخرى للاخر وعلى هذا المنوال سلك من حين خروجه من الديار المصرية الى
ان وصل الى حلب والى ان عاد الى الديار المصرية ايضا هذا مع علم الناس بمكانته
عند استاذه الملك الاشرف وصهارته منه وانقياده اليه فلذلك لم

بيناخر احد عن خدمته من ارباب الحوايج وغيرهم ووصل معه الامير زين الدين يحيي
الاستادار بطلب من السلطان وطلع معه الى القلعة ايضا في اليوم المذكور
وقبل الارض واخلع عليه السلطان فوقاني بمخمل احمر بوجه اخضر بطرز زركش
يلبغاوي وقيد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش واستقر به
استادارا على عادته اولا وعزل قاسم الكاشف عن الاستادارية ونزل زين
الدين من القلعة الى داره التي كان باعها في ايام مصادرته لبعض التجار
بمبلغ له جرم وتصرف التاجر في الدار المذكورة وهدم المقعد الذي بها
وجعله قاعة فلما وصل زين الدين في هذه المرة الى القاهرة واستقر على
عادته استادارا انزل الى داره على قماش التاجر ومتاعه واستولى على
ذلك بطريق غصبي والزم التاجر باعادة المقعد المذكور على ما كان عليه اولا
بعد ان قاسى هذا التاجر من الذل والاخراق والبهدلة ما حاشية الامير
زين الدين ما لعله يتذكر الى ان يموت ويبعث وفي يوم الاثنين رابع عشر
ادير المحمل بالقاهرة ولعبت الرماحة على العادة في كل سنة وكان الناس في
وجل بسبب دورانه وايام زينة القاهرة من اجل المماليك الاجلاب فلم
يقع شيء مما ظنوه وسببه انهم كانوا اقبل تاريخه اثاروا تلك الفتنة مع الامير
يونس الدوادار حسبما قدمناه آنفا حتى عظم الامر وخرج عن الحد وصار
الهزل جدا وامسك السلطان فيها جماعة من المماليك الظاهرية وغيرهم
ثم انزل السلطان من مماليكه جماعة كثيرة من الاطباق من قلعة الجبل ممن
كان اشتراهم من تركة الملك الظاهر جقمق ليلهم الى المماليك الظاهرية و
بلغه عن بعضهم انه يقول نحن عتقا الملك الظاهر وتربيته ولا اصير عتيق
الملك الاشرف اينال بقطعة ورقة يعنون بذلك عتاقة الملك الاشرف
لهم فنزلت هذه الطايفة منهم الى اصطبلاتهم وانضموا على الظاهرية
واوقع السلطان بجماعة من اعيان المماليك الظاهرية فتخوفت الجلبان
من

من السلطان فانكفوا عن المحش والتعرض للعامة ولله الحمد وفي يوم الثلثاء خامس
عشر خرج الامير خشقدم امير سلاح ورفيقه الامير قرقماس راس نوبة النوب
بمن انضاف اليهم من المماليك السلطانية والامراء الى برمنبابة وسافروا يوم
الجمعة الى جهة البحيرة وكانت خيامهم مضروبة ببرمنبابة من سلخ جمادى
الاخرة حسبما تقدم ذكره وفي يوم الخميس سابع عشر افرج الامير زين الدين
الاستادار عن الناصري محمد بن ابي الفرج المعزول عن الاستادارية قبل تاريخه
بعد ان الزمه بحمل ثلاثة الاف دينار وذلك بعد ان اقام عنده في الترسيم اياما
وبعد معاتبات خشنة وتهاديد وامور ومن اشاء لا يستوحش مما ان
الامير زين الدين لو عامل ابن ابي الفرج هذا بما يستحقه منه لاهلكه لكنه
صفح عنه صفحا جميلا وعامله بطباعات الروساء وفي اليوم المذكور كتب
السلطان بالامان لاربعة من المماليك الظاهرية المختفين بعد الوقعة ورسم
لهم بالخروج الى البلاد الشامية على اقطاع هيّن وهم يشبك القرمي وقاني باي
المشطوب وسودون البجمقدار وشخص اخر فخرجت الثلاثة ولم يظهر سودون
وسافروا الثلاثة واستمر سودون مختفيا وفي هذه الايام اخلع بكشف الجيزة
على الزيني قاسم المعزول عن الاستادارية بزين الدين وفي يوم الثلاثاء ثاني
عشرينه عزل قطب الدين الخيضري عن كتابة سر دمشق بالقاضي نور الدين
علي بن القاضي صلاح الدين محمد بن الشابق **شعبان** اوله الخميس ففي يوم
الخميس ثامنه رسم السلطان باخراج من في سجن القلعة بالبرج من المماليك
الظاهرية وهم الامير قوزي الساقي الظاهري ونحو عشرين نفرا ورسم بتوجههم
الى البلاد الشامية فسافروا من الغد في يوم الجمعة تاسعه وفي يوم السبت سابع
عشر الموافق لتاسع مسرى اوفى النيل المبارك ستة عشر ذراعا وزاد ستة اصابع
من الذراع السابع عشر ونزل المقام الشهابي احمد بن السلطان الملك الاشرف
اينال من القلعة وبين يديه وجوه الدولة حتى خلق المقياس وفتح خليج السد

على العادة في كل سنة وفي هذا المعنى يقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب
النيل البس حلة حمراء في تخليقه ولـه اصابع زينت وتحنت لعقيقه
وفي يوم الاربعاء حادي عشرينه وصل نجاب من طرابلس يخبر بالقبض على نايبها
الامير يشبك النوروزي وكان السيفي اينال الجلباني المحتجي الخاصكي توجه
قبل تاريخه الى طرابلس وعلى يده مثالات في الباطن لامراء طرابلس بالقبض عليه
فقبض عليه من دار السعادة واخرج ماشيا مع الحاجب والامراء الى بيت الامير
مغلباي البجاسي حاجب حجاب طرابلس بعد ان امتنعت مماليكه من تسليمه حتى
نهرهم استادهم المذكور لعلمه ان ذلك لا فايدة فيه وقيد وحمل الى سجن المرقب
ثم في يوم الخميس ثاني عشرينه رسم بنقل الامير حاج اينال اليشبكي نايب حماه
الى نيابة طرابلس عوضا عن يشبك المذكور وحمل اليه التقليد والتشريف على
يد الامير يشبك من سليمان شاه الفقيه المويدي احد امراء العشرات وراس
نوبه ونقل نايب صفد الامير اياس الناصري الطويل الى نيابة حماه عوضا عن حاج
اينال المذكور واستقر الامير قانصوه المحمدي الساقي الاشرفي احد امراء العشرات
ونقل الامير جانبك الناجي المويدي نايب غزة الى نيابة حماه عوضا عن اياس
واستقر الامير تمرباي الحسني الناصري احد امراء العشرات وهو واحد من بقي
من امراء الاتراك في زماننا هذا لا غير ورسم باعادة خيربك النوروزي احد امراء
صفد الى نيابة غزة كما كان في الدولة الظاهرية واستقر سنقر الخاصكي
الدوادار الاشرفي المعروف بقرق شبق وكل ما ذكرناه من انتقال هولاء بالبذل
من اينال الى خيربك واخلع على هولاء المتوجهين بالتقاليد المذكورة في هذا اليوم
جملة واحدة وصولح الجميع ما خلا يشبك الفقيه فانه سافر الى حاج اينال فصولح
قانصوه باربعة الاف دينار وتمرباي بنحو ذلك وسنقر قرق شبق بالفي دينار
وكثر الكلام بالقاهرة في قبض يشبك النوروزي هذا واختلفت الاقاويل وهج
الناس بانه عزله بسبب ممالاته في الباطن الى الامير قانيباي الحمزاوي نايب
الشام

الشام وترقب الناس خروج قانيباي المذكور عن الطاعة فلم يقع شي من ذلك
واستقر الحال على ان السلطان لا يطلب قانيباي المذكور الى الديار المصرية
وقانيباي ما لم يطلبه السلطان هو قانع بنيابة دمشق وبما هو فيه من [illegible]
بلدانه ولا يطلب زيادة على ذلك وكل منهما يغالط الاخر فالسلطان مطمئن
بان قانيباي في طاعته ويمتثل مراسيمه وهو الواقع وقانيباي في طاعة السلطان
ومتى طلبه حضر وفي الباطن بخلاف ذلك ثم رسم السلطان في هذه الايام باستقرار
يشبك السيفي قانيباي البهلوان من نيابة المرقب الى حجوبية الحجاب بطرابلس
عوضا عن مغلباي البجاسي بحكم انتقال مغلباي الى اتابكية طرابلس عوضا عن
سودون من سيدي بك الناصري المعروف بالقرماني بحكم انتقاله الى اتابكية
حلب بعد ولاية الامير اقبردي الساقي الظاهري نيابة ملطية بعد عزل الامير
قانيباي الناصري وفي يوم الثلثاء سابع عشرينه انقطع جسر بحر منجا وغرق
ما تحتها من البلاد ثم عظمت المصيبة بان الماء لما سار على الاراضي استمر على
سد حبيبين القصر فلم يثبت سد حبيبين ايضا وطغى الماء حتى غرق الاراضي
وحرس حبيبين ان بحر منجا انفتح قبل ميعاده بنحو ستة عشر يوما فلم يلبثوا الا
والماء قد اتاهم طوفان فغرقهم وغرق للناس من الزرع والغلال ما لا يحصى
وييس الناس من عود النيل الى ما كان وخرج الامير زين الدين يحيى الاستادار
والمقطعون بحبيين القصر وغيرهم واقاموا على سد حبيبين اياما حتى سدوا
من قناطر حبيبين البعض واما منجا فلا سبيل الى تعويقه وراح على من راح و
انتطحت في ذلك شاتان فسبحان الحليم على عباده ونقص البحر نقصا فاحشا
وتحرك سعر الغلال واخذ الناس في شراء الغلال ونفق سوقها بعد الكساد
وخزنت الخزانون شيا كثيرا ومع ذلك لم يزد سعر الاردب القمح على ماية وخمسة
وسبعين درهما وما دونها والفول ماية وعشرة وما دونها والشعير ماية
وثلاثين وما دونها ثم عن قليل تراجع البحر باذن الله تعالى الى زيادته كاحسن
ما يكون وانحط سعر كل صنف من الغلة حتى بيع القمح بماية واربعين وما دونها

والفول بتسعين وما دونها والشعير بماية وخمسة وما دونها ولله الحمد **شهر**
رمضان اوله الجمعة ففي يوم السبت ثانيه الموافق لثالث عشرين مسرى نودي
على البحر بزيادة اربعة اصابع من النقص فسكن حينئذ روع الناس قليلا ولم
ينحط اذ ذاك وفي يوم الاحد ثالثه استقر شخص من اصاغر الكتبة يعرف بابن
وجيه في نظر جيش حلب عوضا عن سراج الدين عمر بن السفاح ثم في يوم
الاثنين رابعه نودي على النيل ايضا بزيادة اصبعين وذلك لتتمة سبعة اصابع
من الذراع السابع عشر وهذا هو القدر الذي كان نقصه البحر بعد قطع بحر
منجا واخلع السلطان على منادي البحر وفيه قدم الامير زين الدين يحيى الاستادار
من ترسيم سند جيين العصر واخلع عليه السلطان وفيه ايضا اخرج سنطباي
الظاهري جقمق الخاصكي راس نوبة الجمدارية كان في دولة استاذه الى طرابلس
منفيا وهذه نفيته الثانية بعد موت استاذه الظاهر جقمق وفي يوم الاحد
عاشره قدم الخبر على السلطان بموت الشريف بركات بن حسن بن عجلان امير
مكة وتولى بعده ابنه محمد على ما ياتي ذكره في وفيات هذه السنة وفيه رسم بنفي
الامير الناصري محمد بن ابي الفرج المعزول عن الاستادارية فتسحب واختفى مخافة من
زين الدين يحيى الاستادار وفي يوم السبت سادس عشره الموافق ليوم النوروز
اول توت نودي على النيل بزيادة ثلاثة اصابع من الذراع التاسع عشر وفيه
وصل الامير جانبك الظاهري المتكلم على بندر جدة منها الى القاهرة واخلع
عليه وعلى رفقته على العادة واستقر مستقر الشريف محمد بن الشريف بركات
باستقراره في امرة مكة وامر بنقل التقليد والتشريف بعد ذلك مع احد مماليكه
ولم يتنا فهو وكانت ولاية الشريف محمد امرة مكة على مال بذله نحو خمسين الف
دينار وسالت الامير جانبك المتكلم على بندر جدة وهو الساعي للشريف محمد هذا
عن ذلك فقال نعم لكن يحمل في هذه السنة عشرين الف دينار ثم ما بقي على
نفقات متفرقة ولخوند ولها خمسة الاف دينار وليونس الدوادار ثلاثة
الاف دينار قلت فاذا يحمل للعظيم اعني ناظر الخواص ولم يدبك قال لهما ارادا
دي

وفي يوم السبت ثالث عشرينه وصل الى القاهرة الامراء المجردون الى البحيرة
بمن معهم من المماليك السلطانية وهم الامير خشقدم الناصري المؤيدي امير سلاح
والامير قرقماس الاشرفي الجلب راس نوبة النوب وعدة من امراء العشرات
وفي يوم الاربعاء سابع عشرينه استقر الناصري محمد بن ابي الفرج المعزول
عن الاستادارية قبل تاريخه في ولاية قطيا تسعى في ذلك قلت وهذه
عادته يرتفع الى السها ثم ينزل الى الهبوط فتوجه اليها وباشرها وفيه ايضا
كتب بعزل قاضي القضاة جلال الدين ابي السعادات الشافعي عن قضاء مكة
وكتب باستقرار قاضي القضاة محب الدين محمد الطبري امام مقام ابراهيم بالحرم
الشريف في قضاء الشافعية عوضا عن ابي السعادات المذكور وكتب
ايضا باستقرار الشيخ برهان الدين ابراهيم بن نور الدين علي بن ظهيرة في نظر
الحرم الشريف بعد استعفاء طوغان شيخ الاشرفي من ذلك **شوال**
اوله الاحد في يوم الثلاثاء عاشره انتهاء الكسوة التي امر السلطان للمعز
الجمالي ناظر الجيوش والخواص بعملها برسم القبر الشريف النبوي محمد صلى الله
عليه وسلم وحملت على روس عدة كبيرة من الحمالين الى القلعة في ابهج زي واحسن
منظر حتى عرضت على السلطان وخلع على الصاحب جمال الدين المذكور كاملية
خضراء بمقلب سمور وقيد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش ونزل الى داره
وبين يديه وجوه الدولة وفي يوم الجمعة ثالث عشره الموافق لسابع عشرين توت
نودي على النيل بزيادة اصبع واحد لتتمة اربعة عشر اصبعا من عشرين ذراعا
وهذا منتهى زيادة النيل في هذه السنة واخذ في النقص كما زاد وتماسك الى
اواخر بابه وفي يوم الاحد خامس عشره امر السلطان بعبد العزيز بن محمد الصغير
نقيب الجيوش ومحتسب القاهرة فضرب بين يدي السلطان ضربا مبرحا تجاوز
فيه عن الحد حتى اشفى على الهلاك وسبب ذلك انه كان قبل تاريخه في يوم
فتنة المماليك الظاهرية مع الامير يونس الدوادار المتقدم ذكرها قد نقل
للسلطان انه دخل متنكرا الى بيت يونس الدوادار المذكور فوجد قد نهبا

للركوب على السلطان فلم يلتفت السلطان الى كلامه لعلمه بخبثه وخفة دماغه
وكذبه وامر بكتم ذلك ثم اخذ في الفحص عن يونس المذكور ظاهرا وباطنا فلم
يجد لما قاله عبد العزيز المذكور صحة ثم وقع من عبد العزيز ايضا ما اوجب غضب
السلطان عليه حتى كان من امره ما كان ثم رسم بنفيه الى دمياط على اقبح وجه
واشنع صوته لعظم ما به من الضرب والنكال قلت وما هذه
باول واقعة وقعت له لانه مجهول الحركات من مبداء امره الى منتهاه وقد حبس
بالبرج بقلعة الجبل في اوايل دولة الظاهر ثم امر بنفيه مع ابيه غير مرة
واما ما وقع له من السب والبهدلة من ارباب الديون والنقبا فلا يعد ولا
يحصى اضربنا عن ذلك لكونه لم يكن من اعيان الناس لتشكر افعاله او تذم
وابوه والده المعروف بمحمد الصغير كان من اولاد الناس الغازانية وكان في
مبادي امره يركب حمارا الى ان عرف بخشن زي النشاب فترقي في ركب فرسا
وصار كاحاد اجناد الحلقة وتربي عبد العزيز هذا في الازقة وكان على وجهه
قبول لجماله حتى تسلطن الملك الظاهر جقمق وقرب اباه ونادمه فصار
عبد العزيز هذا يسعى في الخدم والوظايف ويبذل فيها الاموال ويتحمل من
الديون ما شاء الله الى ان ياخذ بغير رضي والده حتى كان من امره ما حكيناه
وفي يوم الثلاثاء سابع عشر برز امير حاج المحمل الامير بردبك البجمقدار الظاهري
جقمق احد امراء الطبلخانات وراس نوبه بالمحمل الى بركة الحاج وامير الركب
الاول الناصري محمد بن الامير جرباش المحمدي الناصري الامير اخور الكبير
المعروف بكرت والناصري محمد هذا سبط الملك الناصر فرج بن برقوق وصحبته
والدته خوند شقراء بنت الملك الناصر فرج صحبة ولدها بتجمل زايد الى الغاية
وسافر ايضا الامير بيبرس الاشرفي احد امراء الطبلخانات وراس نوبة
وخال الملك العزيز يوسف بن الملك الاشرف برسباي الى الحجاز مقدم
المماليك السلطانية المقيمين بمكة المشرفة وفي يوم الثلاثاء هذا اخلع
على

على الشيخ علي بن نصر الله الخراساني الطويل باعادته الى حسبة القاهرة واستقر
السيفي خشكلدي السيفي قجماس جغتاي الزردكاش نقيب الجيوش المنصورة
كلاهما عوضا عن عبد العزيز بن محمد الصغير بعد نفيه الى دمياط حسبما تقدم
وفي يوم الجمعة العشرين منه رحل الامير بيبرس بالمماليك من بركة الحاج
ثم رحل امير الاول في يوم السبت وامير الحاج في يوم الاحد وفي اواخر هذا
الشهر ورد الخبر بان الملك خلف بن السلطان محمد بن السلطان الملك
العادل سليمان الايوبي ملك قلعة حصن كيفا ومدينتها من ابن اخيه
الملك الكامل احمد بن الملك الكامل صلاح الدين خليل بن الملك العادل سليمان
قتل بن عمه الملك حسن بن السلطان عثمان بن الملك العادل سليمان
وهرب الملك الكامل احمد الى حال سبيله وتلقب الملك خلف بالملك

ذو القعدة اوله الاثنين فيه نودي على الذهب بالقاهرة بان لا يتعامل به
احد باكثر من ثلثمائة درهم الدينار وهدد من زاد على ذلك بانواع الضرب
والنكال وفي اوايل هذا الشهر برز المرسوم الشريف باستقرار القاضي جمال
الدين يوسف الباعوني الشافعي في قضاء دمشق بعد عزل القاضي سراج الدين
عمر الحمصي وتوجه الي حمص بطالا وولاية الباعوني هذا على مال كبير بذله في
ذلك وفي هذا الشهر رسم السلطان بهدم الايوان القبلي من تربته التي بناها
بالصحراء في ايام امرته خارج باب النصر بالقرب من تربة كوكاي وامران تعمر
مدرسة باربع اواوين وجعلها خانقاه وخلع على الصاحب جمال الدين يوسف
ناظر الجيش والخاص باستقراره في نظر عمارتها وفي يوم الجمعة سادس عشرينه
الموافق لعاشر هتور لبس السلطان القماش الصوف الملون والبس الامراء
على العادة في كل سنة

ذو الحجة اوله الثلاثاء ففي يوم الخميس ثالثه استقر
علي بن اسكندر في نقابة الجيوش المنصورة بعد عزل خشكلدي السيفي
قجماس جغتاي الزردكاش وعلي بن اسكندر هذا يعرف بابن الفيشي لكون والده

كمشبغا

كان بن اخت زوجة القبيسي وفي يوم الخميس عاشره وهو يوم عيد الاضحية صلى
السلطان الملك الاشرف اينال بجامع القلعة الناصري صلاة العيد وخرج عايدا
الى الحوش السلطاني من قلعة الجبل ونحر ضحاياه به خوفا من المماليك الجلبان الذين
بالاطباق لما وقع منهم في العام الماضي من الاحراق وكسر الحرمة وكانت العادة
ان السلطان اذا خرج من الجامع جلس بالايوان وبين يديه الامرآء وينحر ضحاياه
ثم يتوجه الى باب الستارة وينحر به ايضا ثم يدخل بعد ذلك الى الحوش وينحر به
وكلما نحر بمكان من هذه المواضع تفرقته الخدام والمماليك ومن له عادة بالاخذ
فبطل ذلك كله ونحر السلطان دفعة واحدة بالحوش وهذا شي لم يعهد مثله
فيما مضى واظن ذلك صار عادة الى الابد وفي يوم الاحد العشرين منه نودي
بالقاهرة وشوارعها من ظُلِم من قصر فعليه بالابواب الشريفة وقد شرع
السلطان ينزل في يومي السبت والثلاثا الى الاسطبل السلطاني للحكم بين
الناس وفي يوم الجمعة خامس عشرينه وصل مبشر الحاج سنقر الاشرفي
احد الدوادارية المعروف بقرق شبق واخبر بالامن والسلامة واخبر ايضا
بان الناس وقفوا بعرفات يوم الخميس ووقف امير الركب الاول الاربعاء والخميس
احتياطا ووقف امير المحمل الامير بردبك الظاهري الخميس لا غير قلت
فهذا يدل على ان هلال ذي الحجة وُرِّخ بمكة ليلة الاربعاء بخلاف الديار المصرية
فانه ورخ بها الثلاثاء على اختلاف المطالع لكن وقوف امير الاول مرتين يدل
على اضطراب الناس في رويته بمكة وورد الخبر ايضا بموت العلامة محب الدين
الاقصرآي الحنفي في يوم الجمعة ثالث ذي الحجة على حسب تاريخ مكة ورابع
ذي الحجة على حسب ما ورخ بديار مصر وصلى عليه بالحرم الشريف وكانت
جنازته مشهودة ومات رحمه الله محرما بعد السعي وطواف القدوم وكثر
اسف الناس عليه بالديار المصرية لانه كان من محاسن الدنيا دينا وعلما
وفضلا وعبادة رحمه الله وفي هذه السنة وقع بدمشق حريق عظيم في
عدة اماكن منها احترق فيها دور كثيرة وحوانيت واملاك وتداول ذلك سنينا

بعد

بعد شيء ولم يعلم احد من هو فاعل ذلك واختلف الناس فيه فمنهم من قال انهم
النصارى الذين أُمِر بهدم كنايسهم ومنهم من قال الغربآء الذين نودي بدمشق
بخروجهم منها ومنهم من قال غير ذلك وبعد قليل اخبرني بعض الناس انه
مُسِك منهم جماعة ونُكِّل بهم غاية النكال وفرغت هذه السنة وقد عز
وجود الحطب جدا حتى انه ابيع الحملة منه بنحو المائة وعشرين درهما وهو
الحطب الطرفا واما الكارمي فلم يوجد اصلا من اواخر رمضان الى الآن وقد
اضر ذلك بحال الناس كثيرا وقد صارت المماليك تفتح الشون ومخازن الحطب
وتهجم بيوت الناس ببولاق ومصر وتاخذ من غير رضى اصحابه امير كان صاحبه
او فقيرا بثمن وغير ثمن وهذا ايضا من الاشياء التي لم يعهد مثلها من قلة وجود
الحطب بالديار المصرية **امر النيل في هذه السنة** كان الماء القديم سبعة
اذرع وخمسة اصابع مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعا واربعة عشر اصبعا
والله تعالى اعلم **ذكر من توفي من الاعيان في هذه السنة** ممن تقدم
ذكرهم رحمة الله تعالى عليهم **توفي** الامير سيف الدين مغلباي بن عبد الله
الشهابي الناصري احد امراء العشرات بديار مصر بطالا في يوم الخميس في ليلة
عاشر المحرم وكان اصله من مماليك الشهابي احمد بن جمال الدين يوسف البيري
الاستادار ثم اخذه الملك الناصر فرج وجعله من جملة مماليكه فاستمر من جملة
المماليك السلطانية الى ان صار خاصكيا بعد موت الملك المؤيد شيخ ثم صار
راس نوبة الجمدارية في دولة الملك الظاهر جقمق ودام على ذلك الى ان انعم عليه
الملك الظاهر بامرة عشرة في سنة ثلاث وخمسين وثماني مائة فدام على ذلك
الى ان كانت الوقعة بين الملك المنصور وبين الامير الكبير اينال العلاي صار
مغلباي هذا عند المنصور فلما تملك الملك الاشرف اينال اخرج اقطاعه فدام
بطالا حتى مات في التاريخ المذكور من غير مرض لكن شبه الفجاة رحمه الله تعالى
وعفا عنه **وتوفي** الشهابي احمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن احمد البيري احد
الحجاب بالقاهرة المعروف بابن اخي جمال الدين الاستادار في صبحة يوم الاثنين

ثاني عشرين صفر وله سبعون سنة تخمينا ودفن بتربة عمه جمال الدين الاستادار بالصحراء خارج القاهرة رحمه الله **وتوفي** الامير سيف الدين جلبان بن عبد الله نايب الشام بها في يوم الثلاثاء سادس عشر صفر وله نحو ثمانين سنة تخمينا وكان يعرف بالامير اخور وفي معتقه اقوال احدها انه من مماليك الامير تنبك الامير اخور الظاهري المتوفي في سنة تسع وتسعين وسبعمائة واشتراه بعض سودون طاز الظاهري الامير اخور واعتقه وتنقل في الخدم حتى صار بخدمة الامير جاركس القاسمي المصارع ثم اتصل بخدمة الملك المويد ايام امرته فجعله من جملة امير آخوريته وهذا القول احسن الاقوال واصحها في معتقه ودام جلبان بخدمة الملك المويد شيخ الى ان تسلطن جعله من جملة الامير اخورية ثم انعم عليه بامرة عشرة ثم جعله امير اخورا ثانيا ولهذا كان لا يعرف الا بالامير اخور ثم نقله الملك المويد الى تقدمة الف في حدود سنة عشرين وثماني مايه واستقر بعد في الامير آخورية الثانية الامير اقبغا التمرازي ودام جلبان على تقدمة الفالي ان اخرج الملك المويد عسكرا الى الشام في سنة ثلاث وعشرين وجعل مقدم العسكر الاتابك الطنبغا القرمشي الظاهري واضاف اليه عدة من مقدمي الالوف فكان جلبان هذا ممن انضاف اليه وساروا الى البلاد الشامية ومات الملك المويد في محرم سنة اربع وعشرين وهم بتلك البلاد ولا زالوا بها حتى توجه الامير ططر بالملك المظفر احمد الى الشام وقبض على القرمشي ورفقته فكان جلبان هذا ممن قبض عليه وحمل الى قلعة صفد فحبس بها الى ان اطلقه اينال نايب صفد لما خرج عن طاعة الملك الاشرف برسباي فهرب جلبان المذكور من اينال وقدم دمشق داخلا في طاعة الملك الاشرف فرسم الملك الاشرف بالقبض عليه ثانيا وحبسه فوقع ذلك الى ان اطلقه الملك الاشرف ايضا بعد مدة يسيرة وانعم عليه بامرة مائة وتقدمة الف بدمشق ثم نقله الى نيابة حماه بعد الامير جارقطلو في يوم العشرين من شهر رجب سنة ست وعشرين وانتقل جارقطلو الى نيابة حلب بحكم انتقال تنبك البجاسي الى نيابة الشام بعد موت الامير تنبك ميق

ميق العلائي الظاهري بعد موته فدام جلبان في نيابة حماه سنين الى ان نقله الملك الاشرف الى نيابة طرابلس بعد موت الاتابك طرباي في العشر الاوسط من شعبان سنة ثمان وثلاثين وثماني مائة وتولى بعده نيابة حماه الامير قاني باي الحمزاوي احد مقدمي الالوف بديار مصر فاستمر في نيابة طرابلس الى ان نقله الملك الظاهر جقمق الى نيابة حلب بعد عصيان حسين بن احمد المدعو تغري برمش التركماني في سلخ شهر رمضان من سنة اثنين واربعين فلم تطل مدته في نيابة حلب ونقل الى نيابة دمشق بعد موت الامير اقبغا التمرازي في شهر ربيع الاخر وحمل اليه التقليد والتشريف دولات باي المحمودي المويدي وعاد منه باموال كثيرة الى الغاية فدام جلبان في نيابة الشام من يومئذ وتردد الى القاهرة غير مرة واستمر في نيابته الى ان مات في التاريخ المذكور وكان اميرا جليلا عاقلا سيوسا عارفا بمداراة الملوك وباشر وقايع وحضر حروبا وقاسى خطوب الدهر الوانا في ايام خدمته للملك المويد شيخ ايام امرته وكان متجملا في مركبه ومماليكه وحشمه غير انه كان قصيرا جدا ومع هذا وقع له ما لم يقع لغيره من ابناء جنسه منها انه اقام اميرا بمصر والشام نحوا من ثلاثة واربعين سنة وهذا لم يقع لغيره الا نادرا ومنها انه طالت مدة ولايته بالبلاد الشامية منتقلا من بلد الى اعظم منها نحوا من ثلاثة وثلاثين سنة وهذا ايضا لم يقع لغيره ومنها انه اقام نايبا بدمشق نحو خمسة عشر سنة وهذا شي لم يقع لغيره ايضا من ايام تنكز الناصري ومنها انه لم ينتقل من بلد الى غيرها الا والامير قاني باي الحمزاوي يلي تلك البلد التي خرج منها عوضه حتى ان قاني باي المذكور ولي نيابة الشام ايضا بعد موته وهذا ايضا من الاتفاقات الغريبة ومنها انه باشر نيابة دمشق في ثلاث دول وهذا ايضا لم يقع لغيره وبالجملة انه كان من بقية الامراء وممن راى تلك الاعصار رحمه الله تعالى **وتوفي** الامير سيف الدين يشبك الناصري احد امراء الطبلخانات وراس نوبة ثاني بعد مرض طويل في يوم الاحد ثامن عشر صفر وقد ناهز السبعين تخمينا وكان اصله من مماليك الملك الناصر فرج ثم انحط قدره وخدم في بيوت الامراء مدة طويلة الى ان رده الملك الظاهر ططر الى بيت السلطان وجعله من جملة الخاصكية فدام على ذلك دهرا طويلا الى ان

انعم عليه الملك الظاهر جقمق في اوايل امره بامرة عشرة وجعله من جملة رؤوس النوب واستمر على ذلك الى ان انعم عليه الملك المنصور عثمان بامرة طبلخاناه عوضا عن جانبك القرماني بحكم انتقال جانبك القرماني الى طبلخانات يونس المشد بحكم انتقال يونس الى تقدمة الف بديار مصر ثم صار راس نوبة ثانيا في دولة الملك الاشرف اينال الى ان مرض ومات في التاريخ المذكور وكان مهملا مسترفا على نفسه لم يعرف بشجاعة ولا كرم ولا دين عفا الله تعالى عنه وتوفي الوزير الصاحب امين الدين ابراهيم بن الرئيس مجد الدين عبد الغني بن الهيصم وزير الديار المصرية ورئيسها بطالا في ليلة الخميس مستهل شهر ربيع الآخر وكان مولده في اوايل القرن تخمينا بالديار المصرية ونشأ في الرياسة تحت كنف والده ثم عمه الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم الى ان كبر وعرف الحساب وكتب الخط المنسوب وباشر في عدة جهات الى ان نقل الى نظر الدولة بعد القاضي كريم الدين عبد الكريم بن كاتب جكم بحكم انتقاله الى نظر الخاص بعد الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله في يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ودام في وظيفة نظر الدولة الى سنة سبع وثلاثين اخلع عليه باستقرار وزيرا بعد عزل الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ واستقل بوظيفة الاستادارية فباشر الصاحب امين الدين هذا الوزر مدة اشهر فلم ينتج امره وتسحب واختفى اشهرا ثم ظهر بشفاعة الامير اينال الابوبكري الخازندار فيه ثم ولي بعد ذلك نظر المفرد ثم اعيد الى نظر الدولة ثانيا ودام فيها ايضا سنين الى يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وثماني ماية اخلع عليه الملك الظاهر جقمق باستقرار وزيرا عوضا عن الصاحب كريم الدين ولزومه الفراش وهذه ولايته الثانية فباشر الوزر في هذه المرة مباشرة جيدة لا سيما لما وقع الشراقي والغلاء بديار مصر في سنة اربع وخمسين وسنة خمس وخمسين ودام في الوزر الى ان عجز واستعفى فاعفي واستقر عوضه تغري بردي القلاوي في يوم الخميس رابع شوال سنة ست وخمسين فدام معزولا الى ان استعفى القلاوي واعيد الصاحب امين الدين الى الوزر

من

من قبل الملك المنصور عثمان في يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة سبع وخمسين فدام في الوزر الى ان عجز واختفى في يوم الاربعاء اول شهر رمضان من سنة سبع وخمسين وثماني ماية واستقر عوضه في الوزر كاتب المماليك السلطانية فدام الصاحب امين الدين في اختفائه مدة ثم ظهر بامان واعيد الى الوزر بعد عزل فرج بن النحال المذكور في يوم الاثنين حادي عشرين جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين فلم تطل مدته ايضا في الوزر واظهر العجز واستعفى فلم يعف فاختفى في يوم السبت حادي عشر ذي القعدة من سنة ثمان وخمسين واعيد فرج بن النحال في الوزر من بعده فدام في اختفائه مدة الى ان مرض ومات وكان يعزل عن الاقباط ويتزوج من المسلمين وكان يحب الفقراء والصالحين وله فيهم اعتقاد عظيم وحج وفي الجملة انه كان اصلح الموجودين من ابناء جنسه الاقباط واخفهم ظلما واكثرهم تجملا في ملبسه ومركبه وكان ترفا الى الغاية رحمه الله تعالى وعفا عنه وتوفي الامير سيف الدين خيربك بن عبد الله المويدي احد مقدمي الالوف بديار مصر في يوم الخميس تاسع عشرين شهر ربيع الآخر بداره التي تجاه مصلاة المومني ولم تحضر السلطان الصلاة عليه ولا ولده المقام الشهابي احمد ومات وهو في حدود الستين سنة واصله من مماليك الملك المويد شيخ وصار خاصكيا من بعده مدة طويلة الى ان وقع بينه وبين جانبك النشبكي المعروف جحا بسبب الجيم فتنة وشكاه جانبك المذكور الى الملك الاشرف برسباي فنفاه الاشرف الى الشام ثم انعم عليه بعد ذلك بامرة فدام خيربك المذكور من جملة امراء دمشق سنين الى ان جعله الملك الظاهر جقمق امير مايه ومقدم الف بدمشق ثم نقله بعد سنين الى الاتابكية بها بعد موت اينال الششماني في حدود سنة خمسين وثماني ماية فدام اتابك دمشق الى سنة ست وخمسين رسم الملك الظاهر جقمق بمسكه وحبسه لامر اقتضى ذلك وصار الامير يشبك من جانبك المويدي المعروف بالصوفي اتابكا عوضه

واستمر خيربك هذا محبوسًا الى ان اطلقه الملك الاشرف اينال في اوايل سلطنته
واستقدمه الى الديار المصرية في شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين وبعد
ايام اخلع عليه بنيابة طرسوس فلبس الخلعة على كره ثم استعفى فاعفي واقام
بطالا اياما الى ان مات الامير دولات باي المويدي الدوادار كان فانعم بتقدمته
على خيربك هذا قلت ـــــ بيس البديل والفرق بينهما واضح ظاهر في نقيض
في الشكل والفعل فدام خيربك هذا من جملة امراء الالوف بالقاهرة الى ان
مرض وطال مرضه واراد ان يتعافى غصبا غير مرة فلم يقدر على ذلك فانه
لما طال مرضه بلغه ان السلطان انعم باقطاعه على الامير قانم التاجر المويدي
فلما سمع ذلك لبس قماشه وركب وطلع الى القلعة بعد العصر في بعض ليالي
الخدم وهو يتجلد لما به من شدة المرض فحال جلوسه تغيا واغمي عليه فحمل وانزل
الى داره ومكث اياما وترجح قليلا واشيع ايضا ما ذكرناه من خروج اقطاعه
فلبس ثيابه وركب فرسه وسير بحوشه فاغمي عليه وانزل من على فرسه على
اقبح حال ولزم الفراش اياما اخر ووجد في نفسه خفة وبلغه القول ايضا
فلبس ثيابه وركب فرسه وخرج من داره وبين يديه مماليكه على خيولهم وسير
حتى وصل الى ساحل بولاق وعلى راسه تخفيفة كبيرة وعليه سلاري وسنو
ورايته ذلك اليوم بالجزيرة الوسطى وسلمت عليه فلم ار فيه اثر ضعف لان
وجهه كان قديما اصفر وهو اجرود وفي حنكه شعيرات قليلة قلت هذا هو
على حاله ثم عاد الى بيته ولم ادر ما وقع له غير اني ركبت بعد ايام قليلة الى
سوق الخيل فقال لي شخص خيربك مات فظننته يستفهم مني حاله فقلت
لا بل طيب ورايته طاب وركب الفرس وسير فبينما انا احادثه قبل تمام الكلام
تحرك جماعة من الامراء الوقوف بسوق الخيل فالتفت فاذا بنعشه قد
خرج من باب داره فسرت نحو مسرعًا حتى وافيت نعشه وقد وصل
الى مصلاة المومني فصلي عليه ودفن بالصحراء من يومه ومات فهرا
على رغم انفه واستراح واراح لانه كان لا ذات ولا ادوات ولا دين
دنيا

ولا دنيا وانعم باقطاعه على الامير قانم التاجر **وتوفي** الشيخ الامام الاديب
الفقيه شمس الدين محمد بن حسن بن علي النواجي الشافعي الشاعر المشهور
في يوم الاربعاء سادس عشرين جمادي الاولى بداره بالقاهرة ومولده بقرية
نواج بالغربية بالوجه البحري من اعمال القاهرة سنة ثمان وثمانين وسبعماية
ونشاء بالقاهرة واشتغل وقراء وتأدب وسمع الحديث الكثير حتى برع في
العربية والادب وقال الشعر الفايق الرايق ومدح الاكابر وكتب الكثير بخطه
وقراء بنفسه واستجاز واجاز واستجزته انا في استدعاء فكتب الى بعد ان
عدد مسموعاته واسماء مشايخه **يقول** ـــــ

لك الله المهيمن كم ابانت ❊ جلال اليوسفية عن معالي
وسقت حديث وصلك عن رواة ❊ تسلسل عنه اخبار العوالي

قلت ـــــ **وانشدني** الشيخ شمس الدين المذكور كثيرا من شعره لطول تردداده
الي في مدة السنين فمن ذلك **قوله** ـــــ

طلبت وصاله فدنا الحزين ❊ يهز من القوام اللدن رمحا
وسل من اللواحظ مشرفيا ❊ ليضرب قلت لا بالله صفحا

ومن ذلك قصيدة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم **منها** ـــــ

لله كم في حي ليلى فتاة ❊ شاهدها المضني غيا ناقناة
غزالة الحسن ولكنها ❊ تقنص باللحظ اسود الشراة
لو برزت للشمس في صحوها ❊ لغت حياء وجهها في ملاة
وما دنت للبدر الا لكي ❊ تبصر منه وجهها في مراة
قد حير النظام من ثغرها ❊ در اجاد الجوهري منتقاة
وزان طرس الخد صدغا قد ❊ زاداه حسنا عندما دقماه — رقماه
يا من لصب في مبادي الصبا ❊ قد بلغ العشق به منتهاه
شتت هواه اذ مضى عمره ❊ وشاب وجدا راسه في صباه
كالعلم المشوق هنا فما ❊ زال به السقم الى ان براه

مضنى معنى القلب ما قصد • الالمى تعرحبيب وفاه

اوشفة تشتفي جواه عنتي • يروي احاديث هواه شفاه

حاشاه يصحو من هوى بعدما • قد ملا الوجد شجونا حشاه

يا كعبة الحسن البديع التي • لنحوها تسجد غر الجباه

يا ربة الخدر ومن سترها • اسبل فوق الخلق طرا غطاه

وبلاه ان مت غراما وما • رشفت من ريقك ماء الحياه

وكيف يخشى الموت من موته • في حب من يهواه اقصى مناه

مستنسلا الله مستشفعا • بالمصطفى الهادي رسول الاله

صفو باري الخلق كهف النهى • عصمة دين الحق ذخر العصاه

غيث ذوي الافضال بحر العطا • معدن در الجود كنز العفاه

من خصه الله بقرانه • فصلا وبالسبع المثاني حباه

ارسل للخلق شفيعا فعم • الانس والجن جميعا دعاه

وفاه بالحق فلله من • حقق معنى قوله واقتفاه (وقت فاه)

فشد ازر الدين واستوثق الشرع • وزدت بعد فصم عراه

وانجاب غيم الشك عن عينه الشرك • وجلى بهداه دجاه

لله ما اولاه للبر من • بر تعوق البحر جودا اعطاه

اغر وضاح جبين كريم • الاصل سهل حسن ملتقاه

وهي اطول من هذا حذفنا اكثرها خشية الاطالة والملل ومن نظمه اكتفا بحرف
مع بديع التورية • خليلي هذا ربع عزة فاسعيا • اليه وان سالت به ادمعي طوفان

فخمني حمى طيب المنام وجفنها • جفاني فيا لله من شرك الاجفان

ومن نظمه ايضا قوله لين افرطت في حسن ابتداي • ورمت تخلصي يوم الزحام

فبالمختار ارجو عفو ربي • ليرشدني الى حسن الختام

واستوعبنا كثيرا من شعره في ترجمته في تاريخنا المسمى بالمنهل الصافي لمن اراد
ذلك فليراجعه لان التاريخ المذكور جدير بالتطويل لانه بصدد ذكر التراجم

بلغ

خاصة

خاصة بخلاف هذا الكتاب فانه محل ذكر الحوادث وهو جدير بالاختصار على العادة
والله الموفق بمنه وكرمه وتوفي الشيخ المعتقد محمد المغربي المجذوب في صبيحة
يوم الجمعة خامس جمادى الاخرة ودفن من يومه قبل صلاة الجمعة وصلي عليه
بمصلاة باب النصر احد ابواب القاهرة ورسم السلطان الملك الاشرف اينال
ان يدفن الشيخ محمد هذا في تربته التي انشاها بالصحراء خارج باب النصر بجوار
تربة كوكاي فدفن بها وكان الشيخ محمد مقيما على قاعة البغاددة تحت الساباط
تجاه الربع المعروف قديما بدار الجوالي بالقرب من جامع الحاكم داخل باب النصر
اقام في الموضع المذكور سنين طويلة ومن عمري اعرفه هناك لا يتحرك صيفا
ولا شتاء ليلا ولا نهارا وهو جالس على مكان عال وتحته حجارة مرصوصة
والناس تاتيه بالماكل والمشرب وله اناس تخدمه وللناس فيه اعتقاد كبير
وكنت ازوره على بعد لدناسة مكانه وثيابه فان حاله كان حال المجاذيب
وذكر بعض الناس انه ظهر له بعض ما يدل على الصلاح غير انني بلغني انه وجد بعد
موته مكان جلوسه جملة كبيرة من الفضة والذهب نحو خمسة وعشرين الف
درهم فهذا من العجايب لكونه كان من المجاذيب المستغرقة ويعرف تحصيل الدراهم
قلت لعله كان يحب الجمع بالطبع على قاعدة المغاربة والله اعلم وتوفي
القاضي الرئيس صلاح الدين محمد المعروف بابن السابق الحموي الشافعي كاتب
سر دمشق بها بطالا بعد مرض طويل في يوم الاحد ثامن عشرين جمادى الاخرة
عن اربع وثمانين سنة ومولده بحماه وبها نشا في الرياسة الى ان ولي في اوايل
الدولة الظاهرية جقمق كتابة سر حلب ثم نقل الى كتابة سر دمشق فباشرها
سنين عديدة وشكرت سيرته وحمدت طريقته الى ان عزل بقطب الدين محمد
الخيضري في سنة سبع وخمسين فلزم المذكور داره مكبا على العبادة والانقطاع
عن الناس الى ان توفي بدمشق في التاريخ المذكور وكان من محاسن الدنيا لما
اشتمل عليه من الحشمة والرياسة والتواضع والبشاشة والدين مع حسن
الشكل رحمه الله تعالى وخلف ولدا نجيبا وتوفي محب الدين محمد بن الشيخ العلامة

زين الدين ابي بكر بن عمر بن عرفات القمني الشافعي في يوم الاثنين رابع عشر رجب
رحمه الله تعالى وتوفيت خوند شاه زاده بنت الامير ارخن بك بن محمد كرشجي بن يلدرم
بايزيد بن عثمان الرومية الاصل والمولد المصرية الدار والمنشا والوفاة في اواخر
شهر رجب وكانت قدمت مع اخيها سليمان من بلاد الروم الى الديار المصرية
فاكرمهما الملك الاشرف برسباي وانزلهما بقلعة الجبل في الدور السلطانية
سنين الى ان حسّن بعض الاروام لمتولي تربيتهما الهرب بهما الى بلاد الروم
واستعد لذلك وحضر شيني الى ثغر رشيد مشحون بالزاد والمقاتلة
لاخذهم في الباطن وفي الظاهر في زي التجار ولا زال الملا يترقب الفرصة
حتى امكنه ذلك واخذهما من وسط القلعة وذهب بهما الى الثغر المذكور
ولم يبق الا نزولهما في الشيني وسفرهما وكان عند نزولهما بلغ السلطان
الملك الاشرف ذلك فعظم عليه هروبهما على هذا الوجه فان مراد بك بن عثمان
متملك بلاد الروم ارسل الى الاشرف يطلبهما غير مرة فامتنع الاشرف
من ارسالهما لئلا يقتل سليمان هذا خوفا على مملكته على جاري عادتهم
من قتل اخوتهم واقاربهم وكان بن عثمان يخاف من سليمان هذا لياخذ اعراق
ويقاتلونه به فوقع ذلك من غير رضى الاشرف وصار الاشرف متحيرا اهل الزي
اخذهما من اعداء بن عثمان ام مكنهما من بن عثمان حتى يظفر بسليمان هذا واخته
شاه زاده المذكورة فندب الاشرف في الحال عسكرا من خاصكيته في اثر القوم
الى ان ادركوهم بثغر رشيد وقد منعوا من السفر لعدم الريح فوقع بين الطائفتين
قتال عظيم انتصر فيه عسكر السلطان واخذت الاروام وسليمان واخته
شاه زاده المذكورة وعادوا بالجميع الى الديار المصرية فابدع الملك الاشرف في
الاروام وقتل منهم جماعة وقطع ايدي جماعة كبيرة واعاد سليمان واخته هذه
الى مكانهما الى ان مات سليمان بالطاعون في سنة احدى واربعين واما شاه
زاده هذه فانها لما كبرت اراد تزوجها ببعض اكابر الامراء لكونها من اولاد الملوك
ثم تزوجها هو ودامت عنده من جملة الخوندات مدة يسيرة ومات الاشرف
فتزوجها

فتزوجها بعده الملك الظاهر جقمق واستولدها عدة اولاد ثم طلقها بعد سنة
ثلاث وخمسين ونزلت دارها بالجودرية الى ان تزوجها الامير برسباي البجاسي
احد مقدمي الالوف بالقاهرة فدامت عنده الى ان مرضت وطال مرضها حتى
ماتت في التاريخ المذكور وسنها نيف على ثلاثين سنة وخلفت مالا كثيرا من
انواع الاقمشة من جملة ذلك سرجين مرصع قيمته خمسة عشر الف دينار
مصرية وقس على هذا وخلفت من الورثة والدتها وزوجها لا غير مع بن عمها
محمد بك بن عثمان متملك بلاد الروم رحمهما الله تعالى وتوفي السيد الشريف
بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة واسم رميثة محمد بن ابي نمي محمد بن ابي
سعد حسن بن علي بن ابي عزيز قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم
ابن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد
الله المحض بن موسى بن الحسن بن علي بن ابي طالب المكي الحسني زين الدين
ابو زهير امير مكة المشرفة وبن اميرها بدر الدين حسن في بطن مر وخارج
مكة في يوم الاثنين تاسع شعبان فحمل الى مكة ليلا وغسل وكفن واخرج
الى الحرم الشريف في نعشه في يوم الثلاثاء وطيف به اسبوعا وصلي
عليه عند باب الكعبة ثم دفن بالمعلا وكان له مشهد عظيم
الى الغاية ومولده بمكة في سنة احدى وثماني ماية وامه ام كامل بنت النصيح
من دور عمره ولي امرة مكة شريكا لوالده ولاخيه احمد سنة عشر وثماني ماية
ثم استقل بها في سنة تسع وعشرين وثماني ماية من قبل الملك الاشرف
برسباي سلطان الديار المصرية بعد وفاة والده بديار مصر فدام بركات
المذكور في امرة مكة الى سنة خمس واربعين عزله الملك الظاهر جقمق باخيه
علي بن حسن فخرج بركات من مكة وتسلمها علي من غير قتال ثم وقع بينهما
بعد ذلك امور ووقايع وعزل الشريف علي باخيه ابي القاسم بن حسن
ودام بركات نازحا عن مكة الى ان طلب بركات الامان من السلطان الملك
الظاهر جقمق مع ولده محمد فارسل اليه السلطان الامان فاخذه الشريف

بركات وتوجه قادمًا الى القاهرة حتى وصل اليها فى شهر رجب من سنة خمسين ونزل
السلطان الى لقائه واكرمه غاية الاكرام حتى انه قام له ومشي اليه خطوات كثيرة
وجلس معه من غير مرتبة مراعاة لسلفه الطاهر ثم اخلع عليه بامرة مكة ودام
بركات بالقاهرة مقيما والرواتب السنية تصل اليه الى ان سافر يوم عاشر شعبان
الى مكة المشرفة فدام لها الى ان مات في التاريخ المذكور وتولى بعده امرة مكة ولده
محمد على انه يحمل الى الخزانة الشريفة خمسين الف دينار على نقدات متفرقة على طول
وكان الشريف بركات رجلا طوالا حسن الشكل عادلا في احكامه مدبرا سيوسا
شجاعا مقداما وفيه سكينة وعليه حشمة ووقار وخلف شيا كثيرا من المواشي
والسلاح فكان ما خلفه من النقد نحو ثلاثين الف دينار ومن النياق والخاص
نحو عشرة الاف ناقة ومن الخيل نحو ستماية فرس ومن السلاح والخيم والاغنام
والقماش شيا كثيرا ومات وهو ازاء من بني عجلان بلا امرا قعة عفا الله عنه
وتوفي الامير سيف الدين جانبك الشمسي المويدي احد امراء الطبلخانات
بدمشق فى اواخر ذي القعدة او اوايل ذي الحجة بدمشق وكان اصله من مماليك
الملك المويد شيخ اشتراه في ايام اتابكيته وترقى من بعده حتى صار من امراء
طرابلس ثم ولي حجوبية حجاب حلب ثم عزل وتوجه الى دمشق وانعم عليه
بامرة طبلخاناه بها الى ان مات في التاريخ المذكور وكان قد قدم الى الديار المصرية
غير مرة ولم يكن من اعيان الامراء لتعرف احواله وانعم با قطاعه على الماس
الاشرفي احد امراء حلب ودوادار السلطان بها وتوفي الشيخ الامام العالم
العلامة محب الدين محمد ابن الشيخ الامام العالم العلامة زاده احمد بن ابي
يزيد بن محمد السراي الحنفي المصري المولد والمنشا المكي الوفاه المعروف
بابن مولانا زاده مولده بالديار المصرية فى شهور سنة احدى وتسعين وسبعماية
ونشا بالقاهرة وحفظ القران العزيز وعدة مختصرات وتفقه لمشايخ عصره
كالعلامة عز الدين محمد بن جماعة وقاضي القضاة شمس الدين البساطي وغيرهما
من علماء عصره الى ان برع فى الفقه والاصلين والعربية والمعاني والبيان وعلم
الحديث وتصدر للتدريس وتولى عدة وظايف جليلة من التصديرات وغيرها
كتدريس

كتدريس الصرغتمشية والجانبكية والايتمشية والمارداني وتدريس الحديث
بالمويدية وانتفع به الطلبة كثيرا الى ان طلبه الملك الاشرف برسباي في حدود
سنة ثلاثين وولاه امامته ونالته بذلك السعادة والشهامة وباشر
ذلك الى صدر من دولة الملك الظاهر جقمق ثم استعفى واكب على العبادة
والاشغال والتدريس ثم طلبه الملك الاشرف اينال فى اوايل دولته
واستقر به اماما على ما كان فباشر مدة يسيرة امتثالا للمرسوم ثم استعفى
ولزم داره على الحالة الاولى من الاقراء والتدريس والعبادة الى ان حج
للحج في هذه السنة وهي غير حجة الفرض لانه حج قبلها غير مرة فمرض
بالبطن فى اثناء الطريق بالقرب من مكة وطلب من امير الحاج ان يرسله
فى اناس ليسرع الى دخول مكة ففعل واجتهد الى ان وصل الى مكة
المشرفة قبل الحاج بايام فطاف طواف القدوم وسعى ودام محرما الى ان
مات في يوم الجمعة ثالث ذي الحجة الحرام على حسب ما ورخوا بمكة ورابع
ذي الحجة على حسب ما ورخوا بديار مصر وكان رحمه الله فقيها اماما عالما
بارعا متفننا ذكيا دينا خيرا من بيت علم وفضل ورياسة وهو ابن اخت
العلامة امين الدين يحيى الاقصرائي والشيخ بدر الدين الاقصرائي وكان
بيني وبينه محبة اكيدة ومودة وصداقة قديمة وبالجملة كان من محاسن
الدنيا دينا وعفة ومروة وهمة عالية وعصبة وشهامة رحمه الله تعالى
وعفا عنه سنة ستين وثماني ماية استهلت هذه السنة وسلطان
الديار المصرية الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر اينال العلاي الظاهري
ثم الناصري والخليفة المستنجد بالله ابو المحاسن يوسف والقاضي الشافعي
قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني والحنفي قاضي القضاة سعد الدين ابن
الديري والمالكي قاضي القضاة ولي الدين محمد السنباطي والحنبلي قاضي القضاة
عز الدين احمد الكناني والامير الكبير تنبك البردبكي الظاهري برقوق وامير سلاح
خشقدم من ناصر الدين المويدي وامير مجلس طوخ من تمراز الناصري والامير

اخور الكبير جرباش المحمدي المعروف بكرد والدوادار الكبير يونس السيفي اقباي المويدي
نايب الشام وحاجب الحجاب جانبك القرماني الظاهري برقوق وراس نوبة النوب
قرقماس الاشرفي المعروف بالجلب وبتربيب الملك الاشرف برسباي وبقية مقدمي
الالوف المقام الشهابي احمد ولد المقام الشريف وهو داش مبيش وبرسباي
السيفي تنبك البجاسي ويونس العلاي الناصري وقانم من صفر خجا المويدي
المعروف بالتاجر **ومباشرو الدولة** كاتب السر القاضي محب الدين محمد بن
الاشقر وناظر الجيش والخاص جمال الدين يوسف بن كاتب جكم والبيامر
المملكة وتدبيرها والوزير فرج بن النحال القبطي والاستادار الامير زين الدين يحيى
الاشقر قريب بن ابي الفرج **ونواب** البلاد الشامية نايب الشام قاني باي
السيفي سودون الحمزاوي الظاهري ونايب حلب جانم الامير اخور قريب
الملك الاشرف برسباي ونايب طرابلس حاج اينال السيفي يشبك الحكمي
الامير اخور ونايب حماه اياس الطويل الناصري ونايب صفد جانبك الناجي
المويدي ونايب غزة خيربك السيفي نوروز الحافظي ونايب الكرك يشبك طاز
المويدي ونايب ملطية الامير اقبردي الساقي الظاهري جقمق ونايب ابلستين
ملك اصلان بن حمزة بك بن ناصر الدين بك بن دلغادر وبقية نواب القلاع
بالبلاد الشامية والسواحل والقدس والرملة فكثير والعمدة على ما ذكرناه
ونايب الاسكندرية جانبك النوروزي المعروف بنايب بعلبك
وامير مكة المشرفة الشريف محمد بن بركات
الحسني وامير المدينة النبوية الشريف زبيرى بن قيس الحسيني وامير
الينبع الشريف هجان بن محمد وملوك الشرق التتار مع خانات ثلاثة
محمد خان الكبير ومحمد خان الصغير وابو الخير وممالك العجم والعراقين فملوك
ما وراء النهر والعجم اولاد باي سنقر بن شاه رخ بن تيمور وهم بابور صاحب
سمرقند وعلا الدولة واعظمهم بابور وصاحب العراقين عراق العرب وعراق
العجم واذربيجان وغيرها جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد وقد اتسعت
ممالكه من حدود ادرزن الى شيراز واما ديار بكر ففيها عدة ملوك كثيرة اشهرهم
واجلهم

واجلهم الملك العادل خلف الايوبي صاحب حصن كيفا وقد ملكها في العام
الماضي وجهان كير بن علي بك بن قرايلك صاحب ماردين واخو الشيخ حسن
ابن علي بك صاحب امد وغيرها وعدة ملوك اخر كل واحد منهم مستقل ببعض
قلاع وبلاد الروم بها ملوك ثلاثة اعظمهم واجلهم خوندكار محمد بك بن مراد
بك بن عثمان صاحب برصا وادرنا بولي وما والاها الى اسطنبول واسمعيل
ابن اسبنديار يملك طرفا من بلاد الروم الى البحر الغربي وسلطان ابراهيم
ابن محمد بن قرمان صاحب قونيه ولارندة وغيرهما وملوك الغرب كثير فالمشهور
منهم السلطان عثمان بن ابي عبد الله بن ابي فارس بتونس والسلطان
عبد الحق بن ابي سعيد المريني بفاس والسلطان احمد بن ابي حمو بتلمسان
المحرم اوله الخميس في يوم الاثنين خامسه نزلت المماليك السلطانيه
الجلبان من اطباقهم بالقلعة الى بيت الوزير فرج بن النحال ونهبوا ما فيه
وكانه كان قد حس بالامر فلم يجدوا الاشيا يسيرا فخرجوا من داره ونهبوا
جماعة كثيرة من جيرانه فاضر ذلك بحال المذكور الى الغاية وكل ذلك لعجزه عن
القيام بالكلف السلطانية وفي يوم الاربعا حادي عشرينه ورد الخبر بموت
الامير اقبردي الساقي الظاهري نايب ملطية واستقر عوضه في نيابة
ملطية الامير جانبك الحكمي نايب طرسوس وكان وليها قبل ذلك واستقر في نيابة
طرسوس اقباي السيفي جار قطلو احد امرا دمشق وكان اقباي ايضا ولي
نيابة طرسوس قبل ذلك وفي يوم الخميس ثاني عشرينه وصل الناصري محمد
ابن جرباش المحمدي الامير اخور الكبير المعروف بكرد امير حاج الاول بالركب الاول من
الحاج واخلع عليه السلطان على العادة وقدم من الغد امير الحاج بالمحمل وهو
بردبك البجمقدار الظاهري جقمق احد امرا الطبلخاناه وراس نوبة واخلع
عليه ايضا ولم يحج سنة بردبك المذكور في الحاج ولم يحج احد في هذه السنة من
المغاربة والتكاررة لما وقع لهم في العام الماضي من النهب والاسر من قطاع الطريق
حسبما ذكرناه في السنة الماضية في محله وايضا لم يحج احد من العراق في هذه

السنة ولا الماضية خوفا من الاعرابي المسمي بالشعشاع وشعشاع هذا له
ازيد من عشرين سنة يدعوا للقيام معه ويزعم انه شريف وانه المهدي
واجتمع عليه خلايق كثيرة وعجز عنه ملوك الشرق وهو انه متى قصدوه بالعساكر
هرب في مراكب واختفى بالجزاير وليس له داب الا هذا مع قطع الطريق واخافة
السبيل وقتل من ظفر به من اهل السنة وهو شيخ كبير رافضي خبيث بل كافر لا
ينتدي بدين وقيل انه مات والقايم بهذا الامر بعده يأتي تحرير ذلك في اول سنة
احدي وستين وثمان مائة وكان امير حاج دمشق في هذه السنة الامير علان
المويدي المعروف بجلق احد مقدمي الالوف بدمشق وامير حاج حلب الامير يشبك
البجاسي الاشرفي اينال احد مقدمي الالوف بحلب صفر اوله الجمعة في
يوم الاربعاء ثالث عشره احرق المماليك الجلبان بعظيم الدولة الصاحب جمال
الدين يوسف بن كاتب جكم ناظر الجيش والخاص واخذوا عمامته من على راسه
حتى نجى مقدم المماليك مرجان ونايبه عنبر الطنبدي فاخرقوا بالمذكورين ايضا
واشتغلوا بهم فهرب ناظر الجيش المذكور وسبب هذا الامر ان شخصا من الدوادارية
الصغار يسمى سنقر قرق شبق ضرب بعض اينياته الذين بالاطباق فاجتمع عليه
بقية اينياته عصبة للمضروب وارادوا قتله فهرب منهم واشتكاهم الى السلطان
فاحضر السلطان منهم جماعة وضربهم ضربا مبرحا فنزلت اصحابهم من الاطباق
ووقفوا عند باب القلعة فصادف ذلك خروج ناظر الجيش المذكور من الخدمة فاوقعوا
به من غير سبب ثم اصبح في يوم الخميس رابع عشره هرب الوزير فرج بن النحال
ولم يعمل في ذلك اليوم احد رواتب اللحم المقرر للمماليك السلطانية القرانيص اعني
غير الجلبان وطلع غلام كل واحد وعبد لاخذ راتب اسياده من اللحم فلم يجد
شيا وبلغهم ان المماليك الذين بالاطباق حضروا اليهم نعز ذلك على الغلمان
والعبيد ونزلوا من فورهم من القلعة وعاثوا بشوارع القاهرة ونهبوا عدة
حوانيت حتى وصلوا الى سوق امير الجيوش بقرب باب الفتوح ولم يمنعهم
مانع ثم عادوا بعد ان خطفوا عدة عمايم وشدود وغير ذلك فكان ذلك اقبح من
فعل

فعل المماليك بكثير ولم نعهد بمثل هذه الحادثة في ساير الاعصار وطلع الوزير فرج
من اختفايه في يوم الاحد سابع عشره واخلع عليه كاملية سمور خلعة الاستمرار
على الوزر بعد ان عمل له داير على جماعة من الاعيان حصل فيها جملة كبيرة وزاده
السلطان من الذخيرة حتى صار له في كل يوم اربعين الف درهم ياخذها من الذخيرة
كل ذلك وهو يظهر العجز هذا مع ما للدولة من الاقطاعات والمكوس وانواع
الظلم وقبح السيرة وعدم التجمل في اموره وحواشيه حتى انه يسير في الوزر
كسير اولاد الاقباط وما اظن ذلك كله الا كذب وبهتان وفي يوم الخميس
حادي عشرينه امر السلطان الامير يونس العلاي احد مقدمي الالوف ان يخرج الى
المنصورية بالجيزية لحفظ خيول السلطان والعساكر من عرب البحيرة الخارجة
عن الطاعة فخرج من يومه الى المنصورية واقام بها والزم السلطان ايضا
جماعة الامير آخورية بالتوجه الى بر الجيزية والاقامة بها لهذا المعنى شهر
ربيع الاول اوله الاحد ويوافقه ثالث عشر امشير في اوايل هذا الشهر
ارتفع سعر الغلال حتى ابيع القمح بماني وسبعين درهما الاردب بعد ان كان
بماية وعشرين الاردب وعز وجوده بساحل مصر وبولاق وابيع الشعير
والفول بماية وسبعين درهما وما دونها وليس لهذه الزيادة في سعر الغل
سبب فان الزروع كثيرة والاراضي مغلقة بالزرع وهي في نتاج وقد قرب
اوان الحصاد غير ان البلاد الشامية وايضا جزاير الفرنج كان بها في السنة
الماضية وايضا في هذه السنة غلاء وقحط حتى شمل ذلك جميع البلاد الشامية
من العريش الى الفراة فحمل الناس من غلال مصر الى الجهات المذكورة شيا كثيرا في البر
والبحر بسبب التجار وامعنوا في ذلك حتى انهم حملوا من غلال ديار مصر الى هذه
البلاد عدة الوف من الارادب فضر ذلك بحال الناس فهذا هو اكبر الاسباب
وايضا اول الهوي المريسي في هذه السنة اخبرني من اثق بقوله انه
حدثه شخص من روساء المراكب بحر النيل ويسمى محمد الصلف
وسنه نيف على ثمانين سنة ان له في رياسة البحر فوق ستين سنة

ما راى الريح المريسي تداول هبوبه اكثر من شتين يوما غير في هذه السنة
فلهذا قل الواصل من المراكب بساحل مصر وبولاق وفي يوم الاحد ثامنه
عمل السلطان المولد النبوي بالحوش من قلعة الجبل على العادة فيه امطرت
القاهرة وغالب قراها كالمطر المعتاد في كل سنة وسر الناس بذلك فلما
كان من الغد ورد الخبر بانها امطرت حصا على عدة بلاد من القليوبية من
ضواحي القاهرة زنة الواحدة خمسون درهما بالمصري وما دونها فاهلكت
زروعهم عن آخرها وكان ذلك ببلاد يسيرة مثل نوى وسندبون وناموك
وغيرها واما باقي بلاد القليوبية وغيرها فانهم انتفعوا بالمطر كما هي العادة
وبلغني ايضا ان هذا المطر الحصا وهي البرد الذي امطر على الناس المقدم ذكره
قتل جماعة من الناس بالقرى المذكورة لكنني لم اثق بقول القايل ولا استبعد
ذلك وفي يوم الاربعاء حادي عشره غيب الوزير فرج بن النحال واصبح من
الغد في يوم الخميس طلع العبيد موالي ارباب الرواتب لاخذ اللحم فلم يجدوا
الوزير ذبح شيا ولا طلع في اليوم المذكور رطلا من اللحم لجميع المماليك الجلبان
والقرانيص فنزلوا العبيد والغلمان الى شوارع القاهرة وفعلوا بها
اضعاف ما فعلوه في تلك المرة واخذوا عمايم الناس من على روسهم وشدودهم
من على اكتافهم وفحشوا غاية الافحاش واصبحوا يوم الجمعة الحال بالحال لم
يطلع الى القلعة من رواتب اللحم شيا ولم ناكل المماليك فيه الافول حار
فاستغاثت المماليك وارادوا الوثوب والنزول مع العبيد فمنعوهم بغلق
باب القلعة ونزلت العبيد على عادتهم وعاثوا بالشوارع حتى وصلوا الى باب
اللوق فقاموا عليهم اهل باب اللوق وقاتلوهم حتى هزموهم اقبح هزيمة وضربوهم
وعروهم فعادوا على اقبح وجه ثم ظهر الوزير فرج في اخر يوم الجمعة المذكورة
وطلع الى القلعة يوم السبت رابع عشره فخلع عليه السلطان كاملية
بسمور خلعة الاستمرار في الوزر بعد ان اضاف السلطان اليه جميع المسامح
الذي للامراء وغيرهم الذي كان لهم الكوش والمنايح والاقطاعات وتحصل
ذلك

ذلك شي كثير حتى صار لهذا الذي اضيف اليه يحمل اليه في اليوم خمسة وسبعون الف
درهم تفصيلها من الذخيرة اربعون الف درهم الذي كان ياخذها قبل ذلك
ومن هذا الوجه الذي ذكرناه من المسامح خمسة وثلاثون الف درهم
هذا غير اقطاعات الدولة وحماياتها والهوآئيات من المواريث والكوش
وغير ذلك وهو مع هذا كله يتشكى ويقول احمل في كل يوم ثمانية عشر
الف رطل لحم غير الصرر والكلف السلطانية من الاسمطة والاسطبلات
السلطانية وغير ذلك وهو يكذب في شكواه ودعواه غير انه كما قال الله
عز وجل فاستخف قومه فاطاعوه ثم ان السلطان لما اضاف له ذلك هدده
ان هرب او عجز بعد ذلك بالتوسيط قلت اللهم ثبت مولانا السلطان
على قوله فان فرج المذكور يعجز عن قريب ويطلب الزيادة فانه بورك له في
الشكوى وتكون القاضية عليه ان شاء الله تعالى وفي يوم الخميس تاسع عشره
اخلع السلطان على شادبك دوادار الامير جلبان نايب الشام كان باستقرار
في دوادارية السلطان بدمشق عوضا عن خشكلدي الزيني عبد الرحمن بن
الكويز بحكم انتقال خشكلدي الى دوادارية السلطان بحلب بعد موت محمد
والي الحجر قبل مباشرته دوادارية حلب وشادبك هذا هو الذي صودر بعد
موت استاذه واخذوا منه جملا كثيرة فلما عرف شادبك المذكور ان القوم
تحققوا اكثر ماله علم انه لا بد له من وزن المال في كل قليل بمزوحة شي
في الدوادارية وبذل فيها حتى وليها واستراح من الطعنة فيه وفي ماله
انتهى وفي يوم الثلاثاء رابع عشرينه اخلع السلطان على فخر الدين
المعروف بابن السكر والليمون المعزول عن نظر ديوان المفرد قبل تاريخه
باستقراره ناظر الدولة وكانت وظيفة نظر الدولة شاغرا من مدة
اشهر شهر ربيع الاخر اوله الاثنين فيه رخص سعر ساير الغلال
حتى ابيع القمح بماتي درهم الاردب وما دونها وابيع الفول والشعير بماية
وخمسين درهما الاردب وما دونها ولله الحمد وفي العشر الاول من

هذا الشهر عين السلطان جماعة من الامراء وصحبتهما جماعة كبيرة من المماليك
السلطانية للسفر الى الجون في البحر بسبب مجيبته الاخشاب وغزو
الفرنج ان صدفوهم في طريقهم وفي اوايل هذا الشهر اخذ السلطان
والحوانيت الذي بسوق الرجاجين بالقاهرة من عند حمام البيسري الى
تجاه جامع الوزير ابي عبد الله البطايحي الملقب بالمامون وزير الامر باحكام
الله العبيدي المعروف بجامع الاقمر الذي على يسرة الخارج من القاهرة الى
باب الفتوح استبدل السلطان جميع هذه الحوانيت والربعين بمبلغ معين
واذن له بعض القضاة ان يصرف المبلغ المذكور في عمارة ربع ما سيكون من
العمارة التي ينشيها مكان الربعين والحوانيت المذكورة وحاصل الامر ان السلطان
هذه الاماكن المذكورة على ان يهدمها ويعمرها لنفسه ثانيا ويكون لارباب هذه
الربع في البناء الجديد ووجدنا تاريخ بناء هذه الحوانيت والارباع التي هدمت
من سنة سبع وعشرين وستمائة اعني في سلطنة الملك الكامل محمد بن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب ووقع الهدم في هذه الاماكن المذكورة في
اوايل هذا الشهر وفي يوم الاربعاء رابع عشرينه عرض السلطان جماعة
من المماليك السلطانية وعين منهم ثمانين نفرا الى الجهاد اعني مضافا لمن
عين من الامراء قبل تاريخه لسفر الجون وعداته بجملتهم ثلاث ماية مملوك
في عرض اخر ثم في يوم الاحد ثامن عشرينه عرض السلطان ايضا المماليك
السلطانية وعين منهم جماعة اخر مضافا لمن تقدم ذكره وفيه عين جماعة
من امراء العشرات مع هاولاء المذكورين ايضا جمادي الاولى اوله الاربعاء
في يوم الخميس ثانيه ابطل السلطان العرض وسفر الامراء والمماليك المعينة
قبل تاريخه لسفر الجون وسببه ان المماليك والامراء تكلموا بان هذا
السفر ليس هو بسبب الجهاد وانما هو لمصالح الصاحب جمال الدين ناظر
الجيش والخاص لاحضار الاخشاب من الجون واحتجوا ايضا بان المراكب المعينة للسفر
قديمة قد عتقت وتخاف الركوب فيها من الغرق وكثر الكلام في ذلك واشاهه
فحتشم السلطان المادة وابطل السلطان الجهاد بالكلية فكان هذا اعظم
وهنا

وهنا وقع في الدولة من اشاعة الغزو ثم ابطاله وفي يوم الجمعة عاشر الموافق
لحادي عشرين برموده احد شهور القبط لبس السلطان القماش الابيض
البعلبكي المعد لايام الصيف على العادة في كل سنة وفي يوم الاثنين ثالث
عشر نودي بامر السلطان ان لا يتوجه احد من المماليك السلطانية في
يومي السبت والثلاثا الى تفرقة العليق السلطاني ومن كانت نوبته في اخذ
العليق يرسل غلامه لاخذ راتبه وكانوا قبل ذلك يتوجهون الى بولاق الى جهة
السلطانية من الليل ويحصل بتوجههم بعض فساد منهم ومن غلمانهم في حق الناس
والبيعة وفي يوم السبت وصل الى القاهرة المحروسة الخواجا جمال الدين عبد الله
القابوني قاصد السلطان محمد بن مراد بك بن عثمان متملك بلاد الروم بعدما
احتفل اهل الدولة لملاقاته ونزل بدار الامير قراجا الظاهري بالقرب من
الجامع الازهر وفي يوم الثلاثاء حادي عشرينه طلع القاصد المذكور الى القلعة
وتمثل بين يدي السلطان وقبل الارض واوصل الى السلطان كتاب مرسله
وهديته وكانت الهدية تشتمل على ثلاثين مملوكا او نحوها وعن كثير من الفراء
من السمور والوشق والحرير والصوف على روس الحمالين من كل صنف تسع من
الحمالين على قاعدة ملوك الشرق فان العادة عندهم العدد لتسعة تسعة
ونص كتاب بن عثمان المذكور بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
واشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل فيقتلون
والصلاة على من سن في بستان الشرايع بسننه سننا سنيا ورفع
بيت الاسلام بدعايم الفطرة الخمس مكانا عليا والسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا وعلى اصحابه الذين هم كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم صراطا سويا صلاة متنظمة بغرر درر الدوام في قلايد معاود
الليالي والايام ما طلع نجم في الخضراء ونجم طلع في الغبراء زين الله سماء
الجلالة باواكب مواكب اقبال المعيني المغيثي الثاغري المجاهدي

فلكي الهمم ملكي الشيم سيف الله القاطع برهان الله القاطع شعر

يا من يراه ملوك الارض فوقهم ۞ كما يرون على ابراجها الشهبا
وكاد يحكيه صوب الغيث منسكبا ۞ لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ۞ والليث لو لم يصل والبحر لو عذبا

انفتحت بطبعه دقايق النعمان وافتضحت بازمان لطفه شقايق النعمان كالبدر من حيث التفت رايته تهدي الى عينيك نورا ثاقبا يقذف للغريب جواهرا جودا ويبعث للبعيد سحايبا كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشي البلاد مشارقا ومغاربا ناشر الوية ولاية الاسلام محيي عظام الملوك العظام باسط بساط جناح النجاح بامن في الامان المثلي بمنطاء ان الله يامر بالعدل والاحسان قاص قصر الباصرة كاسر جماجم الاكاسرة امام الثقلين سلطان الحرمين قهرمان الماء والطين ظل الله تعالى في الارضين جعل الله خيام مجده المويد مضروبة على سمك السماك واعلام عز الامثل منصوبة فوق الافلاك ما دارت مدارت القباب الدوار وسارت ثواقب الكواكب السيارة واشرق شوارق مطالبه بازعه مشرق واسفر مسافر مآربه ضاحكة مستبشرة ما مسك حرم القرطاس بغالية الاقلام وطرز رداء نهاره بطراز الظلام ولا زال مصر الاقبال مرعة الرياض بنيل شامل افضاله وصل نية الامال مترعة الحياض بنيل وابل نواله ما تغازل نسيم الاسحار مع اغصان الاشجار وركن السعادة ركينا باركان دولته ومتن السيادة متينا باعوان شوكته ما لمع آل وملع زال بعد ايصال تحف تحيات تعترفها مصانع الانفس القدسية وتصبح لها الارواح العلوية وتتهلل لها وجه الابتهاج وينشرح صدر السرور وتلالاء خلال الولاء كانها شعر

تحية بشموم الود فايحة ۞ كان اديالها حماله العطر

وعب ارسال هدايا تسليمات تتصرع ذا العدد عن احصائها وتضيق نطاق الطاقة عن استقصائها وتصبح اطيب من حديقة ضاحكة الخزامى والبهار مفتوقة الاكمام والازهار بنسيم مهبها من جنات تجري من تحتها الانهار شعر سلام

سلام ارتدي برداء شوق ۞ تحاكي عرفه نفثات مسك

واثر دعوات خالصة افرغت في قالب الاخلاص والبس من الصدق حلة الاختصاص مرشحة بحيا النجاح موشحة برداء الفرح تزري ظلام الخطب بالضياء مصداق نعم السلاح الدعاء ينهي الى المقام الشريف والموقف المنيف انه انا ستكشف المولى الكريم بلطفه العميم لا زال موقفا لمناه فوق ما يتمناه عن احوال محبه المخلص وحبه المتخصص وعن ارضاع المجاهدين لارتفاع راية الدين وانتساخ ساحة اليقين فاننا من ابان امرنا وريعان ريعان عمرنا نخفد بالاجناد الجياد على الصافنات الجياد الى اداء زناد الجهاد على دبادبه من آبائنا الكرام وشأن اسلافنا العظام رغبة فيما نطق به الكتاب الحكيم والقران الكريم يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وفيما حرض النبي صلوات الله عليه وسلامه حين قيل يا رسول الله اي الناس افضل قال مومن مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله وقال عليه الصلاة والسلام مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصايم القايم وتكفل الله تعالى للمجاهد بان يتوفاه او يدخله الجنة او يرجعه سالما مع اجر وغنيمة ومن الاحوال الواقعة في حولنا هذا وما قبلها ان متملك مملكة لان المسمى بتورلى ما فتى تصالح معنا ويتربص بنا ويظهر الصداقة وتوكد مع شيطانه العلاقة ويجهر ابطال مكرهم بكيد الانفاق ينبذ العروة الوثقى ويستمسك بسلسلة النفاق بل بحل ضاعته وكل بضاعته اراه اضعف اعدانا قريبا واجبن اضدادنا جريا فلما عايناه شيئا يستر منهج السداد وسد البحر صوب صواب الجهاد على بني الاصفر عليهم الموت الاحمر فانشاناه

انتن من ذيخ الجوب • واضل من تراب في مهب • وادنا انه لا ينفع الحمر لادب •
ولا يثمر الشوك العنب • لا جرم نبذناه مراعيا مصالح دين الله • الذي من توكل عليه
كفاه • ومن وثق به اغناه • وعزمنا على الانطلاق • وعقدنا للرحيل حبل النطاق •
وتوجهنا تلقاء مداينهم • لتصطاد ليوثنا في عراينهم • ونزلنا دارهم • وسرنا
على قربهم ببوس عظيم • وهوش رهيب • كرياح مشتدة الهبوب • ونيران
مشتطة الالهوب • ليشرح السنة لسنتهم في جدالة المجادلة مثوى الطعون •
وتنتج ايدي سيوفهم من عيون الدروع دماء كالعيون • تفرقوا ثلاث فرق
راكبين طبقا على طبق • هربت فرقة من بينهم • الى اقصى بلاد ابليستهم •
كانهم حمر مستنفرة • فرت من قسورة • ورضيت فرقة بان يعطوا الجزية
ونشبت فرقة باذيال شامخات بقاع لا يلين لواحد عريكتها • وتحصنت
بقلل راسخات قلاع لا ينقاد لقاصد قرونها • ومن جملتها القلعة المسماه
بنوبردي التي هي احسن القلاع • واصعب البقاع • فهجمنا عليها لقطع الليل
ودفع السيل • وامطرنا عليهم حجارة • واخذناهم بغتة بالنهب والاغارة •
فتحناها في ثلاثة ايام • ونصبنا عليها اعلام الاسلام شعر

قد جاء نصر الله والفتح الذي • تزهى بكتبة وصفه الاقلام
باجل احوال ولين مقدم • واتم اقبال يليه دوام

وارتحلنا منها الى القلعة المسماه سرحه ذات سور زلت على هوازلها اجنحة
النسور • علت بنيانا مرصوص على قنن الاخاشب • حتى عرجت عن عروج بروجها
عوارم السحايب • التي لم يسكنها غير كافر • ولم يطئها للاسلام خف ولا حافر •
ونزلنا بساحتهم وقت الصباح فساء صباح المنذرين • وفتحناها قبل طلوع
الشمس بعناية رب العالمين • وجعلنا عاليها سافلها فاصبحوا في دارهم جاثمين •

تجري الجياد من القتلى على جبل • ومن دما لحمهم يرحض في وجل
ومن جماجمهم يصعدن في نشز • ومن دواسهم يغمضن في شكل

احرز المجاهدون في سبيل الله المتعال • نفايس الخزاين وكرايم الاموال •

يتبون

يتبون الاسارى افواجا • ويتموجون بذخاير اموالهم امواجا • يخربون بيوتهم
وضيعهم • ويكسرون اعلامهم • واصنامهم • بحيث لم يبق عامر ولا شام •
ولم نترك انيس ولا سام • ومن القلاع التي فتحناها • قلعة اموك • وسعرنحه
حصار • وبهود • وبرزدين • استقبل بعض اهاليها • بمفاتيح صاحبها • وبعضهم
احرقوا اوطانهم بايديهم وتفرقوا • وبالجملة ما بقي من الفرقة الثالثة احد قطعا •
الا دخل تحت حكمنا كرها وطوعا • فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين •
فلما نشر الله علينا بيمن همتكم العلية اعلام الحسنات • واقر عيوننا لما انالنا بانوار
الكرمات • خطر في خاطرنا تذبيل حلة فرض الجهاد بسنة الختان • الذي قرن نبينا
على سنة خليل الرحمن • عليهما السلام • من دار السلام • والرحمة والرضوان •
للبدرين الازهرين • في درجة الوفاء • والدرتين الانورين • في برج الصفا
بايزيد • ومصطفى • متع الله المسلمين بطول بقائهما • فاردنا تحلية مسامعكم
الكريمة • ببرد بشارة العزق الكبرى • وتحلية صفا صفح منير الوليمة •
بشموس همتكم العليا • فبعث لهذا المرام العظيم • رسول كريم • صدر المحافل
بدر الافاضل • المعروف بالامانة • المحفوف بالديانة • المخصوص بعناية رب العالمين
الامير جمال الدين القابوني • ضاعف الله اجره • وبسترامره • الهدية بتسع
من الاسارى والغلمان • والاقمشة وغيرها • ذكرها في تفصيلها • والمرجو
من كرم الكرام • حسن القبول والاهتمام • والدعاء معاد • والله الموفق
للرشاد • محررا في ثاني ذي الحجة سنة تسع وخمسين وثماني مائة • انتهى
كتاب بن عثمان بنصه واظن منشئه غير كاتبه لانه ادرج عليه في كثير من السجع
فكتبه غير محرر فتعب واتعب جواب كتاب بن عثمان المذكور من انشاء
القاضي معين الدين عبد اللطيف بن العجمي نايب كاتب السر الشريف بالديار
المصرية قال بعد البسملة اعز الله تعالى انصار المقر الكريم العالي الكبيري
العالمي العادلي المويدي العوني الغياثي المهدي المشيري الظهيري الناصري
عز الاسلام والمسلمين ناصر الغزاة والمجاهدين ملجاء الفقراء والمساكين زعيم

جيوش الموحدين ممهد الدول ومشيد الممالك عون الامة غياث الملة ظهير
الملوك والسلاطين عضد امير المومنين ولا زالت بشاير غزواته المبرورة تسري
الينا وتسر باطيب الخبر وعزماته المويد مقرونة من فضل الله بالنصر والظفر
وفتوحاته بحمد الله قد زادت الاسلام قوة وتمكينا ولسان الحال يتلو عليه
انا فتحنا لك فتحا مبينا فتوحاته مشهودة بملايكة بنصر الله فيها مشاهد
ولا برحت سيوف جهاده راكعة في محاريب الاصلع بنصره واقلام النعم
ساجدة في صدور الطروس لامره وعساكر المومنين قايمة بفرض الجهاد تحت
لوآئه على الشين القويم تالية وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ولا
فتئت اعداء الدين لا تسود استة رماحه فرايس ومعا بعد الشرك
بفتكات سيوفه لابسة شعار الاسلام فتصبح البيع مساجد والصوامع
موادن والكنايس مدارس فانه بحمد الله قد طهر ديار الاسلام من الادناس
وتلى قوله تعالى ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس

شعر

له عزماتٌ في الجهاد صوادعٌ عداها ومن فوق النجوم صواعدُ

اصدرناهذه المفاوضة الى المقر الكريم وشاهد مودتنا قد وضع رسم شهادته
وكتب واثبت مقدمات اخلاصنا فحكم له قاضي المحبة بالموجب بصيف ما نحن
منطوون عليه من الابتهاج بما جدده الله لكم لمن انباء ابناء البشاير ونعدد
هذه الفتوحات الذي صار الشفق مخلقا بخبر البشاير وتهدي اليه سلاما
يعطر الاكوان نشره ويسفر في وجوه المحامد بشره وتحمل صلاة المودة
بتحياته ويعترف له المسك بالعبودية اذاكاثره في النسيم برسالة من نفحاته
وتبدي لعله الكريم ورود مكاتبته التي ملات الدنيا عرفا ارجاه والعيون
منظرا بهجا على يد المجلس السامي الاميري الكبيري المويدي المومني المقربي
الجمالي يوسف القابوني الناصري احسن الله وفادته ويسر بخير الى
مقركم الكريم اعادته فشممنا من ظاهرها نشرا ولا لها العاطر ولاح لنا من
عنوانها وجه معناها الذي هو عن صدق المحبة سافر وتحققنا انها عروفا
لما اطلعنا على الفاظها الجواهر وشاهدنا منها الجنة التي ازلفت والرياض
التي

التي زينت بالازهار وزخرفت والفضايل التي فرقت فضايلها على المحاسن التي
تالفت فسرحنا النظر في زهر الخمايل من تلك السطور وشرحنا الخواطر
فيما حوته من بديع الترصيع والتوشيع الذي ازرى بالدر في المنظوم والمنثور
وامعنا التامل في ذلك الافق فاذا الشهب واضواؤها والسحب
وانواؤها والبروق وقد خفق على رؤوس ملوك الكلام لواؤها وقالت
فصاحتها وتلك البلاغة التي جاءت بسحر البيان هل يعني لنا بصدق المحبة
فقال لها القلب قضي الامر الذي فيه تستفتيان ووجدنا ما اشرتم اليه
من تجريد عزماتكم المويدي لغزو اعداء الله برا وبحرا ونشر ما اجتمع من شملهم
قتلا واسرا فزلزلتم بعون الله اقدامهم وازللتم اقدامهم وقد حتم
عليهم من بيض صفاحكم وسمر رماحكم نارا وتلى لسان نصركم رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا وسلكتم في ذلك سنن اسلافكم الكرام
المجاهدين الذين اصبحوا في درج المتقين مرتقين سقى الله عهدهم صوب
الرحمة والرضوان واسكنهم اعلى غرف الجنان فقد فاز المقر الكريم وجيوشه
الموحدون بقوله تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم
وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفايزون وبما يحصل به غاية
السعادة يوم العرض بقوله عليه الصلاة والسلام ان في الجنة مائة
درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء
والارض وانتهينا الى ما اشار اليه من ان اللعين متملك الاز سولت له
نفسه وشيطانه سلوك سبيل الغدر فخاب به مكره وخربت اوطانه
وانه كان يظهر لكم الصداقة ويبطن مع اعداء الدين الاتفاق وتمسك
بسلسلة النفاق وان المقر الكريم توجه تلقاء مداينهم بعزم لا يفتر عن
المسير وجيش اقتسم النصران لا يفارقه وانه نصير معه حيث نصير
وصار بين عساكر اعزه الله انصار كالبدر بين النجوم والملايكة
الكرام تحف جيوشه المويدة باذن الله والنصر عليها يحوم وتلا ربنا

افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين • واخذل عدونا
فقد بايعناك على المصابرة والله مع الصابرين • وابتهل [illegible] الله في طلب
التاييد • وتضرع اليه في ذلك الموقف الذي ما راه الا من هو في الاخرى شهيد
وفي الدنيا سعيد • هذا والسيوف قد فارقت الاغماد • والاسنة اقسمت
انها لا تخطر الا في فواد • فلا ترى الا نحرا من حديد • ولا تشاهد الا لمع اسنة
او بروق سيوف تصيب الصيد • وهو ادام الله تاييده قد ارهف
ظباه ليستعرها في قلوب العدى حمراء • والا انه لا يورد سيوفه في نحور
المشركين بيضا الا ويصدرها حمراء • فضربت عليهم الذلة • وصار بحمد الله
جمعهم جمع قلة • واصبح من كان يحميهم يتحاماهم • وقيل لسيوفه الناصرية
دونك واياهم • واقامت عساكره تقتل فيهم وتاسر • وتكشف عنهم ستر
النجاة وتحسر • وتفتك وتنهب • وتذهب في استرقاقهم كل مذهب
الى ان نصر الله دينه • واذل الشرك وشياطينه • فمنهم من تحصن بتلك
الجبال • وولى الادبار • ومنهم من هاله عليه الامر فعاجل بالفرار • ومنهم من
قيل فيه • شرى نفسه منه وفر وجزية • عليه بها قد عاد وهو معاهد •
ثم لما امكنته من قلاع المشركين الفرصة • اخذها بعون الله بالعزيمة دون
الرخصة • وسار عليها بجيوشه الموقرة كالسيل اذا طما • والسحاب اذا
همى • والليل ونجومه • والليث وهجومه • فتسلمنا سيوفه التي هي لما
استعصى من الحصون مفاتح ولما استسلم اليها اقفال • ورد الله الذين
كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال • واما ما عرضتم عليه
من ختان النجلين الكريمين الاصيلين العريقين • فرعي الاصول الملوكية
طرازي العصابة الاسلامية • اقر الله بهما العيون • وبلغ فيهما اجمل الظنون
اتباعا للسنة ورغبة في الاجور الحسان • وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم
الفطرة خمس وبدا بالختان • فقد علمنا ذلك وقابلنا ما اشرتم اليه من البشارة
بالشكر لله الذي ايدكم ونصركم • وملككم رقاب المشركين وظفركم • وجعل كلمة
الذين

الذين كفروا السفلى • وكلمة الله هي العليا • ونجوم الضلال آفلة • ومواطن
الكفر بالاسلام آهلة • واصوات جيوشكم بالتكبير والتهليل لها عالية •
فالحمد لله ثم الحمد لله الذي منحكم بهذا النصر الجديد • والفتح الذي هو في كل وقت
للاعداء مبيد • والغزوات التي صارت في جيد الدهر كالعقد النظيم • فقد ايدتم
هذا الدين المحمدي بعزمات لا تفتر طرفة عين ولا سنة • وقمتم بقوله عليه افضل
الصلاة والسلام مقام الرجل في الصف في سبيل الله افضل عند الله من عبادة
رجل ستين سنة • وقد انشد شاعر حضرتنا مهنيا لمقركم الكريم
وما دحا لما منحتم به من هذا الفتح العظيم

هنيئا بما خولت من عاجل النصر • هي النعمة العظمى تجل عن الحصر
فيا ملك الاسلام بشراك هذه • فتوح توالت مثل منتظم الدر
فقد جاءك النصر العزيز كما تشا • واصبح من عاداك في قبضة الاسر
ولو انهم كالبحر حالة مده • لقابلتهم من حد سيفك بالجزر
وكل الورى يدعو ويسال ربه • لك النصر والتاييد والبسط في العمر
فلا زلت يا نجل الملوك موييدا • سعيدا شهيدا رايه دايم النصر

واما انواع الهدية التي اتحف بارسالها فقد وصلت وشكرنا محبة مهديها •
واثنينا على حسن موالاته التي لم يزل يبديها • وقد اعدنا المجلس السامي الجمالي
قاصدكم المشار اليه بعد ان عاملناه بمزيد الاكرام • ووافر الاحسان والانعام •
وجهزنا صحبته المجلس السامي الاميري الكبيري الاعزي الاخصي الاكملي الغزي
السيفي قاني باي المهمندار الاشرفي ادام الله سعادته • وكتب سلامته
ليشافهه عنا المقر الكريم بالتهنئة بختان النجلين السعيدين والبدرين
النيرين • اطلعهما الله نبات الكمال • وبلغهما غاية الجلال • وجعله ختانا
مباركا موصولا بسرور لا ابد • ونمو العدد • وتوالي الخيرات • وتضاعف
المسرات • وتواصل السعادات • وسر بها عصبة الاسلام والمسلمين •

وجعلهما من عباده الصالحين • وقد جهزنا هذا الجواب الشريف على يد الامير
قاني باي المهمندار وصحبته هدية تؤكد اسباب الوداد • وتوثق عرى الاتحاد •
وحملناه وهي من السلام ما تبتسم ثغور الزهر عند ادائه • ويسفر وجه
البشر عند ابدائه • والله تعالى يؤيد بملائكته وجنده • وينصر وما
النصر الا من عنده **تم الجواب** وتسلمه قاني باي اليوسفي المهمندار
المذكور اعلاه ليتوجه به رسولا الى ابن عثمان المذكور وتهيأ للسفر وقبل
خروجه بيوم او يومين ورد الخبر من الاسكندرية بموت السلطان محمد
المذكور وقاصد ابن عثمان جمال الدين القابوني ايضا بديار مصر وقد تجهز
امره وتهيأ للخروج من مصر فلما وصل هذا الخبر ابطل السلطان سفر قاني باي
المهمندار وجمال الدين القابوني الى ان يتحقق من امر ابن عثمان حسبما ياتي ذكره
ذلك في محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وفي هذا الشهر طلع في
السماء نجم ذات ذوابة شمالي المشرق بمقدار علو الشمس في الساعة الثالثة
من النهار وكان طلوعه في الثلث الاخير من الليل واقام على ذلك الى العشر
الاوسط من شهر رجب انتقل وصار يطلع بعد المغرب من شمالي المغرب بمقدار
علو الشمس فيما بين العصر والمغرب ثم يغرب بعد العشاء بساعة واستمر
على ذلك الى ما سياتي ذكره وكثر الكلام في طلوع هذا النجم واختلفوا في امره
على اقوال كثيرة وقد سالت عنه بعض اهل النجوم فقالوا ليس هذا نجم
معروف وانما هو منعقد من شعاع الشمس في فلك النار وكتب الي ايضا
بعض علماء هذا الفن ما صورته ابتداء ظهور الكوكب ذات الذوابة كان
طلوعه في اواخر برج الثور في العشر الاخر من جمادى الاخر سنة ستين
وثماني مائة ثم انتقل الى برج الجوزاء فاقام بها اياما قليلة ثم اختفى من جهة
المشرق وظهر بجهة المغرب في برج السرطان وهو عن قليل ينتقل الى الا
ونسال الله تعالى ان يكفينا شره انتهى قلت وكان صورة هذا
الكوكب انه كهيئة النجوم وله ذنب طويل الى فوق طول رمح واكثر وليس
الذنب

الذنب دقيق وانما هو جريان صفة الصاروخ من النفط عند افلاته الى جهة السماء
على هيئته وعرضه دق في الذنب ميلة الى جهة الشمال في اول طلوعه من المشرق
ثم لما طلع من شمالي المغرب صارت ميلته الى جهة المغرب وكان له ضوء
ونور بحيث يراه من قصد رويته ومن لم يقصد **جمادى الآخر** اوله
الخميس في يوم السبت ثالثه اضاف السلطان قصاد ابن عثمان بقلعة
الجبل في حضرته وفي ليلة الاثنين خامسه ركب الامير يونس الدوادار من
بيته تجاه الكبش الى قاعة ابن قطينة المطلة على بحر النيل ببولاق والقاعة
المذكورة على ملك ام زوجته خوند زينب بنت ابن خاص بك زوجة السلطان
الملك الاشرف اينال وتوجه يونس الى القاعة المذكورة للنزهة بها من مرض
تماديه وتردد اليه بها اعيان المملكة من المقام الشهابي احمد ولد السلطان
الى من دونه وفي ليلة الخميس ثامنه سافر الامير جانبك الظاهري احد امراء
الطبلخانات والمتكلم على بندر جدة اليها على عادته كل سنة وفي يوم الخميس
خامس عشره تعوقت فيه جوامك المماليك السلطانية ولم ينفق لاحد منهم
شيء لعدم طلوع الاستادار زين الدين يحيى الى القلعة تشعبت عليه
المماليك السلطانية فاختفى فلما دخل الى السلطان عرفه بذلك واظهر
العجز عن حمل الجامكية فاستشاط السلطان غيظا وامر به في الحال وضرب
نحو العشرين عصاة فلما اقيم امر السلطان ان يستمر على وظيفته فلم يباشر
لذلك فامر به السلطان ثانيا فحط الى الارض لكنه لم يضرب شيا وجعل
في عنقه جنزير وحبس بالقلعة عند الامير فيروز الخازندار وكل ذلك كان
بقاعة الدهيشة وفي الحال رسم السلطان للوزير زين الدين فرج بن
النحال باستقرار استادارا عوضا عن زين الدين المذكور ولعلاء الدين
علي بن الاهناسي المعزول قبل تاريخه عن الاستادارية باستقرار وزيرا عوضا
عن فرج المذكور وخلع على كل منهما كاملية بمقلب سمور ووعدها بانه يخلع

عليهما في يوم السبت كل واحد خلعة وظيفته المعتادة واما المماليك السلطانية
فانهم لما تعوق جوامكهم نزلوا من وقتهم الى بيت زين الدين المذكور لينهبوه فاغلقت
مماليكه الدروب ودموا عليهم ومنعوهم من الدخول الى جهة بيت زين الدين
المذكور وحارته فنهبوا بيوت الناس من جوانب بيت زين الدين الى قنطرة امير
حسين وغيرها حتى مدرسة فخر الدين بن ابي الفرج فانهم دخلوها ونهبوا ما
فيها من تعلقات المدرسة وقماش الصوفية وغيرهم فاعفوا ولا كفوا ثم انهم
ظفروا ببيت زين الدين المذكور لما كثر جمعهم وفعلوا في داره ومدرسته ورباطه
ودور جيرانه ما لا تفعله الكفرة في المسلمين واخذوا للناس من الامتعة
والمتاع والاواني وغير ذلك ما لا يستكثر ولا يدخل تحت حصر واستمروا في
النهب من باكر النهار الى قريب العصر ولم يستجر احد ان يدنو اليهم بل
صاروا ياخذون ما قدروا على اخذه ويحملونه على الخيول والبغال والحمير
ويسخرون الناس في حمله وعيون اربابها تنظر اليهم في الملا من الناس ولم
يرسل السلطان لكفهم عن ذلك احد من الامراء ولا غيرهم فكانت هذه الحادثة
من اقبح الامور واشنعها ولم ينتطح في ذلك عنزان وفي يوم السبت سابع
عشرينه اخلع السلطان على زين الدين فرج المذكور خلعة الاستادارية
عوضا عن زين الدين المقبوض عليه قبل تاريخه وعلى علاء الدين علي بن الاهناسي
خلعة الوزر عوضا عن فرج المذكور وفي يوم السبت هذا ورد الخبر بموت شهاب
الدين احمد المحلي الشافعي قاضي الاسكندرية بثغر ادكو من المزاحمتين متوجها
الى الاسكندرية وولي ابنه بعده قضاء الاسكندرية ببذل مال كثير وهو
شاب حدث السن جاهل ياتي ذكر والده في وفيات هذه السنة والتعريف
بحاله في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وفي يوم الاربعاء حادي عشرينه
حدث بالقاهرة واقعة عجيبة مضحكة وهو ان الناس تقوا من يوم نهب بيت
زين الدين الاستادار وجيرانه في رجيف عظيم من جهة المماليك والنفق
في هذا اليوم خروج جهاز بنت المرحوم ناصر الدين بن التلاج الامير اخور الى
بيت

محمد

بيت زوجها الامير جانبك قرا الاشرفي على رؤوس الحمالين والبغال على العادة فحمل
فرش جندي من الاجناد من الحمالين المذكورين فحمل الجندي على فرشه وساقه
فرآه بعض العامة فلم يشك ان المماليك نزلت لنهب القاهرة فاشاع ذلك
فاغلقت القاهرة بتمامها وانزعجت الناس غاية الانزعاج وتعطلت المعايش من
غلق حوانيت القاهرة فكانت هذه الواقعة من غريب ما وقع بديار مصر وفي
يوم الخميس ثاني عشرينه رسم السلطان بعمل مدرسة وقراءة ختمة شريفة بمدرسته
التي انشاها بالصحراء لفراغ عمارتها وحضر فيها اعيان الدولة من القضاة والامراء
وغيرهم وكان السلطان اوعد انه ينزل لرؤيتها فلم يتهيا له ذلك لامر من
الامور وكان السلطان قد انشا هذه المدرسة اولا تربة في ايام اتابكيته
فلما تسلطن بدا له ان يخرب ما عمر قديما وان يجعلها مدرسة ففعل ذلك
وباشر عمارتها عظيم الدولة الصاحب جمال الدين يوسف ناظر الجيوش المنصورة
والخاص الشريف الى ان كملت وفي يوم الاحد خامس عشرينه ركب الامير يونس
الدوادار من قاعة بن قطينة بساحل بولاق بعد ان اقام بها مدة ايام لتوعك
كان به وتوجه الى بيته تجاه الكبش على بركة الفيل وزينت بولاق لركوبه وخلق
حواشيه بالزعفران وفي يوم الاثنين سادس عشرينه استقر قاسم الكاشف
المعزول قبل تاريخه عن الاستادارية في كشف الغربية من الوجه البحري من اعمال
القاهرة على عادته قديما واستقر عوضه في كشف الجيزية يوسف شاه
العلمي وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه فيه طلع الامير يونس الدوادار
الى القلعة واخلع السلطان عليه كاملية بفرو سمور خلعة العافية واحتفل
اهل الصليبة الى نزوله بالزينة الهائلة والطبول والزمور والتهاني **شهر**
رجب اوله السبت في يوم الاثنين ثالثه اطلق السلطان الاستادار
زين الدين يحيى من محبسه بقلعة الجبل ونزل الى دار عظيم الدولة الجمالي
ناظر الجيوش والخاص الشريف على انه يغلق ما بقي عليه مما الزمه السلطان

بحمله الى الخزانة الشريفة وهو مبلغ عشرة الاف دينار ثم ينفى بعد تغليقها
الى حيث يرسم السلطان من البلاد وفي يوم الاثنين عاشره ادير المحمل ولعبت
الرماحة على العادة في كل سنة وشاهده قاصد خوندكار بن عثمان الامير
جمال الدين عبد الله القانوني وتخوف الناس من المماليك السلطانية الجلبان
فلم يقع منهم ما يكره وفي يوم الخميس ثالث عشره نزل السلطان من قلعة
الجبل بقماش الموكب الى الصحراء ونزل بمدرسته التي انشاها واقام بها
ساعة ثم ركب من المدرسة المذكورة ودخل من باب النصر وشق القاهرة
وخرج من بابي زويلة وطلع الى القلعة في موكبه والصنجق على راسه
وفيه توفيت ملكباي الاشرفية ام محمد ولد الملك الاشرف برسباي
زوجة الامير قرقماس راس نوبة النوب ولهجت العامة بتوجه ولدها
محمد بن الملك الاشرف الى عند اخيه الملك العزيز يوسف بثغر الاسكندرية
وفي يوم الاحد سادس عشره الموافق لسادس عشرين بؤونة اخذ
قاع النيل فجاءت القاعدة اعني الماء القديم سبعة اذرع وستة عشر
اصبعا وفي يوم الجمعة حادي عشرينه فيه ورد الخبر بموت السلطان محمد
ابن عثمان متملك بلاد الروم بالطاعون وبلغ ذلك قاصده جمال الدين
عبد الله القانوني وهو بالقاهرة وقد تهيأ الى السفر وعين السلطان
صحبته قاني باي اليوسفي المهمندار رسولا الى ابن عثمان المذكور

شعبان

اوله الاثنين فيه سافر زين الدين يحيى الاستادار من سبيل ابن قيماز
من طريق الطور في البحر المالح متغيبا من مصر ومامورا بالتوجه الى المدينة
الشريفة للاقامة بها وفي اوايل هذا الشهر ترادفت الاخبار بعدم موت
السلطان محمد بن عثمان متملك الروم ودقت البشاير لذلك بقلعة
الجبل ثلاثة ايام وفي هذه الايام وردت عدة مطالعات من الامير قاني باي
الحمزاوي نائب الشام وغيره بان العدو في استعداد كبير للتوجه الى
سواحل البلاد الشامية وفي هذه الايام ايضا غاب النجم ذات الذنب

المقدم

المقدم ذكره وفي يوم الجمعة خامسه سافر الامير جمال الدين عبد الله القانوني
قاصد السلطان محمد بن عثمان الى جهة مرسله وصحبته قاني باي اليوسفي
المهمندار قاصد برد جوابه من قبل السلطان وفيه ورد الخبر على السلطان
بان الصارمي ابراهيم بن قرمان متملك لارندة وغيرها من بلاد الروم طرق
معاملة السلطان واستولى على مدينة طرسوس وادنة وكولك فامر
السلطان بخروج تجريدة الى قتاله وعين اربعة امراء من مقدمي الالوف وعدة
طبلخانات وعشرات مع ما يضاف اليهم من المماليك السلطانية وامرهم
بالاستعداد في السفر والذي عينهم السلطان من مقدمي الالوف وهم الامير
خشقدم المؤيدي امير سلاح وجانبك القرماني الظاهري برقوق حاجب الحجاب
وقرقماس الاشرفي برسباي راس نوبة النوب ويونس العلائي الناصري
ودام هذا الامر الى يوم الاحد سادس عشره ابطل السلطان التجريدة المذكورة
واخر السفر الى بعد الربيع خوفا من هجوم الشتاء فان الوقت اخر ابيب احد
شهور القبط وفي يوم الجمعة سادس عشرينه الموافق لسادس مسرى
اوفى النيل ستة عشر ذراعا وخمسة اصابع من الذراع السابع عشر
ونزل المقام الشهابي احمد بن السلطان الملك الاشرف اينال في وجوه
امراء الدولة حتى عدى النيل وخلق المقياس ثم عاد وفتح الخليج على العادة ثم
طلع الى القلعة وخلع عليه السلطان وفي معنى النيل يقول الشيخ صلاح
الدين الصفدي

قالوا علا نيل مصر في زيادته ... حتى لقد بلغ الاهرام حين طما
فقلت هذا عجيب في بلادكم ... ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وفي هذا الشهر وصل الى الديار المصرية مملوك الامير جانم الاشرفي نائب حلب
واخبر السلطان ان جماعة من اعوام حلب وثبوا عليه واخذوا من مباشريه
ثلاثة نفر ذبحوهم بالبد العادة ثم احرقوهم وانه منتظر ما يرد عليه من
الجواب الشريف في امرهم وذكر اشياء محصولها ان السلطان اذا لم

ينصفه ممن فعل ذلك والا ليس له حاجة بنيابة حلب فلما سمع السلطان ذلك
طيب خاطر المملوك ورسم ان تجهز على يد خلعة لاستاذه الامير جانم المذكور
باستمراره على نيابة حلب ورسم بان تكتب مراسيم شريفة لحكام حلب بتحصيل
الغرماء المذكورين وحبسهم بقلعة حلب حتى يرد عليهم ما يعتمدونه من امر
هاولاء وسبب هذه الفتنة ان جماعة من الحلبيين تقربوا الى الامير
جانم المذكور وباشروا ابوابه وساءت سيرتهم وهم ابن الرقيق وولده
وابن الحصوني فشكى اهل حلب من هاولاء ومن كثرة ظلمهم وافعالهم
القبيحة فحبس الامير جانم احد الثلاثة المشكو عليهم فلم يقنع كذا
ذلك لما في نفوسهم منهم ومضوا في الحال الى واحد منهم في بيته فهرب
الرجل من بيته واستجار برجل من الحلبيين مشهور بالصلاح والدين
فحماه الرجل المذكور فالح الحلبيون عليه في اخذه منه فقال الرجل الصالح قد
تاب عن المباشرة فقالوا يخرج ويحلف لنا على ذلك بحضرتك فلما خرج
اليهم اخذوه من يد الرجل وذبحوه ثم احرقوه ثم توجهوا في الحال الى الذي
في الحبس فاخرجوه من الحبس وفعلوا به كذلك هو وولده وبلغ النايب ذلك
فلم يحرك ساكن وكتب يعرف السلطان بما وقع والذين احرقوهم ابن
الرقيق وابن الحصوني وولد واحد منهما انتهى وكان هذا الخبر زيادة
في النكاية على السلطان لما كان بلغه من استيلاء ابن قرمان على طرسوس
وغيرها حسبما تقدم ذكره وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه طلع الى القلعة
قاصد الامير بير بضغ بن جهان شاه بن قرا يوسف متملك بغداد والعراق من
قبل ابيه جهان شاه المذكور ومثل بين يدي السلطان وادى رسالة مرسله
وقرئ كتابه ولم يتضمن كثيرا من غير التودد والسلام شهر رمضان
اوله الثلثاء في يوم الجمعة رابعه وصل السيفي خشقدم دوادار الامير
قاني باي الحمزاوي نايب الشام الى القاهرة وهو مريض فاحضر السلطان
الكتب

الكتب الواصلة على يده من قبل استاذه وامر بقراتها فاذا هي تتضمن امر ابن
قرمان واخذه لطرسوس وغيرها ثم سال السلطان في عدم اخراج تجريدة
من الديار المصرية الى البلاد الحلبية بسبب ابن قرمان المذكور وانه يتوجه
بعد الربيع هو وجماعة النواب بالبلاد الشامية الى جهة ابن قرمان المذكور
ويكفي السلطان امره ويسترجع منه ما اخذه من البلاد الحلبية فسر
السلطان بذلك وتزايد شكره على نايب الشام لهذه المقالة وفي يوم الاحد
عشرينه وصل الامير سودون الاينالي المويدي المعروف بقراقاش ثاني
راس نوبة النوب هو ومن معه من المماليك السلطانية من اقليم البحيرة بعد ان
اقام بها نحو الشهر ونصف لامر اقتضى ذلك واخلع عليه السلطان في يوم
الخميس رابع عشرينه خلعة السفر وفي يوم الاربعاء ثالث عشرينه
نودي بالقاهرة من قبل السلطان بعدم تعرض المماليك الجلبان الى الناس
والتجار والبيعة فلم يلتفتوا الى مناداته واستمروا على ما هم عليه من اخذ
بضايع الناس بابخس الاثمان وافعالهم القبيحة وقد تغير غالب خاطر الرعية
على السلطان بسببهم فانه زاد بسبب ذلك اسعار اشياء كثيرة من
الماكولات والعلوفات والغلال فانهم صاروا يخرجون الى ظاهر القاهرة
وياخذون ما يقوامن الشعير والدريس والتبن باقل ثمن ان سمحوا بذلك ومنهم من
لا يزن شيء ثم شرعوا في نهب حواصل البطيخ وغيره وعز وجود اشياء كثيرة
بسبب ذلك حتى ابيع الشعير بمائتي واربعين درهما الاردب بعد ان كان
بثمانين درهما الاردب واما التبن فانه عز وجوده بالكلية وزاد سعر
البطيخ الصيفي اضعاف ما كان هذا مع ما ياخذونه من التجار والسوقة
والبيعة من ساير الاصناف بارخص ثمن فضر ذلك بحال الناس قاطبة
والسلطان مع ذلك لا يزداد في مماليكه المذكورين الا محبة والقيام
بنصرتهم بما تصل قدرته اليه فلا قوة الا بالله وفي يوم الاحد سابع عشرينه

وصل الى القاهرة الامير جانبك الظاهري احد امراء الطبلخانات نايب بندر
جدة منها واخلع السلطان عليه ونزل الى داره في وجوه الناس وفي يوم
الاحد هذا الموافق له من اشهر القبط اول توت وهو يوم النوروز نودي على
النيل فيه بزيادة اصبعين من عشرين ذراعا وفرغ هذا الشهر وسعر
الذهب الدينار الاشرفي بثلثمائة وستين درهما في المعاملة وثلثمايه وخمسون
في الصرف وهو في زيادة وسعر القمح الاردب بمائتي وستين درهما الى ما
دونها والفول والشعير بمائتي وعشرين درهما الاردب الى ما دونها
والجميع في انحطاط لكثرة الغلات بالساحل وعظم زيادة النيل **شوال**
اوله الخميس في يوم الجمعة ثانيه الموافق لسادس توت انتهى زيادة
النيل الى اثني عشر اصبعا من عشرين ذراعا واخذ في النقص والزيادة
والثبات الى اخر توت وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره امر السلطان بتوسيط
عشرة نفر من الزعر ما بين عبيد واحرار وكان الوالي قد قبض عليهم في شهر
رمضان وحبسهم بامر السلطان فداموا في السجن الى هذا اليوم فطلبهم
السلطان وامر بتوسيطهم فوسطوا عن اخرهم ببركة الكلاب خارج سور
القاهرة بالقرب من باب المحروق وثبت على احدهم قتل نفس في الظاهر وفي
يوم الاثنين تاسع عشره برز امير حاج المحمل بالمحمل من القاهرة الى بركة الحجاج
وهو الامير قانم من صفر خجا المويدي احد مقدمي الالوف بالديار المصرية المعروف
بقانم التاجر وامير الركب الاول عبد العزيز بن المعلم محمد الصغير احد اجناد
الحلقة وعليه الديون جمل مستكثرة وفي يوم السبت رابع عشرينه ضرب
السلطان خيربك القصروي والي القاهرة ازيد من مائتي عصاة لشكوى الامير
قرقماس الاشرفي الجلب راس نوبة النوب عليه انه اخذ من بابه بعض الشكاة
وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه ركب الصاحب جمال الدين يوسف ناظر
الجيوش المنصورة والخاص الشريف من داره وطلع الى القلعة وقبل
الارض

الارض واخلع عليه السلطان كاملية مخمل اخضر بمقلب سمور خلعة العافية فانه
كان انقطع عن الخدمة ملازما للفراش من العشر الاول من شهر رمضان الى هذا
اليوم واشتد مرضه حتى خيف عليه وكان الذي اعتراه الذرب ونزل الى
داره في وجوه الناس بعد ان احتفل الناس لنزوله خارجا عن الحد احتفالا
زائدا وزينت شوارع القاهرة حيث ممره بافخر الزينة ووقدت الشموع
بين يديه بالحوانيت وعلقت فيها القناديل الموقودة وعظم فرح الناس
بعافيته وتخلقوا بالزعفران واكثروا من الابتهاج والسرور والتهاني
من الطبول والزمور وغيرها وازدحم الناس لرويته فكان هذا النهار
من الايام المشهودة التي قل ان يقع مثلها **ذو القعدة** اوله السبت
في اوايل هذا الشهر رسم السلطان برد قاصد الصارمي ابراهيم بن قرمان
فرد من قريب مدينة قطيا وكان قدوم القاصد المذكور ليترضى خاطر
السلطان على مرسله بن قرمان المذكور وسبب رد هذا القاصد انه بلغ
السلطان ان ابن قرمان ارسل يسال السلطان في القلاع التي استولى
عليها قبل تاريخه باليد العادية ان يكون فيها نايبا عن السلطان فلم يرض
السلطان ذلك وامر بعوده واوعد بخروج تجريدة الى قتاله في اوايل
فصل الربيع وفي يوم الخميس سادسه فعلت المماليك الجلبان بالناس
والاعيان تلك الافعال القبيحة من خطف العمايم واخذ الخيول من تحت
الفقهاء واخشنوا وامعنوا في ذلك الى الغاية حتى كثر الكلام في ذلك وترامى
الناس على الفقهاء في ان يتكلموا مع السلطان فلم يجبهم الا جماعة من اعيان
الحنفية فكلموه في كفهم عن الناس وخشن له بعضهم في القول فثار السلطان
لذلك واصبح من الغد جلس على الدكة من الحوش السلطاني وضرب منهم جماعة
ووبخ الامير مرجان العادلي مقدم المماليك وخشن له في القول بسبب
افعال هولاء المماليك ثم طلب السلطان منهم جماعة واوسعهم سبا

واكثرهم من الوعيد وحبس بعضهم بالبرج من القلعة ثم في يوم الاربعاء ثاني عشر
طلب السلطان شخصا خارجا عن الحد وامر بنفيه الى طرسوس ثم فعل ذلك مع
جماعة اخر من المماليك البطالة وغيرهم فارتدع القوم وانكفوا عن المساوي
والقبايح فشكر الناس علماء الحنفية واكثروا من الثناء عليهم وفي يوم الاحد
سادس عشر نودي بمصر والقاهرة بخروج المماليك البطالة من الديار
المصرية وهدد من اقام بعد ذلك ثلاثة ايام بها وفي يوم الخميس سابع عشرينه
توفي الامير قاني باي الناصري نايب قلعة الجبل حسبما ياتي ذكره في وفيات
هذه السنة وانعم السلطان بامرته وهي امرة عشرة على ولده الصغير واخلع
على الامير سودون النوروزي المعروف بالسلاح دار احد امراء الطبلخاناه
وراس نوبة باستقراره في نيابة قلعة الجبل عوضا عن قاني باي المذكور وفي
العشر الاخير من هذا الشهر كان عرس ابن الامير بردبك الاشرفي الدوادار
الثاني على بنت الامير دولات باي الدوادار وقام بمهم العرس المذكور جدته
الملكة الاشرف اينال وعمل السلطان السماط للامراء بالحوش السلطاني
اياما وكان المهم ايضا عند جدته خوند زينب بنت ابن خاصبك في الدور
السلطانية ولم يقع بالمهم المذكور ما يتحاكاه الناس من كثرة الماكل والاشربة
والفواكه وانما كان المهم المذكور مثل افراح الامراء والاعيان غير ان البوكاء
كانت كثيرة من دون المشارب لا غير ذو الحجة اوله الاحد في يوم الجمعة
سادسه الموافق لتاسع هاتور لبس السلطان القماش الصوف برسم الشتاء
والبس امراء الالوف على العادة وفي يوم الاثنين تاسعه اخلع السلطان على
الزيني ابي بكر بن مزهر ناظر الاسطبل السلطاني باستقراره في نظر الجوالي بعد
عزل محمد بن اصيل مضافا على نظر الاسطبل وفي هذه الايام ورد الخبر بموت
الامير جانبك المحمودي المويدي احد امراء الطبلخاناه بطرابلس وانعم السلطان
باقطاعه على الامير تمراز الاينالي الاشرفي الدوادار الثاني كان وهو يومئذ
احد الامراء البطالين بالقدس الشريف وقد توجهت لتلافي هذا الاقطاع

بوقوعهم

لوقوعهم في يد جانبك المتوفي قبل تاريخه ثم ما حل بهم من قدوم تمراز هذا عليهم فانما
اعني جانبك المتوفي وتمراز هذا من اقبح الناس سيرة واوسعهم شرا لما
اشتملا عليه من المساوي وقد ذكرنا امر تمراز هذا عندما نفاه السلطان
في سنة ثمان وخمسين الى القدس بسببه ويعرف منها حاله وياتي ذكر
جانبك في وفيات هذه السنة مفصلا كما هي عادة هذا الكتاب وفي يوم
الخميس تاسع عشره فيه طلع قاصد جهان شاه بن قرا يوسف متملك غالب
بلاد الشرق العراقين وغيرها وقبل الارض بين يدي السلطان وادى
رسالة مرسله بعد السلام فكان ما يتضمنه كتابه وسواله ان جهان شاه
يسال صدقات السلطان في ارسال الامير حسن بك بن سالم الدوكاري نايب
عجلون اليه ومنها ما معناه ان عنده بعض عتب كون السلطان من يوم تسلطن
لم يكاتبه ومنها ان الشيخ حسن بن علي بك بن قرايلك صاحب آمد يقع منه امور
قبيحة في حق جهان شاه وعماله من ضرب اطراف بلاده وان الشيخ حسن المذكور
قد انتمى الى السلطان فاجابه السلطان بما معناه اما ارسال حسن بك بن سالم
الدوكاري اليه فانه يرسل الينا عن شاه احد امرايه ونحن نرسل اليه حسن بك
واما عدم مكاتبتنا له فانا جلسنا على تخت الملك وكان الاولى انه هو يبداء
بالمكاتبة والتهنية واما شكواه من الشيخ حسن صاحب آمد فما كان يحتاج
ان يكلمنا في امره ولو كاتب بعض نوابنا بالبلاد الشامية لكان كفاه امره واشياء
اخر من هذه المقولة والذي ذكرناه معنى مقالة السلطان واللفظ لنا انتهى وفي
يوم الاثنين ثالث عشرينه نزل السلطان الملك الاشرف اينال من قلعة الجبل
بقماش الخدمة وتوجه الى مطعم الطير بتربة النصر خارج القاهرة ونزل على
المسطبة وطعمت طيور الصيد بحضرته على العادة ومد السماط فاكل الناس
وركب وعاد الى القلعة بعدما شق القاهرة ودخل من باب النصر وخرج من
باب زويلة في موكب هايل ولما كان بالمسطبة واتاه مبشر الحاج السيفي

جانبك الظاهري المعروف بالابلق واخبر بسلامة الحاج **أمر النيل** في هذه
السنة الماء القديم سبعة اذرع وستة عشر اصبعا مبلغ الزيادة تسعة
عشر ذراعا واثني عشر اصبعا **ذكر من توفي من الأعيان في هذه السنة**
وفيها توفي القاضي شهاب الدين احمد المحلي الشافعي قاضي قضاة الاسكندرية
في قرية ادكو بالمزاحمتين في ليلة الثلثاء ثالث عشر جمادى الآخرة ودفن
برشيد وهو في عشر السبعين تخمينا وشهاب الدين هذا احد من ولي قضاء
الاسكندرية من الشافعية بالسعي وبذل المال وكانت بضاعته مزجاة
من العلم كثيرة من المال ومولده ومنشاه بالمحلة الغربية بالوجه البحري من اعمال
القاهرة ثم تنقل حتى ولي قضاء الاسكندرية بعد سنة اربعين وثماني مائة
ودام على ذلك الى هذه السنة عزم على الحج لاجل المتجر فقدم القاهرة واقام بها
مدة ثم عاد الى الاسكندرية لاصلاح شانه فتوجه واقام بها مدة ثم عاد الى
القاهرة فمرض بها بالبطن مدة طويلة الى ان عوفي ودخل الحمام وثنى عزمه عن
سفر الحجاز وعاد الى الاسكندرية فمات في طريقه بادكو حسبما تقدم ذكره ولم
يكن من اعيان الدولة لتحمد سيرته او تذم وكان به صمم غير فاحش انتهى **وفيها**
توفي القاضي ظهير الدين محمد بن قاضي القضاة امين الدين عبد الوهاب بن قاضي
القضاة شمس الدين محمد بن ابي بكر الطرابلسي الاصل المصري المولد والوفاة
الحنفي المعروف بابن الطرابلسي احد نواب الحكم الحنفية في يوم الجمعة سادس
عشرين شعبان ودفن من الغد بتربة الصوفية خارج باب النصر رحمه الله ومولده
في اوايل القرن تخمينا ونشاء بالقاهرة تحت كنف والده وقراء لبعض متون في
مذهبه الى ان تولى والده في سنة تسع عشرة وثماني مائة ناب بعد ذلك في
نيابة الحكم عن قضاة الحنفية عدة سنين وكان لا باس به في احكامه على انه كان
قليل العلم ثم ترك الحكم في اواخر عمره واعتراه امراض دامت به مدة طويلة
الى ان مات في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى وكان من اعيان الناس وعنده رياسة
وحشمة عفا الله تعالى عنه **وفيها** توفي الامير استنباي بن عبد الله الجمالي
الظاهري

الظاهري المعروف بالساقي في شعبان بالقدس الشريف بطالا وسنه دون
الاربعين سنة واصله من مماليك الملك الظاهر جقمق اشتراه في اوايل
سلطنته واعتقه ثم جعله خاصكيا ثم سلاح دارا ثم ساقيا فدام على
ذلك سنين الى ان انعم عليه بامرة عشرة في سنة اثنتين وخمسين
وثمان مائة بعد موت اينال الاخي فقيه فاستمر على ذلك الى ان توفي الملك
الظاهر جقمق وامسك الملك المنصور الامير دولات باي المحمودي
الدوادار مع من امسك ونقل الامير تمربغا الظاهري الدوادار الثاني
الى الدوادارية الكبرى عوضا عن دولات باي المذكور استقر استنباي
هذا دوادارا ثانيا عوضا عن تمربغا وذلك في صفر سنة سبع وخمسين
وثمان مائة فلم تطل ايامه في الدوادارية الثانية ووقعت الفتنة بين
الملك المنصور والاتابك اينال العلاي في يوم الاثنين اول شهر ربيع
الاول من السنة فكان استنباي هذا ممن انضم على بن استاذه الملك المنصور
عثمان ودام عنده بقلعة الجبل الى ان انكسر في يوم الاحد سابع ربيع
الاول المذكور وتفرق عنه اصحابه اختفى استنباي هذا ونزل من القلعة ودام
في اختفائه اياما الى ان اصلح الامير جانبك النجماسي المشد امره مع السلطان
وظهر فرسم له بالتوجه الى القدس بطالا فسار اليه بعد ايام ودام به الى ان
مات في التاريخ المذكور وكان شابا طوالا عاقلا وفيه سكينة ووقار وعفة
عن المنكرات مع لين وعدم شهرة بالشجاعة وكان من اخصاء الملك الظاهر
جقمق ولم تطل ايامه في السعادة ليشكر افعاله او تذم رحمه الله تعالى
وفيها توفي الامير سيف الدين قاني باي الناصري المعروف بالاعمش احد
امراء العشرات ونايب قلعة الجبل في ليلة الخميس سابع عشرين ذي
القعدة من السنة ودفن في بكرة يوم الخميس واصل قاني باي هذا من مماليك
الملك الناصر فرج وترقى في دولة الملك الاشرف برسباي وصار من جملة

الخاصكية ثم امر عشرة في دولة الملك الظاهر جقمق وصار من جملة روس النوب دهرا
طويلا الى ان انعم عليه الملك الاشرف اينال في اوايل سلطنته بنيابة
قلعة الجبل عوضا عن يونس العلاي بحكم انتقاله الى نيابة الاسكندرية بعد
قراجا نبك الظاهري فاستمر قاني باي هذا مدة يسيرة وانعم عليه السلطان
باقطاع يونس المذكور بحكم انتقال يونس الى اقطاع جانبك اليشبكي والي
القاهرة بحكم وفاته والاقطاع الذي انعم به على قاني باي المذكور امرة عشرة
وكذلك الذي خرج عنه لكن شيء احسن من شيء وكلما وقع استقرار قاني باي
في نيابة القلعة وتغيير الاقطاع في شهر واحد وهو شهر ربيع الاول من سنة
سبع وخمسين ودام قاني باي على اقطاعه ووظيفته الى ان مات في
التاريخ المذكور وسنه نيف نحو السبعين سنة وكان مهملا في الدولة
وما وقع له من الترقي فهو بواسطة الجنسية وكونه من الحرفة وفيها توفي
الامير سيف الدين جانبك بن عبد الله المحمودي المويدي احد امراء الطبلخاناه
بطرابلس في واخر ذي القعدة بها وقد ناهز الستين سنة من العمر تخمينا
واصل جانبك من مماليك المويد شيخ اشتراه هو واخاه الامير قانبك المحمودي
واعتقهما وجعلهما من جملة المماليك السلطانية قلت وقانبك المذكور
هو الاسن فيما اظن وهو الآن احد مقدمي الالوف بدمشق وهو وارث جانبك
هذا انتهى واستمر جانبك المذكور من جملة المماليك السلطانية الى ان صار
خاصكيا بعد موت استاذه الملك المويد ودام على ذلك دهرا طويلا لا يوبه
اليه الى ان تسلطن الملك الظاهر جقمق بعد خلع الملك العزيز يوسف في
سنة اثنين واربعين وثماني ماية انعم عليه الملك الظاهر جقمق بامرة
عشرة وجعله من جملة رؤس النوب لكونه كان ممن ثار معه على الملك
العزيز وحرض على القيام مع الملك الظاهر جقمق وخوفهم عاقبة المماليك
الاشرفية ان دام ابن استاذهم الملك العزيز المذكور في السلطنة حتى تم
له ذلك فلهذا ادناه الملك الظاهر وقربه وادناه وصار له كلمة في الدولة
مع

مع طيش وخفة وعدم احتشام فاخذ في القبض على الاشرفية وتتبعهم من الاماكن
وبالغ في اذاهم ووجد المجال فجال والسلطان مطاوع له ولحشد اشيته
كما هي عادة اوايل الدول ثم لما هرب الملك العزيز يوسف من سجنه بقلعة الجبل
واختفى بالقاهرة اخذ جانبك هذا في الفحص عليه وهجم بيوت الناس هو وجماعة
من خشداشيته والحش ايضا وبالغ في اذى الناس وتسبب عند السلطان
في عقوبة جماعة كثيرة من الاشرفية وغيرهم وحرض السلطان على طوغان الاشرفي
الزردكاش وجاربك الاشرفي حتى وسطهما بعد عقوبات مهولة ثم لما عصي
الامير اينال الجكمي نايب الشام والامير حسين بن احمد بن المصري البهسني
المدعو تغري برمش نايب حلب سافر الى البلاد الشامية ليقلد بعض
نوابها وعاد ثم سافر الى خرجت التجريدة لقتال اينال الجكمي ولقتال حسين
ابن احمد نايب حلب المقدم ذكرهما وانتصر عسكر السلطان عليهما وقتلا
وعاد العسكر الى ديار مصر وجانبك هذا صحبته او قبله بمدة يسيرة
واستمر على امرته ووظيفته وقد كثرت حركته لسكون الفتنة وصار من جملة
الامراء ليس يتكلم الا فيما يتعلق به وهو مع ذلك يتقرب من السلطان ويتكلم
معه فيما لا يعنيه وقد ظهر على السلطان الملل منه في الباطن غير انه لم
يسعه الا الاحتمال وكان ينال من حبك لشيء ملك عند انقضاه واستمر بعد
ذلك الى سنة سبع واربعين وثماني ماية قبض عليه السلطان وسجنه
بالبرج من قلعة الجبل بعد ان تحقق اعراض المويدية عنه لقبضه على جانبك
المذكور ودماشير بعضهم فتنة بسببه فلم ينتطح في ذلك شاتان وقبض
عليه وحبسته وانعم باقطاعه على السيفي خيربك المويدي الاشقر احد
الدوادارية الصغار قلت وحسنا الملك الظاهر في ذلك على قدر
شهامته ورجلته فحسب ان في السوبا رجال والقوم اجانب عن ذلك
ثم نقل جانبك من البرج الى الاسكندرية ثم نقل الى البلاد الشامية وبعد مدة

انعم عليه السلطان بامرة مايه وتقدمة الف بحلب فعندما توجه جانبك المذكور
الى حلب واقام بها مدة يسيرة واثار فتنة عظيمة ووثب على الامير قاني باي الحمزاوي
نايب حلب ولبس السلاح فلم ينتج له امر وقبض عليه وسجن بالبلاد الشامية
من يوم تاريخه في عدة سجون الى ان افرج عنه الملك الاشرف اينال في اوايل
سلطنته او الملك الظاهر في اواخر عمره ثم انعم عليه الملك الاشرف بامرة
طبلخاناه بعد انتقال الامير حطط عنها الى اتابكية طرابلس فدام جانبك هذا
على الاقطاع نحو سنتين ومات في التاريخ المذكور وكان جانبك هذا مربوع
القامة اصفر الوجه صغير اللحية عبوسا عديم البشاشة سيئ الخلق
حد المزاج سريع الحركة كثير الشر قديما وحديثا كان اولا في ايام قصره
بين يتخاصم مع شركايه في الاقطاعات فلا يزال يتحاكم معهم عند الحكام
فتلك ان يجد الشخص في بيته للراحة وانما كان شانه الركوب والدوران
لشرور الناس فلما طالت بين ماعت ولا كف حتى قبض ووقع له ماذكرناه
فاستراح واراح وانعم باقطاعه على يراز الاشرفي الدوادار كان احد
البطالين بالقدس ولله در ابي الطيب احمد بن الحسين الجعفي حيث **يقول**
بذا قضت الدنيا ما بين اهلها ۞ مصايب قوم عند قوم فوايد
وفي هذه السنة كان الفراغ من المدرسة التي انشاها الملك الاشرف
اينال بالصحراء **وفي** هذه السنة زالت دولة بني رسول من ممالك اليمن
بعد ان ملكوها نحو من مايتين وثلاثين سنة حسبما ياتي بيانه واخر ملوكهم
الملك المسعود اختلف عليه في اوايل هذه السنة عساكره وعبيده فضعف
امره ونسحب من بلاده ونزل عند جماعة من المشايخ والصلحاء وهو الى الان
مقيم عندهم وملك بلاد اليمن رجل عربي من العرب يقال له طاهر وهو يدعي
بالجودة والصلاح وملك البلاد بالمال وسكن عدن وبلاد العرشية
بزرع الفوة التي يزرع بها انتهى **واول** من ملك اليمن من بني رسول **الملك
المنصور** نور الدين ابو الفتح عمر بن علي بن رسول وقيل اسم رسول محمد بن
هرون

هارون بن ابي الفتح بن يوحي بن رستم التركماني الغساني من ذرية جبلة بن
الايهم قيل ان جده محمد المعروف برسول كان انضم لبعض الخلفاء العباسية
فاختصه بالرسالة الى الشام وغيرها فعرف بالرسول وغلب عليه ذلك ثم
انتقل من العراق الى الشام ثم الى مصر وانضم هارون هو واولاده لبعض بني
ايوب لما ملكوا مصر وهو مع ذلك له حاشية وحفدة الى ان ارسل السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب اخاه الملك المعظم توران شاه الى اليمن ارسل
الملك المنصور عمر هذا معه كالوزير واستحلفه على المناصحة لبني ايوب فسار
معه الى اليمن فلما ملك الملك المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل ابي بكر
بن ايوب بعد توران شاه اليمن قرب عمر هذا وزاد في تعظيمه وولاه الحصون
الوصابية ثم ولاه مكة المشرفة ورتب معه فيها ثلثماية فارس وحصل بين
المنصور هذا وبين حسن بن قتادة امير مكة وقعة انكسر الشريف حسن
المذكور فيها ورجع ودخل المنصور مكة واستولى عليها وعمر في ولايته بمكة
المسجد الذي اعتمرت منه عايشة ام المومنين رضي الله عنها وذلك في سنة
تسع عشرة وستماية وعمر ايضا في ولاية مكة الدار الذي يقال لها دار
سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الزقاق المعروف بزقاق الحجر وذلك في
سنة ثلاث وعشرين وستمائة ثم استناب الملك المسعود نور الدين هذا
على بلاد اليمن لما توجه منها الى الديار المصرية واستناب بصنعاء بدر الدين
حسن بن علي بن رسول اخا نور الدين المذكور ولما عاد الملك المسعود الى
اليمن قبض على نور الدين هذا وعلى اخيه بدر الدين حسن المذكور وعلى اخيه
الاخر فخر الدين ابي بكر وعلى شرف الدين موسى تخوفا منهم لما ظهر من نجابتهم في
غيبته وارسلهم الى الديار المصرية تحفظا بهم ما خلا نور الدين صاحب الترجمة
فانه اطلقه من يومه لانه كان يانس اليه ثم استحلفه وجعله اتابك عساكر
فلما عزم الملك المسعود الى التوجه الى مصر ثانيا استنابه ايضا على جميع بلاد
اليمن وقال له ان مت فانت اولى بالملك من اخوتي لخدمتك لي وان عشت

فانت على حالك واياك ان تترك احدا من اهلي يدخل اليمن ولو جاءك الملك الكامل ثم
سار الملك المسعود الى مكة فمات بها قبل دخوله مصر فلما بلغ نور الدين هذا
خبر موته اضمر الاستقلال بمملكة اليمن واظهر غير ذلك واستوثق امره
واستولى على غالب بلاد اليمن وحصونها فعند ذلك دعا لنفسه بالملك
وذلك بعد موت الملك المسعود في سنة تسع وعشرين وستمائة ثم ارسل
الى الخليفة المستنصر بالله العباسي البغدادي في خلعة وتقليد فاجيب بعد
مدة واستمر في الملك ولم تزل ممالكه تتسع حتى ملك من عدن الى عيذاب وجرى
بينه وبين الملك الكامل والد الملك المسعود حروب ثم مات الملك الكامل
وتسلطن ولده الملك الصالح بالديار المصرية وجرى بينهما ايضا حروب وخطوب
يطول شرحها بسبب مكة المشرفة وصارت تارة يولي امر مكة الملك المنصور
هذا وتارة الملك الصالح صاحب مصر واستمر ذلك سنين وقدم مكة
مرارا ثم قوي امر المنصور هذا واشترى قلعة ينبع من صاحبها ابي سعد وامر
بخرابها حتى لا يبقى قرار المصريين فيها واستولى على مكة وابطل منها سائر
المكوس والمظالم ولم يزل مستوليا عليها الى ان قتل في ليلة السبت تاسع
ذي القعدة سنة سبع واربعين وستمائة قتله مماليكه باتفاق من ابن اخيه
اسد الدين محمد بن بدر الدين حسن وملك بعده ابنه الملك المظفر يوسف
فحكم بلاد اليمن ستة واربعين سنة ومات في يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر
رمضان وملك بعده ابنه الملك الاشرف نجم الدين عمر ومات بعد سنة
وملك بعده اخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر يوسف
في محرم سنة ست وتسعين وستمائة وملك نيفا وعشرين سنة الى ان
مات في ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وملك بعده ابنه
الملك المجاهد واضطربت مملكة اليمن مدة ووقع له امور الى ان مات
في يوم السبت خامس عشرين جمادى الاولى سنة اربع وستين وسبعمائة
بعدن وملك بعده ابنه الملك الافضل عباس في جمادى الاولى سنة
اربع

اربع وستين الى ان مات في شعبان سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وملك
بعده ابنه الملك الاشرف اسمعيل الى ان مات في ليلة السبت ثامن عشر
شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانمائة بمدينة تعز وملك بعده ابنه الملك
الناصر احمد الى ان مات في سادس عشر جمادى الاخرة سنة سبع وعشرين
وثمانمائة من صاعقة سقطت على حصنه قوارير خارج مدينة زبيد فارتاع
من سقوطها واقام اياما مريضا الى ان مات وملك بعده ابنه الملك المنصور
عبد الله الى ان مات في جمادى الاولى سنة ثلاثين وثمانمائة وملك بعده اخوه
الملك الاشرف اسمعيل فلم يتم امره وخلع بعد مدة يسيرة واقيم بعده الملك
الظاهر هزبر الدين يحيى بن الملك الاشرف اسمعيل في ثالث شهر رجب من
السنة الى ان مات في يوم الخميس سلخ رجب سنة اثنتين واربعين وثمان
مائة وضعفت ممالك اليمن في ايامه لقلة تحاصل اموالها واستيلاء العربان
على اعمالها واقيم بعده ابنه الملك الاشرف اسمعيل ولدون العمر نحو العشرين
سنة فاكثر من سفك الدماء واخذ الاموال وغير ذلك من انواع الفساد
وقتل الامير برقوق القايم بدولته في عدة اخر من الاتراك ووقع له امور في ايامه
وتلاشت اليمن من بعده وملكها جماعة اختلف في ولاياتهم لقصر مدتهم
ولاضطراب دولتهم ولا زال امرهم في ادبار من هذه السنة وهي سنة
اثنتين واربعين وثمانمائة الى ان زال ملكهم من ممالك اليمن في هذه السنة
وهي سنة ستين وثمانمائة في ايام الملك المسعود وقد تقدم ان الملك
المسعود هذا ترك ممالك اليمن لما ضعف امره وخرج هاربا الى الصالحية واقام
عندهم الى يومنا هذا وملك اليمن بعده رجل من الاعراب القرشية يسمى طاهر
قلت نادرة كان ابتداء ملك بني رسول لبلاد اليمن على يد الملك
المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب وكان زوال ملكهم من
بلاد اليمن على يد الملك المسعود هذا فكان اقبال سعدهم من مسعود وادبار

سعدهم من سعود انتهى والله اعلم والحمد لله وحده تم الجزء الاول المسمى
بحوادث الدهور في مدى الايام والشهور على يد تلميذ مولفه ونشو صدقاته
وعبيد احسانه العبد الفقير الى الله تعالى الحقير الراجي عفو ربه الكريم وشفاعة
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم محمد بن احمد بن محمد الطنتدائي الشافعي غفر الله له
ولوالديه ولمن قرا فيه او نظر فيه ودعا له بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين اجمعين امين ثم
وكان الفراغ من كتابته في يوم الخميس المبارك حادي عشرين شهر ربيع الاخر
سنة احدى وستين وثماني مائة ونقلت من ثاني نسخة كتبت من خط المولف في
حياته حفظه الله تعالى ورحم سلفه الكريم بمحمد واله وذلك تاليف الجناب
الكريم العالي المولوي الاميري الكبيري العالمي الفاضلي الرئيسي العريقي الجمالي
ابو المحاسن سيدي يوسف ولد المقر المرحوم السيفي الاتابكي اتابك
العساكر بالديار المصرية وكافل المملكتين الشاميه والحلبية كان عظم الله
شانه ورحم سلفه الكريم بمحمد واله وصحبه وسلم وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا ورضي الله عن اصحاب رسول الله
اجمعين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

كتب هذا الجزء المبارك لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده
العبد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه العفو القدير
محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب البها ابن علي بن شافع
الاخميمي الانصاري الخزرجي الحنفي عامله الله تعالى والمسلمين بلطفه الجلي
والخفي ورحم والديه واولاده واخوته واخواته واقاربه والمسلمين بمنه
وكرمه امين وكان الفراغ منه في يوم الاحد الرابع والعشرين من شهر
شعبان الكريم سنة ثمان وتسعين وثمان مائة حامدا الله تعالى ومصليا
على رسوله المصطفى ومسلما ومحسبلا ومحوقلا ومهللا

بلغ مقابلة [illegible] بحمد الله تعالى [illegible]